شماره ۱۱۰

رساله [illegible] در علم اعداد [illegible]

رساله [illegible] در علم اعداد

۴۶۸

51

مفاحص صائن الدین علی ترکه

حائری

1

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين في اتمامه وعليه توكل

الحمد لله الذي اعد عديد عباده لفهم كمال مراده بانزال اعداد آيات الكتاب
وجعل العدة المعتد بها لمعرفة معاده يوم الحساب وابان لمعدود ذات ايامه
ميعاد اعياده وقربه ونفي بعاده على نهج الصواب وبين بها مدارج عبيده في
بحسب ما لهم من الاحساب والصلوة على محمد خير من اوتي الحكمة وفصل الخطاب
وعلى آله وصحبه هداة شوارع الايقان القائدين الى مناهل اوراد
اولي الالباب اما بعد فان العلوم الالهية على اختلاف طرقها وتباعد
مذاهبها اجل ما بعثت الهمة واقصى ما يساق اليه جياد الطبايع اللهمة لكن
الذي تباينت فيه الرتب واستباق في ميادين تناضله وتفاضله نجايب الركب
لا يتطرق في طريقه وساوس الشبه المضلة ويهدي نحوه طوارق ثواقب
النواميس المنزلة طالعة من افق الاصباح والبيان ساطعة من اقمار ارقامها
انوار الايضاح والتبيان فائضة من سماء سموها وسناها اسرار سائر الناس
بارزة من ارض دنوها وتقاها خصايص جملة الصابرين شعر رايت سعودا من
شعوب كثيرة ، ولم ار سعدا مثل سعد بن مالك ، فان ذلك هو الذي بسط
في دار سلامه سماط كلامه فانعم على عبيده فنون ما نبتت به ورتبه اراضي

استعداد

استعداداتهم في لايم لوامعه وغذاهم بما يقويهم وبعدهم الى بلوغ كمالهم
من موحمات حمايم حوامية ثم رواهم بما يحييهم حتوية مدية في طاسات طهوا اسينة
من تسنيمه وكثيرا ما توجه نحو الاحتطاء به البارعون في الكمال من كل همام نحل
من عظماء هذه الامة ممن لا يسكن بهم همته بقدر ابد مخلفات الغابرين من كل
احد بل يسعى في طلب طرايا الحقايق اليانعة على افنان احايين كل زمان الى الان
فمنهم من قصد نحو تشارق البسط والظهور وفاز باقتطاف يوانع الاثمار
من اعالي شجرة ظهوره الكلامي فاقصر اهليه معتداه حاصرا فيه غاية
مبتغاه ومنهم من انتحى صوب مغرب القبض والخفاء وسعد باكتناز يتايم الدرر
عن اسافل زواخر بروزه الكتابي ولعمري هم الفائزون بوراثة خصايص
الحضرات الحكمية وما تركت للاقربين من تلاديها المتلوة التي ورثتها من آبائها
الغر واطرافها الكرام اعني الكلام القديم الذي علمه شديد القوى ذو مرة
فاستوى ومن طرايفها المستطرفة التي عندها من بوانع الجنان الحكمية
وهو الكتاب الحديث الذي قراه من لوح اوحي الى عبده ما اوحى جزاهم الله
عنا احسن ما جزى مفيد عن مستفيده ولكن لما قصروا سبيل الاشتغال
على هذين الطرفين اللذين من كرايم امواتها على قارعة الطريق واهملوا
عن ثالث الذي هو الاطراف المغرز الذي فيه فتح باب عين الصواب
لما انه في مخازن عرفانها وحمى قربها من عقود فرايد الجواهر وساير ما في

اعداد عددتها مما جمعه و عدده لولده الذي هو خاتم الولاية و رافع الوية
الدراية والهداية وكذلك العقود هي العقود العددية التي هي الصورة
المعنوية العقلية التي للكتاب المنزل من العلم الالهي الى اللوح الكريم
فان العدد هو العدة العظمى في استحصال علوم جمة كثيرة الجدوى
عديدة الحصى والثرى فانه هو المعين الاصلي للجواهر المخزونة من
مجرات العلوم وحل ليلها المتلبسة في مدارك ذوي الرسوم والاصطلاح
بحجب الاوصاف الوضعية والاسماء الجعلية التي سموها هم وآباؤهم ما
انزل الله بها من سلطان واما الآيات الدالة على جلالة امر العدد و
فطم شانه فكثيرة متعددة عن حد العد بتقسيمها فان منها آيات منزلة
سماوية متلوة وآيات بارزة ارضية تالية اما الاولى فما تراه من انه
هو الباعث المظهر للعطاء الالهي باطلاقه في قوله تعالى جزاء من ربك عطاء
حسابا كانه هو الذي انما يفتح باحصائه ابواب الجنان على ما ورد ان لله
تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدة من احصاها دخل الجنة ونبه اليه حيث اكده
بقوله مائة الا واحدة وذلك هو الذي على حوض وضوحه وكوثر كثرته
المكوثرة وقف بفرق الخاتم في السابقة باكواب الفضة على يد من على من
اهل بيته لذوي قربه ودنوه من كل اهل متعطش الاكباد شائق الفؤاد
ما لا يظمأ ابدا من شرب منه شربة واغترف غرفة سقيا تباعد ما بين السحاب وفيه

فنالهما

فنالهما قطرونا يلة غمس هذا المناقب لا قعبان من لبن و اما الآيات
الثانية منها فما تشاهد من ان القرآن الذي جمع في سائر الصور والامر
ما ترى الشعائر الشرعية المشعرة والاوضاع النبوية المنبئة قد انبنت
قواعد ظهورها على معاقد عقوده وانزلت صورها الكاشفة عن كنه الكمال
مفرغة على قالب ضبطه وعدده فانه لو عطل الصلوة او الزكوة او غيرها ذلك
من الشعائر المغطلة عن عقود العدد وجوه المجبر بها للعامة لما حصل لها
في مجال العيان عين ولا اثر ولا روى منها ذكر ولا خبر بل لو استقرى
سائر الصنائع الجزئية والحرف المدنية والمواضعات الخطابية والمعاملات
العرفية التي عليها مباني الناس في مناظم الاسواق و بها مرابط جوامع
الصوامع وسائر المجامع على الاطلاق لوجد الكل صور نوعانية و مواطن
لبسطه وفنون تقلباته او لم يوجد جمعية فلمتت خالية عن حلية جمعه وتقسيمه ولا
هيئة عينية عارية عن ملابس نظمه وتفصيله واني من عنفوان الزمان
وريعان الشباب مشمر عن ساق السعي في طلب الكمال الاصلي والعلوم
الحقيقية شاكرا عليه لا متبجحا بمفتش عنه في طي طروق البلاد ومطاوي
قلوب العباد والى ان تحظى بلطائف التوفيقات الربانية والتاييدات
الصمدانية في رفقة اخصهم اخي في الله شرف الدين علي اليزدي الى
مصر الولاية والهداية اعني سدة السنية السيدية سلام الله عليه و فوق منها

في ظل نعمة لم يكن من قبل للهادي ولا للرشيد كان من ثبات شتات ظلني
بيوم ليس من هذا الزمان اذ قد افيض علي في طي اشاراته الكريمة ما
ذرر درر سمحات بكمال سجال مسؤلي واستفدت من مطيفي سرادق جلاله ما فاق
الآفاق ما مولي جزاهم الله عنا فوق كل جزاء يرجى للمقربين من العبيد
اذ قد كنت في غالب الاحيان منقبضا عن تواليف السالفين من ائمة
اهل الحق والتوحيد متفقلا عن استطعام مجالس الذوق باطايب مكاشفاتهم
ولطايف مرموزاتهم على ما قيل شعر اذا ما ظمئت الى ريقه
جعلت المدامة منه بديلا ۞ واين المدامة من ريقه ۞ ولكن اعلل
قلبا عليلا ۞ ما رايت فيها اشهر من الانام مثل مولفات الشيخين
الجليلين قدس الله تعالى سرهما محيبا بانشاء الاصول الحكمية العلمية
بمباديها وغاياتها وسعة اعين افق التحقيق كاشفا عن آيات الكتاب
وجوه رموزها واشاراتها واذ قد صادفت فقاهي كلما ابرزتهم من نفا
نفائس هذا العقد ونظمه استبطروا استوفا الى ثبته وضبطه صدأ في
فهرمان الزمان وما هو عليه من احكام مبنيان الاظهار واظهار احكام
البيان ان اشير الى اصول جامعة تهدي الى طرق الرشاد ونحو مخازن
اشارات الكتاب بفنون هذا اصنافها وشعابها حتى يتفطن له اللبيب فيتمكن
منه ان يأتي البيوت من ابوابها ويتدرج في معارج ذلك المنهج ومراقي

بطونه وفتح ابوابها من ليتها الى البابها تمهيدا للطالبين من موائد
حقايق الوقت وطبايخ خصايصه آتيا ببعض ما يجب على من الشكر
ع والشكر من قبل الاحسان لا قبلي ۞ فعليهم اولا التخلية ذائقة ادراكهم عن
مالوفاتهم العادية مما نضجته نيران شوقهم في قدور الظن والتخمين مشتويا لمحذورات
ابائهم تقليد الغابرين ثم التوجه ثانيا الى صوب صوابه وفتح عقود دوايرها
بجوامع الهمة وخلوص النية وانما اريد من ذلك كل ذي دربة ما يجاب
الا استعدادات مرتاض النظر مرتاض طباع الذوق في مراقي الصدق واليقين
رائض النفس من بين الغالبين البالغين تقطان القريحة ذكاء اللمحة وان
دق مأخذها ما استنبطها على الرمزة وان خفي مكانها وقليلا ما هم وبين ان
ذهاب طرق التعليم والسلوك لمسالك الضبط والتفهيم انما يوجب الرام
ما تقاورين المستفتين الى طلب الكمال الا انه في المتمرن عن ساق جدهم
لدى الارتقاع عن حضيض تقليدات العامة الى اوج الشروع في الشعور الجامع
الا بقائي وانهم وان تكاثرت شعورهم بين الامم حسب تخالف درجاتهم وتفاوت
همهم ونياتهم ولكن اجلاهم طريقا واقويهم نسبة الى استيناس نفوس العامة
هو طرق النظر العقلي والفكر الالي ما لم تقتنف غير شارع جمعية الدقيقة
الى اطرافه التي هي مشتبكات شوك الشكوك النظرية فمجرى ما عنه ما جرد لها
تفهيم شوارد الحقايق وتمهيد المسترشدين من بدايع بوايع الزمان ۞ مالم

بسائر ذاتيه مدارك الاكثرين منهم بها ان ناخذ بطرف من مصطلحاتهم
الناظمة وقواعدهم الضابطة **فحص حكمي في نظم نظري** لا يخفى ان
النظم التاليفي انما يتكمل الصورة الجمعية منه اذا كان سوق الكلام
فيه على نهج قويم يحكم بصحته قوائم الميزان ودل على استقامته قوانين حجج
البرهان اذ بها يقوم على انتصاب قامتها قواعد الايقان وعليها مباني
تعليم العلوم واظهارها لدى التبيان وذلك ان المزاج الجمعي الذي
به قوام هذا التدوين ومنه قيام نظامه انما يتحصل من اصول اربعة هي
بمنزلة الاركان الاربعة المكملة للكمال الوجودي اولا وللكمال العلمي الذي هو
ثانيا وذلك التكميل هو المعد لذلك الكمال ان يبرز عن كمن كمونه بصوره
المعقولة وكسوته الملكوتية اولها الموضوع وهو الذي اسس عليه معالم
بيان ذلك العلم ومنه منشعب فروع احكامه وفنون ابحاثه وذلك في علمنا
هذا هو الواحد من حيث انه واحد باي صورة ظهر بها من فنون دلالاته
وصنوف اشاراته واذ قد تبين وجه شموله وفضل اشتماله على الوجود ظهر علوه
المطلق بالنسبة الى سائر العلوم وثانيها المسائل وهو الذي به ظهر وجه ابتهاجه
لدى التحصيل وعليه يقوم امر اظهاره واستكشافه لدى الفحص والتفتيش
وذلك فيما نحن بصدده عبارة عن اظهارها للواحد الحقيقي من الاسماء الكلية
عن وجوه تنزلاته الوجودية وتنزلاته الحكمية العقلية واثار الاسماء الكلية

الذوقية

وثالثها المبادي وهو الذي به يتحصل تلك الصورة الجمعية المطلوبة
لتلك الوجوه من التصورات الموصلة الى حقائق تنوعات الواحد والتصديقات
الموجبة لاثبات احكامه واقسامه الكاشفة عن خصائص الكل واثاره وذلك
في هذا الفن هو تحقيق معنى الواحد باقسامه وتبيين صورها الكاشفة عنه
بفنون الواحد واحكامها منها عقلية عددية طالعة لغرض الكتاب بعدادات
الاصلية ومنها حسية كتابية هابطة نازلة من سماء القدس والوهب وثانيها
الصورة ان مما يشتمل عليه بعض معاني طه ويشهد على دلالات ذلك شهود
المناسبات منها ان ط تمام مراتب الطبايع كما ان ه تمام مدارك الالحاظ
واتم مجالي ظهوره كما ستطلع على وجه تحقيقه ورابعها الغاية وهو الذي
لاجله يسعى السالك وخاض في مناهج طلب تلك الصورة الكمالية
واليه ينتهي مراقي وجدانه وذلك ههنا عبارة عن النقطة النهائية
من الكلمة الكمالية التي اليها ينتهي مساعي مراقي المراد الحقيقي في امر
اظهاره على كافة البلاد وعامة العباد بقدر ما يحكم به الوقت ونفذه
الزمان على مشاعر الاذهان ومجالي العيان وذلك انما يتصور بظهور
تمام العلم وكمال القدرة فيما هو المراد من نظم سلسلة الظهور والاظهار
وربطه بالعقود المشعور والاشعار في الخاتم العربي محمد صلى الله عليه وآله
وسلم ومما احتوى عليه معاني فقل هو الاشارة الى تينك المرتبتين

فان قاف اشارة الى القدرة ولام الى العلم وستقف على جوهر
تلك الاشارة وما افصحت عنه بلغتين لسانيهما بعد ضبط المبادي فحص منه
اعلم ان العلم الحاصل للعبد كائنا من كان لا يخلو امر ظهوره لديه عن
قسمين فان اكتسابه واستحصاله مقصور على طريقين اثنين احدهما هي
الصور الكونية الحاجبة والمدارك البشرية الحاصرة بما لها من القوى
النظرية الاستعراضية وما عندها من المقدمات اليقينية والشعرية
والخطابية ومالك ازمة هذا الطريق وصاحب الحل والعقد فيه هو العقل
القدسي والمستحصل به من العلوم انما هو العقود الاعتقادية
والحدود المحصورة الاجتهادية تحقيقا للمناسبة التي للفروع الى
اصولها والمشابهة التي للولد بابويه وطريق اكتساب العلوم الرسمية
مطلقا والمعارف النظرية مقصور على هذا وفي قبضة الحل والعقد ما
يتوهمك على سبيله واصل هذا الطريق هو الذي سلك فيه الملأ الاعلى ايام
التسبيح والتقديس وبعض من يجري مجراهم من اولاد آدم والثاني
هي الصور الوجودية الكاشفة والمشاعر الانسانية وشوارعها الواسعة
بما لها من الاحدية الجمعية الاطلاقية وما عندها من الصور المنزلة التامة
والعقود الاصلية الاستعدادية ومالك ازمة هذا الطريق هو القلب الانساني
الذي هو صورة الحقيقة الوجودية الآدمية التي بها صار الانسان خليفة

على الخليقة كلها ومنها فاق الملأ الاعلى طلها والحاصل به انما هو انشراح
علمي وانبساط وجودي كشفي تحقيقا للمناسبة والمشابهة المذكورتين وهذا
طريق ابناء آدم من الانبياء والاولياء ثم ان تلك الصور الوجودية الكاشفة
متفاوتة لدى الافصاح عن المقصود والاعراب عن المراد حتى
وصاحب التمام في تلك الامر انما هو الصورة المنزلة للمرسل بها الخاتم
العربي محمد صلى الله عليه وآله وسلم صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله
اجمعين وكذلك العقود الاصلية الاستعدادية انما تتبين بتلك
الصور حق التبيين والا فما كان للانسان من حيث انه آدمي ان
يكشف عن الامر كنهه فان الذي له من حيث هو كذلك هو التوجه
العقلي المستحصل من طريقه لا غير وذلك بمعزل عن ان يوصل الى مرابع
التحقيق ومنابع الايقان كما قال تعالى وما كنت تدري ما الكتاب
ولا الايمان الآية فحص في وزنه ثمر من كرائم نعيه واذ قد تحقق
عندك ان ما حصل للعبد من العلوم محصور في هذين القسمين اللذين
احدهما له من حيث انه آدمي فقط اي له نسبة ما اليه بها يصلح
لان يستحصل طرفا من كماله ويصير ذا عقد عقلي والآخر له من حيث
انه ابن آدم له نسبة صحيحة اليه بها يصلح لان يحظى بالحظ التام من كماله
الموروث من ابيه ويكون ذا شرح صدري يسر لك ان يحقق ان

ما حصل له من تلك الصور المرسل بها واستفهم عن مطاوي بيانها ٦١
الختمي كذلك بعينه فانقسم العباد في الاقتضاء من تلك الصور المرسل
بها فان منهم من قصر معانيها على موضوعات لها عقدية ومفهومات
اعتقادية محفوفة بمبلغيات رسوم اهل اللغات مصروفة في عيار
ذوي التصرف والنحاة مفروغة في قالب ما تتخاطب به العامة بعضهم للبعض
عند سنوح مقتضيات الاحوال او تناظر به الخاصة عند القفول بارتكاب
الموصلات الى ما هو المعقود عليه عندهم في عقيدتهم بالكمال ومنهم من لم
يقصر عليها بل تصور المعاني من مصادرها الشارحة لما في الصدور المنشرحة
في طي ذلك جملة ما في صدد الصدور من الازل الى الابد بغاياتها
الكمالية من سائر الامور وتلك المعاني هي المعراة عن الرسوم الحاجرة
الاعتيادية والعقود الحاجبة للمعنى المراد من تلك الصور من المضايقات
اللغوية والمواضعات الاصطلاحية والمعهودات العرفية
طبيعية كانت او وضعية فان المعنى المستحصل من تلك الصور عند
مشاعرهم الشاعرة انما حصل فيها محفوفا بتلك الحجب والرسوم والعقود
الجبلية الوضعية الاختلافية التي هي طرق البعد عن المراد وسبيل الشيطان
المريد القاطع طريق المعاد ومن رام شاهدا صدقا لهذا المرام من الاشارة
الختمية فعليه بالتدبر والتبصر فيما ورد عن الرسول الخاتم صلى الله عليه وسلم

انه خط خطاً ثم قال هذا سبيل الرشد ثم خط عن يمينه وشماله خطوطا
ثم قال هذه سبل على كل سبيل شيطان يدعو اليه ثم تلا وان هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه وفيما وصل الينا من السيد سلام الله عليه في وصاياه المنطوي عليها
بعض مراسلاته واشاراته الكريمة هو قوله سلام الله عليه وعليك با
التدبر في كل حرف وكلمة تاركا المتعارفات من العلوم السادية متشبثا
بالسرية ففيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وقد اهدى الرسول الصراط المستقيم
لكل صحيح مستقيم في قوله صلى الله عليه وسلم بعد ما خط وان هذا صراطي
مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله فلابد لمن اراد
فهم المراد من الدلالات والاشارات الحرفية من تخلية محل ادراكه عن
سائر متعارفاته من العامية الماخوذة في طي مخاطباته مع بني نوعه مطلقا
والخاصية الماخوذة في طي الكتابات ومقاولاته مع من هو اعلى منه في ذلك
ويندرج فيه سائر المصطلحات الرسمية والمقبولات الاعتقادية فالمتعارفات
الشتى التي لا تفهم المعاني من الصور المذكورة الا بعد ان يحف بها هو
المشار اليه مع ما لها في مراتبها من القرب والبعد ثم اعلم ان هذا المعنى
انهى ما يتنزل به الادراك المسترشدين مما ساق النظم الالهي اليه
فان في طي هذه الاشارة حكما جمة منها وجه ظاهر جعلها لفصيح لسانه عن
بيانها ورد في الصحيح ان القرآن انزل على سبعة احرف وذلك لوجه

٧ في هذه الاشارة الظاهرة من الارقام الحكمية التي انشقت بها اقمار
الحقائق في سماء المعاني الى غير ذلك من الحكم الجليلة فلا نطول **فحص احصائي**
في نظم حكمي كانك قد وقفت على ان الصور التي ظهر الواحد فيها عند
تنزلاته الظهورية وتنزلاته الاظهارية كلما اختفى فيه حكم التقابل الذي انما
تعاكس الحجب الكونية في العوالم الامكانية من اشعة انواره هو الصالح لكمال
اظهار الواحد من حيث هو واحد والمتفرد بان يكون مبدأ للشعور منه
واشعاره ولا يخفى على المتصفح صور تنوعات الواحد جل اسمه ليس فيها ما
يصلح لذلك صلوح الثلثة فلذلك ترى الصور المرسل بها انما تظهر عند
تنزلها من سماء علوها والحاقها بها لا غير ثم اذا حوسب الشعورية منها
مع الاشعارية صارت ستة على ما افصح عنه لسان الاشارة المذكورة
آنفا واما وجه تحقيق الحصر في الثلثة فان لها صورة كلامية في الهواء عند
تموجه في المخارج الواقعة بين البطن والظهر انما يدركها السمع ولها صورة
اخرى كتابية في الصفحات عند تقلبات ارتساماته بين السواد والبياض
انما يدركها البصر ولها ضرب آخر من الصورة وهي العقلية المعنوية الظاهرة
في حقائق الاشياء عند تنوعات ظهورها بين الوجود والعدم انما
يدركها القلب المعبر عنه في لسان الشريعة بالفؤاد ومن ثمة ترى المشاعر الثلثة
في العبارة الحكمية القرآنية منخرطة ذكرها في سلك منتظما امرها في طي ما انعم

على العباد من فنون نعمه العظام الآية الجسام حيث استعمل الشكر
في مقابلها وجعلها اجل شانها من ان يكفر فعل من العبد بازائها تؤدى
واجب شانها منها قوله تعالى وجعل لكم السمع والابصار والافئدة
قليلا ما تشكرون وقوله وهو الذي انشأ لكم السمع والابصار والافئدة
قليلا ما تشكرون فان هذه المشاعر الثلثة هي الكمال المترتب على نفخ
الروح الاضافي في مستعد وذلك الكمال هو الذي ابرزه من حيز
الغيب والبطون الى منصة الشهادة والظهور كما ظهر من الآية الاولى منهما
فيها حيث قال تعالى ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والابصار والافئدة
قليلا ما تشكرون وحيث جعلها من النعم هي المسئول عنه في قوله تعالى
ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا فلذلك جعلنا الكلام
في هذا الكتاب مقصورا على ثلث صحايف مصدرا بمقدمة هي هذه ومختوما بخاتمة
هي الصحيفة الرابعة المعربة عن الوجود الثلثة بخصايص احكام كل منها ويجي
ع الكلام فيها ان شاء الله تعالى **فحص حكمي منها في نظم نظري** اعلم ان موضوع
العلم الاعلى المسمى بالحكمة المطلقة والفلسفة الاولى عند المتاخرين
هو الموجود المطلق بما هو موجود وذلك لانه ليس عندهم من المعاني المتعارفة
لديهم ما يجمع شتات المعقولات جمعه فان الاعيان المبحوث عنها في الحكمة
المطلقة بعضها جواهر وبعضها كميات وبعضها مقولات اخرى وليس

يمكن ان يعمها معنى محقق الا تحقيقه معنى الوجود فهو الذي يصلح لان
يوضع لمعاقد تلك الابحاث موضوعا فيتركا يكفيه هي كلها حالاته
وعوارضه من ان الوجود وان كان له ضرب من العموم والاحاطة ولكن
ليس مما يحيط بمقابله احاطة جمعية وشمول بحيث يتساوى في ميزان
جمعيته كفتا المتقابلين اللذين تحته فانه لا يصدق على المعدومات
والممتنعات صدقه على الموجودات ولا انحراف عن استقامة طريق الجمعية
واعوجاج عن قويم سننها فلا يصلح لموضوعية الحكمة المطلقة التي قد حررناها
في كتابنا هذا اللطيف عنها صلوح ما له تلك الاستقامة وذلك هو الحرف
باطلاقه فانه هو الذي قد احاط بسائر المتقابلات من الموجودات و
المعدومات والممتنعات احاطة جمعية واستوى على الكل استواء استقامة
وجودية وعلمية بحيث لا يكون له ميلان الى احد المتقابلين بوجه ولا
انحراف عن منهج الاعتدال اصلا ولا اعوجاج على ما افصح عنه
قوله تعالى الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا لا يقال
كيف يتصور عموم الحرف وهو تحت مقولة الكيف على احد نوعيه فان
المراد بالحرف في كلامنا هو الصورة المنزلة من سماء غيب الهوية الحقة
لا بواب الموجود مطلقا من مطلع ظهوره الى استواء اظهاره بكلمتها
التامة المسماة في عرف ذوي الرسوم بالنقطة فهو المبدأ المستقر

القائم

القائم بذاته المقوم للموجودات كلها وفي نظرهم هو الفرض المستحيل الذي
يقوم بمستحيل آخر منشأه مسند رجا تحت احد من جزئيات المقولات التي
هي في طي الموجود فلا ينبغي للمتيقظ ان يلتفت الى تلك المصطلحات الرسمية
والجعليات الاعتبارية التي ما انزل الله بها من سلطان ولا على طريق
الحق النفر وسلك المجانبة **شعر** فخاد دعاوي القيل والقال
وانج من * عوادي دعاو صدقها قصد سمعة * فتبين انه اذا ازحنا
النظر عن المختلقات الرسمية والمجعولات الاعتبارية وقصدنا تحصيل ما
يصلح لان يكون موضوعا للعلم الاعلى والحكمة المطلقة ما وجدنا لذلك ما له
صلوح الحرف ومبدائه اعني النقطة وينبغي ان تعلم انها ههنا ليست الكمية
الموهومة على ما هو المتعارف عند اهل الرسوم بل هي الاصل الفاتح والمبدأ
للكل من حيث هو كذلك مقدسا عن دلالة ما يدل عليه او اشارة ما يشير
اليه على ما افصح عنه جواب الامام عليه السلام لكميل عندما سأل عن الحقيقة
انه كشف سبحات الجلال من غير اشارة وتمام تلخيص هذا الكلام ان النقطة
الحقيقي هو المرجع الاعلى لهذا البحث ولكن لم يتبين احكام تنوعاته المعبر
عنها بالسبع المثاني والقرآن العظيم ولم يتمكن من ان يكون عرضة
للابانة والاشعار وعلقة التدوين والا كيف الذي هو موطن البحث
والاستبصار ما لم تنزل الواحد هذا الى الصور الثلاث ذوات الاوضاع

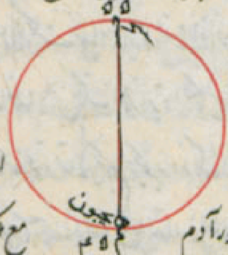
والاشكال في هذه الشاعرة التي هي للانسان وذلك هو المسمى
بالحرف الذي هو موضوع علمنا هذا واذا تقرر هذا ظهر لك ان العلم
الباحث عن هذا الموضوع هو الحكمة التي هي افضل علم بافضل معلوم
وذلك ايضا هو الذي يفيد معرفة الاسباب القصوى للكل وله علم العلم
الالهي الذي عند الحكماء الرسمية وهو انه علم بالامور المفارقة للمادة
في الحد والوجود فان الحرف والنقطة وما يتبعهما من الاحكام واللوازم
المتفرعة عنهما ليس شيء منهما كما اتضح الا متقدم الوجود على المادة
وغير متعلق الوجود بوجودها وان بحث في هذا العلم عما لا يتقدم المادة
فانما يبحث فيه عن ذلك المعنى من حيث انه غير محتاج الوجود الى المادة
وذلك غير خفي على الواقف بما مهدناه انفا والذي يؤيد هذا ما حققه
رب الامام الصادق في كتابه المسمى بالحنين حيث قال ان الخط و
النقطة من طريق جوهر ومن طريق عرض فانها ان اخذت من طريق
انها موجودة للاطراف او اخذت من حدها بنفي الاضافة كانت عرضا
وان اخذت بانها في ذاتها غير ذات بعد كانت جوهرا وان
حملت من الجوهر على ما لا بعد له ولا حد كانت نفسا او عقلا او لهما
غير ذلك وايضا قال فيه ان الكلام الاول لا يشبه هذا الكلام
لان الكلام عند النفس اتم واوضح وابين وانور واشرق على حسب

ما هنالك من حجاب التمييز ووفور الادوات من العلوم لانه بالكل ولان
الذي ههنا بالجزء ولان ذلك غير مشوب بشيء وهذا مشوب بالكون
فحص كتابي متمم كما ان الواحد عند الظهور في مرايا الحجب والنسب
له وجهان احدهما انه مبدأ الكل اعني الحقيقة من حيث هي هي وبهذا
الاعتبار لا يصلح لان يدل عليه بدلالة ولا يشار اليه باشارة كما عرفت
وهو غاية البطون والخفاء والاخر انه منتهى الكل اعني التعين الشخصي
الذي به ظهر في الخارج ما ظهر وذلك هو النهاية في الظهور والجلاء
كذلك النقطة التي هي الدالة عليه لها هذان الوجهان في طرفي النهاية
احدهما انها مبدأ الحرف والخط كله فهي بهذا الاعتبار بمعزل عن الدلالة
عليها والاشارة اليها كما اومي اليه والاخر انه منتهى الكل اعني مبدأ التمييز
الشخصي ومعه العلم بكل حرف وهو صفة العينية ظاهر هو بها في الخارج
كما هو المشاهد في الرقوم الكتابية والى ذينك الوجهين اشير بقوله العلم
نقطة كثرها جهل الجاهلين فحص ذوقي منه في نظم حكمي اعلم ان ذلك
المبدأ الفاتح المذكور قد عبر كل من اهل التحقيق بما يناسب مسلكه ويطابق
مقصده ومدركه فان المتاخرين منهم من جعله العشق الذي هو شيخ الحجاب
على ان سيلان ذلك السر الفاتح نحو تنزل الى توقفات المراتب والعوالم الانشية
وخرج من مكامن القوة الى مشاهد الفعل وتدرج في الظهور بالتجلي في المنصات

صار به محل احتظار السالكين بعيوب مسالك الكمال الانسانی فكان من
حيثية المذكورة موضوع اشارتهم ومدلول عباراتهم ومن هنا ترى اهل
ما يصل اليه حبا واذ وانهم عند طی المقامات الشهودية هو الحب فانهم فی وضع
ذلك الاصطلاح واطلاقهم عليك الاشارة الى تحقيق مبادی المعاد دون تبيين
امر المراد كما يستطلع عليه ثم انهم ايضا فی اطلاق ذلك اللفظ على طبقات
متفاوتة حسب ما لهم من المراتب التی لاهل الذوق عند بلوغهم اقاصی ما قدر لهم
فی ذلك وتحقيق ذلك ان المبدا الفياض المذكور اذا ظهر بنوعاته المتباينة التی
للمراتب والعوالم حصل له فی كل منها طرفان احدهما وهو الظاهر منهما
متعلق الظهور والاظهار وعبر عنه عندهم بالمحبوبية والمعشوقية والاخر وهو
الباطن منهما هو متعلق الشعور والاشعار وذلك هو المعبر عنه بالمحبية والعاشقية
ثم ان من الناس من عنده ان غاية المرتبة الاولى هو عالم الشهادة بما اشتملت
عليه من الحسن والبهاء والبهجة والصفاء وغاية الثانية منهما هو آدم بما له
من الجوارح ذات الشعور لذلك والاشعار ومنهم من عنده ان غاية الاولى
منهما هی آدم بما له من الصور التامة الوجودية المعربة عن الحقائق الصادرة
عنه عند وضع اياها وهی المسماة بالنبوة وغاية الثانية منهما هو ذلك
بما له من المدارك الشاعرة الشهودية التی من شانها ان تحقق عنده بلوغه
بالحقائق الوجودية الكاشفة عن كنه الكل بما هو عليه وذلك هو المسمى عندهم

الولاية

بالولاية وتمام تحقيق هذا الكلام يحتاج الى بيان مقدمة اخرى كما ستعرف ذلك
وهی ان الحب المذكور اذا تحرك من حيث ارض القابلية الاولى متوجها
نحو الاظهار كنه المرام فلابد وان تعلم ان لتلك الحركة الحبية مقصدين احدهما
نحو غاية الاظهار وهو الذی ينتهی عند اتمام وضع الصورة والاخر نحو غاية
الاشعار وهو الذی ينتهی عنده تمام كشف المعنى الذی لتلك الصورة وذلك هو
صورة ثمرة الحب المتحرك فی مكامن اراضی القوابل فهو غير ذلك الحب الظاهر
المستوی على عرش الشعور على ما افصح عنه احصاء ظاهره فذلك هی النقطة التی
بها انفصل القوسان وكملت بها الدائرة وحينئذ اذا تقرر هذا فاعلم انه اذا تم
قوس الظهور والاظهار من تلك الدائرة الكمالية انعكس امر المحبية و
المحبوبية على ما كشف عنه قوله تعالى يحبهم ويحبونه وذلك لان الغاية المقصودة
هی المحبوب المطلوب استحصاله كما ان القاصد اياه هو الطالب المحب فاعلم
وتبين ان الحركة التی فی القوس الاولى من تلك الدائرة تم عنده
ظهور الصورة التامة واظهارها لكن الكمالات الكامنة التی فی عين الحب
هی صو المذكور على ما افصح عنه قوله تعالى يحبهم فالمحبوب فی هذه الحركة طرف صورة
التامة الجامعة لسائر الكثرات التفصيلية ثم اذا تمت الصورة بكمالها
وتحققت ابواب خزائن عليها وجاء لها غايات الحركة القاصدة وتوجه الى طرف
بطونها متوجها صوب الشعور بكشف معانيها ومدارجه المشتمل عليها مطاوی

11 كمونها فحين تبدلت سمة المحبة بالمحبوبية وصار المحبوب طرف الوحدة الجمعية
والمحب طرف الكثرة الامكانية على ما افصح عنه قوله تعالى يحبهم ويحبونه فعلم من
هذا ان كمال المحبة هو الذي لختم الرسالة صلوات الله وسلامه عليه وكمال
المحبوبية هو الذي لختم الولاية وعلى هذا العرف جار الكلام صاحب المحبوب
واكثر الفائقين في طريق التحقيق على ما ظهر من التلويحات القرآنية المعربة
عن لسان فائق فانه جعل الحب المدرجة فيه الحيوة والبقاء صورة معارج
الغيب فلنمثل الدايرة بصورتها المحتجبة ليطلع بها المتفطن على بعض وجوه
تلك التلويحات ومما علم من هذه الدايرة
انما الوحدة الجمعية الاطلاقية التي صورتها الباء قد
تنزلت من اجمال جمعيتها الى كمال تفاصيلها تمام
قوس المحبة انما هو لظهور آدم مع تلك التنزلات بتمام

التفصيلات الوجهية الجامعة للكل مستويا على عرش العز المشعر بتلك
التفصيلات التي في ضمن تلك الصورة الكمالية على ما افصح عنه وفطر
ان غاية ما ينساق اليه ابحاث الكمل وآخر ما يحل اليه مقاصد الكمل انما هي
الحكم العليّة التي في طي الصورة الحرفية سيما الاحصائية منها كما افصح عنه
التنزيل الختمي فهي التي تصلح لان يكون موضوعا لمعاقد قواعد هذه العلوم
الصحيفة الاولى في الوجه الاحصائي من الحرف وصورة العددية

المعدة

المعدة لتحقيق وجوهها كلها اعلم ان الوجه الذي يظهر به الشيء اولا عند
المشاعر هو الذي يطلق عليه الاسم الظاهر منه ومن ان الاوصاف العامة
من الشيء والاحكام المحمولة عليه بحسب الشمول والكلية هي الجلية من وجوهه فكلما
كانت اعم واشمل والى المحيط على الاطلاق اقرب كانت اجلى واظهر و
عند الانتهاج نحو استكشاف حقيقة ذلك الشيء تجد ذلك هو اول الطرف
واقوم ولا مرما ترى الموجهين صوب صواب التعريف والتحديد والنظار
سواء سبيل القوم انما يتفحصون عنه بتصفح ما اقترن لديهم من تلك
الاوصاف والحركات الاستعراضية عما هو اعمها واكثرها شمولا لما يتلون
به في ابتغاء ذلك المرام ومبنون عليه قواعد ما يشرح عن تلك الحقيقة
من القول او العقد فالاعلى من تلك الاوصاف الكاشفة رتبة هو الاول و
منهاج المدارك نسبة وقربة ومن هيهنا ترى السالكين نحو الاطلاع عن
المبدأ الاصل والمعرجين على ارتقاء معارج عرفانه من المستطلعين جياد عقولهم
في طي مراحل تحققه وايقانه انما يفتحون ابواب التوجه الى جناب جلاله بمعاني
الامور العامة من الوجود والوحدة والماهية وما يحذو حذوها من الاوصاف
الكلية وليس عندهم منها في ذلك الباب انجح من الوجود لكمال كليته و
تبين شموله والحق ان الوحدة في ذلك المبنى ان لم الوجود انجح وسبيلها
اوضح اما الاول فلزيادة شمولها عليه وفضل كليتها منه وذلك لانها

ازمت سایر موصوفات الوجود ومتابعه اذ ما من مفهوم الا ويصدق الوحدة
بای اعتبار اخذ وعلی ای وجه فرض سواء كان ذلك المفهوم من الاعلام
المضافة او السلوب المحضة والاعدام المطلقة على ما لا يخفى فانه قد
تقرر عند العقل ان لا شيء من تلك المفهومات الكلية مما يستجمع بمعاونه
وبقومه وتحققه الا الواحد فانه يلزم الكثرة ونعته كما يقال للكل كثرة انها
كثرة واحدة بل بقومه وتحققه على ما بين في صناعة الحكمة وكفى بذلك آية
على كمال كليته وشمول احاطته انه قد اعتنق مع ضده بعموم في
التحقق بتوالعين واما الثاني فلبداهة اولية مفهوم الوحدة ونتائج
مراتبها العددية بخلاف الوجود فان بداهته يحتاج للبيان تنازع فيه
وبرهن عليه ومن هيهنا ترى الآيات المنزلة السماوية والكتب المرسلة
مهما من الله سبحانه وتعالى مشحونة بهذا الوصف الشريف مشعرة بانه هو الذي
ببذل الجهد في تدبره والتوسل به كيف لا وسائر الامم مأمورون بادي بدء
باثباته ومكلفون باعتقاده او تعيينه في مطلع التزام الاحكام الشرعية
وصدر امتثالهم العقود الدينية الواجبة فحري بالفاحص عن تلك الحقيقة
ان يستكشف عن مفهوم ذلك الوصف وينبه على مواقع لمية اشكاله اولا
ثم يتدرج منه الى مراتب تنزلاته وصور تنوعاته اعني تحقيق امر العدد الذي
هو موضوع العلوم كلها ومعدن الحقائق جليها وتفاصيلها ومنتخب الحكم

جليها

جليها واخفيها **فحص احصائي في نظم نظري** اعلم ان الوحدة لكمال احاطتها
وسعة احكامها لما بين الانام معان متباعدة الجيوب متجافية الاحضان
والشعوب لا تجمعها عندهم جامع حتى ذهب الى اعيب منهم الى ان الاشتراك
الواقع فيها بحسب اللفظ واطلاقه فقط والآخرون الى انه مقول بالتشكيك لما
راوها مقولة على الواحد بالعدد كزيد ومتعدد به عند المتفقين في الحقيقة كافراد
الانسان والمختلفين بها كانواع الحيوانات وانهم على اخص ما في سلسلة النقصان
والحمل بحيثية الخصوص كالشخص وعلى اعم ما فيها بحيثية العموم كالعوالي
من الاجناس واعراضها هذا في العقل واما في الخارج فيطلق على ما لا يقبل التفصيل
القسمة اصلا بل الوضع ايضا الا بالتبع كالنقطة وعلى ما هو الحاوي لجميع
اقسام الخارجات كفلك الافلاك والعالم وذلك لانهم كانوا غافلين
عن الهوية الجمعية الاحاطية وما فيها من تعانق الاطراف ومالها
من كمال الظهور بسراية آثارها في الكل سيما في النسب خصوصا في الدلالة
الحرفية التي تحط عندها رحال مسير السير الى صقع ولاية الوجودية
ومن ثمة ترى التعانق المذكور في الدلالة اللفظية والاشارة الحرفية
اكثر من غيرها من المراتب كالفوق والتحت وغير ذلك من الالفاظ المشتركة
بين الضدين ثم ان هذا الانحراف الذي لسهامه مدار كهم عن هذا الاصل الجمعي
والمستقر الوجودي الى وجه الفرقية الكونية بحسب جلية تلك القوة العددية

الغارقة فيهم وهي المسماة بالغفلة والذهول والكسل والجهل الى غير ذلك فلم
ينحرف سهام ادراكهم عن ذلك الاصل الجمعي القرآني وتدبروا فيه ما وقعوا
في تلك التفرقة الاختلافية على ما افصح عنه قوله تعالى افلا يتدبرون
القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فان الواقفين
على ذلك الاصل والمتدبرين في الصور الجمعية القرآنية المنزلة المرسل بها عرفوا
منها في كل شيء على ما هو عليه في نفس الامر منه بدل التأمل والتدبر وتحكيمه
المحل غير معهودات التخيل والتفكر وتنبهوا لذلك للغير بالبراهين القاطعة التي لا
يأتيها الشبهة من بين يديها ولا من خلفها فهم على كلمة واحدة في ان الوصف
الشريف المعبر عنه بالوحدة لا يمكن ان يعبر فيه ما يدل على ثنويته اصلا والا لانتفى
تحقق ذلك الوصف بحقيقة الا بضرب من الوجود المتعقل وذلك لانها شانه
لا يستحق شيء من الموجودات لان يطلق عليه اسم الواحد الا بعد عروض تلك الحقيقة
له بنفسها او بوقوع بعض اشعة اضواءها عليه فظهر من هذا ان نفس تلك الحقيقة
لابد وان يكون ذاتها مستغنية في امرها حتى يمكن منها الافاضة على غيرها ونحو
الاستفاضة عنها والذي يقضى منه العجب انهم قائلون بان وحدة الواحد
عين الوحدة ومؤدى قولهم هذا ليس غير ما نحن فيه ولكن ما وفقوا للتدبر فيه
التحقق به كما في بحث الوجود فانهم ذهبوا الى ان وجود الوجود عين الوجود ثم لما
اضطربت الشكوك في طرف بيانهم ومقالهم التجأوا الى انه من المعقولات

الثانية

الثانية التي ليست في الخارج منها عين ولا اثر ومن لم يجعل الله له نورا فما له
من نور **فحص آخر منه في نظمه النظري** اعلم ان الواحد له مراتب في الظهور
متفاوتة النسب في الجلاء والخفاء متخالفة الحكم عند ادراكها والشعور بها منتهية
الى ما لا يصل اليه العقول بمساعي قوتها النظرية وتحركها قدمي مجهد مشيها فلا
لنا في هذا المساق ان نعرض لذلك تنبيها لما نحن فيه وتتميما لامره وحوالة
الوحدة ولها مدارج متسقة منتظمة عقلا وحسا وذلك لان اول ما يدرك منه
العقل هو الذي يعبر عنه بالتشخص المشار اليه واحدا ثم الذي يتحد به بالعدد ومنه يعبر عن
حقيقة التي بها تحقق الاشخاص على ما تحققت به من المراتب الوجودية والمدارك
الكونية ثم جزء منها ثم عارضها وجوديا ثم عدما محمولا ثم نسبة واضافة ورتبة
منها كالزمان والمكان بالنسبة الى زيد وعمرو ثم بعده كالتدبير عند ما ثبتت
نسبة النفس الى البدن ونسبة الملك الى المدينة فانه غير عارض لها من النسبتين بل
النفس والملك هذا ما لها من المراتب الظاهرة عند ما كانت في العقل واما
ما لها من المراتب المتحققة في الخارج فاولها الوحدة التي ليس عندهم لها مفهوم
سوى عدم الانقسام ومصدوقها العيني هو الذي يقال له المفارق وغيرهم
ان المفارق عن المادة ووصفها ثم النقطة ثم الخط ثم السطح ثم الجسم التعليمي
ثم الطبيعي ثم الواحد بالاتصال التلازمي ثم بالاتصال فقط ثم بالاجتماع
البحت ويجب ان يكون له جامع يحتوي على كله وبه يصير مجموعا وذلك هو الذي فيه

من مبدأ طبيعي او وضعي او صناعي ونحو ذلك الا باجتماع ويتم صورة الواحد
ثم اعلم ان هذه المراتب من الوحدة هي التي قد وصل اليها انظار ذوي النظر
وخاضوا فيها باقدام مشاعرهم وبين ان غاية ما انتهى اليه قوتهم المذكورة من
معنى الواحد هو مفهوم عدم الانقسام واثبات مصدوقه العيني فانه لا يقتنص
بجوارح مشاعرهم من حمى عزة غير هذا المفهوم العدمي وما وجدوا له مما يصدق
عليه في نفس الامر وهو المفارق عند من ثبته منهم وعند نفاته هو الجوهر
الفرد ولا يخفى على الفطن انه لا بد هيهنا من اصل وجودي لطفت مزيته ففاق
كثائف النسب الكونية والكثرة الامكانية التي عليها يتوقع وقوع اشعة
المدارك البشرية فعجز العقل عن ادراك ذلك الاصل الا بتلك الوجوه الكونية
والنسب العدمية كعدم الانقسام وما يجري مجراه فانه ليس في وسع العقل بحسب
قوته النظرية وطريقه الفكري ان يتجاوز عند استكشاف معنى الواحد عنه
وانت عرفت ان لاستحصال العلوم طريقا اخر غير هذا الطريقة العقلي وهو
طريق الشرح الصدري والكشف العلمي الحاصل من التصور المرسل اليها من
عند الله تعالى وذلك هو الطريق الذي يعلم به كنه الاشياء وهو الوجه الذي
هي عليه في نفس الامر ولكن سلوك ذلك الطريق المشروط بان يفطم الطالب
الفطن عادته وذوقه عن لبان المألوفات الرسمية المحصورة في مدى
المصطلحات الجعلية اولا حتى يستانس ذائقته وكامه بلطائف الاغذية

المتنوعة

المتنوعة القوية التي تقوم اعضاء بدنه الشعوري تقويما به يقوم عن
مقاعد الاطفال وعندما يقوى بتلك الغذاء يستعد للاستواء على مرتبة
البلوغ واستاهل لان يخص من الله البلاغ من الرجال فان حينئذ تمكن
من الاحتظاء عن تلك الاغذية الحقيقية بصنوف الوانها واشكالها
فان منها ما يتناول في ظرف الاشارة الدقيقة المنطبعة في قدور الكنايات
والتعريفات ومنها ما يجتني عن شجرة الحروف وجذوع نخلاتها
الباسقة التي كلما نظر اليها وجد عندها رزقا ومنها ما يحصد عن اراضي
الاستعدادات من الحبوب المتعددة المتكثرة المعدة للاغتذاء
بها البارزة من مكامن بطون تلك المزارع والاراضي ثم ان مما نحن
بصدد تبيينه من تلك الصور ههنا هي من الصورة العددية التي هي
محل استنباط الحقائق كلها فلنورد الواحد العددي ونستفحص عما له من
المعاني واللوازم ونتدرج في ذلك من الاظهر الى الاخفى **فحص اصلي**
في نظم حكمي وهو ان الواحد العددي هو شخص بادي به الثاني والثالث
الى ما لا نهاية له من الاعداد وله في العقل صور ظاهرة وهي المعبر عنه
في عرف النظر باللوازم البينة وذلك هو الوجوه التي يدرك بها عند العقل
منها الاولية ويلزمها نفي الشركة والتفرد بالسبق في سلسلة المعدود وهو
فيها والا لما يكن واحدا ومنها ان جميع وجوه الكثرة فيه بالقوة فان

الكثير انما ظهر بالفعل اذا تنزل الواحد بنفسه في المراتب حقيقية وجودية
كانت او اعتبارية كونية متلبسا في كل منها بخصوصية الامتيازية
وان كانت في الحقيقة كلها اعتبارات ليست الا كما ستطلع على ذلك وكما
ان الواحد هو الاول فكذلك هو الآخر وكما انه هو الظاهر في كل مرتبة
كذلك هو الباطن ايضا الا انه سماه اعتبار المدارك بالثالث والرابع
وبعده عن الواحد فانه لو سمي الثالث اولا لكان ذلك فوضح ان
ذلك التسمية والتبعيد محض الاعتبار ليس له في الوجود الحقيقي وبغير الاعتبار
اعتبار فاعتبروا يا اولي الابصار ومنها ان كل مرتبة من المراتب
المذكورة وجودية كانت او اعتبارية سمت الواحد باسم خاص كالضعف
والثلث والربع الذي سماه بها الثاني والثالث والرابع ومنها ان
الواحد في مراتب تنزله الى صور تعيناته مجالي كلية تشتمل كل منها على جملة الحقايق
والاعيان وينطوي على تمام ما في السعة الاحاطية متلبسا بصورها
الخاصة ويشترك الجميع في صورة ذلك المجلى وهو بمنزلة المفصات الكلية
التي هي الحضرات والعوالم وهي المراتب العقدية كالعشرة والمائة والالف
بالغا ما بلغ واخيا ما جزئية خاصة في كل واحد من تلك المراتب تجد بها الكل
وتعيد وكل احد بخصوصيته الفارقة منطبقا بعضها على بعض حسب تطابق
اصول المراتب ومنها ان وجوه الكثرة كلها منطوية فيه ومندمجة في مكامن

نوعه انما ظهر منها ما ظهر بعد ان توجه واخذ بيده زمام النسب المتناسبة الى
غير النهاية مقصد منه ثاني وحصل ح نسبة تضعيفية مثلثية وصورة عددية
سوية خطية ومما يلزم من النسبة عدم التغاير والتمايز ومنها انه قد احتوى
بعد التوجه على جميع النسب العددية التي اندمجت فيه الآن نسبة التضعيفية المثلثية
منها قد برزت والباقي مندمج اندماج الشيء بجميع اجزائه في النواة ثم ان
من الصورة البرزخية الجمعية وان كانت حاوية لظهر فيها لما اشتملا
عليه ولكن لما كان فهران جلال الوحدة وحكمها الذي هي المثلثية
التي فيها آثار اجمال جمال الواحد غالبا وما ظهر من كمال التفصيل مغيبة
الاسمائية وجه وهو قبلة توجهه ومقصد ميله وتحركه صدر منه ثالث وسيجيء تمام
تحقيق ذلك عند الكلام في امر ترتيب الوجود ومنها ان مبدأ التوجه
المذكور وليس الا من قبل الكثرة العددية فانا لو قطعنا النظر عن الكثير
وجدنا الواحد مبرا عن النسب المذكورة ومبدأها فهو في نفسه مستغن عن الكثير
ومن هنا ترى القدماء الاول من الحكماء وهم الذين اقتبسوا انوار الحكمة الحقة
من مشكوة النبوة السليمانية يحكى عنهم انهم لم يعدوا الواحد من حساب الاعداد
بل جعلوا مبدأ العدد من الاثنين فالواحد بذاته الطرفان احدهما هو المعبر عنه
بالاحدية والآخر بالواحدية ومنها ان الواحد وان كثرت وجوه الكثرة
منه الى غير النهاية في مراتب تنزلاته ولكن انحصرت في ثلثة انواع من التنوعات

الكلية وذلك لان المدارج المذكورة اما ان يحفظ مادة اصل الواحد ووحدانيته
الذاتية محفوظة وان تغيرت الصور الكلية المنتقلة التي لها في المدارج ونهاية
ذلك الى التسعة او يحفظ الصورة من الواحد هو المحفوظ ومادته تغيرت عن
وحدانيته الاصلية وتنزلت عن مرتبتها وهي العقود التسعة او لم يحفظ شيء منهما
محفوظا كما في سائر الصور ذوات الاصفار ومن هيهنا ترى الوجه الاحصائي
منه قد احصى سائر تلك المراتب المذكورة بكمالها احصاء الوجود اياها عنه بالتدريج
في طي آلة الاظهار تامل فان فيه لطيفة غير خفية **فحص حكمي في نظم ذوقي**
ثم انك اذا وقفت على هذه اللوازم والوجوه والصور الظاهرة للواحد العددي
الذي هو ظل من ظلال جلال الواحد الحقيقي فلا ينبغي للفطن ان يستوقف جواد
قريحته في ميدان اثباتها له على وجه يليق بجناب جلاله وقدس تنزهه وتحقيق ذلك
انه ظهر من اول ما يلزمه بعنوان التفرد بالاولية والسبقية انه لا يمكن ان يشوب صفاء
وحدة الواحد الحقيقي غبار الكثرة وقذر الثنوية اصلا والا فلا يجوز ذلك الكلام
البين فلا يكون احدا ابد الآبد ويلزم منه ان يكون منزها عن المبدائية وعن نسبة
ما فيه معنى النسبة الاسمائية بهذا الوجه فلا يمكن ان يدل عليه بنوع من الدلالات
او يشار اليه بضرب من صنوف الاشارات ومن هيهنا ترى امير ولاية الولاية قد
عبر عنه بما سئل بكشف سبحات الجلال من غير اشارة وصنعه جميع الصحابة مع الكلام
بعدك ما نحن فيه يعني التنزيه عن الوحدة العددية وما يحذو حذوها فان امر الوحي

في الواحد

في الواحد الحقيقي اتم واعلى من ان يتعاطيه ثنوية الكثرة العددية على ما عرفت
في غير هذا المجال وهذه الحضرة هي المسماة عند الصوفية بغيب الهوية واللاتعين
وبينها وبين حضرة الاسماء والصفات المسماة عندهم بالحضرة الواحدية و
منشأ السوى والغير حضرة اخرى هي المسماة بالحضرة الاحدية التي لا يظهر فيها
الا النسبة والحق وهي انتفاء النسب والاضافات مطلق وذلك لان الوحدة الحقيقية
المعبر عنها بكشف السبحات الجلالية الآبية عما يعتبر او يلاحظ فيه الثنوية
بوجه حتى اثبات عز الاشارة لما يلزمها من الثنوية التي بين المشار اليه والمشير اول ما
يلزمها هو انتفاء النسب الاسمائية ثم اثبات الكل فان الوصف بالاطلاق قد ثبت
لا يخلو قط عن هذين اللازمين فانهما انما يدرك بهذين الوجهين اللذين احدهما
مسمى بالحضرة الاحدية والآخر بالواحدية ثم انه لا بد وان تعلم ان معنى
الانتفاء هيهنا ليس انتزاع نسبة او سلبها اذ ليس فيها نسبة اصلا حتى يرد
عليها الانتزاع بل الكمون عن البروز وعبر عنه به تنزلا الى مدارك المتعلمين
بما هو المتعارف لديهم وكذلك في طرف الاثبات فان كونها محيطا وجامعا
ليس على ما في المدارك من مفهومه وهو ان يكون ذا جزئي او محاطا بل هو الظهور
والشامل وقد افصح عن هذه الحضرات الثلث بما هي عليه قوله تعالى قل هو الله
احد الله الصمد فان الصمد اشارة الى الواحد المعبر المذكور فانه اسم للمطلق
نعم على ما لا جوف له فلا محاط فيه اصلا كما ان الاحد هو الله الجامع فتذكر

القدسية في الحضرتين اشارة الى ان نسبة الجمعية فيهما على السوية انما تختلف بالظهور
والكمون لا غير وعلى هذا النهج سبيل سائر ما يلزم هذه الحضرات ويتصف
بها كمبدائه الحضرة الواحدية للاسماء الالهية وتأخرها عن الحضرة
الاحدية والهوية المطلقة ومقابلتها لشيء منهما فانه ليس شيء من
ذلك على ما هو المعهود من تلك المفهومات في المدارك البشرية والى
ذلك نبه جل عز ذلك بقوله لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فانه
ليس لتلك الحضرات الجلالية القدسية نسبة الى ما هو الخارج عنها بل النسب
كلها صور شؤونها الذاتية لا غيرها واستيناف لفظ الاحد آخرا مما
يفيد زيادة بيان لهذا المعنى عند اللبيب ومن ثم صعب فهم شيء من
الحقايق تعليه بالتدرج في الواحد العددي والتصفح لمراتبه بما له من الخصايص
في كل مرتبة فانه يفصح عن كثير من الحقايق التي ضاق نطاق التعبير عن بيانها
فحص احصائي في حقايق حكمية وهو ان ما تفرد به الاعيان وتعين
به اشخاص الاكوان لدى المشاعر المختصة بالانسان على ضربين اثنين
احدهما وجودي بحيث تفرد كل منهما لديها لاتصافه به على السواء كما
في الاشخاص الظاهرة في العوالم ذات الاضافات والنسب على ما هو الشأن في
الاقتران المتماثلة والاضداد المتقابلة والآخر عدمي تفرد احدهما
بالاتصاف والآخر بانتفائه عنه وهذا القسم ابسط من الاول واقدم

ومن

ومن ههنا ترى الحضرات القدسية الالهية انما تتميز بهذا النوع من التمييز
وصورة هذا النوع فيما هو المشاهد عندنا هي ما تفرد به اشخاص الملكات
بالنسبة الى اعدامها والموجبات بالقياس الى سوالبها ثم اذا تعرفت ذلك
هذا التشبيب الحكمي فاعلم ان تعين افراد الاعداد وتمايز بعضها عن البعض
بحسب الاجناس والذوات انما هو من الضرب الاخير وان لحقها النسب والا ضافات
اليه ولكن بالعرض وبالاعتبار الزائد على نفس الذوات وهذا انما وقف عليه
اولوا الحكمة الرحمية حيث جزموا بان التقابل الذي بين الواحد والكثير
انما هو باعتبار ما عرض لهما من المكيالية والمكيلية لا غير وذلك لان
التمايز والتقابل الذي بينهما بذواتهما هو التمايز الذي للكل بالنسبة الى
جزئه بالذات وذلك هو ان الكل ذو جزء وان الجزء ليس منه كل وهذا هو الذي
من القسم الاخير الذي اختص به الحضرات القدسية فهذا وجه آخر من وجوه
المطابقة التي بين الحضرات الالهية والعقود العددية فلا تغفل عنها
ثم ان الذي يدل على ان ما اختص به الحضرات الالهية هو هذا القسم
فقط من الآيات القرآنية هو قوله تعالى قل هو الله احد الله الصمد
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد حيث ترى النفي فيه متوجها الى كلا
قسمي الاول من قسمي التعين فتنبه **فحص احصائي في نظم حكمي وترتيب**
وجودي ليس معه بان لك ان الواحد العددي اذا تنزل مرتبة وصح

18 انما حصل منه النسبة النصفية ليست الا و يلزمها امور مثل المثلثية والشفعية
وغلبة قهرمان الوحدة في هذه النسبة بحيث لا تمايز هناك بين طرف الكثرة
وهو الثاني وبين الواحد الاول الا بمحض الاعتبار فلا تفصيل للنسب
الكائنة في الواحد في هذا التنزل فضل تفصيل غير انه قد تحصل منه اصل النسب
وهو النسبة الكل المحتوية على جملة النسب كما يلوح اليه قمة الانبساط على ما
سيجي تحقيقه في صحيفته ثم اذا تنزل ثانيا واستبان النسبة الثلثية المتحصلة
ههنا تحت الوحدة وغلبة تلك الغلبة وانفصل الذات عن الاسم وحصل التمايز
بين الطرفين والتباين للقوسين وظهر منها ساير النسب اجمالا فان
التثليث اول صورة من صور القسمة المنتسعة للكل لما انها اذا تحركت في
انبساطها ودارت على نفسها صارت تسعة فان ظهر فيه ساير النسب بخصوصياتها
هو النسبة الثلثية المتحصلة في هذا التنزل فلو تاملت فيما نبهت عليه من
خصايص الحضرات العددية المذكورة لعددت بعض الاحكام العددية
اللازمة للعدد نفسه محضه واعرض المواد المعدودة على ترتيب عقوده المفصوصة
لا رشدت اليها بدلا ليلها فانك اذا عرفت ان الوحدة الحقيقية التي هي
اول التعينات والتنزلات وهي المسماة بالحقيقة المحمدية والتجلي الاول
وتفطنت لما تلي عليك في امر العدد ظهر لك وجه خاتميته وشفاعته صلى الله
عليه وآله وسلم وما ورد عنه ان في الجنة درجة واحدة لا ينبغي الا ل

واحد وارجو ان اكون انا وقوله ان من سال الله لي الوسيلة حلت عليه
الشفاعة الى غير ذلك من الخصايص الخاتمية كما ظهر لك وجه التنزل الثاني
وتعينه المسمى بالحقيقة الآدمية ولمية تمايز القوسين وتباين الطرفين بحيث
ينفصل بها الاسماء وينشأ منها احكام الغير والسوى ويتبين فيها
ساير الماهيات المسماة بالاعيان الثابتة خالية عن الوجود الى غير ذلك من
الاحكام الجمعية التي لآدم وفي الصورة الرقمية ما يلوح على ذلك تلويحا
بينا كما سيجي تحقيقه في صحيفته هذا كله في الحضرات الاطلاقية التي ما عرت
الوحدة الذاتية فيها عن وحدانيتها الاصلية وهي المسماة بالحضرات الجلالية
وذلك قبل بروز الجمع العالمي وتنزل الواحد عن وحدته الذاتية وبلوغ كمال
الاسماء الى الرتبة العشرية وظهور عرشه المشعر واستوائه عليه وذلك في
التعينات الاستجلائية العالمية التي علت فيها حكم الامكان والظهور على
الوجوب والوجود وذلك كما في التنزل الثالث من الواحد العددي الى
الرابع المعرب واستعلان النسبة الاربعية التي اعربت عن تمام الظهور وبروز
عليه الحلية الجمالية مدة له الشعور وكمالها المذكور فان اول ما ظهر في
تلك الحلية وتنزل الواحد الاحد عن وحدته الاطلاقية الذاتية القاهرة
هو العشر المعشرة التي هي عرش استواء ظهور الكمال الرتبي الامكاني
وذلك انما تحقق اولا في الاربعة المعربة عن الكل البارعة في تبيين امر الاظهار

المشهورة

19 والافصاح الاحتياز في الوصف الجمعية بكثرتها الكمالية ولذلك هو الدال على
دوران الجمعية الاصلية ودولتها آثرتها فاتت الاعيان العالمية
وعليها انتظمت الفرائد الامكانية وصورته هو العقل الاول وعالمه الرجاي
الذي فتح ابواب المشاعر النورانية الكاشفة عن الاشارة لغيبها المغلقة
عن بكر جمال الاجمال ونشواته القاهرة فهو الدال على الكل ثم ان
العقل وان كان هو الدال على الكل ولكن لما كان نشأته العقدية
آبية عن طرف الجسم وتطوراته الكونية وقعت نفسه في احد الجانبين من الوجود
وهو يمين الروحانيات فقط كما يشاهد في الصورة الرقمية التي لله الدال
عليه فلا بد من تنزل آخر للجمعية الاحاطية دلالة وجودا اعلى وظهورا
وبه يتحمل قوسي يمين الروح وعالم المعنى العوى بشمال الجسد وعالم الصور
البهي ويتم بها الدائرة وذلك كما في التنزل الرابع من الواحد العددي
الا الى الخمس لطلايع الظهور بما منها وما بها المخرج لوفود جنود
الكثرة بعدها وعددها فان الخامس هو نهاية هبوط الواحد الى مدارك
الكثرة كما ستطلع على ذلك عند الكلام في الدائرة الظهورية وصورة
ذلك هي النفس الكلية وعالمها المثالي الذي يتشعب عنه جداول الخيال وهو
البرزخ الواقع بين عالم الارواح وعالم الاجسام الجامع منهما كما تبين
ذلك في صورة الرقمية الدورية التي جمعت بين قوسي يمين الارواح

ويسار الاجساد ثم ان جمعية هذا العالم ودورانه وان كانت تامة في
المدارك ولكن في لطف وخفاء دون تجسم وقوام له في الخارج حتى ان
عالما من اهل العلم جحدوا وجوده واخترعوا حججا على بطلانه كما يحرر تحقيقه
فاقتضى الامر تنزلا آخر نحو جمعية هي اظهر واتم ذي قوام هيولاني وحجم
جسماني في الخارج يترتب عليه الآثار المشهودة الخواص المعروفة التي
لا تخفى الا للحقايق المتحققة والاعيان المستقرة في غيبها فهو الغايات
لهذه الحركات الانبساطية وذلك هو عالم الشهادة ومرتبة الجسمانيات
التي فيها تحقق كل تمام وكمال وبها ظهر على منصات العيان كل ذي قدر
جمال ومنها تمكن على سرير العز كل قهرمان ذي جلال وصورته هو تنزل
الخامس للواحد العددي الى الستة وهي الجمعية التامة ومظهر النسب
العامة فانه اكمل عدد كلي له اجزاء محمولة واحكام مفهومة معقولة وصورة
الحرفية دالة على ما لها من الدور الجمعي والصورة الاحاطية اتم واظهر
واكمل مما في الخامس منه ثم انه وان تم به الظهور ولكن ما لم يحصل له
صلوح صدور الشعور وقابلية الاشعار لا يكون غاية للحركة الايجادية
مطلقا ولم يتم به سلسلة الامر المساق نحو كمال الاظهار فلذلك توجه نحو
تنزل آخر له زيادة ظهور على السابق اعني عالم الامتزاج الذي هو
صاحب زيادة من الخواص والآثار التي بها يدرك الظاهر وعليهما تجلي

٢٠ في حجب الصور وحلى المظاهر وزينتها وصورته هو التنزل السادس للوجه
العددي الى السابع صاحب الكمال الزايد على التام الناهض بسموه
الانبساطي على مصاعد القيام اذ به ظهر السبع المثاني وتمام الكلام
فتقبل بهذا الزيادة الكمالية ذات النمو الجمعي فيضان صفة الحيوة عليه وبروز
آثارها منه وهو عالم الحيوان الذي عليه يترتب في ساير الكمالات وبه ظهر جملة
الحقايق الخفيات منها والجليات كما في التنزل السابع للواحد العددي الى
الثامن حامل عرش الحيوة وحافظ لواء الحمد وعظايم الآيات فانه هو الذي
ابلغ الى كماله صلح لان يصدر منه الكلام وتم به عقد الانتظام وبحيط
بهيئة جمعيته الكلية نطاق النطق طاويا به الكل تحت طوده العظيم وبحره الطامي
القديم وذلك هو الذي تم به ظهور نهي الوجوب الى الامكان ونقطة نقطة آدم ع
كملت دايرة النقطة التي عليها مباني امر الشعور والاشعار وصنوف الآيات
وبها ترتب على ساير الظهور والاظهار غاية الغايات والدال على ذلك
التنزل الثامن من الواحد العددي الى التاسع الواسع الذي الختم به ابواب
مراقي الواحد في مراتب الوجودية منصة الطالع على ما دل عليه حروفه بصورة
العددية التي ظهرت في هذه المرتبة على ما رايت وجه ذلك في الدايرة الجفرية
فان ذلك لا يخفى على من له الوقوف على اساليب العدد ومرموزات اهل الله
هذا اما للمراتب العددية انفسها من المناسبات الجلية الدالة على ترتيب الحضرات

والعوالم

والعوالم ونظام الامر على الوجه القايم والوضع الدايم بما له ضرب
من المطابقة الى الصور الحرفية التي لها فلا ينبغي للفطن ان يجهل
ذلك معنى تلك الصور فان وجوه دلالات الصور من الاخرين من الصور
الرقمية اعني الكتابية والكلامية بما عليه تلك الصور ثابت في نفس الامر
على معانيها هي التي نتكلم عليها في الصحيفة المختصة منها ان شاء الله
تعالى فحص منه متمم له اعلم ان اللبيب اذا فهم معنى آدم بعرف العدد الذي
عليها مباني لسان الاستعداد ولعله ينبغي له ان يسعى في فهم نهايات
كماله الذي هو المسمى بالختم فوزا بالانسلاك في جمعه والانخراط في نظمه
فان ذلك هو الختم الذي منه يتدرج نحوه وبه يوصل الى علو عزه وكمال
جلاله وهو انه قد عرفت ان الختم عبارة عن الغاية المراد بها حز آدم
وهو بخروج ما فيه من الكمالات الصورية والمعنوية عن مستجن غيبه الى
مجالي عينه او عن مستبهم اجماله الى مستوضح تفصيله وان العدد الواسع
الذي تعالى الى التاسع قد انطوى على جملة ما يمكن ان يخرج من القوة
الى الفعل انطواء آدم على الكمالات المذكورة واحتوائه لها وبين ان
تلك المرتبة التي بعينها انطوت على الكمال المذكور وبها قبلت الاخراج
من القوة الى الفعل صورا في مراتب العدد والة عليه فانك قد عرفت
مما مهد لك ان العدد هو الصورة المطابقة لما في الوجود وموافقا

الا ما ضاق نطاق المنطوقات بدلالاتها الوضعية ان يحيط به ويدل
عليه وذلك هو ظهور العقد المذكور بكمال سعته في المراتبة الجمعية
البرزخية العشرية المشعرة بالحقائق المبنية بصور المعلومات اظهار الكمال
المعنوي بجملته ثم ظهوره ايضا بكمال سعته المذكورة في المرتبة الفرقية
العلية القوية المادية ذات قدرة وقوة على الكل ابراز الصور المستجنة
في القوابل لما فيهما من تفصيل تلك السعة وكشف قناع اللبس عن وجوه
مخدراتها ذهنا وخارجا علما وعينا ومما اشار اليه قوله تعالى قل
بحرفيه ما ان المرتبتان وكذلك في سائر القلاقل القرانية المختص
بخطابها الخاتم صلى الله عليه وسلم فان مبدأ ذلك التفصيل الذي
في المرتبتين هو العلم والقدرة وكل من ذينك الحرفين اشارة الى
كل منهما ثم انه لا بد ان تعلم ان لذلك الكمال الجمعي بعينيته احدهما
ما يشترك فيه كل بني النوع منهما والاخر ما اختص به الفرد الختمي منهما و
هو الزيادة على كل الكمالات وكمالات الكل صورتها ومعناها وبه تم
ابواب مراقي التمام الى اقصى المرام على ما افصح عنه قوله تعالى للذين
احسنوا الحسنى وزيادة فصاحب تلك الزيادة هو المحبوب الخاتم على ما و
عليه صاحب المحبوب ونبه اليه ثم اعلم ان اول ما ظهر منه تلك المرتبة و
تولدت عنه ختمية تخصصها الصوري هو ١٤ فانه اول ما حوت منه اعيان العدد

بترتيبها

بترتيبها الطبيعي الذي بها تولد منه ١٠ انهى تلك المرتبة بزيادتها المشعرة بتلك
الخصوصية الختمية وذلك هو الستة صاحب الجمعية التامة فاذن ١٤ هو
اول صورة من ذلك الكمال الختمي الاظهاري ومن ثمة ترى القمر الذي هو صورة
الكشف ومرآة الامكان قد كمل ظهوره وتم اظهاره في اربعة عشر دورا فمن
وقف على دورات ظهور الاكوان من الجماد والنبات والحيوان احوالها
كلها له ان يكشف بهذا الطريق صورة تمامها ويستخرجه الكل في سلك
نظامها وهو من معاني سبع المثاني التي هي صورة الختم وآية النظام هي
آثارها في القاصي والداني **فحص احصائي منه** اعلم ان كما ان لكل حقيقة
من الاعيان المركبة اجزاء محمولة عليها بها هو هو كاشفة عن تلك الحقيقة
ما هي عليه الاول منها بمنزلة المادة المتقومة بجميع ما يحتاج اليه تلك الحقيقة
في نفسها من معداتها ومتممات لاحقتها اللازمة اياها في قضاء اطلاقها
ووحدتها والثاني منهما بمنزلة الصورة المستجمعة لجميع ما يتصوره تلك الحقيقة
في عينها من خصوصياتها الامتيازية ومتمماتها اللازمة لها عند كمالها
الوجودي العيني والثالث منها هو الهيئة الجامعة بينهما الذي هو الكل والحقيقة
المركبة كذلك هذه المرتبة العددية الكاشفة عن كمال آدم وختمه لها اجزاء
محمولة عليها بها هو هو كاشفة عنها وهو الثلثون فانه هو العاد لها ثلث
والاول منه هو المادة المؤسسة لبنيان تلك الحقيقة الكمالية الحائزة

٢٢ بجميع ما يحتاج اليه تلك الحقيقة في نفسها من صنوف الادوات وفنون المعدات
بحيث لا يحتاج اصل تلك الحقيقة في وحدتها الذاتية الاطلاقية الى ما هو
خارج عنها اصلا وصورة وذلك هو اللام الذي له الجمعية الكمالية
بذاتها باعتبار صورتها الاجمالية التي له لذاته اولا دون غير ذلك من الصور
التفصيلية التي له كما سيجيء بيانه عند انتهاء الكلام اليه والثاني منه
هو الصورة الاحدية المظهرة لتلك الكمالات المستجنة في تلك
الحقيقة من حيث هي عند ما انفصل عن مرتبة اطلاقها الوجودي وتدرج الى
مراتبها الظهورية التي ترتبت عليها الصور الشهودية الكلية وذلك هو
النون الذي له التسوية الاحدية التي بها تظهر جملة الكمالات الوجودية
من غياهب الغيب ومستجن القوة الى نهار الشهادة ومستوضح الفعل و
الثالث منه ليس غير انضمام الاول بالثاني عند التحقيق فان ذلك
الانضمام هو الذي حصل به تلك المرتبة الكمالية الختمية على ما لا يخفى
على الفطن وجه ذلك ثم ان هذا الفص قد انطوى من الدقائق
الجليلة على ما لا يحيط ببعضها العبارات المتعاورة ودلالاتها المتفقة
الوضعية فالتعويل كل التعويل في ذلك على تدبر المتيقظ ومن جملة آثاره
الكاشفة عن بعض احكامه ما سمعه خزانة المنطق ان الجنس له منزلة
المادة مع نوعه والفصل له منزلة الصورة معه وان ورا بهن الصور

المدلول

المدلول عليها بالفصل صورة اخرى للكل هي المدلول عليها بالتركيب
الجعلي والصور الصناعية التي للقول الشارح وان الامتياز بين الحد
والمحدود ليس الا بمجرد الاجمال والتفصيل لا غير الى غير ذلك من الآثار
الظاهرة من ذلك الاصل **فص احصائي منه** وهو ان العدد الكامل
الذي هو عبارة عن آدم بحسب الاستعداد العددي اذا استقصى
الجزء المحمول عليه الكاشف له العاد اياه هو الثلثة لا غير فانها هي
التي اذا دارت على نفسها وتصورت بصورتها الجمعية التي لها
عند انبساطها بذاتها وتثلثت صارت تسعة ثم اذا حوسب صور
هذا البسط جملة واحدة بحيث يعد سائر افرادها بالفعل ولم يبق شيء
منها في مكامن القوة والخفاء صار ذلك المجموع ٤٥ عدد حروف
آدم وهو صورة تثليث ١٥ على ما هو الظاهر في مربع ٣ في ٣
اذا علم هذا ظهر منه وجه استخراج حوا من آدم جنبه وغير ذلك من
الحقائق **فص احصائي في معنى حكمي** لا يخفى لدى الواقف على مواقف
الحقايق الحسابية ان الوحدة الحقيقية ما لم تتنزل عن علو اطلاقها
الذاتي ولم تخرج عن غيب كمونها الاصلي لم تظهر لها حكم ولا اسم
مواطن تنزلها انما هي الوحدات العددية كما عرفت غير مرة فان للواحد
عند تنزله في كل من تلك الوحدات اوصافا خاصة هي سارية في

واحكام جزئية لا تظهر الا بها واوصاف خاصة هي مبادي اسامي كلية
واحكام كلية كذلك اما الاول فظاهر لما مر من ان الواحد باعتبار
كل من تلك الوحدات المترتبة الى ما لا نهاية له اسامي كذلك لا يبلغها
الاحصاء واما الثاني فهو ان لذلك الواحد عند التنزل المذكور لازمين
غير منفكين عنه اصلا احدهما هو الصورة الوحدانية الاصلية
التي لا تختلف في تلك الوحدات وذلك هي العين الواحدة التي
في الكل المنزلة من المبدا الى المنتهى وذلك هو الذي بمنزلة المادة في
الحقائق العينية والجنس في الماهيات العقلية والثاني هي صورة الكثرة
والجمعية التي يختلف بها كل من تلك الوحدات فان كل واحد من تلك
الوحدات المتسعة بالغة ما بلغت انما تحصل حقيقة واحدة ممتازة بتلك الجمعية
السابقة فتلك الجمعية هي التي تخرج ذلك الواحد من مكامن بطونه ومبهم
غيبه الى مجال ظهوره ومستوضح عينه وتسميته باسمه الخاص به وتحكم عليها بالحكم
المنفردة بها كالعشرة مثلا فان منتهى سلسلتها هو الذي يقابل له العاشر
واصل حقيقته انما هو ذلك الواحد الساري باطلاقه الا ان الجمعية
السابقة اعني التسعة التي تقدمت على الواحد هي التي اخرجته عن مستبهم الاطلاق
وغيبه وحصلته حقيقة عينية وسمته باسم العشرة وخصته بالحكم الذي
تقتضيه وبه وهذا الذي بمنزلة الصورة في الحقائق العينية والفصل في الماهيات

العقلية

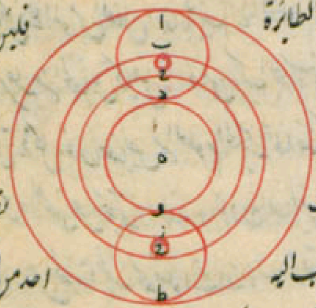
العقلية وهذا الاصل الكلي مما عثر عليه صاحب فصوص الحكم و[illegible] في طي
الكلمة الادريسية مما لا مزيد عليه وذلك بصورته الاجمالية **محض احصائي في**
حصر علمي وهو ان المتوجه بالحركة الحبية نحو كمال الظهور والاظهار وان
تكثرت مدارج مراتبه ومهابط تنوعاته الا انه قد انحصرت كلياتها في
اربعة مدارج لا غير اولها ظهور الواحد بنفسه على نفسه كما في الحقيقة المحمدية والثاني
ظهوره بكمالاته ايضا على نفسه كما في الحقيقة الآدمية والثالث اظهاره
نفسه على غيره كما في العقل الاول وعالمه الروحاني والرابع اظهاره
بكمالاته عليه كما في النفس الكلية وعالمه المثالي وكذلك المتوجه نحو
الشعور والاشعار فان اول مراتبه هو شعوره بنفسه وصورة ذلك
هو المعدن وثانيها هو شعوره بنفسه بكمالاتها على نفسه وصورة ذلك هو
النامي الاجسام وثالثها اشعاره نفسه لغيره وهو الحيوان والرابع
اشعاره نفسه بكمالاتها لغيره وهو الانسان ولا يخفى انه اذا احتجب
في هذا النظم الواحد المتوجه صار العدد الواسع بعينه ومن اراد زيادة
تبصرة لما في هذا المحض فعليه بما نذكر في الدائرة الظهورية كما سيجيء
تصويرها **محض احصائي في نظم حكمي** وهو ان الكثرة وان تم امرها في
التسعة التي وسعتها مراتبها اجمع ولكن نور ان قوتها وقهرها
انما هو في الاثنين فانهما من حيث هما محض الكثرة التي ليست فيها شائبة

وحدانية لا حقيقية ولا اضافية جامعة اذ لو امتزج بهما شيء من ذلك صار ا
بزيّته فكان غير ما نحن فيه وخلاف ما فرضنا الكلام عليه ولا شيء غير الاعداد
بهذه المثابة اذ ما من عدد الا وله وحدة نسبية جامعة وهيئة جمعية
وحدانية فهو غاية البعد عن المبدأ الواحد المتصل بنهاية القرب تسعة
بها وهما لم يبن شي سواهما : حديث صديق او عتيق رحيق : والباء هو
المسبوح فيهما ففيه متفق الاضداد واكثر من الخصائص الخمسية والموارد المختصة
باهلها من اولي الايدي والابصار ومن ههنا تراه قد انزل منزلة السبابة
ما في اثنين اذ هما في الغار كما حقق امره في الرسالة المحمدية فليطلبه هناك
ولكن بهذا الفحص على ذكر من الطالب فانه يحتوي على دقائق جليلة منها وجه
لمية اباء ابليس اللعين لسجود آدم عليه السلم واسلامه على يد الخاتم صلى الله
عليه وسلم ومنها وجه دلالة الباء على النبي والواسطة الفارقة الى تعد لا
غير ذلك فحص احصائي كشفي كانك قد اطلعت على ان الوجه
في صورته نوعانية وتنزلاته كلما اختفى فيه وجه التقابل الذي لابد
الكثير كان اقرب صلوحا لمظهرية الوحدة الحقيقية واكثر قبولا لمراتب
الوجه الباقي واتم في امر اظهاره واكمل في بين عند المتقنع صور تنوعات
الواحد وصحف تنزلاته وتطوراته انه ليس منها ما يختفي فيه ذلك الوجه
اختفاءه في الثلث وذلك لانه يجا فيه من الوجه الاطلاقي التي للكثرات

الجلائية والاستجلائية محتوية على اول صورة من صور الكثرة التامة ومنطوية
على تمام الكثرة التي في سعة النسبة الاحاطية لانك قد عرفت ان
الثلثة هي المادة القابلة التي اذا تحركت وتصورت صارت تسعة فالثلث
هو القابل لذلك سيما اذا وقع في المرتبة العشرية واستقر سلطان
ظهوره على عرش الشعور منها فانه يستنتج من ذلك زيادة جمعية لتلك
الوحدة وكمال في رتبة ظهوراتها الاحاطية فليقف على هذا الفحص
ذو بصر في مواقف استشعاره ظهر منه جواهر موادة الفانية بالتصدر
في مطالع السور المنزلة الفرقانية ووجه دلالة صورتها القرآنية على
التعريف والاظهار حيثما وقع تعريف آدم واظهاره للكل فهو الافق
المبين كما لا يخفى على المتأمل في اختصاصها ومن ثمة ترى عند استقراء
الحروف نصفها الذي هو بمنزلة الظاهر من الاجرام النيرة العلوية لا مدغم فيه
ولا يصلح لان يختفي تحته والنصف الآخر يدغم فيه ويختفي تحته وظهر ايضا
للواقف وجه دلالتها على العلمية والاختصاص والتأكيد وتوطئة التقسيم
فان ذلك كله مقتضى لام التعريف والاظهار وهو يتبين لمن فهم فيما
فحص آخر احصائي اعلم انه كما ان صاحب نهاية البعد الحاوي عرض
الاضلاع هو الثمان كما عرفت فصاحب اصل ذلك البعد الذي يشتمل
على حيلولة المسافة وتخلل الوسائط انما هو الخمسة فانها غاية الحركة الطبا

التي من محيط الوحدة وعلو اطلاقها الى مركز الكثرة واسافل تقيدها
وذلك لانها اذا جاوزت عن الخمسة قربت الى الوحدة العشرية وقلت
الوسايط الحاجزة بينها وبين الواحد وكذلك في المراتب التي تقع
عليها ما لم يصل اليها فعلم من هذا ان غاية ما بعد عن الواحد وطن
علوه القدس الآبي عن وجوه الكثرة وتقابلهما بطرفين ضروب
المسافة الشاسعة واطوار الوسايط القاطعة هو الخمس وعلم من هذا
المحض لمية ظهور عالم المثال ومعدن الخيال الذي هو اصل الصور
الحاصرة ذات الابعاد المتقاطعة والوجوه المتمانعة في هذه المرتبة
كما علم وجه صورتها الدورية ودلالتها على الذات الغايبة والهوية
المطلقة البعيدة عن النظر فيها والاشارة اليها محض احصائي في
نظم تعليمي وهو انك قد عرفت ان التنزل من علو المحيط وقدس
الوحدة الذاتية هو المسمى بالحركة الارادية التي ظهرت بها الصور الحرفية
على الصحف الكلامية والصحايف الكتابية وذلك لان المتحرك ما لم يتنزل
عن محيط الاطلاق الذي هو موطن الوحدة الذاتية التي لا تمايز فيها
اصلا الى مركز التقيد ومنتهى البعد عن المحيط الذي هو مستقر الجمعية وموطن
تعاكس الاشعة الاظهارية لم تمكن من الظهور ولا يتصور له الاظهار
كما انك قد نبهت على ان الخامس من مراتب العقود والعددية هو الذي

له من المنزلة فانه هو غاية التبعد عن محيط الوحدة الاطلاقية
على ما لا يخفى ثم اعلم ان لتلك الحركة من مبدا نهوضها عن الحضرات
الاسمايية الى منتهى استقرارها وظهورها في العوالم الكيانية لها اربع دوا
هي مدارج تنزلها وملابس كتمها وخفايها الى ان يرجع الى الخمس وفيه
تعاكس امرها وبه صارت مدارج تنزلها مراقي عروجها وملابس خفايها
مظاهر كشفها وانتشارها على ما ظهر من هذه الدايرة الحايزة
بجميع المراتب الاعيان الصايرة والحقايق الكلية من م
والاملاك الطايرة فلين قيل اني اصل
يدل على هذه الدايرة
وباقي قاعدة
يسند اثبات نظمها وترتيبها
فانه ما ونسب اليه احد من المحققين وما



اشار الى قريب من ذلك ساير السابقين في مضمار الكمال الفاتحين
بمغالبة اذواقهم ومكاشفاتهم عن ابواب التحقيق اقفال الاغلاق
ان هي الا اختلاق قلت اما الدلايل العقلية والمويدات الذوقية
فقد اشير الى شيء منها سابقا ولاحقا في صورة ينبه اليها المتفطن
واما الآيات المنزلة السماوية والصورة الاصلية القرانية التي عليها في

امر من المكاشفات وبها تمهد اصولها وتحقق موضوعات ابحاثها
بجمل عمومها وتفاصيل خصوصها على ما عرفت فالمفصح منها عن بيان
الدايرة بتفاصيلها والمشير اليها بمركزها ومحيطها واصولها وفروعها
هو قوله تعالى طه فلذلك سميت الدايرة الطهوية فانه لا يخفى على من
له ادنى فطانة ان امتزاج هذين الحرفين وصورة تركيبهما لا بد وان
يكون منطوية على امر بديع من جلايل الحكم الناتجة لما سواه واصول
المعارف المانحة لما عداه كما ستطلع عليه واما امر السابقين واشاراتهم
المرموزة فلا يخفى على المؤمن الفطن انها بالنسبة الى الكلام المرسل الى الخاتم
واما انطوى عليه من الحقايق كما قيل ع ومن ركب البحر استقل السواقيا
وذلك لان في كل زمان خصايص من العلوم الحكمية التي خصه بها تلك الحضرة
ما لا يفي باداركه والفحص عن تحقيقه واظهاره اذهان السابقين عليه ومما
يؤيد ذلك ما ورد عن الحضرة الختمية محمد صلوات الله وسلامه عليه انه كثيرا ما
تمثل بهذا البيت شعر ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ؛ ويأتيك بالاخبار
من لم تزود ؛ والحر تكفيه الاشارة واما تفصيل تلك الحكم والاصول
المشار اليها فان هذين الحرفين مشيران اولا الى القوسين الكاملين
اللذين بهما تصورت الدايرة التمامية وبوجودهما تحققت الحقيقة الاحدية
وليشهد وقوعهما تمايزت كل الانبياء والاولياء من آدم ومشاهدة اقربهما

تفصل

تفصل الخاتم على الكل واختص بخصايصه الختمية وذلك لا قربيته هي المعبر عنها
في الكلام المنزل باو ادنى كما ان ذلك القرب هو المعبر عنه فيه بقاب قوسين
واما ثانيا فيشيران الى خصوصية ما لهما من كليات المراتب وامابه خصوصية
الشعورية منهما والظهورية وتحقق مبدا الكل ومعاده اعني النهاية التي هي
الختم وذلك لان القوسين المذكورين الكاشفين عن كليات مراتب الكل
من الظهورية والشعورية ما لم يبلغا الى الدايرة الهائية تمايزا فلذلك
تراهما مفصحين عن العشرة المشعرة واما الهائية فمندمجة فيها تلك العشرة
مع كمال الظهور ومن ههنا ظهر ان ساير الموجودات الكونية غير الثقلين
ليس لهم الشعور بالفعل من مزاولة اكتساب منا ولذا فضل عن حوادث الاعمال
بخلافهما هذا ما دل عليه الصورة الاجمالية من هذين الدايرة بكليتها واما
بيان خصوصيات ما في هذه الدواير على تفاصيلها والفحص عما في مطاوي
قوسي فرقها اولا وجمعها واحاطتها ثانيا فانها مشيرة الى ما في المرا
الوجودية بخصايصها واحكامها من اول ظهور الهوية والذات الساذجة
الى نهاية عالم الشهادة وهو ان الالف منها هو المشير الى الحضرة الا حدية
التي هي اول التعينات الجامعة الاحكام اللاتعين والتعين والبارز
الى الحضرة الواحدية التي بها البدء من سلسلة الموجودات وهي المسماة بالنفس
الرحماني المنبسط على الكل والباء والهاء والجيم منه الى اول التعينات الاستجلائية

المسماة بعالم الامر وهو العقل الاول الجامع لكل العاقة اياه بصور بروزه
والقلم الاعلى الزابر اياه بمجازن كنوزه وذلك انما يتحقق ايضا بحسب انتكاس
صورة البسط الاول فيه مع التنزلات التي له في صورة العرش الجمعي الى الانبساط
الاخير المسمى عند المشائين بالعقل الفعال والدال منه هو الدال على عالم
المثال الذي هو عكس العرش الجمعي الذي لعالم الامر مع ما له من الميل
الى الكثافة التي يلزمها الانحراف عن الدور الجمعي الى التزوي
بالكثافة الزاوية وجدتها المثالية والهاء منه اشارة الى عالم
الشهادة ومرتبة الجسم وصورتها هي الصورة الجمعية الكمالية العرشية
المشار اليها بقوله تعالى الرحمن على العرش استوى ثم الواو في
النفس العالية منها يدل على الولد الاول من ازدواج الوالدين
العلوي والسفلي اعني المعدن والزاي يدل على الزايد في الافق
بالذات يعني النبات والحاء يدل على الحي الذي هو مؤسس تمام
البنيان اي الحيوان والطاء على نقطة ذلك التمام وهو الانسان الذي
يختم بنقطة ابواب عقود ذلك النظام فلئن قيل هذا غير مطابق لما سلف
في الكلام على الترتيب الاصلي والنظم الوجودي قلنا ان تنوع
المدلولات التي تحت الدلالات الوضعية غير مستبعد في لسان اهل
الظاهر على ما نبهت اليه من تحقق التعانق الذي للاطراف والاضداد

فيها

فيها ولا معنا بقة لهم في ذلك مع توغلهم في فهم المضايق الرسمية
وافتحامهم صنوف عقبات العقود والحاصرة الاصطلاحية الحجابية فليما
يستبعدن ذلك في الاشارات الذوقية الشرعية التي للصور الكاملة
المنزلة من سماء القدس وفضاء الاطلاق فانها هي ينبوع الحقايق والحكم تتفتق
نجومها وتتشعب اغصانها ومن ههنا ترى المتيقظ الفطن كلما امعن النظر في
بطن الدايرة ازداد له من العلم ما لا يحيط به نطاق المنطوقات بل الالفاظ
المتعارفة ثم ان بين الوجوه المشتقة في دلالاتها المذكورة انما يحلو منها
على منصة الاشعار اذا وقع مسارح ادراك المستبصرين على صوب الوجود
ومراتبه المتحققة في انفسها اما اذا كان ممن وقع ادراكهم طرف الكثرة ومراتبه
الظاهرة على المظاهر وجدوا بطن الدايرة الكمالية بجامع كلماتها مطابقة
اياه فان في بطن الدايرة بارقاتها اشارة الى ساير المراتب الكونية
الظهورية ايضا بخصايصها الخاصة بكل منها فان الالف في هذا المسلك
هو المشير الى البسيط المطلق الذي ليس له انحراف اصلا الى زوايا الكثافة
من تدنس الوحدة الحقيقية وصفاتها والباء في الى المعدن الذي هو
صورة بسط الجسم واظهاره والجيم في النبات الذي له ذلك البسط مع القصور
الجمعي الاطلي المفيد للتغذية والتنمية وتوليد المثل المنتهي الى بسط اخر
والدال فيه الى الحيوان الذي هو عكس ذلك القوس مع زيادة الظهور

الذی له مع الشعور وهی المستفاده من الزاویه ذات التقابل والتعادل ٢٨
والطارفیه الی الانسان الذی له تمام الجمعیة وکمال الاحاطة هذا اما
فی قوسیها الهبوطیة التنزلیة واما ما فی طرفیها الطلوعیة فان الواو
ح یدل علی مرتبة الولایة التی هی کمال الانسان والزاء علی زیادة تلک
الکمال وهی المسماة بالبنوة والی اعلی الحکم والخلافة والطاء علی طرف
ذلک الکمال ونهایته وهو الختم هذا کله بحسب المراتب الظهوریة والوجودیة
فقط واما اذا وقع اشعة مدارک المتفطنین علی المراتب الاظهاریة
ففیها ایضا اشارة الی خصایصها واحکامها بما لا مزید علیه فان
الکلام الذی هو مالک ازمة الاظهار اول فی مراتبه انما هو النزول
من الحضرة الاسمائیة وسمائها اطلاقها الذاتی الی مجالی العوالم الامکانیة
ومحل انبساط العلم واللوح وتسطیره علیه والمشیر الیهما هو الالف والباء
ثم له تنزل آخر من ذلک الانبساط الی صورة جمعیة جبرئیل بماله من الصورة
الانبساطیة التی هی عکس الانبساط الاول والمستفاد منه والقوس النزولی
المنتهی الی بسط آخر به نطق للانبیاء علیهم السلام وتعلیمهم ما فی ذلک من
الحقایق علی ما هو علیه ثم الدال علی ما انزل علی الانبیاء من الکلام الدال
الی طریق الحق ثم الهاء الهادی للکافة الی سبیل الصواب بقرانه الجمعی
المنبه الی الکل من ما به علاقة الماهیات الی هویة دناءة الهویات

ثم

ثم الواو المومی الی طرف تمامه اعنی وحدته وفرقانیته التی تولد منها
الوجه الذی به یتولی ولایة الولایة ثم الزاء المرتب لتلک المرتبة اعنی
الزیادة الکمالیة التی للحق الختمی ووراثته ثم الحاء الذی هو حدث الخاتم
وما یستجد فی دولته من حقایق الحرف ثم الطاء الذی هو طرفیة الخاتمیة
المنطویة علی طرف الحکم والحقایق التی هی طرفیه لا تمیز اعنی الکثرة العد دیه
التی هی الطامة التی فوق کل طامة اذا تقرر لک هذا ظهر عندک ان الطاء
علی جمیع التقادیر هو صاحب الجمعیة الکمالیة ومهبط فیضان الانوار الو جودیه
ومنبع جریان المعارف الشهودیة ومن ثمة جعل صاحب المحبوب دایرتها
دایرة الدوایر المحدقة بالعلاین والسرایر فالمستفطن لما ان یتمکن من
الاستنباط عن بعض ما فی طی اشارات الحضرة الختمیة ووراثته من قوله تعالی
لیس کمثله شیء وقوله صلی الله علیه وسلم ان الله خلق آدم علی صورته وقو له
صلی الله علیه وآله وسلم ان الزمان قد استدار کهیئته یوم خلق الله السموات
والارض وتوهم شعر اقول وروح القدس نفث فی النفس بان وجود
الحق فی العدد الخمس محض منه فی نظم حکمی وهو انک قد عرفت من الاصول
الحکمیة ان البرزخ الواقع بین المتقابلین جامع لحکمیهما مظهر لآثارهما
کاشف عن مطویات اسرارهما وقد ظهر لک ان الوحدة العشریة المتصلة
من الکثرة السابقة علیها مقابلة للوحدة الاصلیة الابتدائیة التی لا کثرة فیها

المضاعفة وكمال تنزيهه عن قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير هو
بيان كمال العدد والخمس الذي هو مركز الدائرة ومن وجه ان حكمة الكريمة وذلك
ان المثلث له صورتان احدهما النصف والاخرى هي الضعف ثم ان الجامع
بين هاتين الصورتين هو المشار اليه بالمثلثة المضاعفة التي افصح عنها
الآية ومبين ان اول صورة من هذه الجمعية الكمالية هو الخمسة فانها هي
جمعت للكمالتين الذي هو غاية الكثرة واحدى صورة في الاطلاق الحقيقي و
الجلي مظاهره من ضعفه ونصفه فهذه الخصيصة النفيسة التي للخمسة صارت مركز
هذه الدائرة الحاوية للحكم الالهية بجلائلها ودقائقها **فحص احصائي منها**
بط وهو ان آدم له ظاهر عليه صورة كونية وهو الى اصل من غاية تنزله في الهيا
الامكانية وهي الاركان الاربعة مع المزاج الجامع لها وفطرته غاية
ظهور الصورة واظهارها وله باطن عليه صورة وجودية وهو الى اصل من
ستة صعوده في المطالع الوجوبية وذلك هي المشاعر بما لها من المبادي المو
لها والغايات المرتبة عليها وفي ضمنها غاية تمامية هي شعور المعاني واشعار
وبين ان الاول منها انما يحصل من تلك الصورة الكونية اذا
كملت جمعيتها بملاحظة الوضع الجمعية المشعرة اياها ببعض تلك الكمالات
ليتمكن من الاظهار الذي هو غاية تماميتها وما حصل للانسان بحسب تكرره
النظري من العلوم والعقائد من منح المرتبة والدائرتان اللتان في قوس

اصلا ولا تقدم لشيء عليها ابدا وان الى حيث الواقع فيهما هو ذلك
البرزخ الجامع للحكمين فهو صاحب الوحدتين ولذلك ترى صورة الكمالية
ذات دائرتين في الرقمين كليهما اعني الهندية والعربية احدهما مستقلة
هابطة والاخرى متصاعدة طالعة وذلك تنبيه منهم الى ان مدارج الهبوط
لها دائرة جمعية تامة في نفسها وكذلك مدارج الطلوع اما الاول فلما عرفت
ان في الاربعة من تلك الوضع الجمعية واما الثاني فلاشتمالها على تلك الجمعية
ظاهرة بالمرتبة المثلثية الكمالية كما ستطلع عليها آنفا **فحص آخر منه**
وهو ان من آيات تمام الدائرة الهبوطية المسماة بدائرة الدوائر وخصائصها
الكمالية ان لهذه المرتبة الخمسية من العدد صورة كونية ظاهرة وهي التي عليها
بادي الرأي وذلك هو المستحصل عند تمام تنزل الواحد في مدارج الهبوط
وصورة وجودية باطنة وهي التي عليها عند بروز ما فيهما من الكمالات
المستجنة تحت غيب قوتها وذلك هو المستحصل من تنزل الواحد في مدارج
الطلوع والصورة الاولى هي الخمسة ومن ثمة ترى كل درجة من المدارج الهبوطية
اذا اخذت مع ما يقابلها من تلك المدارج صارت خمسة والصورة الثانية
هي خمسة عشر فلذلك ترى الى اصل من الامتزاج المذكور في المدارج الطالعة
هو اياها على ما هو المثبت بدفيا النطوق عليه دائرتها بضلعيها **فحص احصائي
من حكم الدائرة** وهو ان الظاهر من الآية الكريمة التي افصحت عن النقطة

النقطة

الهبوط مما اشار الى تلك المرتبتين ومن ههنا ترى صاحب الفتوحات
قد نبه في طي مراتبه دلالة بعض ابيات النظم معرضا به ومحرضا له بقوله الرجل
من اكل من فوقه لا من تحت رجله وان الاستاذ انما استحصل من تلك الفتوح
الوجودية اذا تم كمالها وبلغ الى مرتبة التكميل وصلح بذلك لتوليد المثل
بالولادة الوجودية الحقيقية التي تتفرع عليها الحيوة الابدية واللذات
السرمدية وصورة ذلك هو ثمثون لما عرفت من ان التثليث هو مادة
النكاح المولد للكل ومما هو بحث اشارات قوله تعالى الم ذلك الكتاب
لاريب فيه هدى للمتقين هو ان بنية هذا الاصل والدائر من الاتيان على
قوس الطلوع مشيرتان اليه ومن اراد زيادة وضوح لهذا الاصل وترتيب
فروعه فعليه بالتدبر في الثانية من الكاملة فانها قد لوحنا اليه بما لا
مزيد عليه **فحص احصائي في نظم حكمي** وهو ان المتقابلين في مبدا
بدوهما من القابل الاول الى انتهى مدارك ترتبهما لهما اعتبارات متعاكسة
متناسقة هي مبادي اسامیهما المدعوين بهما في طي تلك المراتب وذلك هو
الدال عليهما بحسب مرتبة مرتبة كالواحد والاحد والوجود والعدم والوجوب
والامكان والنور والظلام الى غير ذلك ومن ان احدهما في اي مرتبة
كانت هو العالي صاحب الوحدة الذاتية القاهرة لما عداه والثانية
لما سواه وذلك بان حكمة الجمعية الاحاطية بالفعل والآخر منها فيه

هو السافل ذو الكثرة الاسمائية الاضافية بالكل اللطيفة به وذلك
بان حكمة تلك الجمعية الاحاطية بالقوة المتدرجة من مبدا العدم والظلام
الى اقاصي غايات الوجود والنور ثم ان صورتيهما في الكتاب الكوني هما
النيران فان السافل منهما هو المتنوع في مدارج الظهور على المشاعر
الحسية مقتبسا ما به ظهر في تلك المراتب من العالي منهما وبين ان دائرة
تمامه في مدارج اطواره وادواره اذا قدرت بالحركة اليومية المتقدر بها
ساير الحركات كانت ثمانية وعشرين فالقوس الذي يتدرج فيه الى تمام
كماله الظهوري من التهلل الى البدر اربعة عشر درجة وكذلك القوس الذي
يتدرج فيه الى مدارك نقصه الكموني اربعة عشر وصورة ذلك المتقابلين في الكتاب
الوجودي وصحائف الالواح الحرفية الاطنابية المسطورية هما حرفا الف
ما الظاهر في الرقم ومن ههنا ترى صور توقفات الرقم هي ثمانية وعشرين و
الطالع منها على افق الكمال الظهوري والشرف الحسي هي الحروف المقطعة
فهما المصدرة بها اوائل السور القرآنية ومن هذا الفحص فهم وجه تركيب ابنية مرجح و
وفهم بعض دقائق الدائرة الطورية فانه اذا حوسب صاحب تلك الفتوحات
الظاهر فيها معها صار خمسة عشر وهو العدد الذي من الواحد الى الخمس
فحص من فرعه الثمر السنية وكانك قد عرفت مما انطوى عليه الدائرة
الطورية المرقومة ان الخمس نهاية منزلات الواحد اقصى غايات الحجب الساترة

اليه من حيث انه انهى ما يتدرج به العدد الذي من الواحد الى الكثير فانه
اذا جاوز منه الى الستة تنقص ذلك العدد بعد بلوغه الى النهايات
فالستة هي التي طوت تلك المسافة الشاسعة بخطوة واحدة فهي البرزخ
الجامع بين طرفي القرب والبعد ومن جهتها حصلت الترتيب التي بها يقال لها
العدد التام فعلم من هذا ان الخمسة هي اقصى غاية الحجب ومنها ظهر الكمال
التام وفيها تراكم الحجاب وظهر على ما قيل **نظم** بدت باحتجاب واختفت بظهور
فلذلك ترى الخمسة بين بقية المراتب المرتبة في الدائرة صاحبة النسبة الشفعية
الضعيفة المثلثية التي بها العلم والاظهار ومنها الشعور والاشعار فلذلك
تريها اول صورة من المثلثة المكررة الجامعة بين صورتيها المتخالفتين كما
افصح عنه قوله تعالى ليس كمثله شيء وقد بين صاحب المحبوب في صنعه ايا
ما يدل على ذلك حيث قال انه من وراء الصورة والعبارات والقرائن
والعلامات والشواهد والآيات سبعين الف حجاب اعطاه من حروف الحجاب
حرفين ويعرف اليه بالكلمتين وجاره واتاه في بقية حروف الحجاب ليعلم انه
هو الحجاب والحجاب لا يحجب بغيره وانما اوردت كلامه بعينها بعبارته الشريفة
لاحتوائه على لطيفة جليلة في كيفية استخراج المعاني من الالفاظ ليكون
عند المتفطن انموذجا ومقياسا يتدرج به عند استنباط المقاصد الاصلية
من الحروف بدون التوسل الى الوسايط الجعلية الوضعية والاعتماد عليها

بالكلية

بالكلية **مختص احصائي في صفح كتابي ونظم لبابي** كما انك قد وقفت بما
تمهد لك ان الافراد من العدد حيث انها هي الغالب في حقايقها ام
التفرقة والتفاصيل هي التي تناسب مرتبة العلم والاشعار بما لها من الصور رة
الاحاطية باجزاء المعلوم احاطة الصورة الفردية المانعة لظهور الاتمام
العدد ولفنون الاطوار كما ان الازواج منه لما فيها من غلبة احكام
الجمع وجمال الاجمال تطابق مرتبة الظهور والاظهار بما لها من القسمة
الفارقة لاجزائها تفرقة اقسام الزوج الذي عقبه اياه المظهرة له
بفنون الآثار ثم اذا عرفت ذلك ان الحروف النورانية التي صدرت
بها ابواب الكتاب الكريم وعنونت بها امهات سوره ذلك النبأ العظيم
وان انسدت بها تلك السدة السنية على وجوه اكثر المستفهمين و
ان غلقت باقفال اعجامها طبقات تلك الابواب على عامة الامم من
طوايف المقلدين والمحققين ولكن قد اعربت في اول وجوهها الاسرار جبهة
الغر الثنائية منها التي هي بحذاء الاوليات التي جبلت عليها الاكوان
وركب منها البرهان عن كلتا المرتبتين بافصح لسان واتم تبيان غير انه
بعرف بين اللغة الاحصائية التي عليها مباني اوضاع هذه الكلم
الازلي الدايرة الظهورية قد عبرت عن المرتبة الاولى منها وفيه
ثانية بفردين متفردين بالعلو من الطرفين فانظر بعد ذلك الا الى [illegible]

الباء بينية التي قد اعرب عن
تمام المرتبة التامة
منها حاوية
كافية
وذلك



ان محيط هذه الدائرة ٦١ هي السوية العدلية
التي هي الميزان القويم عندما ثقلت موازين الاعيان والاكوان
المنفصلت الامائل منها عن الاذا ول في كفتي النقص والرجحان على محيط
الزمان الذي هو لسان ذلك الميزان فانك لو تعمقت فيها صادفت
المحيط هذا هو الذي اذا تنزل عن تمام جمعية قوسية المشار اليه بقاب
قوسين مرتبة واحدة افصح الكلمة التامة التي ارتبط بامتزاج طرفيها
وانتظام طرفيها خروج ما في كن بطاين القوة من اجنحة بطون الكاف
فان في اتصال الكاف بالنون ظهر ملا الاكوان ولم يبعث النوقة
التي منعت تحقق لون من الالوان على مجالي العيان وتمام تلخيص
هذا الكلام ان لهذه الدائرة ثلث مراتب على ما هو مقتضى امر الايجاد
والتكوين من العقد السائر والنكاح الساري واولها هو المحيط
الاقدم الذي صورته الباء صاحب الوصل الجمعية ومادته السين

مالك تمام الكثرة اعني السوية العدلية وهذه هي المسماة في عرف
الصوفية بقاب قوسين وآخرها هو المركز الذي صورته اللام الذي هي
نهاية تنزل الصورة ومادته الميم الذي هو تمام ترقي الهيئة المعنوية
المادية كما قال صاحب المحبوب بلسانه الجمعي العجمي المعرب عن المعجم
بيت
گر بشکل نهایت برسد لام شود • چون وسوسه نفس که الهام شود
ومن ههنا ترى المادة والصورة فيه قد اتصلتا اتصالا طبيعيا
وامتزجتا امتزاجا اصليا وشف بصلح لان يكون مظهرا او اوفي
ولباسا صافيا للالف كما سيجيء تحقيقه واما البرزخ الجامع من كل
مادة من صنوف المواد التي من ازل الآزال المبدا بصورتها
التي هي مدارج ترقيها الى ابد آباد المعاد فهو الدائرة الوسطانية
الجامعة من لطائف المحيط وكثايف المركز بامتزاج كما فيها الكاف في تمام
الاحاطة والدوريون وجبة النحن وجب ان يطبان المركز كما قال
صاحب المحبوب ان الكاف الذي في الكلمة بين كاف الملك ونونها
نون الشيطان ثم اعلم ان بين هذه الدائرة والدائرة الطوية
صنوفا من التقابل قد افصحت السنتها عن فنون من الحكم منها
ان اعيان هذه الدائرة قد تنزلت عن علو وحدتها مرتبة واحدة
وتلبست باحكام المرتبة نفسها دون اعيان تلك الدائرة فانها

وقفت على هذه الجهات الامتيازية وتاملت في الجهة الفارقة التي
للفرد بالنسبة الى الزوج ههنا ما توقفت فيما نحن فيه من بادي افصاح
لسان المناسبة المذكورة عنه على ان كلامنا في اختصاص احدى الكما برزخ
بالعلم والاخرى بالعين يستبين عن العبارة العربية القرانية حيث افصح
عن الاولى لبطه وعن الثانية منهما بيس فاذا نظر الى هذه الحيثية التي لهما
في العبارة المذكورة ظهر الاختصاص من هذه الجهة ولو نظر اليهما بما
لهما من الوجوه الاخرى التي لهما في ذاتهما صودف لكل منهما لسان يتكلم
عن الطرفين معا بدون اختصاص اصلا كما وقفت في طي الدايرة الطهوية على
وجوهها المطابقة لعنوان من الاعيان الكيانية والحقايق الالهية واصناف
الموجودات والكاينات بابرها ومنها ان الاول خماسية الطبع على وفق
المشاعر واطراف الجوارح الشاعرة والثانية ثلاثية وهي التي عليها بنيان
اركان التولية والتركيب ومنها ان العالي الكبير الذي هو الحادث صار
في الاولى عاليا ظاهرا اعلى الطبقة الاحاطية التي للمعلوم والقليل الذي
زه هو القديم صار سافلا مختفيا تحته اختفاء ذات المعلوم تحت الهيئة الذكو
والامر في الدايرة الثانية على عكس ذلك فان القديم هو الذي نزل له الذات
العلو هناك والحادث له الدنو ودقايق هذه الحكمة مما لا يخفى على الفطن
ومنها ان الباطن جزء الاول وهو الذي يقال له المركز صاحب صورة

كلها بصر افقه علوها الذاتي ووحدتها الاصلية ومنها ان صورة
الاول وهي الدايرة الاولى المحيطة على الكل فرد وصورة هذا الزوج
كما ان الامر في صاحبيهما بالعكس وذلك هو الظاهر في كل دايرة المحقق
فيهما فان صاحب الاول عشرة وصاحب الثانية هو سبعة فلئن قيل فقد
مر الحجة من لسان المناسبة الذي هو المتكلم لمعنى هذه قلنا نعم كذلك
ولكن في بادي الراي ولو امعنت النظر الدقيق لرايته مما يستفصح
اللسان المذكور ويبلغ به غاية البلاغة وذلك عند ما تدبرت في الصور
الشعورية العلمية ووقفت على خصوصيتها الامتيازية التي بها تفارق
الصور العينية الكاينة وذلك ان الصور العلمية وان كانت بالذات
ذات تفصيلات فرقية بها تمكن المعلوم لان تتجلى على كل عالم بوجوه
متنوعات وجوهه فان من شان المعلوم ان يظهر للقريب بوجهه الذاتي
الاصلي الذي هو كنه حقيقته وللبعيد منه بوجه اخر عرضية ولكن لها هيئة
وحدانية بها تتحد العالم مع المعلوم بخلاف الصور العينية الكاينة
فان الذي لها بالذات انما هو الاجمال الجمعي الساتر لتلك الوجوه
ومن ههنا تسمع ائمة النظر يقولون ان الجنس لسائر افراده موجود مع
النوع بوجود واحد انما فصلت تلك الافراد الجمعية بعضها عن البعض
في الفصل فقط ومع ذلك تراها متباينة للمدرك مفارقة اياه فانك اذا

وحدانية فقد اندرج فيها الصورة المثلثة التي له متحدة به اندراج المعلومات
التي هي الصورة المثلثات في باطن العالم واتحادها به وان الباطن
من الثانية له صورة مركبة من المختلفين متكثرة به تركب الكلمات
من المتخالفات وتكثرها به ومن هنها ترى الصورة الكتابية من
العلم اليه اعني الكلمة الدالة عليه في الخارج قد ظهرت بها الدائرة
بمركزها ومحيطها وذلك لان العلم هو صورة التسع المثاني في العشرة
المعشرة اعني تضعيف السبعة التي هي صاحب الدائرة بل وصورة مثلثية
على الوجهين الاجمالي والتفصيلي كما هو المشاهد من مصدوق العلم وما له من تلك
الوجهين على ما هو المستبين لمن الواقف بأساليب النظر واهله فان من وقع
عليه اشعة مداركهم وانظارهم ان العلم له تمام ان الصورتان اعني الاجمالي
الذي عبر عنه بعينه والتفصيل الذي لوح اليه بلسنه وهذا من الآيات البينة
على تطابق الصور الكتابية الحرفية للحقائق الوجودية الاصلية حيث
قد جمع ونعت الصورة الكونية التي للعلم من بين فنون تلك الصورة
مطابقة لهذه الدائرة التي هي محيطة بجملة ما في العالمين بكلا الطرفين
تطابق سائر الصور العلمية لما في العين ومنها ان الظاهر من الدائرة
الاولى في الكتاب القرآني والمفصح عنها فيه هو المحيط والمركز اللذان
هما الظاهر والباطن لظهورهما في الصور النحوية العلمية

كما

كما ان الظاهر من الثانية بينه فيه هو المحيط بطرفيها اعني الظاهر منها
مقتصرا عليه اقتصار الصورة الكتابية عنه بها على ذلك الطرف
فص احصائي في صيغ من حكم بين الدائرة السين قد تبين
لديك ان الواحد الحقيقي الذي لا مقابلة فيه كلما تنزل مرتبة من
علو عزه الاصلي يلتبس بضرب من النسب ذات الكثرة مختفيا فيها
وترقى القابل في تلك المرتبة بعينها من دونها ودولة العدمي متحجب
بنوع تقابل تلك النسبة من النسب الوحدانية ظاهرا به فانظر في بين
بانه الدائرة التي قد نشأ فيها ذلك بافصح لسان عن تلك الحكاية بعينها مع الا
عن احكام كل عن تلك المراتب الجلالية الاطلاقية المسماة بالحضرة
الالهية الى ان ينتهي الى الاستجلائية المسماة بالعالم وذلك لان
الباء الذي هو صورة ذلك الواحد الجمعي الذي لا تقابل فيه بين
الواحد والكثير وقع في الدائرة الاولى كما تراه فرسمت بينه
السين الذي هو صورة تمام الكثرة المتجاوزة كما هو شيمة القابل و
فانه هو الذي له تمام الكثرة لا غير فلهذه الدائرة ذلك على اليقين
الذي هناك تقابل القوسان الوحدة والكثرة وظاهرهما عند العقل
هو الوجوب والامكان ثم لما تنزل الى الدائرة الثانية يلبس الوحدة
فيها بصورة اخرى متجددة من صورة الاطلاقية وهي التي عرفتها

نهاية الكثرة مختف فيها وتجلى القابل في مقابله بما يناسبه ظاهرا به
وهو الغاية العظمى التي ليست وراءها غاية ومن ههنا ترى التقابل في
بين الحضرة قد اختص بمزيد من الظهور وبه انفلق صبح يوم الوجود عن الليل
البهيم من العدم كما افصح عن ذلك نسخها التي على اطراف الدائرة
ثم لما تنزل الى الثالثة من الدوائر اكتسى الواحد فيها كسوة تليق
بجمعية تلك المرتبة وهو تمام الجمعية وامر ذلك متبين في بين الدائرة
وذلك لان ما اكتسى به القابل في بين التعين الثالث قد امتزج بما
اكتسى به الواحد امتزاج اتحاد كسائر المراتب السابقة ولكن
بهذا الامتزاج صاحب الجمعية التامة التي لا فراغ في جوف تلك الجمعية
لشيء اصلا بخلاف ما قبلها من الدوائر فان الامتزاج الواقع بين
القوسين من كل منهما ذو فراغ خال كما لا يخفى عن الناظر على الناظر
فيها وبهذا الضرب من الامتزاج الذي بين القابل والواحد تحقق تمام المظهرية
والظاهرية وصح اطلاق اسم العالمية والآدمية وصدق عليه العين
حقيقة فان المرتبتين السابقتين هما التعينان كما لا يخفى وذلك لان
القابل في بين المرتبة ترقى ودنى الى ان وصل الى ما تدلى فيه الواحد
متنزلا وصولا امتزاجيا اتحاديا بحيث لا يبقى منهما شيء من الوسائط اصلا
وبهذا التطابق صار المظهر كالمرآة خليفة للظاهر مشاكلا اياه مشابها

١٥

به كما قيل شعر رق الزجاج ورقت الخمر فتشابها وتشاكل الامر
فكانما خمر ولا قدح وكانما قدح ولا خمر هذا ما دل عليه الارقام ف
الستة برمزها فانه لو استكشف عما دون عليه بينتها ونسخها الكاملة
كانت مجلدات من الحكم ثم انه قد رسمت على اطراف الدوائر رقوم هندية
يستنبط منها علوم غريبة فلنتغافل عنها فخص من هذا المفتح وهو ان
الدائرة الثالثة التي هي مركز الدوائر صاحب المزاج العدلي الاتحادي
الذي يقتضي الظهور باحكام الواحد الساري في بين المراتب وبهذا الاعتبار
يسمى بالعالم ثم ان الواحد ههنا ظهر بصورة اللام واصداره مفصح
عن النصف الاول منه كما ان الدائرة مفصحة عن النصف الآخر واما
القابل فظهر بصورة الميم ومجموعهما مفصح عما يقوم الانسان فتبين ان
المزاج هو المزاج الانساني لا غير ثم ان هذه الهيئة التركيبية لهذين
الحرفين لهما صورتان احديهما هي التي حصلت لها عند فتح ابواب خصائص
اللام وهو الطرف الظاهر من الكلمة ومقتضاه الاطلاق الصرف الذي
هو مؤدى النفي كما انه اذا الحق احكام تلك الخصائص منقلب امرها الى
الطرف الباطن من كلمتها على لمية تلك الصورة فاحدى الصورتين منهما
دالة على نهاية الظهور وقصر مراتبه الاخرى منهما دالة على نهاية البطون
واقصاؤه ثم ان العين الذي هو مؤدى احد طرف الواحد اذا تضمنت

ط اقصائه

الى هذه الهيئة كانا ما ان الحاكان ايضا بعينهما فانهما اذا انفتح
ابواب خصوصيّاتهما العينية تراه عاما على صحاري الاظهار
كما انها اذا انحسرت انقلب امره الى البطون **فحص احصائى فى نظم**
كلامى اذ قد عرفت ان الرابع اول ما تنال لامنه انوار الوحدة
الجمعية الكمالية فالذي انتهى فيه امر الكثرة وانختمت به ابواب
نوران حكمها انّما هو الثالث ثم ان الثالث له اعتباران
احدهما ان يكون ثالث الاثنين كما هو المشاهد من النسبة الجمعية
بين الطرفين وهو وجه جمعيته الوجودية والآخر ان يكون ثالث
الثلثة وهو طرف كثرته ومحوضته امكانه وكذلك لكل عدد هذا ن
الطرفان وجه وجودى جمعى وآخر عدمى فرقى فمما علم من هذا
الفحص لمية كفر القائلين بان الله ثالث ثلثة وتحقق انه رابعها
على ما افصح عنه قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث
ثلثة وقوله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا
هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم ومنها وجه
الجمعية الكمالية للام من الصورة الحرفية ودلالته على تعريف
الواحد الحقيقى واظهاره فى ساير المعانى وعلى خصوصية اشعاره
للكل كما يسمى الحقيقة ان شاء الله تعالى **فحص احصائى لبيانى**

فى نظم علمى اعلم ان العشرة عرش الشعور وعليها مبانى الشعاير
اللايقة على ذوى العقل والشعور وذلك ان التسعة قد صوّرت جميع
المراتب الهابطة والطالعة بتفاصيل احكامها واعيانها واحاطت
بكل من تلك التعينات احاطة آدم بجميع المراتب الكيانية والالهية
فما بقى له بعد العروج الى مراقى كمالها الا ان تتحد الكل تحت الوحدة
الجمعية العلمية فان العلم هو الذى تتحد به الصور المتكثرة التى هى عند العالم
معه اتحادا وكمالا شيئا وجوديا فظهر من هذا ان العاشر هو الذى بلغ به التاسع
الى هذه المرتبة الجمعية وهو المراد بعرش الشعور الذى استقر عليه صاحب
العلم والشعور فلذلك ترى مراتب العشرات ذات صور مثالية لما فى
طى مراتب الآحاد وذات احكام متشاركة وخصايص متمايزة بجملها
وتفاصيلها كما فى الصور العلمية بالنسبة الى ذوات المعلومات ومن
تامل فى الشجرة السنية التى اثمرت فواكه ذات لبوب عند اولى الالباب
ظهر له ذلك مع جلايل من الدقايق التى ضاق نطاق الدلالات
الوضعية عن الاحاطة بها والاشارة اليها ومما هو المشاهد من شعب
افنان هذه الشجرة المباركة وجه التطابق بين الصور العلمية
الازلية الاجمالية والصور السفلية الابدية التفصيلية
مفصحا عن التوحيد الحقيقى وانه هو الذى

٣٧

ظهر في ابدا الكثرات ٦٥ وعددها ومن ذلك
وجه لمية ولالة ٣٠ ٣٥ السين على الاستعداد
٢٥ ٢٥ ٣٠
التام القريب ١٥ ١٥ ١٥ ١٥ من الوقوع
فان الامكان ١٢ ١٢ ١٢ ١٣ ١٣ الاستعداد
١٠ ١٠ ١٠ ١٠ ١٠ ١٠
هو آخر مدارج
٦ ٦ ٦ ٦ ٦ ٦ ٦ ٦ ٦ ٦
الامكان
٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
٤ ٤ ٤ ٤ ٤ ٤ ٤ ٤ ٤ ٤ ٤ ٤ ٤ ٤
٣ ٣ ٣ ٣ ٣ ٣ ٣ ٣ ٣ ٣ ٣ ٣ ٣ ٣ ٣ ٣
٣ ٣ ٣ ٣ ٣ ٣ ٣ ٣ ٣ ٣ ٣ ٣ ٣ ٣ ٣ ٣ ٢ ٢ ٢ ٢ ٢ ٢ ٢ ٢ ٢ ٢ ٢ ٢
٢ ٢
١ ١

المتصل بالفعل والاطلاق وبين المرتبة من العدد وهي صورة المطابقة
الدالة عليه ضرورة بروز ساير النسب فيه من مكامن القوة الى مجالي
الفعل بالصور الصحيحة المثبتة امرها وذاتا ومرتبة وان تلك النسب في
الخارج لما صورتها الا مرتبة الظاهر بها الكائنات بأسرها ومن ذلك
وجه وقوع السين بما وقع في قوله تعالى يس والقرآن الحكيم ومن
ذلك انه قد ظهر فيه ما يدل على وجوب مطابقة ما في الواقع له من
الدلالة فانه اذا حوسب اجزاؤه الظاهرة في الشجرة وجدت انها
هو الحق الذي لم يتحقق في الواقع امر الا مطابقا اياه والميزان
القويم الذي لم يكن في الخارج شيء الا وهو يعرب بلسانه عن تمام

منواه الى غير ذلك من الحقايق المرتبة عليه فحص احصائي في نظم كتابي
اليس بدا بان لك ان الكثرة التامة هي الصالحة لان تظهر فيها الوحدة
الحقيقية ظهورا جليا تكشف عنها بآثارها وخصايص تفاصيلها كما افصحت
عنه الشجرة هذه وبين ان لها بداية ظهرت فيها بالقوة وهي الثلثة و
نهاية ظهرت فيها ذلك بالفعل وهي صورة دورها وهو هو منتهاها اعني
التسعة والجامع بين البدا والنهاية هي اثنا عشر ولذلك ترى اصول العدد
منحصرة فيها وان الاربعة منها هي الواحد الذي يحرم فيه ان يظهر حكم
التقابل والتشاجر والثلثة منها متتالية والواحد منها منفرد
فلمن تدبر في هذا الفحص ظهر عنده شيء اما في طي اشارات قوله تعالى
ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات
والارض منها اربعة حرم فلبين قيل ان مراتب العدد على راي اكثر اهل
الصناعة دورها ثلثية لا رباعية قلنا ان الكلام فيما عليه الامر في نفسه
مع اهله الذين تخلصوا عن ربقة الاصطلاحات الجعلية وصناعاتها
وبينا ان الالف من العقود المعتد بها الذي عين لها بازائها من السبع
المثاني صورة مستقلة كغيرها من المراتب ومن الآيات الدالة على ان
من العقد المذكور في الآية من المراتب العددية انه قد ظهر منه وقوله
٧٨ قوله الشجرة فتزودها كما يسرد عليك في طي الدايرة الكاملة

الى ميمنة ما يشاهد به وذلك راى العين مما لا دخل للوهم فى تشكيكه ولا
مجال للتشويش الشبه فى طريقه فانه هو الصراط المستقيم والدين القويم
محض احصائى فى نظم تعليمى اعلم ان للعدد احكاما هى منابع
عيون العلوم ومبانى احكامها ومن ان اول ما ظهر من تلك الاحكام
وصفات الاوصاف الناعتية لتلك الحقيقة المظهرة لها هو ما يتصور بالثنوية
التقابلية فهو اول الاوليات ومن هيهنا اشتق معنى القابل الذى من
الفيض الاقدس وعليه مدار اسرار الحمد والمقام المحمود وتلك
الثنوية التى ظهر بها العدد وتطور بها اولا هى المعبر عنها بالزوجية
والفردية وتلك هى التى عبر عنها بصنوف العبارات عند لحوظ الاعتبارات
كالتفرقة والجمع والقبض والبسط والوحدة والكثرة الى غير ذلك ومقتضى
الاول استجماع الافراد وتمانعات الاعداد فى صورة الاتفاق والاتحاد
المستتبع الاتصاف بصنوف الاوصاف وحمل متخالفات اللواحق وجهات
الكثرات عليها بل هى استتباع الوجود الكونى واستجماع الخاصة بشتات
المقولات فى نفس المتقابلات كذلك مقتضى الاخر منها ما هو مقابلات ذلك
الوجوه اعنى تفرق المتمازجات بتمييز آثارها وتمييز المتجانسات والمتحدات
ببسط اطوارها وذلك كما فى الوجود العلمى والمزاج الولادى فظهر من
هذا التفصيل ان الزوج صاحب الكتاب الكونى الظهورى كما ان الفرد

صاحب الكتاب البطونى الشعورى كما يدل عليه ما فى مطاوى اسمى الله
والرب ومن هيهنا ترى الفرد عادا الاصل الطبيعى كاشفا اياه دون
الزوج ومن ثمة ايضا ترى اول الافراد هو الثلثة صاحب الآيات العلمية
الامتزاجات الغذائية والولادية وثانيهما هو الخمسة صاحب اصول
الشعائر المشعرة والمشاعر الشاعرة والامزجة المتولدة كما ان اول
الازواج هو الشئتان الذى تلبس الجديدان فى صورته الثقلان وثانيها
هو الاربعة التى ظهر بها الاركان وعليه بنيان حملة آل اعيان محض احصائى
مبحث اعلم ان الوحدة لها صورتان احديهما هى الصورة البدائية
التى لا يتحقق فيها جهات الكثرة فى الرتب الاسمائية الا بمحض الاعتبار
فاذا نظر الى ذاتها وما هى عليه فى نفس الامر دون الاعتبارات
الخارجة عنها فليس لها من الاحكام المتميزة والصفات المبينة سوى نفى
النسبة واسقاطها جملة كما ظهر ذلك كله فى الواحد الذى هو مبدأ الاعداد
والاخرى هى الصورة الغائية الاطلاقية التى جهات الكثرة فيها بالفعل دون
ان ينتفى بها حكم من احكام الوحدة او يسقط عنها اثر من آثارها او ينقص
طرف من اطرافها بل انما يتم امر الوحدة الحقيقية فيها وتحقق كمالها
بها ومظهر ذلك هو الواحد الذى فى المراتب كما فى العشرة والمائة
والالف فللواحد اربع صور احديها هو الاحد العدد والباقية هو الوا

٣٩ الجمع والثانية موطن جمعه وكماله لما ان الاولى مقام قدسه وشرفه
كما ستطلع على لميته ذلك كتابا وحكمة فص احصائي خطوي على جملة من
الاصول الكتابية وهو ان الصورة الكاملة التي للوضع الاطلاقية هو العشرة
المعشرة كما دل عليه قوله تعالى ليس كمثله شيء عند الواقف على الاصول
الاحصائية ولسان اهلها وبين ان اول ما ظهرت وتولدت من الاربعة
وذلك لاشتمالها على العشرة الكاملة لا بد لها من احتوائها على القوسين
احدهما وجودي له التأثير والفعل والتقدم والبدأ والآخر شهودي
له التأثر والقبول والتأخر والعود



وبين ان الدايرة الاربعة
اذا انصف منها ذينك
القوسين كان الاول
منهما هو المشتمل على الجبين الوحد
والاثنين اللذين هما الثلثة وذلك هو القوس الوجودي الذي له
الفعل والتأثير والتقدم والبدأ والآخر من ذينك القوسين هو
المشتمل على الجبين الآخرين الثلثة والاربعة اللذين هما السبعة وذلك
هو القوس الشهودي الذي له التأثر والتأخر والعود ثم انه من اراد
زيادة بيان لهذا الاصل واظهار شاهد سماوي في افصاح بينة عليه

فليتأمل

فليتأمل في هذه الآية التي في طرفي الدايرة التي حكينا عنها كيف ترى انها
مفصحة عما نحن فيها فظهر من هذا ان قوس التنزل هو طرف الوجود و التأثير
وقوس الترقي هو طرف القبول والتأثر ومن جهتها رتب التأثير والفعل انما
يترتب على ما له التثليث كما ان كل ما قبلت وتكونت من الاعالي الازدواج
اول الاسفل الجسمانية انما ظهرت بالسبعة فتبين من هذا الكلام ان استجمال
العلوم والافعال الفكرية مما لا يجدي لطالب التعبد به فان طريق العروج
الى مراقي العلم والشهود وهو ان يصفي للعقل مشارب قبوله وتجرده عما يعوقه
عن لطافتها الاصلية حتى يتمكن من قبول الفيض العلمي تفاصيلا ولو تراكم
تعلقاته وتنزل عن اللطافة الاصلية التي له وكثف لم يقبل ذلك الفيض
العلمي الا بضرب من الاجمال ومن تأمل بعد ضبط هذا الفص منه يرى في قوله
تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن ظهر له ذلك
الاصل مع دقايق جليلة لا يحيط بها الة الالات الوضعية المتعارفة بين
الناس منها وجه تفصيل ذلك العدد في طرف اعالي العوامل واللطف
والافصاح بالتأثير والخلق واجماله واندماجه في اسافل القوابل الكثف
بالكشف عن تفاصيل الحكم وابرازها لدى الاهل على ما افصح عنه بيان
المثل من الاشارة الى عرش الشعور العشري وايمائه الى طرف المولد
من تمام قوسيه على ما لوح اليه ضمير مثلهن الى غير ذلك مما لا يليق الافصاح

عنه في امثال هذه المواضع فلبيته بر المتفطن بفضل تدبر يستخرج علو
ما غزرة من هذه الآية الكريمة **نقش احصائي في حقائق حكمية**
وحقائق فعليمية كانك قد اطلعت على ما هو المراد من آدم في لسان العدد
المعد لابانة الاشياء على ما هي عليه وقد وقفت ايضا على انه هو الجامع
لكمالات الكل والكاشف عن كنه كل الكمالات بخصوصية الاصلية التي
له وهي الاحدية الجمعية الحاجبة على الاعطية الاصول الحكمية والآيات
الكتابية هذا ما له بحسب وجوده الاجمالي الذي استجنت تلك الكمالات في
خبايا قوة اولا وبالذات ثم انه انما يخرج من تلك الكمالات على صحراء الفعل
ومجالي الشعور والاشعار منه ثانيا وبالتدريج فظهر ان آدم هو منبع ينابيع
عيون ذلك التدريج ثم انه تتفاوت مدارج ظهور ذلك الكمال في المجالي العينية
حسب عروجه الى مراقي الشمول والكلية الى ان وصل الى نقطة تمام الكمال
وبها ختم ابواب الشمول والكلية وذلك هو الكمال الخاص الختمي كما افصح
عنه المثال الذي مثل به نفسه في قوله صلى الله عليه وآله وسلم مثلي ومثل الانبياء
كقصر احسن بنيانه وبقي موضع لبنة فضة وكنت تلك اللبنة على ما حقق
امره في الرسالة المحمدية واذ قد عرفت ان آدم في لغتنا هذه هو العدد
الواسع المعبر عنه بالتبعة التي صورتها التاسع فصنوف كمالاته المستجنة في
غيابة جب قوته وامكانه الاستعدادي هو الذي ظهر عنه عند استوائه

اعطية

على عروش العشرات واستوائه بكل واحد من افراد صور تنوعاته المتكثرة على
كل واحد من تلك العروش اولا الوحدات الجمعية بكليته واحدية جمعية على
ما قيل **شعر** كل طير بكل كالك مشغول ۞ فكل اليك يهرب منكا ۞
فصورة كلية تلك الكمالات كلها هي التسعة والتسعون فانه انما تجتني ثمار حقائق
من افنان هذه الشجرة واغصان تعيناتها وتنوعاتها على ما افصح عنه
العبارة الختمية فيما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لله
تسعة وتسعون اسما اطلع عليها بعض اولياء الله قبل زماننا هذا احتياطهم من
القوة الالهية ومدار حبا الكشفية والحبية وحصل لهم الشعور بجلائل
اصولها الا انهم ما قدروا على الاطلاع عنها للطالبين والقيا لهم الى استقرا
ثباتها ومواطن تحقيقها والاطمينان بها بل انما احالوهم الى الذوق
واشهاج طرق استحصالها مضى السنة احوال اكثرهم بما قيل **شعر**
ابت بيوتا لم تنل من ظهورها ۞ وابوابها عن قرع مثلك سدت ۞
الى ان سطع تباشير صبح الانوار الختمية عن افق زماننا هذا وتنبه اهله
لما هو المقاليد لاستفتاح طرق تلك العلوم بمباديها وغاياتها
وذلك هي الحروف بوجوهها الثلثة سيما الوجه المعنوي العددي فانه
هو الذي عده الله تعالى لاستفتاح ابواب المراد واستنجاح المقاصد
التي لكل شخص من العباد من ابتداء المبدأ الى منتهى المعاد فقد تمّ بيانه

سعادتها

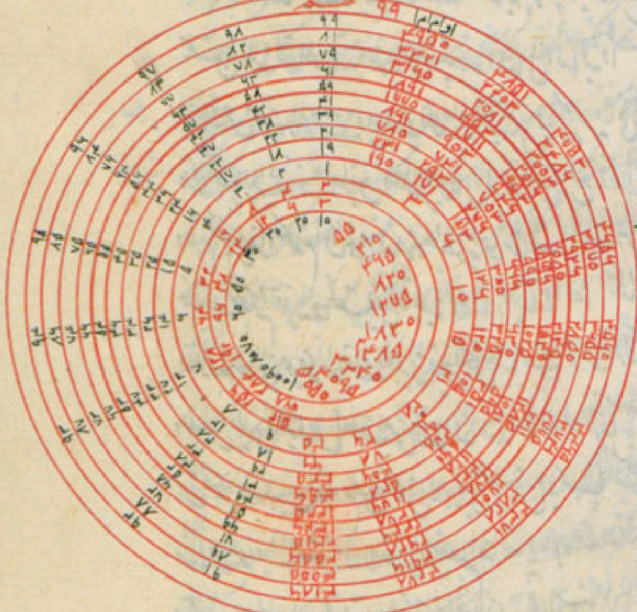
لكنك المقاليد ارشدلان تأتي بيوت تلك العلوم من ابوابها وتمكن
لاستطلاع ما في مرافق ستورها واستخراج ما في مخازن اسفارها ومن تأمل
في الآية الكريمة المشيرة الى ما نحن فيه بعد تخلية مداركه عن الرسوم الملقاة
التي لذوي اللغات والعادات السخافة التي عند النجابات تفطن لذلك بالتمام
بيان والكل تبيان وهو قوله تعالى ليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها
ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون
اذا تقرر ذلك هذا فاعلم ان لكل مرتبة من المراتب العددية ظاهرا
هو باب من ابواب العلوم والشعور وباطنا هو باب من ابواب اثبات
ذلك العلم والاشعار وذلك هو
الذي تسميه الصوفية
بعلم العلم

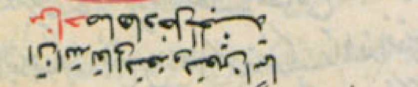
⊙

الدايرة

ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها

ان الله خلق آدم على صورته





وقد صورت في هذه الدائرة الكاملة سائر تلك المراتب بقوسيها اما
الاولى منها اعني المراتب الظهورية الشعورية فقد اختص به القوس
الايمن منها فانه الدال على النظم المرتب الذي عليه الوجود اولا واما
الثانية فمنها اعني المراتب الاظهارية الاشعارية فقد اختص به القوس الايسر

منها فانه الحاوي على جميع حدود المراتب الوجودية المخرجة لسائر
احكامها وخصائصها وبالجملة ذا الحرف منطوية بقوتها على سائر ما
يحتاج اليه الطالب عند التوجه نحو استنباط المعاني الدقيقة والحكم
العلية عن الصور الحرفية والمراتب العددية فليسكن على ذكر منه ما في طي
هذه الدوائر المحدثة بالعليان والسرائر فان له مواضع تنفع في هذا العلم
وتمام تفصيل هذا الكلام ان هذه الدائرة منطوية على مقاصد اولية هي اصول
قانونية للحكم العلية والحقائق الالهية المشار اليها في الصور الكتابية
والرقوم العددية وعلى مباحث الجليلة يظهر لكل منها بحسب ما له من الذوق المشهر
والذهن البهي ولنتعرض لطرف من تلك المقاصد ارتياضا لما انبني عليها
من الحكم منها بيان ما لآدم من الكمال الاسمائي المستجن فيه بحسب ذاته المستخرج
منها على صحائف الشعور والاشعار بتعليم الله تعالى اياه عند ارتقائه
من مهابط عروجه الى مراقي قربه ومنصات اصطفائه فتح استاهل لان
تنزل عليه سور آياته ويتلقى من ربه صور كلماته فلذلك تراها قد اقترنت
طولا وعرضا فيها على العدد الواسع ومنها ان الآيات المنزلة الكتابية
قسمان احدهما محكمات مفصلات هن ام الكتاب وهي هذه الصور
التسع التي هي اجزاء حقيقة آدم وآخر متشابهات مجملات متفرقة عنها
انما يستخرج من اعضائها فوقها كصور العقود مثلا وذلك لان الوضع

في تلك الصورة التي للعقود مثل العشرة والعشرين الى المائة والالف لها
الاجمال والتشابه بالذات وصورتها في الكتاب الاشعار والموطن السوي
انما هو الكتم والخفاء كما افصح عنه الدائرة برمتها فان كل دائرة منها
مشيرة بنفسها الى عقد من تلك العقود ومع ما يحاذيها الى آخر ومع ما يقابلها بلها
الى آخر بحسب ما لكل من الاشارات الكاشفة لدى اللبيب عن طرفي الحقيقة شعارات
واللطيفة ان الكل في طي هذه الصور التسع المفصحة عن آدم فظهر من
هذه الاشارة لدى الكيس ان التوحيد الحقيقي الذي عليه بناء حقيقة آدم هو
الذي ظهر جمعيه اجماله في عين التفرقة التفصيلية التي هي امهات كتاب
آدم فليس له وراء ذلك صورة مستقلة على ما هو زعم اهل الزيغ الذين
اظهروا لذلك الاجمال المتشابه صورة مستقلة قد باحوا بها واتبعوها في
سلوكهم مسالك الافعال والاعمال ابتغاء الفتنة المفضية الى الالحاد
تارة والزندقة اخرى هذا الحجب المجالي الاظهارية واما حجب المدارك الشعورية
فمناط امرهم انما ابتغاء تاويل ما افصح عنه الكتاب منصوصة الجلية
ومن هيهنا ترى الصادق سلام الله عليه قد افصح بما ورد عنه ان التفرقة
بلا جمع تعطيل والجمع بلا تفرقة زندقة والجمع منهما توحيد والامر ما ترى
الا ان الاخبار الذين هم هداة شوارع الحق والصواب بما اشاروا الى ذلك
الطرف الاجمالي الا بضرب من الرمز والايماء وما افصحوا الا عن الظهارة

الا في عبارة الاخفاء فان موطن خفاء كل شيء انما هو منتهى تجلي مراتب 43
تربي الكمل من الانبياء وورثتهم لا يعبرون عن الاجماليات الا في طي كثرة
التفاصيل وكذلك انما يثبتون التنزيه في عين التشبيه كما افصحت عنه الكلمة
الختمية في قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير على ما بسط الكلام
فيه عند ما جردنا التحقيقة ثم ان من اصول الحكم المنطوية عليها هذه الدائرة
ان الصورة العددية التي للكتاب تحكم بالعدد ومن الصورة الكتابية التي
له وسرائر حكمها في امر جمليتها وتفصيلها ظهر مرتبة الطبيعي في اربعة نظام
احدها هو الترتيب المعروف الذي عليه القوس الايمن من الدائرة برقومها
وذلك هو ظاهر العدد وعليه مباني الحكام واما ما يكشف عن باطنه
فله ثلث صور على ما هو مقتضى امر الكواشف الكتابية احدها ذلك الترتيب
الطبيعي الذي هو باطن الترتيب الاول وعليه القوس الايسر برقومه وهو الذي
افصح لسان تمامه عن آدم بكماله الالهي وهو اللغة الختمية التي بها تمام
الاشعار وثانيها الترتيب التضعيفي الذي له اولا في مرتبة الزوجية وهذا
هو اعلى الترتيبات الناشئة عن اظهر النسب ومن ههنا ترى لسان تمامه
قد افصح عن النور الذي هو ظاهر الوجود بكماله التام الذي هو البشير المراد
وثالثها ذلك الترتيب الذي له ثانيا في مرتبة الفردية فهو الدال على ان
فكر الاعداد هو الدال على حاشيته كل حد وعليها الدائرتان اللتان في

جوف

جوف دائرة الاصل واما الرقوم التي عليها الدائرة الاولى التي
على نقطة المركز بمعدن الوحدة والاجمال فهي صور العقود التي تشتمل
على تفصيل كل واحد منها دائرة من الدوائر المحيطة فص احصائي في حكم
كاشفية كتابية اعلم ان مما انطوى عليه الدائرة الكمالية هذين ذينك
الترتيبين اللذين يتدرج العدد فيهما على مدارج التضعيف والتضعيف
استحصالا للنسبة المثلية الكاشفة والشبهية المبتنية ومن ان احد
الطريقين منهما وهو الذي ينتهي الى الثلثة اظهر دلالة على المراد
المطلق واقرب افادة الى المسلك الختمي وموروده الخاص من اعني اثبات
الوحدة في عين الكثرة والتنزيه في نفس التشبيه على ما افصح عنه قوله
صلى الله عليه وآله وسلم حبب الي من دنياكم ثلث ومن ههنا ترى ذلك
الترتيب اذا رتب مدارج ترقيه وتكملت اعداده ظهر حرم كما ادات الختمية
وانتهت النسبة الى المثلية المظهرة اسس بنيان مادة الصور والعقود
اللذين عليهما مباني امر الاظهار والاشعار ومن ههنا ترى مولود حضرة
آدم واذا اتسقت وتمت ظهر منه اسم الختم في طي المرتبة الاظهارية
واما الطريق الآخر وهو الذي ينتهي الى الواحد فانما يفصح عن مسلك العامة
والحكمة النظرية المتعارفة عن اثبات الوحدة التي تقابل الكثرة و
التنزيه الذي ينافي التشبيه وبالجملة انما يدل ذلك على ما في طي احد المتقابلين

من العوالم علی ما هو مسلک العقل الذی دون البلوغ ومن بینها راه اذا رتبت
مدارجه وتکملت بتسبیح مبنیان مادته الیوم الذی فی مقابله اللیل و
اذا تجاوزت وتحققت ثم قدست ظهر به اللب الذی مازار القشر ولب
الذی مع اللب وقد قصر علیه بیان فهم العقل مراتب العوالم الکیانیة
بالاسماء الالهیة والصور الکونیة الامکانیة بالاصول الحقیقیة
الوجوبیة ثم ان الطریق الاول له شعب اربع لما له من الکمال فان منها
ما انتهی الی الخمسة ومنها ما انتهی الی السبعة ومنها ما انتهی الی الثمانیة ولکل
منها خصایص واما الثانی فمقصور علی ما ذکر فان الامر فیه کما اشتهر فی المثل
السایر طرق العقل واحد فحص احصایی فی صنع من الحکمة التعلیمی
وهو ان من القضایا المقررة علی الاصول الحکمیة ان الحرکة التی یتوجه نحو
تمام الظهور والاظهار والسفر القاصد الذی علی صوب تلک المدینة
الفاضلة التی یحط عندها رجال التکوین ذو التلوین وثبات الآثار انما یبلغ
الغایة اذا وصل الی المرتبة التی تم فیها ظهور الکثرات الحسیة باشخاصها وحیا نها
وذلک هو الذی تقابل له فلک الثوابت والاجرام النیرة التی لا
یبلغها الاحصاء مع احاطة الحس بها واخذها منتهی قواه واتساع مدارکه
علی ما بسط الکلام فی تحقیقه عند ما علق علی فصوص الحکم ما یکشف عن وجوه اسرارها
ثم اذا تذکرت هذا وتنقش صورته علی صحایف الاذهان فان الکثرة الکائنة

التی

التی افصح عنها لسان العدد فی هذه الدائرة الکاملة بصورته المتغیرة وا
انما تصورت فی الخارج علی حق مخصوص وعبرت فی طرز الصور المرسل بها
بنوع خاص عن صور نوعات الکثرة التی اشتمل علیها الکتاب المنزل وهی
ثمانیة واربعون علی ما دل علیه الجواهر المحمدیة بظاهر لسخت بها وهذا من جملة
الشواهد الظاهرة والآیات الباهرة لذی اللب علی تمام الحکم البالغة
الحکمیة التی تطابق اصول الحکم المتقنة التی للعلماء من الحکماء والائمة
الذین هم تلامذة الانبیاء سلام الله علیهم وذلک لان ما قرره بطلمیوس
ووقع علیه نظره وانظار اتباعه انه من اصول تلک الصورة المتکثرة التی هی
نهایة الحرکات الظهوریة المذکورة انما هی ثمانیة واربعون صورة کما هو المتبین
کتابه المسمی بالمجسطی وکتاب الکواکب الذی لابی الحسین الصوفی من کتب الاکابر
فلذلک قد یسمی الدایرة الکاملة بالجامعیة ثم ان هذا النطاق الذی لا یشوبه
التعملات الجعلیة ولا التعلیمات الکسبیة مما دل المقتضی علی تمامیة الحکمة الحکمیة
من حکم الانبیاء والحکماء ویهدیه الی منهج الکشف فیها عن هذه الحروف المقطعة
القرآنیة فقدرها فلیتنافس المتنافسون ولمثلها فلیعمل العاملون فحص احصایی
فی صنع علمی الیس قد ظهر لک مما مهد من البیان ان لکل حرف من الحروف
الورقیة القرآنیة التی فی طرز السبع المثانی الختمی صور المخصوصة من فنون
الصور الاحصائیة التی هی العدد ذاته من عدد والله تعالی المقصود الحقایق

الخارجية وابانة المعاني العقلية فاعلم ح ان تلك الصور لها مراتب ٤٥
متبطنة بعضها تحت بعض ولها هو الاصل الواقع في المرتبة الاولى
من مراتب التعمق والتدبر في هذه الحروف ثم ان لذلك الاصل صورة اجمالية
واخرى تفصيلية ثم جامعة من الثلثة ثم الحاوية للاربعة المعربة الى غير ذلك من
المراتب ومن ليس الواقف يعرف بهذه اللمعة ان في طي كل جزء ذلك العقد
من فنون الحكم العزيزة والعلوم العزيزة ما لا تفي بها العبارة المتعارفة التي
بين الناس وانها انما تفهم من الشئة بهذه الصور الخاصة العددية ونظمها الحكمي
القديم الذي من مراتبها المتنوعة التي من اول اجمالها الى نهاية تفاصيلها
وذلك لانه كما ان اصل الصور العددية مما لا دخل لخصوص الحجابات التي من الحبر
في كل زمان من الازمنة والاطوار للاكوان الحدثانية التي تختلف الوان
بها كلها حسب اختلاف اطراف تلك الازمنة والامكنة التركيبي والسياق الكتابي
الذي في طي هذه الحروف العربية المرفوعة على التي تم بذلك الترتيب فان لكل
حرف ابطنا ذات بطائن لكل منها ترتيب ونضد خاص وعلى كل جملة
من تلك الاجزاء التي هي مواد ذلك الترتيب هيئة وصورة
خاصة ثم على كل جملة من طوائف تلك الجمل نسق تنفرد به ثم من جمعية
الكل ايضا صورة اخرى وحدانية ولكل من مفرداتها ومركباتها
من ا ب ج د هـ قد اشير الى تفاصيل ذلك الطريق القويم باصولها

وشعبها المتفننة تاما منها في عدد اول ذات العدد والالزام
السببية التي انشقت باصابع اشاراتها الشريفة اكمام
الانوار الحكمية وكاني قد جمعت بعضها في الرسالة
المسماة بجبر اول الجبر وفقنا الله تعالى لاتمامها فلنورد
هناك ما يكمل كالانموذج والدستور لجملة هذه المباحث
يتوسل اللبيب الذي طلب استنباط الحقايق الحكمية
عن بواطن الصور الحرفية والاوضاع التركيبية
التي بها ارسلت الرسل وعلى هياكلها الكريمة
انزلت الكتب ه

۴۹

	۳۱۶	۹۳۸		۱۳۲۴	۵۸۶	۸۴۳	۵۱۹	۳۰۷	۹۲۵	[illegible]	[illegible]	۹۸۵	۱۳۵۵	۷۵۶	۱۸۷۵	۷۵۱	۵۱۵	۹۲۰	۷۸۳	۳۴۳	۸۳۳	۱۸۳۷	۲۳۵	۱۴۸۱	۱۳۲۹	۸۳۹	۹۳۸	۱۰۷۷
	لف	ا	[illegible]	یم	ال	ا	او	ا	ا	ا	ا	اف	ام	یم	ون	ین	ین	ا	اد	اف	ا	ین	ا	ا	ا	ال	اد	ا
	ا	ب	[illegible]	ج	د	ه	و	ز	ح	ط	ی	ک	ل	م	ن	س	ع	ف	ص	ق	ر	ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ
	الف	با	[illegible]	جیم	دال	ها	واو	زا	حا	طا	یا	کاف	لام	میم	نون	سین	عین	فا	صاد	قاف	را	شین	تا	ثا	خا	ذال	ضاد	ظا
	[illegible]																											
د	۱۳۲	۳۳۳	۳۳۳		۱۷۲	۱۱۱	۹۱	۱۲۱	۲۱۷	۱۲۱	۱۲۱	۱۸۲	۱۵۶	۲۳۶	۱۷۲	۱۳۳	۱۸۲	۲۸۰	۱۸۴	۱۹۲	۲۸۳	۲۵۴	۳۳۳	۲۷۳	۲۳۳	۲۸۲	۲۷۸	۲۸۳
	[illegible]																											
ج	۱۲	۹۰۳	۱۰۳۵		۲۷۳	۷۵۵	۹۹۵	۱۳۳	۵۸۱	۵۳۰	۵۷۵	۹۳۹	۱۰۱۹	۳۳۹	۱۵۱۴	۵۱۶	۱۸۸	۹۳۷	۵۸۹	۹۴	۵۵۲	۱۵۸	۳۴۳	۱۱۱	۵۱۱	۳۸۱	۱۸۳	۹۴۴
	[illegible]																											
ه	۵۱	۳	۱۰۱		۱۱۱	۳۱	۶۱	۱۳۳	۱۱۴	۴۳	۶۱	۸۹	۹۷	۱۴۳	۹۴	۹	۸۳	۵۴	۹	۹۳	۳	۱۹۳	۱۴۳	۱۹۷	۱۱۲	۱۳۳	۵۳	۱۱۳
	[illegible]																											
	[illegible]																											
	[illegible]																											
	[illegible]																											

	ا	ب	ج	د	ه	و	ز	ح	ط	ی	ک	ل	م	ن	س	ع	ف	ص	ق	ر	ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ
	لف	ا	یم	ال	ا	او	ا	ا	ا	ا	اف	ام	یم	ون	ین	ین	ا	اد	اف	ا	ین	ا	ا	ا	ال	اد	ا	ین
[illegible]	۱۷۱	۹۴۹	۱۳۵۰	۵۱۷	۸۵۴	۵۹۵	۳۸۹	۸۴۱	۷۵۹	۷۶۹	۸۷۰	۱۵۰۹	۷۵۳	۱۵۹۹	۷۸۰	۵۲۷	۱۱۷۲	۸۹۴	۳۸۱	۱۰۴۲	۱۷۹۴	۱۲۵۵	۱۹۲۲	۱۳۶۸	۱۲۵۴	۱۸۷۸	۱۷۷۸	۱۴۵۵
[illegible]	۱۴۹	۲۲۴	۱۵۴	۱۷۲	۱۱۲	۹۲	۱۲۲	۲۱۹	۱۲۲	۱۲۲	۱۷۸	۲۱۵	۲۲۹	۱۹۸	۱۱۸	۱۷۸	۲۷۴	۱۷۸	۱۹۲	۲۱۹	۲۱۵	۲۳۴	۲۷۳	۲۲۲	۲۸۳	۳۵۹	۲۸۳	۱۵۲
	ا	ب	ج	د	ه	و	ز	ح	ط	ی	ک	ل	م	ن	س	ع	ف	ص	ق	ر	ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ
	واحد	اثنین	ثلثه	اربع	خمس	ست	سبع	ثمنه	تسع	عشر	عشرین	ثلثین	اربعین	خمسین	ستین	سبعین	ثمانین	تسعین	مائه	مایتین	ثلثمایه	اربعمایه	خمسمایه	ستمایه	سبعمایه	ثمانمایه	تسعمایه	الف
اصل	۱۹	۹۱۱	۱۰۳۴	۳۷۸	۷۵۵	۴۴۵	۱۳۷	۶۵۴	۵۳۵	۵۷۵	۹۳۵	۱۰۱۹	۳۳۳	۷۶۵	۵۲۵	۱۹۲	۴۵۱	۵۹۰	۵۴	۵۱۱	۱۰۸۷	۳۲۹	۷۵۶	۵۱۶	۱۱۸۸	۹۳۷	۵۸۴	۱۱۱
[illegible]	۲	۱۱۳	۱۰۸	۹۲	۳۳	۹۲	۱۳۳	۸	۳۳	۹۲	۳۳	۱۵۵	۱۵۱	۱۹	۸۲	۸۷	۱۳۷	۶	۹۳	۱۱۳	۹۲	۱۳۲	۹۴	۹	۸۳	۵۲	۹	۱۹۳
[illegible]	۱۵۱	۲۳۳	۲۹۳	۲۵۳	۱۴۳	۱۲۳	۵۳۲	۳۳۷	۱۴۵	۱۸۳	۲۳۰	۲۸۵	۲۸۰	۲۵۹	۲۵۵	۲۴۵	۱۳۱۳	۱۸۳	۲۲۵	۳۳۱	۳۷۳	۷۷۴	۷۳۷	۲۳۳	۹۹۹	۱۳۹۳	۲۹۳	۲۳۳
[illegible]	۱۷۵	۹۳۷	۱۳۹۸	۵۱۳	۸۳۹	۵۸۹	۳۸۳	۸۳۲	۷۰۰	۷۵۹	۸۵۵	۱۳۷۴	۷۱۳	۱۰۱۹	۷۲۵	۵۰۷	۱۱۹۵	۷۷۴	۳۸۱	۸۳۴	۱۷۹۳	۸۵۵	۹۳۳	۷۸۹	۸۵۴	۱۰۷۸	۸۷۸	۴۵۵
[illegible]	۱۳۴۳	۱۲	۹۱۱	۱۱۱۳	۴۳	۳۹۵	۳۴	۳۷	۲۸	۲۹	۹۹۰	۲۸۳	۹۳۹	۱۳۷۵	۱۳۸۵	۱۳۵۵	۹۹	۳۸۷	۷۵۵	۳۱۹	۱۳۲۵	۹۱۳	۵۱۹	۹۱۹	۱۸۱۵	۱۰۹۳	۹۱۹	۳۳۲۵
	ا	ب	ج	د	ه	و	ز	ح	ط	ی	ک	ل	م	ن	س	ع	ف	ص	ق	ر	ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ
۵۹۹۵	لف	ا	یم	ال	ا	او	ا	ا	ا	ا	اف	ام	یم	ون	ین	ین	ا	اد	اف	ا	ین	ا	ا	ا	ال	اد	ا	ین
	[illegible]																											
۱۵۳۲	۱۵۳۲	۱۹	۱۵۸	۱۱۱۵	۱۹	۲۸۴	۱۹	۱۹	۱۹	۱۹	۹۷۵	۲۵۳	۸۵۸	۱۳۳۵	۱۲۲۵	۱۲۲۵	۱۹	۷۴۳	۹۷۵	۱۹	۱۳۲۵	۱۹	۱۹	۱۹	۱۱۱۵	۹۹۷	۱۹	۳۳۲۵

۵۹۹۵
۸۰۰

اعلم ان هذه الاحرف الجرية يستخرج منها جداول كثيرة الجداول عددية الحصي
والثري فان كل جدول منها شرب للمزارع من مغارس الحكم الغريبة
والعلوم الغزيرة ومنابت اصولها التي تثمر فنونا من اللطائف العلمية وفنونا
من الظرائف العملية لو وفق المستبصر المتامل فيها الى اجراء تلك الجداول الفتق
على الارض المستوية التي هي الكلم باوضاعها المتشابهة الموجبة لسريان حكم احد
المتناسبين الى الاخر وجريان نهر العلم من تلك المناسب للاول المثمر
في عرف الصناعة بالملزوم الى ثانية المثمر باللازم جاريا في طرق تلك المسافة
والابعاد العقلية مجرى الاستقامة والاعتدال الى ان يصب ذلك الجدول
الكريم الذي يخلج من ذلك البحر العظيم الى مزارع الحكم العلمية ومغارس العلوم
العملية فتمت بها وتنمو نموا اصليا طبيعيا لا جعليا فعليا او كسبيا تعليميا
على ما قيل شعر فقل لعيسى الحكم وفيت حقه • وللمدعي هيهات ما الكحل الكحل
ثم ان هذه الجداول الكثيرة قد وقعت على الواح فمنها وضبطها لحاظ الاتفاقات
السيدية وتشرفت بارتجاعها الكريمة الختمية ثم اذ قد كان هذه الحكم الغريبة التي
في طي هذه المفاحص نتيجة من ثمار ذلك البحر الخضم فاد حكم تنسيق هذا النظم الى
ارتكاب التجاسر باندراج شي من ذلك في طي الكتابة ذريعة لترويجها في سوق
القبول من قلوب الطالبين واثارة لمواد شوقهم من المتعلمين وانابة لاصول
لاكثر المعهودات والمصطلحات التي اختصت بهذا العلم من فنون العلوم ثم انه

قد عرفت ان مبنى بيان هذا العلم انما هو على لسان الاشارة والايما
فانه هو المفصح عنه عن اكثر المقاصد ومن هنها ترى من بعض الجداول
سطورا خالية عن الرقوم العددية قد افصح فيه لسان الايما بوجه خاص
عن مودى معناه ومقتضى مغزاه وسطورا خالية بالعقود العددية و
رقومها المفصحة عن الحكم بلسان الكم العددي واوضاع عقودها

فحص احصائي في مغز حكمي ونظم نظري تحقيقي

وهو ان كل عدد
اذا قيس الى عدد آخر فاعتبارهما منهما لا يخلو عن ثلثة اوجه الا التحقق
والامتزاج او التقابل فانهما اما ان يكونا متفقين في الحقيقة والكم
بحيث يتمازجان تمازجا وحدانيا بان يصير احدهما والاخر له صورة
وحدانية وعليه حرف يستقل بازائه من السبع المثاني فهما متحدان كالثلثة
بالنسبة الى الاربعة والثمانية بالقياس الى الاثنين الى غير ذلك فان
لكل عدد عدل يطابقه ورديف اليف يوافقه على ما افصح كل دائرة من
الدوائر الحميمية عن تفصيل عقد من عقودها اويكونه خاطها ليست كذلك اي
ليس لهما قبول تلك الصورة الوحدانية لعدم الامتزاج وذلك بان لم يمتزجا
اصلا كالعددين اللذين لم يجمعهما مرتبة واحدة او تمازجا ولكن ليس
لهما صورة وحدانية كذلك فهما متباينان الا ان الاول منهما هما
المتقابلان والثاني منهما المتمازجان فحص احصائي في حجة علمية النظم

رنجا

ربطي من الكتاب والحكمة وبعود ان الاعداد المتحدة هي التي لها صلوح
الامتزاج الوحداني والائتلاف الجمعي الاتحادي على ماصورت امرها في عرف
الحب والود فانها قد اتحدت بالوحدة العشرية ذات الادراك والشعور فقد تمزج ذلك
الائتلاف الاتحادي في زيادة من الجمعية والكمال كما صورت في حروف العقل و
الفكر والكشف الشمس فانها قد اتحدت بوصف المائة الاظهارية
متدرجة في مراقي كمالها حسب تدرج تلك الاعداد في مراتب الاتحاد
المذكور ثم اذا تقرر امر تلك الاعداد وذوات الاتحاد على هذا الوجه فلها تقسيم
آخر قد حصل اقسامها واخرجها حقايق ذوات احكام لها كثير دخل عند باحث
الطالب لتحقيق التطبيق بين المدلولات الجملية الوضعية التي لصور الحروف
اعني الكتابية والكلامية وبين المدلولات التي لها في انفسها بدون التوسل
الى خارج مالها في ذواتها من اللوازم القدمية والصور الاصلية
الابدية التي لم تخالط قط صغار قدسها بدنس التعلقات الهيولانية والاوساط
الكثيفة الظلمانية التابعة للاطوار التقلبات والتحولات الزمانية المكانية
وبين ان اقرب تلك اللوازم وابين ما لتلك الصور هي التي لها في ذواتها
من الاجناس المتقومة هي بها فان لكل من الاعداد والكلم المنزلة
بازائها احكاما خاصة هي اجنحتها التي تطير بها في فضاء اطلاقها وسما
علوها وسيماتها بها تسلك مسالكها الخاصة التي منها نحو ما قدر له من

الكمال

الكمال الذي يليق بخاصته وبه تميزه عن العامة ثم ان تلك الاجزاء التي
هي مبادي الاحكام المذكورة لا تخلو عن ثلثة اوجه فانها اما ان تجتمع مثاني
او مثالث او مرابع على ما اشير اليه في قوله تعالى اولي اجنحة مثنى وثلاث
ورباع ثم ان هذا الكلام لما كان مبنيا على كثير من الاصول والحقايق وعليها يهتدى
الى استنباط الحكم العلية من الصور الحرفية العددية المعدة لذلك احد
بدون ان ينضبط تلك الاصول في سلك الانتظام اولا ويستحضرها بسائر صورها
الجزئية استحضارا لا يحوم حوله طوارق الخلل والانخرام ثانيا وضعنا لتحصيل
ذلك الضبط وتسهيله جدولا يجمع فيه امهات تلك الاصول جا وبا لسايرها يتخرج عنها
من الفروع

جدول

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٥
ثنائي	١١	١٢	١٣ ١٣	٣٢ ٤١	٥١ ٤٢ ٣٣	٦١ ٥٢ ٤٣	٧١ ٦٢ ٥٣	٨١ ٧٢ ٦٣ ٥٤	٩١ ٨٢ ٧٣ ٥٥
ثلاثي		١١١	١٢١	٢٢١ ٣١١	٣٢١ ١٤١ ٢٢٢	٣٢١ ٣١٣ ٢٢٣ ١٥١	٥٢١ ٤٢١ ١٩١ ٤٢٢ ٣٣٣	٦٢١ ٥٣١ ٤٤١ ١٧١ ٥٢٢ ٤٣٣ ٣٣٣	٧٢١ ٦٣١ ٥٤١ ٥٣٢ ١٨١ ٩٢٢ ٤٤٣ ٤٣٣
رباعي			١١١١	١١٢١	٢١٢١ ١١٣١	١٣٢١ ٢٢٢١ ١٤١١	٢٣٢١ ١٢٤١ ١١٥١ ١٢٣٣ ١٣٣١ ٢٢٢٢	٣٣٢١ ٣٤١١ ٢٣٤١ ١٢٥١ ١١٩١ ٢٣٢٣	٤٣٢١ ٦٢١١ ٥٣١١ ٥٢٢١ ٢٣٣٣ ٣٤١١ ٧١١١ ٤٢٢٣ ١٣٣٣

الصحيفة الثانية في الوجه الكتابي من الحرف وصورته الرقمية الشاكلة للمعاني المختفية في مكامن الضمائر بقوة ايادي التأييد على صحائف الابصار

واذ قد استوفينا شطرا صالحا من الاصول
الاصول الاحصائية العددية المعدة لاثبات الحقايق الحكمية المؤسسة
لبنيان اظهاره على مراصد البرهان بمحكم البيان فلنتجرد لتحقيق الشواكل
الرقمية التي صورت المعاني بمبصرات العيان وكستها بملابس الاشتهار على
مجالي الانظار في اتم معالم التبيان وابدع مناظر عوالم الامكان اعلم
ان الصورة الرقمية هي اجلى ما تحقق به الوجه الحرفي واتم ما استقر عليه اقدام
ظهوره عندما توجه للقيام عن مقاعد الاخفاء والابهام واخذ في العروج
على سواهق اعلام الافشاء واعالي قلل الاعلام والافهام فهي الصورة الكاملة
للمعاني المستعنية من الحرف والوجه الباقي منه فلان قيل ان الصورة اللفظية التي
لها بهذه الرتبة التمامية اجدر واحرى فانها هي التي تفردت من صورها
بمزايا الاختصاص على منابر الاعلان حيث ارتفع صيت صيحتها على اقطار
الاصماخ والآذان وعلا شان عقيرتها في طي اصوات النداء على شرفات
الامكنة الاذان وبلغ امرها في صراخ الاشاعة والاشتهار الى ان عم
صراخ دعوتها وبساط اشعارها ساير اصناف الحيوان فما جميعة امرها
في حايطة اسوار القرى والبلدان فاين هذه من الصور الكتابية التي اختص

بادراكها

بادراكها شرذمة خاصة من اصناف الانسان بعد التزام اعمال كثيرة
وفنون من الرياضات المتعبة لها في برهة من الزمان ثم انهم بعد ذلك
يحتاجون عند استشعار تلك الصور الى تجشم عمل جديد وتوجه خاص لتحديق
البصر ومزيد الفكر والنظر نحو تشخيص تلك الصور فظهر انه ليس لها في اقامة
امر الاشعار والاظهار منة الصور الكلامية فلنا ان لنا فيهما مقامين
احدهما امر الدعوة التي عليها لسان النبوة بعموم عباراته الوضعية الظاهرة
اللايقة بكلهم ومقتضاها انما هو التأثير في قلوب العامة وقبولهم اياها بجوامع
الهمة حيث يسري امرها في الاعمال البدنية فقط من الدلايل القولية والمؤيدات ات
الفعلية ومبين ان الكلام هو مالك ازمة هذا المقام فانه بحدود ذاته الخاص
الغير القارة اصلا المتجددة حسب تجدد الوقت له تأثير بالغ في باطن المخاطب
وهذه هي المناسبة المصححة لاطلاق الكلام على هذا الغرض منه والآخر امر
الهداية التي عليها لسان الولاية بخصوص اشاراتها الاصلية التي اختص منها
اولو القرب والاهلية من الورثة الذين فازوا على مقتضى مالهم من
الدنو والقرابة المستتبعة للوراثة بضرب من الدرك والدراية يعجز عنها
اللسان ويتدرجون بحسب مراتب القرابة الى معارج بطونه المنتهية الى
كنه المراد ومبين ان صاحب زمام هذا النظام انما هو الصور الكتابية
التي هي في ذات اشارات متنوعة في طرق تعينات الخطوط وتنوعات الزوايا و

والسطوح والتطورات المدورة والمنحني فانما هي التي تقومت بها الصور الحرفية
الكتابية جملة وفرادى وثبتت بين الاوضاع الشريفة وزمانا وركب نا او
تلك الاشارات الباقية على صفحات الايام مدى الدهور والاعوام هي التي
تصلح لان تستفهم عنها بالتدبر فيها والتطلع عليها والتثبت لها حاجة كافية
من الحقائق الكشفية التي انشرحت بها الصدور وتيسرت منها الامور من نكات
عند الزبر والكتب ثم ان ههنا دقيقة جليلة تدل على وجه خصوصية الصور
الكتابية بهذه الفوائد الكريمة وذلك لان الصور المذكورة انما تمتزج بها ركبها
امتزاج اتحاد دون غيرها من الصور الحسية وبيان ذلك ان الحامل لهذه الصور
انما هو الضياء الموصل لتلك الصور الى نور البصر وبين ان امتزاج الضوء
بالضوء انما هو امتزاج اتحاد والاتصال ومن ههنا ترى الالوان المتخالفة
يستجمع في هذا المدرك بدون ان يفسد صورة كل من المتقابلين بالآخر كما يتفاسد
غيرها من المحسوسات كالاصوات والاراييح والملامس والمذوقات فانها
تتفاسد اذا اختلفت وذلك لان حاملها هو الهواء وما يجري مجراه من الاجسام
وبين انها لا يؤدي حملها اذا كان مختلف الصورة الا واحدا بعد واحد
بخلاف الضوء الذي هو حامل الصور الكتابية فانه ليس بجسم فلا تزاحم
فيه المتخالفات فهو من المحسوسات مختص بالتجرد عن المفاسد الهيولانية و
قاذورات الظلمانية والمثل للاعراض الغير القارة والتموجات الوهمية

الموهومة

المنصرمة في كل لمحة ولحظة بانصرام الزمان وآناته فغير ذلك والنص فان
الصور كلما كانت انزل حيزا كان اجمع للخصايص واشمل ولا يخفى ان الصور
الرقمية دون اللفظية هي بازاء الذهنية فهي التي تتنزل صاعدة وتهبط [illegible]
وتتحد مرتقية فهي في امر الجمعية والحياطة للاطراف اشعارا بمنزلة القلب فيهما
شعورا فانها صورته في عالم الحس ومن اراد عليه شاهدا فله ان يستخرج من
الكتاب مبانيه عدده فانه تفصح عن ذلك غاية الافصاح ولامر ما ترى التنزيل
الحكيم كلما حاول جلالة شان الحرف مطلقا وبيان احكامه الكلية التي
لا تختص بوجه منه دون آخر انما عبر عنه بالكتاب ومن تامل صدر ما انزل على
الخاتم ووقف على مفتتح ما ارسل به الى الكافة اعني قوله تعالى اقرأ باسم ربك
الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم
الانسان ما لم يعلم حيث صدر التنزيل المجيد بامره للقراءة اولا ثم استرق
بما ينبئ عن اقتضاء الانسان بحسب خلقته الاصلية ثم تجليه بتكرر الامر المؤكد
مؤيد بذكر الرب الاكرم والقسم به ثالثا ثم وصف ذلك الرب بالتعليم الذي
بوسيلة القلم رابعا ثم عظم الانسان متضع بذاته بما ملكك التعليم وهو تعليمه
ما لم يكن يعلم بدون تلك الوسيلة عرف علو شان هذا الوجه من الحرف بما
لا يخفى عليه خافية ومن ههنا تراه اذا اراد فيما للحكمة او الايمان جامعا
لجميع ما يقابلها اورد الكتاب فان استحصال المعارف والحقائق العلمية على
تفنن اغصانها وتشعب فنونها طريقان اثنان احدهما التحصيل الحاصل

٥١

من صميم بطنان القلب وضمائر ذواته اما بوسيلة الانظار القاطعة البرهانية
او الاذواق اللامعة الوجدانية وكان ما حصل بهذا الطريق هو الذي
عبر عن تفصيله بالحكمة وعن اجماله بالايمان والآخر هو اليقين الحاصل
من ظهور مظاهر هذه الحروف الكاشفة عن كنه الكل الشارحة صدر كل شيء وصرح
كان ما انكشف له بهذا الوجه هو الذي عبر عنه بالكتاب لعبارة عن الكل بحسب
الاشهر الاتم ظهورا واظهارا **فحصل كتابي في نظم حكمي نظري** وهو انه
قد وقفت من قبل على ان موضوع ما نحن فيه من العلم هو الواحد من حيث
تنوعاته المظهرة له وتنزلاته التي بها فصلت احكامه وبين ان من اجمل
تلك التنوعات هي الصور الحرفية التي انزلها الله تعالى على عباده المرسلين
وقد عرفت ان اول ما اشار به اليها هو الكتاب وما بازائه وذلك لو احديته
انما هو النقطة فانها هي التي تنزلت من سماء باطنها القدسية الى ارض
تركيبها المقدارية وتنوعاتها الرقمية المسماة بالحروف الكتابية
وكانك قد اطلعت على ان الكثرات التركيبية ما لم تترقع لم تستعد
للتوحد ولم تتنزل الوحدة الكمالية من سمائها قد سها عليها اذا تذكرت هذا
فاعلم ان الصور المستحصلة من تلك الكثرات لا يتجاوز عن صورة على
ما لوح اليها لفظا ظهورا ولفظ الصوت اظهارا ووجه حصرها في ذلك
العدد لا يخفى على الواقف باصول المركبات النقط المستندة الى دانيال
عليه السلام ثم ان الظاهر منها على صحائف الحروف العربية الخمسية

مما

مما تبطن منها فيها هو ما وقع العدد كما ان ما ظهر منها عليها من حروفها
الى الوجهين الآخرين منها اعني الكلامي والكتابي **فحصل كتابي
في حقائق حكمية ودقائق اجمالية** وهو انه قد تقرر ان الكل من
حيث جمعيته الكمالية والحياطة التمامية له ثلث مراتب احديها هي
التي تحقق فيها الكل بحسب ظهوره بجميع اجزائه وجزئياته في مظاهر
الخصيصية بكل منها مع ترتب آثارها عليها وتفرع احكامها عنها و
هو المسمى بالعالم والثانية هي التي تحقق فيها الكل بحسب شعوره ايضا
كذلك وهي بمنزلة البذر والثمرة الاولى وهي كالنخبة وهذا وذلك هو المسمى
بآدم والثالثة هي التي تحقق فيها الكل بحسب اشعاره ايضا كذلك
فهي بمنزلة البذر للثمرة لما سبقها من المراتب اي الثمرة المفيدة
بخصوصها المثمرة لآثارها التي من جملتها ظهور النخبة الاولى وهذه
هي الحروف التي هي الثمرة البالغة للدوحة الانسانية ورطب نخلة نطق
الانسان التي على صحاري التفرج والانفتاح اذا عرفت هذا فاعلم ان
مرتبة الاشعار الحرفي وارائته للكل انما تحقق في صورتين متباينتين احديهما
الكلامية النفسية الظاهرة من نفس المتنفس المتكلم فانها هي الوقتية
فيها التابعة لها وجودا وبقاء والاخرى منها هي الكتابية الآفاقية
التي لها في الخارج عنها صورة مستقلة وجودا وبقاء وقد فصح عنها

التنزيل الكريم عند الله في قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي
انفسهم وقد تبين لك ان الصورة الكتابية منها لها مزيد اختصاص في
امر الارادة والاشعار فلا بد وان يكون لها بازاء كل ما اشتمل عليه العالم
والآدم كليهما تفصيلها صورة مطابقة اياه وبها يمكن لمن يريه للعالمين
من العالمين منهم ومن ههنا ترى الحروف الكتابية اذا حاولت ان تنزل
من سماء تجردها وعلو اطلاقها الى اراضي تعلقها وتركبها واسافل
تطوراتها الامكانية الحدثانية لا بد لها من مظاهر عدة هي اربعة عشر
صورة لا يمكن لها التنزل الا بعد ان تلبس بتلك الملابس متدرجة
في تنوعات اطوارها وذلك لانها هي صور علاة الاجناس والانواع
التي لا تنزل حقيقة الحقايق عن علو اطلاقها الى اسافل العوالم الامكانية
الا بعد التلبس بها خمسة منها هي التي بمنزلة انواع الجواهر من الهيولى
والصورة والجسم والعقل والنفس وتسعة منها هي التي بمنزلة اجناس
الاعراض اما الاولى منها فهي النقطة والمقدار المتقوم بها المتقوم
اياها والصورة التعليمية الجامعة لهما وبين ان تلك النقطة قد ظهر
في الحرف منفردة وهي التي بمنزلة العقل وقد ظهرت متعددة وهي التي بمنزلة
النفس واما الثانية منها فهي الحركات الثلث منفردة ومثناة فهي
ستة والمد والتشديد والهمزة فلئن قيل ان السكون واللام الف مما

عدت

عدت في طي تلك الرقوم الكتابية فما مطابقتها في العوالم العيانية
والمجالي الظهورية الامكانية قلنا ان السكون هو صورة تجرد عن
تلك الحركات الظهورية المتنوعة لها فهو بازاء المرتبة نفسها من
حيث تجردها وكليتها اعني مرتبة عالم الشهادة ومن ههنا تراه قد عينت
له صورة الصفر الدالة على المرتبة واما لام الف فهو صورة جمعية
الثمرة الى شجرتها كالآدم للعالم والخاتم له فظهر من هذا سر ما ورد
عن الحضرة الختمية انه قد اشتد عليه وتغير بشريته صلى الله عليه وآله وسلم
عندما سئل عن سبب اعتداده في تلك الحروف المقطعة واستقلاله لدى
الاحتساب في طي اعدادها وعدد الامر على السائر بحالا يرى مثل تلك الحالة
منه صلى الله عليه وآله وسلم وذلك لانه الدال على خصوصية الختمية على ما
سبق في الكلام على الصورة التمثيلية التي مثل بها نفسه صلى الله عليه
وآله وسلم وبيان ذلك ان الهيئة الاجتماعية من الكل هي الجزء
الاخير من المركب كما لا يخفى على الواقف بصناعة المنطق فذلك الجزء اذا
اعتبر في التمام فبيان اللبنة وهو المشير الى الخصوصية الختمية على ما فصح
عنه المثال الذي في الحديث المذكور ثم بقي ههنا دقيقة جليلة لا بد من
التنبيه اليها والاطلاع عليها وهي ان النفس على نوعين احدهما هي
التي لها من الكثرة الامكانية جهتان متقابلتان فقط اعني التعلق والتجرد

ولا بد فيهما من سريان امر التقابل عند ترتب آثارها عليهما من صنوف
الافعال والاحوال على ما هو المشاهد من احوال المتصوفين المبرهنين
ومذاهب الحكماء المتفلسفين كالتزام التجرد الذي يقابل التعلق و
ما فيه جملة واثبات التنزيه الذي على طرف مقابل من التشبيه والآخر هي التي
لها من تلك الكثرة غاية بالغة الى حدها المنعكس الى ضدها وبذلك فازت
بنيل المراتب السنية وادراك العلوم العلية ووفاقت الملائكة العلية واستأهلت
للخلافة العظمى وذلك هو المسلك الورثة الختمية على ما من تمام تحقيقه في طي تعليقات
فصوص الحكم اذا تقرر هذا فاعلم ان الحرف الذي تقدم عليه النقطة كذلك صنفان
احدهما هو الذي تفنن منها فقط وهو بازاء النوع الاول من النفوس
الجبلية فقط والآخر هو الذي له الثلثة التي هي الاصل الكثرة ونهاية نورها
المنعكس عنها امر الوضع الحقيقية وهذا بازاء النوع الثاني منها اعني القلب
الانساني صاحب الكمال الجمعي الاتمي ومظهر نوع هذا الكمال هو النبي نبينا
اعني خاتم النبوة الذي هو كالشجرة لاصول ذلك الكمال باغصانها وفروعها
والآخر خاتم الولاية الذي هو كالثمرة ولذلك يرى صاحب الثلثة بين الحرفين
اعني شين الشجرة وثاء الثمرة محض كتابي في الحكمة الاختصاصية وهو انه قد
ظهر لك مما سلف في البيان ان الصور الكتابية منها ما هو كالاصل الجوهر
بذاته عن ما كانت في مواطن قدسها الاطلاقي وقدمها الذاتي ومنها ما هو

كالمظاهر

كالمظاهر المتفرعة عنها وهي الحقائق الكونية المتجددة عليها حسب تجدد المراتب
والاطوار اما الاولى منها فهي خمسة عشر صورة وذلك مقطعات الاحرف الكتابية — بنية
ومفردات النقط بدون اعتبار تركيب ولا انضمام امر زايد على ذواتها التي
في قدس تجردها وموطن تنزهها وتفردها ومن وقف هذا الكلام ثم تأمل
ما ورد في الصحيح انه قد فرض على محمد صلى الله عليه وآله وسلم فيما فرض
عليه اولا ليلة الاسرى خمسين صلوة وما ورد ايضا فيه ان طعام اهل الجنة
يوم القيمة من زيادة كبد النون ظهر له حقايق جمة كما انه اذا ما وقف
على النون المذكور في الطلعات وقف على دقايق غزيرة والحاصل قد عرفت ان
نوع الصور انما تحققت للحروف عند ما كانت في سماء قدسها فاما اذا انزلت
الى المظاهر المتنوعات السافلة وحصل منها الامتزاج التركيبي طرا لها اربعة
عشر صورة هي المظاهر الكونية التي لتلك الاصول وذلك هي المجالي التي
يلتبس بها عنه ما تعرض للظهور والاظهار وتصدى للتدرج في مراقي الشعور
والاشعار وقد عرفت ايضا ان لها عند ما بلغت الى تمام ذلك المرام
صورتين آخرين احديهما صورة الاجتماع الذي هو مقتضى الشعور والاشعار
وهو اللام الف والاخرى صورة الافتراق الذي هو مقتضى الظهور و
الاظهار وهو الكلمة فيكون جميع الصور الرقمية اذا حوسبت على افرادها — وثا
عشرين ان لكل من تلك الصور الحرفية صورة اخرى غير ما كانت عليه

في قدس تجردها وسماء اطلاقها وهي التي حصلت لها عند ما تنزلت الى
خوالفها الكونية وامتزجت بمظاهرها الامكانية كما ستطلع على تفاصيلها
فاذا حوسبت معها في الصور صارت ٩٤ فاذا عدت معها الصورة الجمعية
للكل بلغت ٩٣ على ما عليه مباني اصل الصور ومبنى القوى بها وتحققها
كما سلف هذا ما افصح عنه لسان الاجمال من الحكم المنظومة في هذه الصور
الكتابية واما ما اشار اليه لسان التفصيل فيستحق جملة منه في طي المفاحص الآتية
ما حكم الزمان الا ضنه بانشائه وباح البيان بافصاحه وانشائه **مختصر كتابي**
في حكم قانونية كلية اليس قد ظهر لك ان الاسم الجامع الواسع
الاحاطي المعبر عنه بآدم مبنية لفظا الواحد الذي هو موضوع هذا العلم مطلقا
وصاحب الوجه المعنوي من الحرف في طي المرتبة العشرية الشعورية كما افصح عنه
عدده فكذلك مادة لفظي النطق والنقط اللذين هما صاحبا الوجهين الصوري
منه قد ابانه في كنه تلك المرتبة على مجاليها الاظهار ومنصات الاشعار الا ان
الاسم المذكور في الوجه الكلامي منه بقي في طي حكم المرتبة الاظهارية مختفيا
بذاته فيهما ظاهرا بها ظهور الكلام بالمتكلم وامره في الوجه الكتابي
ليس كذلك فانه غالب فيه على المرتبة باق بنفسه على مجاليها الاظهار و
الاشعار ظاهر بهويته المستقلة في الخارج كما افصح عنه لفظ النقطة
تامل فيه فانه انموذج استنباط الحقائق وفهرست استخراج الدقائق من

الاحرف نفسها عند ما تخالف الترتيب في رتبتها الذي ظهر عند تركيبها
مختصر كتابي في حكم ذوقية ينبغي ان لا يذهب على المستيقظ الفطن
ان الصور الكتابية السماوية المسماة بالحروف الرقمية محصورة فيما
زبرت الاقلام العادية في الاقاليم البادية على صحائف القراطيس الرقمية
وصفائح الالواح الخشبية تنبيها للمتيقظين وتعليما للمتفطنين فانه
ما من موجود ظهر من مكمن الحس الا وله عليه منها ارقام بها يستعد للا ستقلال
في الوجود ومنها يستفيض الرحمة الخاصة به عن قهرمان ديوان الجود اذ
قد تقرر عند الحكماء ان الجنين ما لم يتصور عليه التخاطيط والاشكال
الرقمية وذلك عند ما بلغ اربعين يوما ما استقل بالغذاء وما ارتقى عن تفرقه
لامه وتطفله عليها في امر التغذية والتقويم فاذا انتقش عليه تلك
التخاطيط الرقمية استدعى بها الاستقلال في الوجود وما يستتبعه من
مقوماته الغذائية فما يستجيب له وتقرر بذلك في رقي امره الى ان يصل الى
ما يصل اليه اصله من الكمال في الصورة الظهورية والاظهارية فتبين
انه من حين من الاحيان سواء كان من انواع الجماد او النبات
او الحيوان الا وعليها من الصور القديمة الحرفية ارقام رقمية وصور
كاشفة عن كنهها عند اهله بها يدرك فيستحق ولكن لا يفقهه اهل النظر فقه
الكونية يستبهم ذلك ثم اذ قد عرفت ان آدم قد اختص من المرتبة الصورة

التمامية وجعله الله بذلك مصدر الآية الظهورية والاظهارية خلق صورته الشخصية
الجسمية جامعة لنوعين من تلك الصور الحرفية حايزة للوجهين منهما اما الأول
فهو الذي عليه ظاهر بنيته البشرية الكونية المحسوسة بالاضواء المنبسطة عليها
لدى الابصار وهي الصور المتنوعة التي تصور عليها اعضاء الوجه التي
هي لوح القلم الاعلى كما سيجيء تفصيله واما الثاني فهو الذي عليه باطن
هيكله الوجودي من الصور التي اخرجها الهواء المتقطع لدى الاسماع
ومن ههنا تبين وصول ذلك الهواء الى الصماخ من السامع بسبب صورة
لما في باطن المتنفس فظهر من هذا ان الانسان هو صاحب تمام ذينك
الصورتين اللتين للحروف حيث ابرزهما بتمامهما وادرك معانيهما وذلك
لان كل غيره من الاعيان وان كان مصدرا طبيعيا للصوت الهوائي و
لو جانبيا للصورة الرقمية في الخارج لدى المشاعر ولكن ليس لها تمام
ذلك فانهم ما ادركوا معانيهما على ما افصح عنه قوله تعالى ولكن لا تفقهون
تسبيحهم على قراءة صيغة الغايب وما قدروا على اظهار صورتيهما بتمامهما
عليه كما سيجيء تمام تحقيقه انفا فان حق تينك الصورتين هو ان تعربا عما
في مطاوي الضماير وبطاين السراير محض كتابي في حقايق حكمية قانونية
كما قد وقفت ما نبهت عليه في طي الدايرة الظهورية على ان التنزل
باي نحو كان وعلى اي صوب بالصورة لم يتدرج خمس مدارج لم يتم امره

ولم يحصل له الغاية الباعثة على النهوض له من المتحرك ولم يعقب مهام مقصده
من قصى تلك الحركة مراقي المرام والبغية فكذلك الواحد بالوحدة
الحقيقية الظاهر بحكمه في الكثرات المتخالفة ما لم يتنزل تلك المدارج
العددية لم يظهر له تلك الوحدة ولم يبلغ الى كمالها الخاص بها وبغيتها امرم
المامولة منها وتلخيص هذا الكلام ان الواحد المطلق اذا اقتضى الحركة
الحبية وحصل له الطبع المتحرك تجوهر ثم تكمن له بعد تينك المرتبتين البعد
واستعد ليتحقق الابعاد الثلثة المتقاطعة تحيث وصار جسما معدا لاظهار
الآثار والخواص ثم تكمل ذلك بالنمو فانظر امر تلك الحركة التي للوحدة
الاطلاقية بالحيوان الذي هو خامس مدارج تنزلاته وانتهى ما وتيه هو تاما
ومن ههنا تبين الوحدة الحبية به بلغت غايتها القصوى ورتبتها
العليا كما تبين تحقق ميته في الرسالة المحمدية ومن ثمة صار مصدرا للظهور
الاختياري الذي يظهر ما في الباطن اولا على مجالي الظاهر آخرا و
صار مجمعا للطرفين ومعتنقا للمتقابلين اعني الاول والآخر والظاهر و
الباطن ثم اذا تذكرت ما في هذه المقدمة فاعلم انه وان كان كل مرتبة
من المراتب العيانية والعوالم الكتابية حتى الجمادات بانطوايه عليه
من صنوف اللطايف وفنون الكثايف كتابا فيه آيات من حروف نصوصها
الكونيتين كما نبهت عليه ولكن لها مراتب متفاوتة النسب متباعدة الرتب

لدى الاعراب عن المعاني والافصاح بها وذلك لان الاحرف
الظاهرة بصورتها على حسب الكائنات ومخارج الاعيان الخارجيات لها
اربع مراتب عند اعتبار ارتباطها بالمعاني ووجه دلالتها عليها اولها
هي التي على صفحات الاجرام ومخارج قرع بعضها على البعض من الاصوات
والارقام وهذا القسم وان عمت صور اجرامها سايرها في الخارج من
الاعيان سواء كان من الجماد او النبات او الحيوان ولكن خص
فهم المعنى منها والعثور على وجه دلالتها بخاصة خلاصة الكاينات
من كل نوع الانسان واما الثانية منها فهي التي اختص بها بعض
الاعيان من الصوت الاختياري الذي ينعق به الحيوان لدى
الاضطرار الى ان تنفس عن كرب فقد ضرورات نعيمه وطلب ما يحتاج
اليه منها طبعا اعرابا لما في باطنه من النزاع الى معدات تقويته عند
مفارقته لها ومعاوزته اياها وهذا انما يفهم بنو نوعه الذين يقاربون
له زمانا ومكانا ورتبة واما الثالثة فهي التي تفرد بها نوع الانسان دون
بها حقيقة من النطق المعرب عن تفاصيل ما يحتاج اليه بحسب تعيشه
وتمدنه الطبيعيين اولا وبالاضطرار وعن خصايص ما عليه الامر في نفسه
وغيبا عاجلا واجلا وذلك انما يحتاج اليه الانسان بحسب توجهه
الى الاستكمال العقلي الذي قدر لنوعه ثانيا وبالاختيار ثم ان افراد

الانسان

الانسان منهم من ليس له الحظ من الحروف الا الفايدة الاولى وليس
لهم فضل امتياز في ذلك عن غيرهم من انواع الحيوان ومنهم من تبلو احوال
الاحرف الحدثية السماوية لتحصيل المآرب الجسمية الدنياوية وابتذلوا
نفايس ما ارسل به الرسل وانزل عليه الكتب بتداوله بين ايديهم في طلب
جزئيات الامور المنقضية حيث استعملوه في الاكاذيب وجعلوه وسيلة
للسخرية في مستهزآت الاقاويل ومستقبحات التماثيل ومن ههنا ورد فيهم
قوله تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل ومنهم من جمع بين الفايدتين
واستحصل من الحروف ما هو مقوم حقيقته الاصلية غير مقتنع في ذلك باستعمال
بنيته الجسمانية واستثمار قوته الطبيعية والحيوانية فقط بل سعى جاهدا في طلب فوايده
الروحانية وابتغى منها تقوية قواه المجردة مطلعا فيها على حقايق
مشاهدات الملك ومغيبات الملكوت نايلا بها مراتب الملا المقربين
الذين لهم الطهارة عن حدث الحدوث ودنس الناسوت ثم ان لهذه الطا
مراتب متفاوتة ومسالك متباينة متباعدة فان منهم من قصر طرف استجهاد
ذلك المطلب على ما عينه اصل اللغة بوضعها الشخصي غير متجاوز عن ذلك اصلا
حيث ما اعتبر في استعمال الالفاظ الا مدلولاتها اللغوية التي تدل عليها
بحسب الحقيقة فقط ومنهم من ترقى عن تلك المرتبة وجعل ما تفرع عن ذلك
الاصل ونيابته واخلافه مفهوم تلك الالفاظ حيث ادخل فنون

او دخل فيفهم المجازات والكنايات وما هو المستفاد من صور العبارات وخواص
التركيبات وبدايع الاستعارات تحت مدلولات تلك الالفاظ
فانهم وان هجروا اعني الوضع الشخصي ووصلوا الى النوعي منه وعثروا
عليه ولكنهم لما حصروا وجوه تلك المناسبة فيما وصل اليهم من استعملات
العرب واعيان بلغائهم حيث جعلوا التتبع تراكيبهم هو العمدة في تحصيل
تلك الوجوه وقعوا مما عليه الامر في طرف منه واما الرابعة فهي التي اختص
بالكمل من افراد الانبياء وخلص الاولياء وذلك ان للدلالة مراتب فان
منها ما للدلالة اللغوية الوضعية فيها دخل ومنها ما ليس للخارج فيها دخل
اصلا فان مباني امر الدلالة عندهم انما هو الاشارات الرقمية اللفظية
او اللف العددية فانها هي الاوضاع اللازمة للحروف عند ما انزلت
على الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين وما دون ذلك من الاوضاع
الخارجية التي هي مراتب الدلالة التركيبية اولية عند العامة فتنزل
في درجة الاعتبار عن ذلك كما ستطلع على بيانه ثم ان هذه الدلالة
المبنية على الاشارات الثلث اللازمة للحروف هي الدلالة الالهية التي
للحروف منه واليها دون توسط جعل ولا واسطة وضع وهي التي بها
الحي الحكمي واتفقت على استعمالها كلمتهم واما القسم الاول منها وهو الذي
للوضع اللغوي فيها دخل ما فقد اشترك فيها غيرهم من محققي الصوفية

والحكما

والحكما الذين لهم شرب من عين الكمال الانساني وذلك كما فهموا مثلا
من المشكوة الواردة في آية النور الروح الحساس فان بعضهم فهموا منها
ذلك من حيث ان نوره يخرج عن ثقب عدة كالعينين والاذنين والمنخرين ن
كما نص عليه الغزالي وبعضهم فهموا منها القوة الاستعدادية التي للنفس
نحو المعقولات المسماة عندهم بالعقل الهيولاني تشبيها اياها بالهيولى
الاولى الخالية في نفسها عن جميع الصور المستعدة لقبولها لا على التساوي
لاختلاف السطوح والثقب فيها كما وقف عليه ابن سينا وبعضهم فهموا
منها هيأة البدن الانساني الذي يحيط بالقلب من سائر الجوانب
ويحيط ذا الثقب ومنافذ ومجاري معينة يجري منها الروح الحيواني
ويستنير به الاعضاء الباطنة الشريفة اولا بنوره كسطوحها الباطنة
ويستنير به الاعضاء الظاهرة والاجسام البعيدة ثانيا كسطوحها
الظاهرة كما يحقق به جدي وحققه في رسالته النورية ومنهم من فهم
الغشاء الغليظ والقحف وساير الاعضاء المحيطة بالدماغ والروح
النفساني المتكون هناك فان هيئتها بالنسبة اليه كهيئة كرة مجوفة
بالنسبة الى جرم الطف منه تحفظه في جوفها وهي ذات المنافذ و
الثقب يجري فيها ذلك النير ويتعاكس ضوء منها الى الخارج كما هو
حال النور الذي في المشكوة فان الروح النفساني المتكون في تلك الكرة

٥٨ يجري في المنافذ او لانعكاس ضوئه الى الاعضاء فيحصل لها
الحس والحركة الارادية كما لا يخفى على اخي واستاذي ومن نهج رتبته
ومنهم من فهم منها عالم الشهادة من حيث ظلمته في ذاته وقبوله للنور
الوجود غير متساوي الاجزاء بل متخالفها في قطريته لذلك النور
الواحد بالذات المتكثر بحسب تكثر افراد المظاهر المشتمل عليها
العالم كتكثر النور الناري المحسوس الواحد بالذات بحسب تكثر الثقب التي
في الشبكة المشكوتية كما ذهب اليه السالكون مسالك الحكم الحقة الواقفون
على حكمهم العربية التي افصحت عنها اللغة الاعرابية ومنهم من فهم منها
آدم وحوا والاولاد كما فهم من المصباح الحرف والنقطة والاعراب
ومن الزجاجة النبوة والرسالة والولاية كما اوحى اليه صاحب الحجب
ويمكن ان يفهم منها المقادير الرقمية والصوتية التي تتقدر بها الخط
او النطق ولا حيث انها اعراض كونية مظلمة بالذات ثم اذا امدها
المادة الوجودية في احدى تينك الصورتين واشرق على سطوحها
المتماثلة القابلة انوارها وتقومت المادة بمقاديرها تكونت الصور
الحرفية التي هي كالزجاجة لمصباح المعاني المنيرة المشعرة والزجاجة
هي هي الكوكب الدري الموقد من الشجرة المباركة الآدمية التي لا
اختصاص لها بشرق الوجوب ولا بغرب الامكان وتكرار الزجاجة

في الآية

في الآية اشعار بما للحروف من الصورتين كما ان ترتيبها الذي هي مادة
النور من الاضاءة مشعر بما له من المعنى العددي البين بذاته بدون
الاحتياج الى اساس نار الصورة المنيرة له وانما بسط الكلام في هذا
القسم لحكاية وجوه الدلالات التي بها انيط فهم كل احد من الذين يستنبطون ان
الحكم الاصلية من الصور المنزلة السماوية ليكون انموذجا للمتيقظ الفطن
عند ما اراد ان يستفهم الحقائق العلية من العبارات الكاشفة الحكمية و
يستنبط ما في بطنان الكتاب بدلالة المستتبعات العددية ومعيارا
للناظر المتدبر عند ما حاول انتقاد القرائح الصافية بما قدر لها من
الترقي الى مدارج كمال الالباب بحسب تقارب الزمان وسلما للمسترشد
الطالب عند ما قصد الاستشراف الى مراقي بطون الآية وبها استعد
للعروج على مدارج حدودها ومطالعها وذلك لان هذه الوجوه كلها انما
افصحت عنها السنة المناسبات التي للاوضاع اللغوية فيها دخل واما
الوجوه التي افصحت عنها الحروف بحسب دلالاتها الاصلية التي لا دخل
للمخارج عنها اصلا فيها وبهذا اللسان تتيسر بيان اكثر الحدود والمطلع
فاتمام الكشف عنها بعد تحقيق الاصول التي هي له كالمراصد وقد قدم
لتمهيد بيان شطر منها من المفاحص وفقنا الله تعالى لاتمام المرام فانه
هو الهادي سواء السبيل بنور الختم الذي هو سراج مجامع التمام

59

فص كتابي في صفح جيبي وهو انك قد وقفت مما مهد لك آنفاً
ان الحروف الاصلية التي هي مادة تحقق العوالم في ذوات التدوين والتسطير
لا اختصاص لظهورها بحسب الصور من الحسيتين في غير اعيان تلك العوالم
بل كل ما ظهر منها لا يتقوم قوام تحققه الا بها ولا يتم امر استقلاله في الكون
واستقراره على صفائح العين الا بتمثل تلك الصور الحرفية فيه ومن هيهنا ترى
الاجنة ما لم تظهر فيها التخاطيط الحرفية ما استعدت للتفرد بالغذاء واستغناء
وما حصل لها الترقي عن تطفل الامهات عند استفاضة الارزاق من المبدأ الفياض
الا انه لما كان الانسان هو الغاية لسلسلة الظهور والاظهار لا بد وان
يكون هيئة الشخصية جامعة لسائر تلك الاحرف مصورتها كما لا يخفى لدى
الواقف على الاشارات بل لا بد وان يكون في وجهه لوح سائر تلك الاحرف
ومخارجها كلها بمفرداتها ومتشابهاتها ومثلثاتها على ما هو الظاهر ووجه تطبيقه على
المنقط وقد اومانا الى لمية ذلك النظر في رسالة اسرار الصلوة ثم
ان من آيات خصوصية هذا الزمان بعلمنا هذا انه قد انكشف على احد من
ابنائه ممن له فضل اعتناء بتصفية الوقت ومزيد قبول بين الناس وحظ جامع
من هذه الرقوم الكتابية واقفا عليها وشيء من الاصول الاحصائية ذاهلا
عنها وما قصر حيث بلغ اهم زمانه شيئا من خصائصه الكريمة ولمظا التطابق بين
بوالغ دقته سوى انه حصر عند ما جاء والف تاليفه واراد بيان تطبيقه للوجه الجمعي

الانسا

الانسا في بعض المواد الجزئية المشعرة التي تختص ببعض تلك الافراد في شطر
من الاحيان ولا غرو **ستبدي** لك الايام ما كنت جاهلا
ويأتيك بالاخبار من لم تزود **فص كتابي في صفح حكمي وقانون
نظر بيني** وهو ان دلالة الحرف على المعاني حيث كانت
انما تستند الى الوضع لا غير الا انه سيطلق على معنيين احدهما هو الوضع
الخارج عن الصور الاصلية التي للحروف انفسها وهو عبارة عن التخصيص
العهدي الذي من طائفة بمعينة وذلك من جزئيات مقولة الفعل والآخر
هو الوضع الذي يلزم الحروف انفسها لصورها الاصلية التي ارتكزت عليها
وارسلت بها عن الهيئة التي لزمتها بالقياس الى اجزائها الداخلة فيها
واللواحق الخارجة عنها وذلك هو احدى علاقة الاجناس ولا اختصاص
لطائفة بفهمها دون غيرها بخلاف الوضع بالمعنى الاول المتعارف بين الجمهور
وبين ان الخاتم صلى الله عليه وآله وسلم لما كان مبعوثا الى الكافة لا بد
وان يكون الوضع الذي يستند اليه دلالة كلامه المرسل به هو الذي بالمعنى الثاني
دون الاول فقط ولا ينبغي ان يختص دلالة كلامه الكريم بما يستند الى الوضع الذي رجم
الذي تفرد بفهمه طائفة من الامم ويجعل الوضع الذي يشترك فيه كافة
المبعوث اليهم معزولا عن ان يستند اليه دلالة من دلالات الكلام المرسل
به تعالى الحكيم عن ذلك لا يقال قد نصت آيات التنزيل على ان القرآن

انما هو لبيان عربي مبين ولكنه يصح ان يقال له معان خارجة عن اساليب
لغة العرب وقوانين تركيبها لانا لا ننكر الظاهر من معاني القرآن
حتى يرد علينا ذلك بل نحكم بمعنى ظاهر اللغة اولا في موطنه ونبتغي ثانيا
في ابراز دقائق بطنه وحده وده ومطلعه حسبما اشار اليه الحديث النبوي تتميما
لغايته ولا يخفى على الفطن ان جلالة قدر الكلام يقتضي ان يحتمل له معان
وفوائد غير محصورة بالنسبة الى طبقات المخاطبين الذين هم مراتب متفاوتة
ومدارج متباعدة لدى الاسماع في ذلك الكلام والفهم عنه على ان
العربية التي يستبع ابانة كنه الكل انما يحتمل بما هو في الصورة الكتابية
وختما لهذا النوع من الهيئة الاشعارية المفرقة على الاخبار والرسل اذا
كانت متفضية لامر الاعراب والابانة عنهما ومعربة عن الحكم بما في
على حكمة القدماء من الحكماء الذين هم ملاحق الانبار واذا جعل النوع
الذي هو مستند الدلالة بمعنى اصل المقولة بين القرآن معربا عن الحكم
الحقة بما في على الكل فهو حق يصدق عليه انه بلسان عربي مبين كما لا يخفى على
المتقطع **مخصر كيت في صفح** هذا المناقب لاتقان من لبن
من الاصول الحكمية والقواعد الالهامية وهو انه قد تقرر ان الانسان
بما له من الجمعية التامة التي لم يشذ منها شيء لابد وان يحتمل فيه من كل مرتبة
حضرة كانت او عالما من العوالم جزء مقسوم له اثر معلوم فكل ما ظهر

على صفايح احواله او انتقش على صفحات اوصافه وافعاله من الاثار
والخصايص فهو مستند الى ما فيه من الجزء الذي هو حصل ذلك من الاجزاء
المقسومة التي معه من تلك العوالم والمراتب استنبادا الفرع الى الاصل
اذا تذكرت هذا فاعلم ان الاثار والافعال الظاهرة من المصادر الانسانية نيته
والجوارح الجسدانية على قسمين فان منها ما هو كوني حدثاني انما يتفرع
من الاصول التي معه من العوالم الامكانية وذلك كالافعال التي هي
مقتضى القوى الهيولانية وهي التي تترتب عليها الحجب الكثيفة والقاذورات
الظلمانية التي امر الكف عنها عندا دار العبادات ووجب الاجتناب
منها عند التزام اصناف الطاعات على ما افصح عنه عبارة انها الكريمة
لصورة الامر ومبين ان القلب الذي في الانسان هو من الاجزاء التي
بازاء تلك الحضرة مطلقا بحكم المناسبة التي منهما من حيث الجمعية التامة
التي لها سوى ان القلب بين ذلك حيث انه الجامع بين الاسماء مطلقا
واعيانها القابلة لمظهرية الكل ومن هنا سمي حقيقة الانسان حقا
ونسبة الاثار الظاهرة من هذا الجزء فهو القول الذي لا يتم عبادة
الابه ولا ينتظم عقد جمعية كلية الا بوجود دقيقة الامر حية التي فيها من
المرتبة الكلامية لها الجمعية التامة التي من جملتها باعتبار الاثار و
الظاهرة من الانسان والافعال الصادرة من جوارحه وقوا

فهو المعرب عما في القلب من الحياطة الثانية والجمعية الكاملة ومن تأمل في بعض
المواد الثلثة باحصاء اعدادها الاولية التي لها فقد ظفر بدلايل يرشده
الى تمام الهيئة بهذه الابحاث بدقايق جليلة انه قلب القرآن في تحقيق كونه
صنع حكمي تعليمي وهو ان الحركة الانزالية التي بها ظهرت الحروف على
مجالي العيان وفيها تجلت عرايس المعاني على منصات الالواح والالوان
وانما تتصور معناها بعد تصور ما منه وما اليه وما فيه تلك الحركة اما الاول
منها فهو المبدأ المعبر عنه بالنقطة والوضع واما الثاني فهو النهاية
المسماة واما الثالث اعني ما فيه تلك الحركة فله مزيد دخل في تصور تلك
الحركة وتبين صورتها الجمعية الحاوية لجميع اجزائها وجزئياتها الواقعة
بين المبدأ والمنتهى ومن هيهنا ترى العبارة المعربة القرآنية قد خصصت
ذلك منها بالبيان وذلك في قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر
ولكن تمام توضيحه وابانته يحتاج الى مزيد بسط الكلام وتمهيد مقدمات يتضح
بها لدى الاظهار والافهام وهو ان المبدأ الذي هو ما منه تلك الحركة
طرف النقطة الاطلاقية والوضع الذاتية كما عرفت وبين ان الجهة
التي بها ظهرت لدى المدارك هو النور والضياء وما يترتب عليه من السعة و
الصفاء كان المنتهى الذي هو ما اليه تلك الحركة طرف التركيبات والامتزاجات
التي لتلك النقطة وهي المسماة بالحرف صورة وذلك في الاعيان الخارجية هي

بالجهة

الهيئة الخطية او الصوتية الى حليتها بالحركات الكونية والافعال الظلمانية
التي للعبد ولوازمها الذي ظهرت على المشاعر هو السواد والظلام ولا يخفى
من الكثافة والاحتجاب ومن اراد زيادة بسط لهذا الكلام فعليه برسالتنا
المعمولة في معنى الانزال والتنزيل اذا تقرر هذا ظهر ان ما فيه الحركة الانزالية
هو ما يتدرج فيه تلك المتحرك من الملابس الكونية الظلمانية المتقدرة بالمقادير
والابعاد الجسمانية وما يجري مجراها وذلك لان المتحرك من اعالي الصفا
وكنه غايات العظمة والنور متنزلا الى المدارك الظاهرية والقوى الشعورية
التي لا يتحقق الا بعد تعاكس اشعة اضواء ذلك الغير النورية من صفايح الكثايف
الجسمانية وما يحذو حذوها الى مراعي المشاعر اللطيفة الروحانية انما تحرك
في تلك الملابس الى جهة الظلمانية التي هي ذات مسافة بعيدة ومتقدرة
بالمقادير المتمائزة التي لم تنزل لحقا قدام ذلك المتحرك وطي خطوات سيره
الواقع في تلك المسافة المتقدرة بمقادير الزمان مطابقا اياها فان لكل
مرتبة من المراتب حضرة كانت او عالما بعدا مناسبا لتلك المرتبة بين
مبدأ ازلها الى نهاية ابدها وزمانا مطابقا لذلك البعد متقدرا بحسب اشغالها
اياه بسائر حسب ابده ثم انه اذا ظهر للمستيقظ ما في هذا الفحص وفرغ مشاعره الفكرية
عن شواغلها عن شواغلها الاعتقادية مجليا لها عن صداء الصور الرسمية
الاشتهادية فهم بعض ما انطوت عليه الاشارات النجمية التي تحت قوله تعالى

٦٢

انا انزلناه في ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر

مخمس كتابي في صنع رقمي حكمي اعلم ان الاقتضاء الاصلي و
الانبساط الوجودي المعبر عنه عند الصوفية بالحركة الحبية لها الاحاطة
بساير المراتب بل هو السبب الجاعل المتنوع الاحكام الامتيازية و
الاشتراكية التي عليها اسست مباني امر التفرقة والجمع وبها احكمت معاقد
القبض والبسط والوضع والكثرة والصورة والمعنى الى غير ذلك اذا
عرفت هذا فاعلم ان الحركة المذكورة متنوعة حسب تنوع الكائنات و
تطور جزئياتها التي في طي صنوف المتقابلات منها ما تمايز بحسب الجهات
ومقابلاتها وهي اصول ستة منها طالعة عن صوب المركز الى طرف المحيط او
هابطة منه اليه وهما الوجوديتان والحقيقيتان والباقي كونيات عدميات
ومن ههنا ترى الشيطان اذا اخذ بعد مد احتياله ما جاوز عما اخبر عنه القرآن
الكريم بقوله تعالى ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم
وما قال اعن فوقهم ولا عن تحتهم لانه لا دخل له في ذلك وهذا مما وقف
عليه العقل بقوة النظرية فانه قد تقرر في صناعة الحكمة ان الثنتين المتميز
من الجهات المتكثرة هما الحقيقيتين فقط واليهما اشار قوله تعالى طه على ما قيل و
على شجر لطايف اشارة في الدايرة الطهوية ومنها انبساطية كونية
ذات اليمين او ذات الشمال اهي الحركة المذكورة امام اليمين الى اليسار او

من اليسا

من اليسار الى اليمين ذات استقامة كما في الالات الثلث وصعد والجهات
الثلث او ذات ميلان نحو الهبوط كما في صعد الكاف او نحو الطلوع كما في
الصادين فهذه ستة اقسام واذ قد ظهر ان الكونيات انما تحصل مركبات
لكل واحد منها اما ان يحصل على صدر الحرف او ازله او مقطع الحرف و
ابده او الوسط الذي هو عالمه فيحصل الكونيات ثمانية عشر صنفا والوجودي
صنفان فاذا اعتبر الامتزاج والتركيب بينهما حصل اثنان وثلثون حركة عليها
مدار ساير الصور الرقمية والهيئات الحرفية الكتابية اذا كانت في
مدار قدسها وعلو اطلاقها واما اذا تنزلت في سطور التركيبات والا
الساقطة فلها صور غير محدودة وهيآت غير محصورة ولا معدودة
ثم اذا تمهد هذا اعلم انه اذا انضم ما هو اصل هذه الشجرة الحرفية الى ما اثمرها
من الصور الرقمية حصل منه اجمالا عدد السين الذي هو عبارة عن شجرة
السوية الانفعالية التي منها ظهر ما ظهر واما تفصيلا فهو كل جهة وميل به
ظهر على محاذي الكون سائر الاعيان والالوان ثم ههنا نكتة لا بد من الوقوف
عليها والتذكر لها وهي ان الحركتين الوجوديتين قد اختصتا بالالف واحد
وهي الحركة الازالية الهابطة التي له عند ما كان في مقام التجرد والاطلاق
والاخرى وهي الحركة الصاعدة التي له عند ما ظهر في المظاهر الكونية
وتشتبح في محل الملابسات الامكانية التي بها تحصل مادة الاستعداد

متراجات

بها

واسباب الاستعداد للعروج على مراقي الصعود وفيه حكم غير خفية
عند اللبيب فليتدبر **مخصص كتابي في صفح اجمالي** وهو ان الرقوم
الكتابية وان كانت لها بحسب ما بين هذه الاصول والاعتبارات
المذكورة هيأت متنوعة وصور ذات اعداد ولكنها اذا امعن النظر فيها
حق الامعان واجمل في وجه تحقيقه الجميل بعض الاجمال يرجع امر تفصيلها
الى سبعة عشر صورة والباقي انما حصل منها بضرب من الامتزاج و
التركيب وذلك هو ا ب ج د ر س ص ع ف ک ل م ن هـ
لا ثم اذا امعن النظر فيها ثانيا وتوغل النظر الى ما في وجه اجماله وامعن
في كنه جماله رجع الى خمس صور وهي ا ب ج د ولا يخفى على الفطن
وجه التطابق بين هذه الصور وبين ما انزل على محمد صلى الله عليه واله وسلم
ليلة الاسرى من صور الصلوة اعني صورة الخمس فانها هي التي اذا اجمل امر
تفصيلها اولا حصل ثمانية وعشرون عدد تمام ركعات صلوات السفر و
الحضر ثم اذا اجمل فيها ثانيا حصل ١٧ عدد صلوة الحضر ثم اذا اجمل ثالث
حصل اعيانها المفروضة في اوقات وجوبها ولا يحسبن الفطن ان معنى
بين الاوضاع هو هذا التطبيق فقط وقصارى قصدها مقصورة على
الارتباط بين الصورة الاشعرية التي انما بعث الى وضعها الانبياء
سلام الله عليهم فان ما تحت هذه الصور المتطابقة حكم جليل لا يكمل ان

يدل

يدل عليها بالدلالات الوضعية والمعهودات الجعلية بل انما يتيسر الاهتداء اليها
للبيب اذا تدبر في الاصول الاحصائية وفقه الله تعالى وايانا توفيقا
وافيا ورزقه رزقا كافيا وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم **مخصص كتابي في صفح اصول حكمية قانونية** وهو ان لكل من
هذه الصور التفصيلية التي للرقوم الكتابية اشارات الى معاني حقيقية
وتلويحات الى اصول حكمية الهية انما يتفطن اليها اللبيب اذا انفتح الله
عين قلبه وما جعله عنده نظرا الى هذه الصور الكريمة المرسل بها سائر
الرسل ممن اقتصر على ما ادركه البصر الحسي منها فقط بل يراه لا استنباط
العلوم الحقيقية من غير هذه الصور المنزلة السماوية حيث يعد كل اشارة
من تلك الاشارات الكتابية الرقمية مجالا واسعا للعين القلبي ومسرحا
فسيحا للبصيرة النضيرة التي بها يتمكن الانسان لان يصل الى عالم
الحقائق ويدرك فيه الامور على ما هي عليه ومن هنهنا ترى السيد سلام
الله عليه كثيرا ما كرر التمثيل في طي رسائله الكريمة بما حكى عن افلاطن الالهي انه
قد سال عن بعض تلامذته لم لا ترى الانسان اراه واعرفه واما الانسان
التي تحرض على معرفتها فلست اعرفها فقال لانك تنظر بعين اسك
ولو كنت نظرت بعين ملكتك لعرفتها ولعين واحد من عيون القلب خير من
الف عين من عيون الرأس واليه اشار قول امير المؤمنين علي عليه السلام

قد طلع الصبح لذي عينين ثم اذا عرفت هذا فاعلم ان في ضمن كل هيئة رقمية
من الهيئات التنزيلية والانبساطية التي هي ذات اليمين وذات الشمال
معقوسة كانت او ذات زاوية او دائرة كامنة حقائق جمة من الحكم الالهية
التي اختص بفهمها كمل الانبياء وتلامذتهم الاولياء سلام الله عليهم اجمعين
فانه ما فهم المعاني من نوع الرقوم ولا فاز بادراك ما هو المراد من وضع
هذه الاشكال على النهج المعلوم الا من نظر اليها واعطى الحظ الحسي
للبصر فقط ثم اعطى لكل قوة من القوى الادراكية حظها المختص بها
من تلك الاشكال الى ان وصل الامر الى القوة العقلية القدسية
المؤيدة بالجمعية الكمالية فانها هي التي تفهم من ضروب الاشكال
البينة واقسامها المنبئة منطق الطير السليماني الذي يحصل الطرق
الموصلة الى التصورات الالهية الحقة والتصديقات اليقينية التي
لا ياتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها وبهذا اللسان يسترشد الى كنه
الكمل من الحكم العلية والعلوم العزيزة التي كانت مضنونا بها على — مضنونا ظ
اكثر الكمل الى زماننا هذا **شعر** تمتع بهذا اليوم القصير فانه ‍* رهين
بايام الشهور الاوائل * ومن ههنا ترى النصوص التنزيلية قد نبهت — خ الكوائل
الكاتب والناظر على الاجمال في رمز تلك الصور وابراز اجزائها كما هي
وعن الاخر منهما بهيئات اشخاصها في عدم المبالات بتبيين زواياها

ومستوية

ومستويتها ودوايرها وتنوير عنوانها وفي عدم الامعان في كل منهما
حق الامعان وذلك كما في الآية الكريمة المنطوية على المنبهات
الشريفة وهو قوله تع ولا يضار كاتب ولا شهيد وان تفعلوا فانه فسوق
بكم واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم **فحص كتابي في وضع من قوانين**
حكمية لعلك قد يبعثك الشوق الى فهم شيء مما في طي اشارات تلك الصور
الحرفية والهيئات الكتابية فلنتعرض لابانة مجمل من ذلك تنبيها للمستيقظ
البغية وتشويقا للطالب الذي تولى وجهه نحو ذلك المقصد الوجيه وذلك
يحتاج الى مقدمة حكمية تكشف اولا عن وجوه تلك الحركات والجهات
المشخصة لها اعلم ان الحركات العلمية التي هي مباني الهيئات الرقمية
اذا كانت في مقام تجردها وتنزهها منقسمة بالقسمة الاولية التي
هي ثلثة اقسام انقسام اصول الجسم التعليمي واجزائه اليها اولها
هي الحركة الانزالية الطولية والثانية الانبساطية العرضية والثالثة
الانبساطية العمقية ولكل واحد اقسام متفرع على ما نبهت عليها في الفحص — ثم هم
السابق ان الحركة الانزالية اشارة الى البروز في مكامن الاطلاق
الوجودية والهبوط عن علو علو قدسها الى حاطر الى مجالي العوالم الكونية
وملابس الظهور الحدثاني كما ان الحركة الثانية اشارة الى التعاكس
الاظهاري الذي للانوار الوجودية انما من لطائف بعض الاعيان الوجودية

الى فلانيتها ومنها الى آخر، واما من كثايف بعض اجرام المظاهر
الكونية الى صفايل آخر، ومنها الى آخر الطف تارة من يمين الظهور
الى يسار التبطن وتارة من ذلك اليسار الى يمينه وكذلك الحركة الثالثة
العميقة انما يشير الى مراتب الشعور والادراك ومدارج التعمقات التي الى
درك الكنه من الشي وعمق خصوصيته الذاتية وذلك ايضا على نوعين فان
الحركة المذكورة اما من ايمن صوب الظهور الى اعماق مدارج الكمون كما هو
الظاهر من انتزاع الكلي الذي بعد الكثرة او من ايسر طرف البطون
الى نواحي مجالي الظهور وحوالي جوارح الشعور وهذا الثاني هو المستشعر
بالاشعار وذلك كما في اطلاق اللفظ الدال على الكلي قبل الكثرة
او في تقييده بالصور الكتابية ثم انك قد عرفت ان الامر منحصر في
هذه الاربع وان المراتب وجودية وكونية على كثرة انواعها وتوفر
اصنافها لا تخلو عن ان تكون مندرجة تحت احد من هذه الاربع فتعين
كل جزء من اجزاء الحرف لدلالته على امر الوجود ونظمه المستور وعلى ما تحقيقه
اجمالا واما بيان تفاصيل ذلك فنيسره عليك بالوصول الى شطر منها
في كتابي في صيغ لبابي وحكم احصائية وهو انه مما قرره
الاصول الحكمية ان الوضع الحقيقي وان ظهر في ساير متنوعات الافراد
وذوات الاشكال والاعداد ويشارك الكل في كونه مظاهر لذاتها الا ان

الذي

الذي يصلح لان يكون مجالي لها باسرها اسماءها الحسنى واوصافها العليا
وكرايم افعالها المثلى هو الذي منها اكثر ابانة لوجوه الكثرة وافصح
لسانا في اظهار النسب الكاشفة لها ومن هيهنا ترى الكثرة الفعلية التي
في اقاصي عوالم الامكان هي التي عبر عنها الشارع لان تجعلها العبد
وسيلة لاداء العبادات او ذخر اليوم الفصل وميقات الوصول الى
ساير المرادات فاذا تقرر هذا ظهر ان الكثير هو الذي اختص من افراد
العالمين بمظهرية الوضع بسببية لها باسر اسماءها وصفاتها فيها
على المستبصر وجه ما انتظم عليه جواهر الحروف بحسب تهجيها الا ان دوا
بالحديث دون الافراد الكثيرة الذي يتكفل ببيان ذلك الصحيفة الا و ل
والكتب وجه اجمالي انما يفصح اولا عن لسان الهيئة الجمعية والكلية
الاحاطية لا غير ثم يتدرج في تفاصيلها ثانيا وذلك لان افراد تلك الجواهر
المنخرطة في هذا النظم منحصرة في ثلثة عقود مفردات ومثاني ومثالث
ولا يخفى على الواقف بما مهدناه ان الالف الذي هو صورة تلك الوحدة
انما تقرب بها من الحروف وتناسب كمال مظهريتها الاحرف التي هي المثالث
ثم المثاني ثم المفردات ومن ان العدد التام الذي انخرط عليه تلك
الجواهر انما حصل من تربيع السبعة بتضعيف تثنيتها ومن هيهنا ترى المثاني
نعت بمثناه وصارت واسطة العقد وقلب جمعيتها والكاشف عن تمام

وذلك هو

صورتها اعني صورة التسبيع الثاني لان الالف الاصل انما ابرزت
لاجنبية عقدين من الثلاث وذلك هو التسبيع الاول واما الثالثة منها
وان لم تكن فهي التي ظهرت بصورة الشفع ابانة عن صورة جمعيتها وهيئة
كليتها واما الرابعة فهي المفردات التي لا تجد لاشخاصها اشتمالا فقط
فظهر من هذا الذي اللبيب الذي عليهم لسان الاشارة ان العقد الاول
منها هو الدال على العقد الاول من اعيان الموجودات ذوات الاطلاق
والتجرد فانه هو الذي ظهر بصورة التنزه والاطلاق وغلب على اعيانها
الوجودية احكام ما به الاتحاد ومن ههنا ترى التمايز منها انما هو بحسب
الاعتبارات الخارجة عن انفسها فقط اعني النقط ثم ان العقد الاخير
منها هو الدال على اقاصي مراتب الكثرة الذي هو صاحب التفرقة
الامكانية فان اعيانها انما ظهرت بالصور الامتيازية والهيئات
المشخصة التي لا دخل لضرب من الشركة والجمعية فيها اصلا وان العقدين
الوسطانيين هما الدالان على صاحب الجمعية والكمال فان اعيانهما
انما ظهرت بالصور المثالية الدالة على صور المطابقة لمعانيها في السعة
الاحاطية والبرزخية التي هي ذات الاحتواء على الطرفين والامتياز
بالتحيز وبين ان مباني امر الشعور والادراك انما على هذه الصورة
المثالية فلهذين العقدين ضرب من الاختصاص بالتلوين والاشارة

الى التعقل **فحص حكمي في صنع كتابي واشارات تعليمية** وهو انك
قد تحققت مما مهدنا لك على ان الصورة الجمعية التي للحروف والهيئات
التعليمية التي هي مباني هيئاتها كل تلك الصور ومراكز قوام اشخاصها
الرقمية لها والدالات على الحكم العلمية بحسب اوضاعها اللازمة لها
في ذواتها عند الخواص دون ما لها عند العامة بحسب الاوضاع الخارجة
عن ذواتها وذلك هو الوضع المتعارف الذي عليه مباني سائر الدلالات
عندهم وعلمت ايضا ان الحركات التي هي مباني تحقق تلك الهيئات
ومبادي تصور صورها لها بحسب اختلاف ضروبها اشارات الى فنون
من المعاني الجليلة والحكم الكريمة تحصل لك من بين المتعة تبيين علم
اجمالي بما اشتمل عليه تلك الصور المنطوية بعقودها الاربعة وما احتوت
عليه رجاء ان لك ان تشتهي ذائقة ذوقك اخذا طرف من وجوه
تفصيلها وعرفان شطر مما انطوى عليه تلك الاصول والمباني من
الاشارات الكاشفة عن دقائق تلك المعاني وبيان ذلك يحتاج
الى تمهيد مقدمة معربة عن تقسيم تتميز فيه تلك الاصول بخواصها
وخصوصها وهي ان الصورة المذكورة اما ان يحيط بها من الخطوط المنتشرة
او السطوح المنبسطة والاول منها اما ان يحيط محفوفة بالاستقامة
والاستقلال فهو الاصل المسمى بالالف او لا يكون على هذا الوجه فهو اما

ان يكون منحرفة الى يمين الوجودات واعيانها الظاهرة او الى يسار الكونيات
واكوانها الكامنة وكل واحد منهما اما ان يكون ذات زاوية او ذات قوس
منفردة او متركبة فهذه تسعة اقسام واما الثانية منهما ان يكون انبساط
سطوحها من اليمين الى اليسار او بالعكس وكل منهما اما ان يكون مستلقية
متوجهة الى فوق كالباآت او منبطحة الى اسفل كرؤس الجيمات وكل منهما
اما ان يكون ذا زاوية او ذا قوس منفردة او متركبة فهذه ١٦ واذا ضرب في
الاقسام الاول حصل ١٤٤ وذلك هو الذي يقوم سائر الصور عن
مقاعد القوة والخفاء ويستوي على مقام الفعل والظهور ثم ان من
الصور ما له ظهور عند ما كان الحرف في قدس تجرده واطلاقه وذلك هو
الذي يقال له انه وجودي ومنها ما ليس فيه وجود بل انما يوجد عند ما كان
في ملابس التركيب والامتزاج وذلك هو الذي يقال له انه الصورة
الكونية فحص كيت بي في صفح ما دل عليه من الاوضاع بلسان الاشارة
وذلك ان الوضع الخطي الالفي الذي هو ابسط الاوضاع انما يدل
على احد المعنيين اما تنزل عن علو الاطلاق والقدس الى دنو التعلق و
اللبس او الترقي منه اليه اما الاول منهما فهو انما يكون عند انفصال
الالف وتفرده بصورته واما الثاني فهو عند اتصاله ومن ثمة اجد
من ههنا ترى الالف اذا وقع في صدر الكلمة دل على الوضع كما انه اذا

وقع

وقع في الآخر يدل على نهاية الكثرة اعني الاثنين كما سيجيء تحقيق ذلك
في الصحيفة الكلامية واما الوضع المسطح البائي فهو انما ان يدل على
انبساط المتنزل الواحد على الاعيان الوجودية والتعينات الكونية و
اما القوس فهو انما يدل على اللطافة الوجودية وما يتبعها من التجرد و
التروح والبساطة والزاوية على الكثافة الكونية وما يلحق بها من التعقد
والتجسد والتركيب ثم ان حدتها انما يدل على ضيق مجال مر التكون
وخفاء حكمه الخاص باللطافة كما ان انفراجها انما يدل على السعة الا وا طية
التي تقابل ذلك الضيق بكمال كثافتهما وقيامهما هو الدال على الحيثية
الاعتدالية التي هي مجال ظهور للصورة الكونية ومنها وطا فوقه ضبط
والحصار لتلك الصورة الكاينة فانه هي الميزان القويم الذي عادل فيها
كفة الوجود والكون فلم يغلب الحواجب الكونية على الصور الوجودية فظهر
هناك في عين الانحراف الكوني الاستقامة الوجودية فلا تغفل ثم ان الدال يرة
هي الدالة على امر التمامية فان كانت مشتملة على الزاوية فلها دلالة
على تماميتها كونا ووجودا او فوقيتها على الكل فيها وشهودا ومن ههنا
ترى الكلمات المركبة من دون الدوائر انما يدل على الادراك الذي هو
عبارة عن الوصول الى نقطة البدء كالعلم والفقه والوقوف الى غير
ذلك ثم اعلم ان القوس الايمن من الدائرة هو سهم التجرد والتروح

كما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الايمان يمان والحكمة يمانية
كما ان الايسر منهما معهم التعلق والتجرد على ما وقفت عليه مرارا فلبين فيل لن
قسي الجهات التي في عقد الغيب والتجرد وكلتيهما اليسريات ولو كان الامر على
ما ذكرتم كانت الميامن قلنا لو امعنت النظر فيها لصادفتها ايمنيات
وذلك لان المرقوم له صورة مخصوصة مواجهة للراقم وبين ان يمين
احد المتواجهين هو الذي على يسار الآخر فظهر من هذا ان الصفين كلتيهما يمينيات
الارقام بانفسها ولا شئ من الصفين في طرف الايسر بظاهره في الارقام
الكتابية اصلا سوى ما في طي صغاير الدوائر فان الايسر طرف التجرد و
التعلق وهو انما اقتضى الكثافة والتركب الذي هو مؤدى امر الزاوية دون الاطلاق
والبساطة التي هي مدلول صورة الدائرة ثم انه لكمال سعة هذه الدلالات
للحروف في انفسها وقرب مطابقتها بطرف المعاني وقضاء اطلاقها
اقتضى لم يكن فيعين الاوضاع التي تحققت بها الاحرف معتبرة عند ما اريد بها
هذه الدلالة فانه قد يعتبر الايمنية واليسرية اللتان للارقام بانفسها
كما في بحثنا هذا وقد يعتبر ان لها بالقياس الى الراقم ولكل وجه لسان يتكلم
فيه على معناه فلا ينبغي للفطن ان يحتجب باحد الوجهين عن الآخر والا ان
يتحير عند سماع المتكلم به بلسان احدهما فيما افصح عنه بلسان الآخر
شعر كل شيء فيه معنى كل شيء فتفطن واصرف الذهن الى محض آخر يكفي

في وضع كتابي افصح عن لسان التفصيل دال على وجوه رقومه

وهو انه قد تقدم لك في البحاث انما افادك اجمالا من العلم وكشف
عن وجوه تفاصيل هذه الرقوم الكتابية المحتجبة بجلابيب الملابس
الاشتراكية المستخفة تحت ستار الخفا والابهام فلنتعرض لتحقيق ما قصدنا
من العلم الى محض آخر نفصح عن اوضاع تلك الرقوم بخصوصياتها
ونصرح في الابانة عن ذلك كاشفا عن وجوه تفاصيلها بفضل المعان فذلك
ان الصورة الاولى منها هي الوضع الالفي المستحصل من الحركة التي
للنقطة الاطلاقية عند ما توجه من علو غيبها وسماء سنائها الى ادنى الا
راض عينيها وايسر هبوطها ثم ان لهذا الوضع في العقل الاول الذي هو
موطن التنزه والتقديس وموقف الروح والتجرد اربع جهات هي جرم
جلاله ومنصات عرايس جماله واحد فرد وثلثة سرد اما الاول فهو الذي
على استقامة قامة اطلاقه واستواء هويته وحديته على عرش صورته الكلية
التي بها تالف متفرقات الاعيان ويصير بها كلا وواحدا واما الثلثة
المسرودة فهي التي لها ميلان عن استقامة هويته الاطلاقية وانحدار
عنها نحو الشنوية التي طبعتها التي تحت الكثافة الكونية في طي احجبتها
واكوانها والوانها كما ستقف على تمام الكلام عليها آنفا واما
الصورة الثانية فهو الوضع البائي الذي حصل من الحركات الانبساطية

للنقطة المذكورة بعد تنزلها عن موطن اطلاقها وتبرزها في فتح باب
الابانة ونضب جواب التعينات وخلعها عليه ثياب الجواهر الحاكيات
العاليات ولها ثلث صور انبساطية ذات قوايم اطلاقية مستعلية
الى سماء قدسها وعلو عزها لا تمايز بينها بذواتها بل بحسب الامور الخارجة
عن انفسها والاعتبارات اللاحقة اياها ثم ههنا دقيقة تتضمن حكما كثيرة
وهي ان الاول الحضرات الانبساطية التي هي موطن النسب الاسمائية
هي التي تحققت فيها نسبة المبدئية اذ بها بدا الكل باسره وبين ان النقطة
في الصور الكتابية الرقمية هي المبدأ ظهوره اولا انما هو في الباء منخفضا
تحت قهرمان جلاله وذلك لان امر المبدئية وساير النسب الغافية
بالثنوية انما يتحقق ههنا بسبب اعتبار المعلوم فيه لا غير وبين ان اول
ما ظهر العلم في الحضرة الجلائية المسماة عند القوم بالحضرة الواحدية ظهر
على وجه لا يثبت المعلوم ولا يتحقق به تفرقة اصلا فضلا عن اثبات غير
وسوى يسمى بالمعلوم ثم بعد ما ظهر قهرمان العلم وفاق امره وفاض
الوجود حصلت التفرقة الامتيازية بينهما وتعادل القوسان وذلك
هو المسمى بحضرت قاب قوسين ثم لما ظهر سلطان العلم خلع على اعيان
دولته ومتعلقاته اعني المعلومات ثياب الثبوت وهي المسماة بالاعيان
الثابتة وحضرتها هي حضرت الجمع وذلك تمام الحضرات الجلائية وعين الثمرة

التي عليها مدار امر الشجرة وعند كمال استوائها وبلوغها ثم لما تم
امر الحضرات حان ان تظهر العوالم الاستجلائية فلذلك ترى الصور الا بنساطية
باعيانها الثلثة قد ظهرت فيها ولكن على ضرب من التعاكس المسامتي
على ما هو مقتضى حقيقة العالمية ومبتغى امر المظهرية منضما معها العكس الاخير
الوجودي التام ظاهرا مع الزاوية الايسرية الكونية ولكن في خفاء
وضيق عن الحكم والاثر ثم ان المراتب الثلث التي للحضرات قد انعكست
اعيانها بالترتيب الذي عليها في هذه العوالم الا ان الحضرات لما كان
الغالب عليها هو الاطلاق ما قدر بخصوصياتها احد معين فانها تجمع
الخصايص متنوعة التعينات ولذلك ترى اعيانها الرقمية التي على
الالواح الحسية اولي اجنحة مثنى وثلث ورباع واما العوالم فلما كان
مقتضى حقيقتها انما هو التعلق والتقيد وما يتفرع عنه من التكثر و
التكون فقد تعينت خصوصيتها التي امتازت بها في حد معين لا يتخطاها
للجمعية الوجودية فيها اصلا وهو انما منشا ومن ههنا ترى امر
التقابل والتعاند قد غلب على اعيان هذه العوالم بحال لا يظهر فيهم
من غلب فيه حكم الجمعية الوجودية على الكثرة الكونية بان فاقت
عينه على صورة تلك الكثرة اعني النقطة واحاطت بها و
فصلتها فلذلك دخل في جمعية الاعيان الوجودية عند ما امرا

بالسجود لآدم ومنهم من غلب فيه امر الكثرة واختفى عنه حكم الجمعية
الوجودية بان غلبت عليه الصورة المذكورة وحكمت عليه فخرج عنه
الجمعية المذكورة وحرق نظم الامر وبعد عنه ومنهم من وقع في الاوسط
الذي هو البرزخ الجامع بين الصفتين الحائز للخصوصيتين من الاول والاخر
ومن الاخر حينئذ وذلك هو النوع الانساني الذي هو مبدأ الحيوة
الحقيقية والحركة الحبية هذا تمام ما انطوى عليه العقد الاول باشارة
الكاشفة عن وجوه الحضرات الاطلاقية والعوالم الجبروتية واما العقد
الثاني والثالث فهما المشيران الى العوالم التعليمية والمثل العقلية
مطلقا اعني الجبروتية والجسمانية ثم انه لما كان امر الصورة الكونية
في هذه العوالم بلغت غايتها واستوى سلطان التمام منها على عرش
نهايتها ظهرت اعيان ارقام ما في وسطها المنتظم من العقدين الكريمين
المشار اليهما بسبع المثاني بما هو مقتضى تلك الصورة المذكورة من الثنوية
المظهرة المثنوية وذلك هو الذي يتصور على هيئة احتوت على الزاوية
الايسرية الكونية منحدرة من الحدة الاحقاقية الى الفوائم الظهورية
والاحدب الى البروز المنتهى الى الاستواء الانساني الذي تكملت
فيه الحقائق اولا بالصور التامة صاحب الصورة المنتشر للاكوان
بما في الرقم المشتمل على الدايرة المنفتحة الى الالف الاصل والوجود

واستحصال

واستحصال الزاوية اليمينية منهما من الرقوم ولذلك تراه قد ظهر في
بصور اعيانهما الحية التي في العوالم الروحانية الابدية مشيرا في ذلك
الى نوعي الحيوة التي لتلك الافراد احديهما كونية ظاهرة متفوقة
صورتها اصغر قوسي العين الفائق الظاهر والاخرى وجودية باطنة
متسفلة صورتها اكبر قوسي العين السافل الخفي وهو مما يعد ذلك الى
ما لتلك الاعيان من المراتب الكمالية اعني العظم والعقد بمالها الدائرة
التامة صاحب الانبساط الاطلاقي الفائق على الاكوان الرقمية به
وبذلك تم امر العقدين اللذين هما العقد الاوسط بما في طرفيهما
من الاشارات الكاشفة عن العالمين المعبر عنهما بالثقلين واما العقد
الرابع الذي هو المعرب عن كنه الكل فهو المشير الى مرتبة الكون الكامل
المسماة بالكلام وانقضاء مراتب اولها وهي الصورة الكتابية الكلامية — مثبته
الكاشفة عن كنه ما في ضمير المتكلم وتلك الصورة عبارة عما تصور عن
الانبساطات الثلث اولها ميمية وهي التي من الكثائف الكونية الجارية
الى اللطايف ما في مخزونات وهمه وخياله وعقله من الصور الامنية
المعنوية والثانية منها اليسارية من تلك اللطايف المعنوية الى — والثالثة
الصور الحسية الحرفية التي تكشف عنها والثالثة منهما ميمية وهي التي من
الكثائف الحسية الحرفية التي تلفظ بمسموعها المتكلم او تنمق بمبصرها الراقم

الى لطايف ماعند المخاطب بها او الناظر اليهما من الحقايق الالهية
المعنوية التي هي مخزونات في ذواتهما الباطنة ثم انه لا بد وان يكون هذا
الانبساط للانبساط مطابقا الشأن لان نتيجة فهم المخاطب هو بعينه
مبتدأ قصد المتكلم وما في دقايق اشكال هذا الرقم من تخالف اوضاع
الزوايا والسطوح التي لا يخفى على المتأمل بعد ضبط ما مهدناه لهذا
هو احدى الصور الظاهرة للحرف وهي الصورة الكلامية التي لها
واما الصورة الاخرى لها اعني الرقمية فهي التي يلوح اليها الصورة
المنزلة للالف تماما مستلقيا منتشرا على ارض للاظهار قائما على البسط
المنبسط على جملة الاعيان والاكوان كما في الحضرات الجلالية بعينها
سوى ان الالف ما تنزل هناك بتمامه وليس له مجال ذلك التنزل التام
المظهر لامره جملة الا في هذا المظهر بهذا الحسب صورة المحسوسة التي للحرف
قبل التي يتضمن وصل الصورة منه ممغيا ويتم دائرة العطف منه وفيه ثم
اذا تم ذلك وجاء الالف في صورة تعمقه وتبطنه وكشف تماما في بطون
تطوراته ونواظر مشكاته متمما لامره المعدله وهو اظهار المراد الجمعية
تشكل بسم التمام فهذه الاحرف الثلثة التي افصحت عنها الكلم المشيرة
الى الوجوه الثلثة التي للحرف ثم ان الحرف بوجوهه انما يظهر على كمال
نوع الانسان وخلص اصفيائه اعني صاحبي النبوة والولاية فالحرفان

اللذان

الآخر ان

اللذان عليهما بانا ذينك الاسمين مفصحان عنهما واما الحرفان اللذان
بهما نظام سلسلة العقود الكمالية فهما المشيران الى الختمين فاحدهما
صاحب تمام الدور صورة والآخر صاحب تمام ذلك الدور معنى ومن كونهما
ترى الاول دالا على الغيبة والثاني على الحضور هذا ما فتح لنا وقتنا
هذا في بيان الترتيب الحديث الازدواجي الذي للحروف المقطعة انفسها
ويمكن ان يفتح الله في وقت آخر وجوها آخر اعلى من ذلك والتمس من اصحاب
الهمة ان يجعل هذا وسيلة الى العروج على المراقي العلية والعلوم الالهية
التي تحت الصور المنزلة الحرفية شاكرا لنعم الله ولطفه العميم فانه
هو المنان بفضله العظيم والهادي الى صراط المستقيم محض كتابي في
مبلغ تفضيل العلوم بفصح عن الحجبات الالهية التي للرقوم وهو ان الصور المقدسة التي
للحروف المنزلة السماوية لما كانت هي التي قدرة الله تعالى بقدرته الكاملة
لان يخبر مجالي الخفيات الحقايق لا بد وان يكون كلها متشاركة في ان لا يظهر
فيه غيره ويمتزج به في عوالم الكون والامكان ما سواه متخلفة عن
صورتها القدسية متلبسة بالملابس الكونية الا ان الا تحمل الذي
عليه الحرف من الاعراب قد قسمه قسمة مرتبعة فان منها ما يصلح لان
يظهر بغيره ويمتزج بما يعرى عن صور قدسه وان امتزج به الغير ذلك
الامتزاج وذلك هي حروف النهايات الدالة على الاطراف والغايات

من اقاصي الجهات التي بها تحقق امر الظهور والشعور وهي ستة احرف الف
ودال وذال وراء وزاء وواو ومن ههنا ترى الكلمات الدالة على الظهور
ونهاية امره في عوالم الوضوح والحضور مشتملة عليها البتة ومنها
ما يقابل هذا القسم حيث يمازج بالغير ويمازج به الغير متعريا عن الصورة العقدية
التي له في موطن قدسه متلبسا بما يجده له في طي تعلقه وانه حيث انخلع
عن صورته الاصلية التي له بالكلية وانصبغ جملة بلون المظهر وكونه
كما للغير وهذا القسم له هذان الحرفان فقط ومنها ما ليس له قابلية من
تلك القوة بل انما انخلع عنها بعض الانخلاع ولا يتصور بصورة التي
لمظهره الا بجهة اتحاده معه والخلافة عن بعض ما عليه من اثار تلك
الصور الاصلية الباقية بصورها و[illegible] وهي خمسة عشر حرفا الباء
والجيم والشين والصاد والضاد والقاف والغين واللام والميم والنون
وهذا القسم لما فيه من الجمعية البرزخية التي تناسب امر الاعراب ترى اكثر
الحروف متلبسة بصورته ومنها ما كان صورته الاصلية بوضع لا يتطرق
اليه التغير بوجه عند التنزل في معارج تعلقه ولبسته وهي اربعة احرف
الطاء والكاف والهاء **فصل آخر كتابي في صفح تفصيلي يكشف
عن تقسيم وتمييز** وهو ان الحروف لها جهات اشتراكية وجهات
اخر امتيازية ثم اذا انتسبت الحروف بعضها الى البعض لا يخلو امرها

عن

عن ثمة اوجه تطبق بالهاء فصورها الباطنية على ما حقق امره في الصحيفة
الاولى وذلك لان كل حرف كتابي اذا اضيف الى الآخر منه
فاما ان يكون منهما الاتحاد بحيث ان لا تمايز بينهما الا بالعوارض
الخارجية كما في المثلثات الواقعة في الصدر المقدم من الترتيب
لازدواجي الحديث اذ قيس كل منها الى اخوته والثنائيات التي
بحذائها او الاشتراك في بعض اجزاء تلك الصور وقد انقسم هذا
الصنف الى قسمين فانه اما ان يحقق لكل من المشتركين ما به الامتياز
وما به الاتحاد حيث يخص لكل منهما صورة جامعة لهما مركبة منهما
كالانواع الشاملات وذلك كما في الجيمات بالقياس الى العين
والكاف بالقياس الى الراء او يخص لاحدهما ما به الامتياز فقط
دون الآخر حيث يخص بينهما ما بين الكل وجزئه والمركب مع بسيطه
وذلك كما هو المشاهد فيما بين الالف والطاء وكذلك بين الالف و
اللام وبين النون وذويه اعني السينين والصادين ثم ان هذا
القسم قد انقسم اقساما فان كلا من ذينك الجزئين المذكورين اللذين
تركب منهما الحرف اما ان يكون صاحب صورة من الصور الاصلية
التي للحروف كالميم والواو فان كلا من جزئيها ذو صورة من
الصور الاصلية وهي الهاء والالف او الهاء والراء وهذا القسم

بين هذه الانواع هو الحقيق بان يسمى مركبات حقيقية او لا يحصل لكل
منها صورة كذلك اصلية وذلك ايضا قسمان فان منها ما لا يحصل
من جزئية صورة في الجملة وذلك هو المركب لا غث باري ح ومنه
ما ليس كذلك كما في البسايط الخمس اذا اضيفت الى اجزائها فهي
اربعة اقسام او يحصل بينهما الاختلاف والتباين بحيث لا يحصل منها
صورة اشتراكية اصلا من الخطوط الرقمية كما هو المشاهد من الالف
والها ومن النون والميم وهي المسما بالمتباينات فظهر ان هذه
القسمة ثلاثية اولا وسداسية آخرا فحص كتابي في صفح تفصيل
كشف عن حكم تنزيل وهو ان الانزال الذي منه ظهر الكتاب
بين ايدي العباد عبارة عن الحركة من علو المحيط بوسعة سماء الاطلاق
اللاتي نحو دنو المركز ومضيق اراضي القيود العقلية ثم ان تلك الحركة
اما ان يحصل بسيطة نازلة من العلو الى السفل غير منحرفة عن منهج
بساطتها ولا ممتزجة بشيء اصلا او لا يحصل كذلك والثاني اما ان يحصل
ذلك الانحراف والامتزاج فيه على اقصى ما يمكن ان يحصل او لا فهذه
ثلثة اقسام حاصلة لا رابع لها عقلا ولا خارج عنها اصلا هي اصل
الصور الكتابية وامهاتها التنزيلية كما اشار اليه قوله تعالى الف
لام ميم ذلك الكتاب وتمام تلخيص هذا الكلام ان الصورة عبارة عن الحد

المحيط بالشيء الذي بوصول آثار المدرك اليه يدرك الشيء وذلك هو المسماة
في لسان الحكمة بالابعاد التعليمية والهيآت الوضعية وهي اما ان يحصل
خطا او سطحا او جسما على ما بين في صناعة الحكمة وحقق اثباتها والاول
بعد بسيط ذو طول فقط ينتهي الى نقطتين يحدانها وصورته ا والثاني
بعد مركب ذو طول وعرض ينتهي الى خطين يحدانها صورته ب والثالث
بعد جامع بين الطول والعرض والعمق ينتهي الى السطح صورته ه ثم ان القسم
الثالث الذي هو نهاية الشكل وغاية اتمامه تم كماله اذا توجه نحو المركز
بحركة اخرى ازالية من ظاهر اراضي الظهور والكشف الى كنه بواطن
الشعور والوجود الذي هو صوب الاطلاق ايضا وصورته ذلك في
الخارج هو الخط المنزل من تلك الدايرة التامة التي هي عبارة عن
تمام الاسم والجسم نحو اعماق الاسرار وبواطن الاشعار اذا تقرر هذا
فاعلم ان اصل الصور الكتابية هو هذه الثلثة المذكورة فان غيرها فروع
متشعبة وجزئيات متنوعة مستحصلة من الامتزاج او من ضروب الانحراف
والاعوجاج فساير الحروف ذوات الخطوط من فروع الاول وساير
الحروف ذوات الزوايا من فروع الثاني وساير الحروف ذوات الانحناء و
الدواير من فروع الثالث وليس ورائها صورة حرفية اصلا وكان قد
وقفت على جزئيات ما تركب منه الاحرف كلها بالمبينات كيفياتها في المقام

السابقة فلا نعيده وكذلك على كليات الاحرف الفنها فلتتذكر
هناك ذلك ليكشف وجه من وجوه هذه الاحرف المصدر بها
سور الكتاب الكريم وانما هو الكاشف عن الامر كله بالفنها
بحسب الدلالة الاصلية التي لها دون الوضعية الجعلية التي تبدا وطا
العامة وكان الوجه في تصدير السور الكريمة المنزلة من عند الله
الحكيم العليم باسماء هذه الاحرف الفنها وعدها مثاني وثلاث
وغير ذلك انما هو التنبيه للعامة اولا بتلك الدلالة التي لها بدون
هذه الاوضاع المتعاورة بين طائفة مخصوصة من الطوائف المبعوث
اليهم الرسول الآتي بها فقط والعجب ان من المستكشفين لوجوه معاني
التنزيل من وقف على ان تصدير الحروف في التنزيل للايقاظ و
قرع العصا ثم نزله الى معنى لا يليق بجلالة قدر الكلام المنزل السماوي
وكانهم فهموا وما فهموا وذلك لان الذي يناسب علو شان مثل هذا
التنزيل الختمي الذي ليس من جنس كلام البشر بل من بدايع كلام خالق القوى
والقدر ان يكون بحسب حروفه ونظمها البدايع كاشفا للحكم الالهية
العلية بفروعها واصولها منفحا للتذكير فيها في سوابق الاحقاب
ولواحقها ولا يخفى على الواقف باساليب هذه المفاحص ان تلك الدلالة التي
المشار اليها هي التي بها يفهم كل ما كان وما يكون من المعارف الالهية

والاعيان الكونية بهذه الصور المرسل بها الى تمام طبق ما نص عليه
قوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فلا ينبغي للفطن المتيقظ
ان يحبس على ما هو المدلولات بالوضع العامي فقط وتبرك المدلولات
بالوضع الخاصي وراء ظهره نسيا منسيا ويحرم عن ادراك الحقائق الحكمية
والمعارف الالهية من الصور المنزلة السماوية التي ارسل بها الرسل
الى عباد الله المؤمنين الصحيفة الثالثة في الوجه الكلامي من الحرف وهويته
اللفظية التي ركبت المعاني الحقية لتلبس الاعلان من نزول الاصوات
المقطعة التي اقتطعت من مناسج بابها ما لاق في خصوصيته كل من
الف سواد تلك المعاني وفاز بها معظمين من اوصافها الكاشفة عن حقيقتها
ثم ان الوجه الكتابي من الحروف وان كان من الآيات الباقية على
صفحات الايام من الدهور والاحقاب ويشترك في الاحتظاء عنه
امم القرون والاعصار من الاخلاف والاعقاب وبذلك يتلاحق
الكل منهم من بدايع الافكار وجلايل الآثار المدونة في طي العلوم
من ذي الاقسام والاضراب ولكن الوجه الكلامي هذا هو الذي صعد
ذرى شواهق الاظهار وعم امره الناهق والناطق عند ما عن ابراز
مكنونات كنه ضمايره على منصات جوارح الاشعار بين فنون الاشارات
الدالة عليها من مقولة الافعال واصناف الاسباب وذلك لان

ما انتهى اليه تنزل الوحدة الوجودية التي هي ظل الوحدة الحقيقية بسيرها
الخاص بها في السلسلة المنتظمة طبعا الجارية للكل قطعا هو الذي
اكتنفته الوحدة المذكورة كنهها وذلك هو الذي يسمى بين المصطلحات
الرسمية بالوحدة الجنسية فان غاية ما انتهى اليه امر التنزل من الوحدة
هو المرتبة الحيوانية على ما مهدناك في الدائرة الطهوية ومن ههنا ترى
الوحدة هناك لكثرة تنعكس الى ضرب آخر منها اعني الوحدة النوعية
التي هي صاحب الكهف الخارجي ثم انه لما تم ههنا امر الوحدة المذكورة
واستقر سلطانها على عرش البلوغ واستوى عليه صارت المرتبة موطنها
ابدا لاسم الحي ومظهر انفاذ احكامه بحملة قواده واعوانه من نقبة الاسماء
الالهية التابعة اياه ثم انه اول ما تولد من هذه الجمعية المباركة هي صورة
وجودية تامة كاشفة عما في اكنة البواطن وسرائر الضمائر وهي المسماة
بالصوت الاختياري الذي ظهر من الحيوان اول ما ظهر منه وكان في
الدائرة الحيميمية بما يدلك على لميته بحسب القواعد الاحصائية فلئن قيل
كيف يتصف الصوت بانها وجودية وقد تقرر انها من الاعراض الغير
القارة والاكوان المستحيلة السريعة الزوال قلنا ان المبحث انما الصوت
الاختياري من الحيوان وبين انه من حيث هو حقيقة معربة عما في نفس المرا
المتبطنة الوجودية يكون منسوبا الى الوجود بالضرورة كما انه من حيث هو حالة

متعاكسة

متعاكسة تحصل لتلك الحاسة عند ملاقاة الهواء المتموج قبل انتهاء من
الاعراض الكونية ولا ينافي ما بين الحكيمين عند ظهور مبدئه تماما عن الجسمين
المتخالفين هذا ما يقال فيه على لسان اهل النظر واما الوجه الحكمي فيه فانه
يفصح بان الصوت من الصور الجسدانية المثالية القائمة بانفسها وجودا
وان تعلقت بالهواء المستعد لظهور امثال هذه الصور بعينه ولذلك ترى
كلام اهل النظر فيها مضطربا حيث ذهب بعضهم الى انهما جسمان ومن
ان الفطن الذي له قوة استعمال المقدمات الذوقية والحدسية لا
يرضى بان يكون جسما ذا سيلان ورطوبة تتكيف بكيفية قسرية غير
طبيعية ثم تحفظ تلك الصور بعينها زمانا في مسافة ذات مقدار
صالح ولا تنخرم نظم هيئات تلك الصورة مطلقا فيها مع ورودها على
الاجرام الحائلة بين المتكلم من الهياكل الكثيفة والجدران الصم
اللهم الا ان يكون تلك الصورة متمثلة في اجزاء ذلك الجسم بضرب
من التعاكس فتكون صورة جسدانية مثالية على ما حقق امره ثم اذا
تذكرت هذه المقدمة فاعلم ان الوجه الكلامي من الحرف هو الهيئة
العارضة للصوت وهي المركبة من اجزاء ومقاطيع تميز بعضها
عن البعض بحسب اوضاعها لا غير وتحقيق ذلك ان الهواء بوسيلة
هويته الاعتدالية ولطافته الذاتية التي له اذا فاز من اقرانه

بجواز الدخول في حريم هذه المملكة الانسانية واستعد به لان الصير
مطية خاصة للطيفة القدسية التي هي الخليفة فيها خلعت عليه عنه
ما اذنت بالخروج عنها بالاكسية النورانية التي في خزاين استعداده
الذاتي من مسايح عالمها الاصلي الذي هو منبع كل خير ومبدا كل
فيض ومقتبس كل نور ومن هيهنا ترى ساير الاندية والمجالس بهذه الصور
الكلامية واضواء اظهارها منورة مانوسة وبدونها مظلمة مدروسة
وان تحت تلك المجامع بصنوف الامتعة والحلي تورث بعض من الفراغ
العلي والذي يشير الى هذا المعنى من القرآنية هو قوله تعالى ان الحسنات الآيات ه
يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين فان من تدبر فيه بعض التدبر
صار فيه مفصحا بان من الحسنات الوجودية التي تذهب سيئات ظلمات
الاكوان العدمية والحنادس الحسية الطبيعية هو النور الساطع الوجودي
الذي اماطت لمعات سناه ساير سيئات الوحشات الكونية والظلمات
الهيولانية الحاجبة وذلك هو الذكرى التي صارت للذاكرين من المتكلمين
باسماء الحق والقايلين بها فظهر من هذا ان الوجه الكلامي من الحرف
من حيث انه كلام وذكر هو صاحب الانوار القدسية النافية لظلمات
العوالم الهيولانية والغياهب الجرمانية ومن هيهنا ترى الجزء الاعظم
من ساير العبادات والهيئات الجمعية المركبة الواجبة من عند الله تعالى

على العباد

على العباد وهو هذا الوجه من الحرف اذ ما من عقد شرعي يحكم بحلية
الاشفاعات المحرمة الا به ينعقد وما من هيئة عبادية صلوة كانت او
غيرها الا وانتظام امرها بهذا الوجه ينضد وكفى بذلك شاهدا على
عظيم شان الوجه الكلامي وجلالة قدره انه مقوم ساير العبادات ومناط
جملة العقود الشرعية والنواميس الدينية المنزلة على الرسل في جملة
الاوقات **فحص كلامي في صنع حكمي** وهو انه لا يخفى
على الواقف باساليب التحقيق ان الاثر الخاص بالحيوة هو الصوت
المعتمد على مخارج التنفس الذي عليه اساس نبانها في ساير مبانيها
ثم ان الحيوة وان ظهرت باثارها في نهاية سير الوحدة الوجودية الا صيلية
ولكن بالم ينعكس امر تلك الوحدة الى وحدة اخرى كونية وجمعية
كالية هي الوحدة النوعية الانسانية لم يتم سلطان امر الحيوة في
اظهار اسرارها ولم يتمكن لاستجماع قواد دولتها واحشاد اجنادها
من العلم والقدرة والارادة وابراز مقتضيات كل منها وفق ما هو
المراد فان الحيوة اذا ظهرت في طي هذه الوحدة الكونية الكمالية تمكنت
الانفاذ احكامها المتعلقة بتلك القواد فان العلم ح يتمكن عن
اظهار ما اجتمع فيه من المعلومات وكذلك القدرة والارادة وكل
ذلك انما تيسر لها بواسطة الصوت المعتمد على مخارج التنفس الذي ل بوساطة

هو صورة الحيوة فانه قد استحصل في طي تقطيعاته الشكلية اياه عند بامر
على تلك المخارج المتنوعة صورا غير محصورة لها دلالة على الاعيان
كلها خارجية وذهنية وعلى ما للاعيان لها اصلا تارة بحسب
الخارجية المتعارفة بين عامة الامم وتارة بحسب اوضاعها الذاتية
لتلك الصور وهيأتها اللازمة اياها فظهر من هذا ان مرتبة الصوت
الاختياري من مراتب التنزلات الوجودية التي تمامها هو المنتهي بالحرف
الظاهر بالصور الثلث كلاما وكتابا ولبابا هي المملكة التي استقر عليها
سلطنة الاسم الحي فان فيها نفذت احكامه الخاصة به ومنها انتشرت
مقترحات عموم اعوانه ومشتهيات سدنته وخدامه فظهر من هذا
ان مرتبة الحرف بين هذه المراتب هي التي تصلح لان تكون منسوبة الى
الحيوان وعالمه كيف لا وان الحرف مع الذي قد حل في بداية من قصد
نحو تمامه من المآرب محل الضوء من الباصرة وقد جرى في ارشاد
من انتحى صوب المراد مجرى الهواء في تغذية الروح عند انتقاص
قوته القاصرة بكيف يسع نقصا لم يكن خاشية ان تقاعد عن الاستضاءة
بانواره وطبعا لم يكن عينيا ناقصا ان ينكص على الاستمتاع بابكار
افكاره من حضر عليه النقش وفي تلقاه بملابسة الكلامية والكتابية
واللبابية فعليه الحق انتقش في المحروم كل المحروم في الازل ال المرحوم

كل المرحوم فيما لم يزل من صادف هذا العهد فنكص على عقبيه آيسا
والحرمان ولم يسعد باجنحة الطيران الى عالم الحيوان فان القا عدين
عن طلبه والقانعين من الاغذية الكمالية الانسانية بدونه لا يسمنهم
ولا يغنيهم ذلك مما يستحصلون من جوع وان الدار الآخرة لهي الحيوان
لو كانوا يعلمون فالمتيقظ الفطن لا بد له ان يشمر عن ساق الجد في ذلك
الطلب ولا يتوانى في السعي عنه ناظرا الى القاعدين من المخلفين
المتقاعدين مع الخوالف **شعر** متى ان تكن حقا تكن احسن المنى والا فقد
عشنا بها زمنا رغدا **محض كلامي في صنع حكمي** وهو انك
قد عرفت ان هذه الصورة اللفظية هي الكسوة التي خلع اللطيفة الجمعية
الانسية من ظرايف ما عندها ونسايج عالمها الاصلي على الهواء الوارد
اليها من المخارج لما اهدت اليها من تحف الترويحات المريحة لها عن
كرب احتياج ما يضطر اليه من ضرورات اعوانها ومقومات نظام مملكة
الدولة وامزجة اعيانها جزاء لما لطف عمله وجواز الصالح فقصده وشكره
وثناء لما عليه باطن ملكها من الاعتبار بضرورات تعيشه وتمدنه الى
بني نوعه من جلب المنافع اليها او دفع المفاسد عنها الى غير ذلك من
المآرب العامة والخاصة التي في طيه وبين ان لكل موطن قوة تلبس
تلك الخلعة الشريفة لا مشاركة لغيرها فيه بتفاوت مدارج رتبة تلك الصورة

في امرهم الذي خلقوا له اعلاها منزلة هو الذي له صدر تلك المخارج
اعني باطن الرئة التي هي مبدأ انبساط النفس الحيواني ومصدر
بروز هذه المادة الهوائية التي هي المشرف اولا بسريان حكم
الحيوة فيهما ثم ظهر منها ثانيا فيضان تلك الآثار الكريمة على اعيان
تلك البنية واركانها وذلك لان الذي فاز بنيل رتبة الحيوة التي
جبلت العضلات والاعصاب مبدا الحس والحركة اللتين بهما ثبات
بنية الشعور والاشعار هو هذا الهواء الذي صار مادة الصور الحرفية
بعينه لما فيه مما استعده لان يكون مطية للروح القدسي وموطئ
اقدامه عند تنزله من سماء علوه وسناه وذلك هو اللطافة التي
لهيكله مع قوة قوامه اعتدالها ثم ان الذكي اذا تذكر ههنا حديث
العماء الذي ما فوقه هواء وما تحته هواء ثم ضم الى ذلك ما ورد ايضا
عن الحضرة الختمية صلى الله عليه وآله وسلم ان الرحم قامت فاخذت بحقوي
الرحمن وقف من حقايق الحكم التي للحروف الكلامية على دقايق جليلة
ثم اذا تقرر هذا فاعلم ان صاحب الصدارة والمنزلة المذكورة
هو المد الالفي وذلك هو المد المنبعث من الفتحة الذي به انفتح ابواب
ساير الصور اللفظية وهو المسمى بالالف وله صورتان احديهما المد المذكور
السانج الذي لا يمكن ان يتلفظ به الا في ضمن آخر وهو الذي بازاء

الذات ومن ههنا تراه دالا عليها كما في ضرب وضارب والامر في
هو المعروض للاوضاع الكونية التي هي الحركات والسكنة وذلك امر
خارج عن مقتضى حقيقة الالف فلذلك ترى الهمزة في الصورة الرقمية
قد ثبتت لها فهي خارجة عن الصور المعدودة من السبع المثاني
ثم ههنا دقيقة اخرى جليلة لا يخلو الوقوف عليها عن فوايد
وهي ان الالف الذي هو صورة الذات وحدتها واطلاقها
الاصلي ومن ههنا تراه دالا عليها له صورتان كما تبين احديهما
هي التي تحت الملابس الكونية اعني الهيئات الاربع العارضة لها من
الحركات والسكنة والاخرى هي المعراة عن هذه الملابس وذلك هو
المد السانج ثم انه ما جعلت بازاء تينك الصورتين في الرقوم الكتابية
الا صورة واحدة وذلك هو الخط المستقيم واما الهمزة فانما جعلت
لدفع الالتباس فقط وما هي بازاء تينك الصورتين جميعا على السوا
محصل كلامي من صنع العوني وهو ان المد له صور ثلثة اولها
هي المنبعثة عن الفتح الذي به انفتح ابواب الظهور والاظهار
وهي المسماة بالالف المؤلف من شتات الكثرة العددية وطها
ولا تحجب وضعها الحقيقي الا الخارجي على الذات وطرف اطلاقها
الاصلي ومما يدلك على ذلك ما عرفت في طي الاصول الحكمية ان

٧٩

للاطلاق طرفين احدهما هو الوحدة التي لا يخالطها كثرة اصلا ومظهرها
هو الواحد العددي والآخر هو الكثرة التي لا يمازجها شيء من الوحدة
اصلا ومظهرها انما هو الاثنان كما سلف لك تحقيقه في الصحيفة
الاولى وبين الالف اذا وقع في اول الكلمة تدل على اول الطرفين منه كما انه
في صيغة المتكلم الواحد واذا وقع في آخر الكلمة تدل على الطرف
الآخر منه كما في صيغة التثنية واما اذا وقع في وسط الكلمة فلا
دلالة له على خصوصية شيء من الطرفين بل له الدلالة على الذات
مطلقا في ساير احوالها وتنزلاتها كما في صيغة اسم الفاعل
وثانيتها هي المنبعثة عن الضمة التي بها الجمع وبضم تلك الافراد
المتشتتة ذات الفرق الوحدانية وهي المسماة بالواو الذي ولي امر
الجمع ونظم النسبة التامة الامتزاجية الكاشفة عن مطلق التاليف
الكوني الواقع في تنزلات المراتب والعوالم الامكانية موطن الاعداد
الحاجزة والحجب الحايلة فان مبدا ذلك كله هي الحجاب التي دل الواو على تفصيلها
سواء كان في اول الكلمة او في آخرها او في وسطها وذلك لما فيه
من الدلالة على الكثرة التامة وثالثها هي المنبعثة على الكسرة والخفض
الذي الخفض سورة تلك الكثرات الامكانية فيه والخفض امر الفرقان
الكوني بظهور القرآن الوجودي وهي المسماة بالياء الذي تمم بين التعين

ويحقق

يحقق النسبة الاضافية الاصلية التي هي مادة تقوم كل احد وصورة
وحدته الشخصية فلذلك تراه اذا صدرت الكلمة منتهجة الى معين فيه فمادا
المخاطب وتمايزه بين الاشخاص الذين في مطمورة الغيب وكنه آلة الخفا
بمزيد اختصاص من الحضور والشعور وكذلك اذا اختصت به الكلمة تدل
على الكتبة الكاشفة لها او الاضافة المعرفة اياها كل ذلك بناء على
ما اليها من الدلالة على الغيرة المشعرة الآن فحص كلام من هذا الصيغ
اليس قد بان لك ان المد الذي هو كالمادة لهذه الصورة اللفظية
لثلثة احرف متمايزة بحسب مباديها المنبعثة هي منها اعني الحركات الثلث
ثم اعلم ان لكل منها صورة تامة ودايرة كاملة تظهر بها اولها الواو فانه
صورة المد الالهي اذ يبتدي من الشفتين عند مبدا فتحهما وقربهما
دون مماستهما امتدادا صوتيا يمر على ساير المخارج ويعتمد عليها الى
ان وصل الى اقصاها ثم يرجع كذلك ويعود الى ما بدئ منه من النقطة ا نطقية
التي نشا ذلك الامتداد اولا منها وثانيها النون الذي ظهر فيه المد
الواوي كذلك دايرة تامة وصورة كاملة على الوجه المذكور سوى انها الخفا
لسانية كما ان الاولى شفوية على ما لا يخفى وثالثها الميم الذي هو صورة
المد البابي كذلك على الوجه التام والنظم الكامل فان المد ههنا بابتدائه
بتقارع الشفتين وتقابلهما ثم دار على الكل وعاد اليه ويتبين ان ذلك

من اظهر المجاري والوضع الذي يصدر منها هذا المدة الميمي من اتم اسبابا
جهر الصوت واعلانها في الدايرة الميمية اتم الدوايرة بيانا واجهرها
اعلانا كما ان الواوية منها اشملها جمعية واعمها سعة واعظمها شانا
واما النونية منها فهو اكثر الكل اعرابا وافصحها تبيانا وتحقيق ذلك ان
الواو صورة الالف الذي يسع الكل ولاثية هي كما ان النون صورة
الواو فالواو من هذه الحروف ذو وجهين مظهر وظاهر ومن جهتها ترى
المجبوب جعله دالا على الولاية التي تعم الالهية عنده وجعل النون دالا
على النبوة التي هي ظاهر الولاية فلنجعل الميم على هذه السياق دالا على الختم
وذلك لان الاصل الممهد في الحكمة العلية قد افصح بان بواطن الحروف
هي ظواهرها كما يسطع على وجوه تفاصيله آنفا وبين انه كما ان
الواو اول بطون النون والظهر ثباتا كذلك الميم بالنسبة الى الواو من
بينات بطنانه فظهر وجه ما ذكرنا من ان الدايرة الميمية اتم الدوايرة
بيانا واجهرها اعلانا على ما هو مقتضى الاصل الممهد من ان الباطن كلما
كان اوغل في التبطن كان ابلغ في الكشف والتبيين وظهر ايضا
وجه ما ورد في الصحيح من ان غالب ادام اهل الجنة من زيادة كبد النون
فان مرجع الكل انما هو الى النون وباطنه **محض كلام في صيغ لغوي**
كانك قد تحققت ان حروف المد لها دلالة على الذوات بانفسها وذواتها

بدون ان يتوسل منها الى ضرب من الوضع والجعل وما يجري مجراه من
المجاوزة العارضية بانضمام ما يشاكل الموضوع له اليه فلا بد وان لا
يتوقف تحقق في ان صورها الثانية التي الكل واحد منها على ما عرفت يحكيه
لها دلالة على تلك الذوات معبقة جمعيتها وانتظام ترتيبها الذي ينخرط
به كل منها في سلك الانتزاج بما يقابلها ويماثلها اتماما للامر الاظهار و
الاشعار لتطابق الزيادة التي في المعنى زيادة اللفظ وذلك لان
الذات من حيث هي هي انما يتم ظهورها لدى المشاعر والمدارك اذا كانت في
مجمع من الاضداد والانداد على ما قيل ع فبضدها تتبين الاشياء
ومن ههنا ترى الحروف الثلثة التي هي الصور الثانية لحروف المد الدالة
على الذوات وهي الواو والنون والميم دالة على صورة جمعية الذوات و
هيئة استيفائها التي في المدرك هي زيادة تمامها ثم انه لما ظهر لك ان
حروف المد هي مادة ساير الاحرف فانه لما من حرف كلامي الا ويقوم
ظهوره بالمد كما يقوم الحروف الكتابية بالخط وتحقق ان لها صورة مثلثة
يتبين اصالة هذه الاحرف الثانية الدورية على ساير الحروف وهذا قال صاحب
المجبوب علامة الجمع جمع العلامات ثم اذا احدق النظر فيها تجد ايضا
ثانيا يتبين ان هذه الصور الثلث مرجعها الى واحدة وهي النون وتكوينه
مرجع الحروف كلها بهذا الاعتبار هو النون فهو طرف اجمال الكلمة وجمالها

جمال

ومن ههنا اشار صاحب فصوص الحكم ان النغمة اشارة الى علم الالا
محض كلامي في صنع احصائي ان من الآيات
الدالة على تحقيق هذا الكلام ما تكلم به الوجه الاحصائي من هذه الا حر
لسان الحساب والعدد الذي عدده الله تعالى لايضاح المعاني دوا جلاء
الحقايق الذوقية والمعارف التعقلية العلمية وهو انه اذا احوسبت
الصور الثلث التي بها ظهرت منها **٩٦** وقد عرفت ما فيه من الاحاطة
والشمول لكل الصور سيما الاشعارية منها واذا احوسبت مادتها الملة
التي هي صورة ظهر منها **١٧** وبين ان هذا العدد هي مادة تقوم ساير
الابنية التامة والاعيان الكاملة التي خرجت فيها ساير الادعات
الوجودية الى مياديها بالفعل وما بقي منها شي في مكامن القوة الا
ما شاء الله الى ما حقق امره رئيس امام المحققين الذي هو اهل البيت — اعلم
من علمه الاتم في ساير كتبه عند ما حاول امر المزاج الفاضل وكيفية تركيبها
التام وفقت الله وساير الطالبين الى تحقيق ما هو المراد من كلام المحمدي
الختمي الذي هو ينبوع هذه الكلمات كلها صلى الله عليه وآله اجمعين
محض كلامي في صنع علمي وذلك ان الصور الكلامية من الحرف
هي المختصة بمنصب النبوة لظهور امرها وعموم انتفاع العامة بها واما
الصورتان الاخريان منه فمنها ما يتعلق بطرف الولاية اما الكتابية

منهما

منهما فلخواص اهاليها واما الكتابية منهما فلختمها واهله وورثته
الذي يدل على ذلك ما هو المشار به من امر الخاتم للنبوة حيث انه
صلى الله عليه وآله وسلم ما تحدى الا بتلك الصور التي بها تحقق
الا خواتها الا فيضرب من الايماء والاشارة ومن ههنا ترى العبارة
المعربة القرآنية دالة على ان تلك الصور هي التي تمت بختم النبوة
من الجهتين اللتين مما منزلة اليدين لمن تصدى لهذا المنصب اعني العلم
والقدرة على ما هو المشار اليه في القلاقل كما وقفت عليه في الصحيفة
السابقة وتلك العبارة هي التي افصح عنها قوله تعالى وتمت كلمة ربك
صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فانها كاشفة عن ان
تمام الكلمة الختمية من هاتين الجهتين من حيث انها كلمة غير صالحة لان تتبدل
بها غيرها فان التام من شانه ان لا يحكم فيه بدل واما الجهتان المذكورتان — زمان
اللتان بهما تمت الكلمة الختمية احديهما هي المعبر عنها بالصدق وهو
عبارة عن الصور الاظهار المطابقة للواقع قولية كانت او فعلية
او عقدية وذلك هو العلم الحق والاخرى هي المعبر عنها بالعدل وهو
عبارة عن الصورة الفعلية الموافقة للحكمة بان يكون ذات غاية
شريفة سواء كانت مختصة بالفاعل فقط او سياسية سارية منه الى
العامة وذلك القدرة التامة فهاتان الجهتان هما اللتان بهما

تمت الكلمة الخمية وكفى بذلك شاهدا على جلالة قدر هذه الصورة الكلمية
انه قد تمت بقدوم الطفرة الخمية من تلك الحيثيتين الصدقية العلمية
والعدلية الفعلية بهذه الصورة الكلمية فظهر مصداق هذه الآية الكريمة
انها من صورة علمية عامة غير مختصة بمرتبة او فعلية خارجية بمرتبة عالم
الملك والشهادة من الاعيان الكائنة فيهما من الازل الى الابد الا وقد
كشف عنها صدقا وعدلا هذا اما هو المستفاد من ظاهر هذه الآية على ما
لا يخفى على الفطن واما هو المنطوي تحت اشاراته البطنية والحدية فيحتاج
الى مجال لسيع ابانته مقدماته وفقنا الله تعالى لذلك محض كلامي في
صنع لغوي وهو انك قد عرفت مما مهدنا لك ان حروف المد هي
الدالة على الذوات مع ذواتها بدون ان توسل في ذلك الى وضع سابق و
جعل خارجي ثم اعلم ان المد الالفي منها هو الدال على الذات
باطلاقها وعلوها وجلالة قدرها كما ان المد اليائي منها هو الدال
عليها باعتبار تنزلها في المراتب وتجليها بها وتلطفها معها فلكل
من المدين طرف واما المد الواوي منها فهو كالبرزخ الجامع فله
صلوح الدلالة على ظهور تلك الذات في مظاهرها الواقعة تحت احكام
اسمائها الظاهرة منها ذلك وهو بين عند ما تامل الفطن في مواد
دلالاتها اللغوية المتعارفة بين الناس فان مباني تلك الدلالة

ايضا

ايضا مستندة الى هذه الاصول التي نتكلم عليها سوى ان ذوي الرسوم
منهم قد دخلوا فيها وجعلوا لها بحسب مداركهم الجزئية خصايص قد بعد
بها عن الصورة الاصلية التي لها فاختفى وجه تلك الدلالة الاصلية
تحت هذه الحجب الرسمية والاصطلاحات الجعلية فالتبس على الناظر
بادي الرأي ثم لو امعن النظر في ذلك ووقف في اكثر المواد على جهات
التطابق وطرف ارتباطها بذلك الاصل وذلك كما في المبنية
التي نحن نتكلم عليها فانه لو تامل في هذه المواد المعدودة مثلا الف
ما قلنا ومن نار ونير ونور وراح وريح وروح ومن اشتهى في وقع
هذا الاصل فليرجع الى الاصول الاحصائية ويمعن فيها اولي الامعان
فانه سيظهر له ذلك الوجه الذي به نفهم لمية دلالات كل من المدات
الثلث على معانيها المذكورة محض من هذا الصنع وهو ان
الحروف منها ما له دلالة بحسب الوضع المتعارف على معانيها في نفسها
بدون ان يدخل في التركيبات ويتقوم به الكلم كالباء والسين مثلا
ومنها ما ليس دلالة بحسب ذلك الوضع الا بعد ان وقع التمازج منها
ويتقوم بها الكلم فحكم الدلالة هذه للكلمة التي تقومت بها وليس لتلك
الحروف المقومة دلالة بانفسها عندهم والاول يسمونه بحروف
المعاني وهي اثنا عشر حرفا الالف والباء والتاء والسين والفاء

والكاف واللام والميم والنون والواو والهاء والياء والثاء ٨٣
يسمونه بحروف المباني وهي ستة عشر حرفا ثم ان القسم الاول منها ما
كانت الدلالة المذكورة ذاتية له لازمة حيثما وقع سواء كان في
اول الكلمة او في وسطها او في آخرها كالالف مثلا فان له دلالة على الذات
الواحدة باطلاقها ومن هيهنا تراه اذا وقع في اول الكلمة دل على
الاولى صورتها اعني الوحدة المطلقة التي صورتها الواحد واذا وقع
في آخر الكلمة دل على الاخرى من صورتيها اعني الكثرة المطلقة التي
مظهرها اثنان كما سبق التنبيه اليه واذا وقع في وسط الكلمة دل عليهما
مطلقا دلالة جمعية برزخية كما وقفت عليه فان قيل لو كانت تلك
الدلالة ذاتية للالف لما انفكت عنه في صورة وبين ان الالف
اذا استقلت كلمة لم يدل على الذات اصلا قلنا ان المستقل من
الالف اعني من الالف اعني صورته المقطعة بدون ان تنزل بالامتزاج
وتنظم في التركيب لما كان في قدس تجرده واطلاقه فانما يدل
على الذات بتلك الاعتبارات اذ لم يكن لهم ذلك الاعتبار من بين العامة
التي عندهم هذه الدلالة المبحوث عنها غير سوى في طي بعض اوصافها
التي اقدمها واقربها الى قدسها هو الافتقار الحبي والطلب العشقي
نحو الشعور العلمي والحضور العيني كما سبق بيانه ولا يخفى على الفطن ان

الالف

الالف لا يخلو عنه ما استقلت كلمة عن الدلالة على ذلك المعنى فانه
عند استقلاله اما استفهامي وهو الدال على طلب الشعور العلمي واما
ندائي وهو الدال على طلب الحضور العيني وكذلك المدان الآخران
لهما هذه الدلالة اللازمة الذاتية كما لا يخفى على المستقطع عند تصفح موارده
والتدبر فيها وهذا من جملة خصائص حروف المد ولذلك وجد ارباب
الخواص لروحانياتها آثارا قوية لدى المقابلات والمماثلات ومنها ما
كان الدلالة المذكورة لها غير لازمة لها انفسها بل يختص ببعض مواد
عنده ما كان من ابعاض الكلمة واجزائها كالسين مثلا فانه عندما
كان في اول الكلمة له دلالة على سرعة توجهها وبلوغ استعدادات ذلك
المعنى لان يخرج من مكامن القوة الى مباشرة الفعل كما وقف
على ما يكشف عن لميته ذلك في الصحيفة الاولى عندما تكلمنا على الشجرة
السينية وما تحتها من الحكم ثم ان هذا القسم على ضرب منها ما يختص
دلالته باول الكلمة كالسين ومنها ما يختص بالآخر كالهاء ومنها
ما لا اختصاص له باحدهما بل في ذلك لمعنى كلا الطرفين ثم ان هذا
القسم على ضرب من اثنين احدهما هو الذي لا يختلف دلالته في الطرفين
كالتاء مثلا والآخر هو الذي يختلف في ذلك كالياء والكاف
وهذا القسم صاحب الجمعية في هذا التقسيم وسيجيء لبيان هذا الكلام مزيد بسط

انشاء الله تعالى في القسم المشترك ثم ان الغرض من التقسيمات انما هو
ابانة خصايص الحروف بحسب كل صورة من هذه الصور الثلث واما
احكامها وتحقيق الحكم التي في طي كل منها فيحتاج الى مقدمات نتعرض
لشيء منها بعد هذا ان شاء الله تعالى لذلك محض كلامي في
صفح اعلامي اعلم ان للوجه الكلامي من الحرف تقسيما آخر جليل
الجدوى ومصطلحات عزيزة المغزى فيها ابواب من الحكم والحقايق و
مداخل الى العلوم الغريبة بما لها من النكت والدقايق وذلك ان كل
حرف اذا تلفظ باسمه حصل ثلثة احرف او حرفان وعلى التقديرين فاحدها
وهو المقدم منها مسمى الحرف بعينه وهو الذي يقال له الزبر فان مسمى
المكتوب من ذلك الحرف ليس غيره والباقي منه سواء كان حرفين
او حرفا واحدا هو الذي يقال له البينات على ما افصح عنه قوله تعالى
فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر ثم ان الحروف
قد تقسم باعتبار البينات على وجوه من التقسيم لابد من التعرض لاكثرها
لابانة لخواص كل منها وتمييز الحقيقة الممتازة عن غيره من الافراد منها
ان الحرف نفسه اما ان يكون جزءا من الاسم الذي يعرف آخرا او لا
يكون كذلك والثاني هو الزبر واما الاول وهو المسمى بالبينات فمنه
احرف الالف واللام والميم والواو والنون والياء والفاء والدال

وكل

وكل ذلك حروف المعاني ضرورة انها هي الصالحة لان يكون بينات كالثلثة
غير الاصول سوى الدال منها وذلك لان البينات منه هي الالف واللام
اللذان بهما تمام امر الاظهار والاشعار ومن ههنا تراه قد بين
الصادين اللذين هما من اقاصي صوب الصورة فلذلك قد بعد عن
طرف المعنى واختفى وجه دلالتها على العامة حيث لم يفهموا الا عند
استقلاله بمعنى كما في غيره من البينات على ان دلالته عند التحقيق
اكثر وضوحا من الكل كما ستطلع عليه ومن ههنا سمي الدال ثم ان
الباقي من الحرف هو الزبر فقط وذلك هي المسميات التي لا دخل لها
في اسماء الحروف اصلا وذلك اخفى من الاول واكثر تشبثا بها عند العقل
محض من هذا الصفح وهو ان الحروف باعتبار بيناتها التي هي الكاشفة
عن حقيقة صاحبها قد انقسمت اولا الى البسيط والمركب فان البينات
منها اما ان يكون حرفين او حرفا واحدا او لا يكون ذلك الا الالف
فذلك البسيط وهي المسماة بالحروف العاليات وهي اثنا عشر حرفا ثلثة
من الآحاد واربعة من المثاني وخمسة من المثالث وهي ه م ي
ر ز ط ظ ب ت ث ح خ ولها في ترتيب الخواص وتاثيرات الغرائب
شان عند اهلها وذلك لقوة روحانيتها فان المداد الالفي وهي
ثمانية اربعة من المثاني واربعة من الآحاد د ذ ص ض ف ك

ل و فيكون ذو الالف من الحروف عشرين قوله تعالى ان يكن منكم
عشرون صابرون يغلبوا مائتين والاسماء المشتمل عليها لها قوة في الآثار
كالصبور واللطيف ومنها ما هو صاحب المد اليائي وهي اربعة احدها
من المثالث واثنان من المثاني والواحد الآخر من الآحاد وهي
ج س ش م ولها في سرعة التأثير خاصية ومنها ما هو صاحب المد
الواوي وذلك واحد من الآحاد وهو النون الذي قد تفرد بالاجمال
والجمعية ومنها ما ليس فيه مد اصلاً وذلك ثلثة احدها من الآحاد واثنان
من المثاني وهي ا ع غ فهذه قسمة مرتبة معربة عن كثير من الخصائص
الكريمة ثم انه قد بقي للقسم الاخير منه تقسيم آخر فان منه ما ليس في بنيانه
مادة المد وان لم يكن لها صورة كالاخيرين فظهر من مطاوي هذه
التقسيمات ان الالف له النهاية في المركب كما انه هو الغاية في البسائط
والمادة لها في الكل كما قيل شعر ظاهر لا يكاد يبدو باطن لا
يكاد يخفى فصل كلامي في صيغ اعلامي اعلم ان المركبات من
الحروف قد انقسمت باعتبار مبانيها قسمة مثمنة يفيد كثيرا من الخصائص
والاحكام فان منها ما هو ذو النون وهي خمسة السينان والعينان
والنونان ثم اعلم ان من الحروف ما هو ذو النون كتابا فقط كالقافين
ومنها ما هو ذو النون كلاما فقط كالغين ومنها ما هو ذو النون كلاما

وكتابا

وكتابا كالسينين فهذه الخمسة ترى للسين من افاضة العلوم الغزيرة
ما ليس لغيره من الحروف فان للنونين ظهر ما له على مالك البطون
العلوم من محصولاتها ومنها ما هو ذو الميم وهي ثلثة الجيم واللام والميم
ولها في الارتباط بين الامور الجمعية الكمالية والنظم الفاضل خصوصية
ومنها ما هو ذو الفاء وهي ايضا ثلثة الالف والقاف والكاف
ولها في افادة خصوصيات القوابل والابانة عن كنه هوياتها تأثير
ومنها ذو اللام وهي ثلثة احرف الالف والدال والذال ولها في الابانة
عن خصائص الاشياء والاعراب عنها شان فهذه خمسة احرف متشاركة
مع الالف في ابانة ما في القوابل لكن الدالين لهما التوضيح في الدلالة
والاجمال في المدلول والالف ذو الخفاء والتفصيل ومنها ذو الواو
وذلك اثنان الواو والنون ولهما في افادة بدايع العلوم وغرايب
المعارف خصوصية كما عرفت وجهه ومنها ذو الياء وذلك ستة
السينان والعينان والجيم والميم ولها في ابانة امر النسبة المزاجية
لسان كاشف ومنها ذو الدال وهما الصادان وقد عرفت ما لهما
من الدلالة على الصورة ومنها ذو الالف وهي عشرون اثنا عشر من
الوسايط وثمانية من المركبات ولها خصوصية في الدلالة على الذوات
وابانة خصايصها فمجموع الموارد اربعة واربعون على ما هو المادة

المقومة لآدم ثم ان هذه المباحث مقدمات ممدودة الاذناب
طويلة الاذيال وغرة هذا العلم قد ابت عن ابانة ذلك اكثر من هذا على ما
هو المعهود في العلوم الرسمية فليتيقظ ان لا يمر عليها مرور الكرام
عليها ويعض عليها بالنواجذ عسى الله ان يفتح عليه من غوامضه
ويصل منها الى مقاصده فحص كلامي في ضيع اعلام
وهو ان البينات من الحروف لما كانت هي الكاشفة عن حقايقها
فالمتصدي لابانة حقايق الحروف لا بد له ان يحيط اولا بتحقيق تلك
البينات انفسها وتعلمها بوجه اجمالي ثم تفصيلها بوجوه التقسيمات
المميزة بعضها عن البعض ليتمكن من استكشاف تلك الحقايق
الحرفية والاستطلاع لما لها من الخصايص الكريمة الكشفية اعلم
ان البينات التي لهذه الحروف العربية لا تزيد بيناتها على عشرة كما ان
منها ما تعدد اشخاصها وتكررت في ابانة الحرف ومنها ما تفرد ولم
يتكرر وذلك اربعة احرف جمعها كلمة النوال وهي لف ام ون او
٢١٤ ثم ان المتكرر له مراتب منها ثنائية وهي اربعة وذلك يم
ال اداف ١٦٧ فيكون زبرها ثمانية احرف ح د ذ ص ض ك
ق م ومنها رباعية وهي واحدة فقط وهي ين ٦٥ فيكون له اربعة
احرف التبيان والعين ان فهذه تسعة قبايل واما الواحد الآخر

ثم

فهو الالف الذي يتكرر في بسايط الحروف اثنا عشر مرة فيكون فهذه
اربعة اصناف لتلك القبايل العشر واشخاص الكل ازواج فان المفرد
منها اربعة والثنائي ثمانية والرباعيات ايضا اربعة والباقي
اثنا عشر وذلك لما في مبدا الابانة ومولده من لزوم التزوج واقتضا نه
الازدواج بما هو سنة النكاح السارية في جميع الذراري ولن تجد لسنة الله تبديلا
ومن ههنا ترى اعداد البينات كلها اذا جمعت كانت ثمانمائة وفق ما اشار
اليه الحضرة الختمية بقوله انا اول من تكلم بالضاد فظهر عنه النطق الذي
يفهم لسان الاشارة ان هذه لغة مختصة بالحضرة الختمية واهل البيت
كما صرح به الامام الاعظم جعفر الصادق عليه السلم ان الترك يتكلم بها اللغة
لغة اخرى والذي يستخرجه انسان عظيم فحص من هذا الفصح
وهو ان البينات منها ما هي بسايط كما في المدات الثلث عشرية ومنها ما هي
مركبات وهي ستة عشر حرفا اما الاول فليس فيها اختلاف بهذا الاعتبار
واما الثاني ففيه ضروب من التقسيمات فان منها ما هو بسيط المعنى
مركب الصورة كما في بينات الصاد والراء مطلقا والجيم والميم
والواو فذلك تسعة احرف هي كالبرازخ بالنسبة الى بسايط البينات
ومركباتها ومنها ما هو مركب الصورة والمعنى وهو المركب التام
ثم ان المركبات التامة اية قسمان فان منها ما خالف الجزان اللذان

لمعنٍ والجزئين اللذين لصورته كالالف لان مغز بنيانه مركب
مخالف بجزئيته لما هو رتبتها فان ذلك قاف وياء والصورة منهما
لام وفاء وهذا نهاية المركب والتكثر وذلك من جملة ما تفرد به الالف
بين الحروف ومنها ما اتفق بين جزئي صورتها ومعناها وذلك ستة
احرف جمعها تركيب ذلك نقدم للمركب بهذا القسمان آخران بهذا
الاعتبار وذلك ان البنيات المركبة اما ان يكون مع تركبه ما تجاوز
المرتبة الاولى الاحصائية وهي الوجودية منها كالصادين والواو
وهذا مما تفردت به بين الحروف ومن ههنا القوة التي ترى لها
في امر الاظهار والاستعار كما تشاهده في الصورة والضوء وغير
ذلك او جاوز عن المرتبة الاولى وذلك قسمان فان منها ما
لا يتجاوز المرتبة الثانية كما في المركبات ومنها ما تجاوز عنهما
وبلغ الثالث من المراتب الاحصائية وذلك هو الالف وحده
فهو من الخصائص التي له بين الحروف فظهر من هذا التفصيل الذي الفصيح جملة
عند بيان التقسيم ان ما تفرد به الالف بين الحروف هو المركب التام
والاحصاء البالغ واما الوجه الباقي من القسمين فهو ان منها
ما كان احد جزئي بنيانه الواحد او ما لا يجري مجراه اعني الهاء وذلك
اكثر المركبات بل الحروف ومنها ما ليس للواحد مطلقا دخل في اجزائه

وذلك

وذلك حرفان الالف والنون وهذا هو الغاية في امر المركب والتكثر
ومن ههنا ترى المركب منها والالا على نفس المتكلم كيف ما
رتب كما سيجيء الكلام المستقصى عليه في الصحيفة الحرفية وفقنا الله
لذلك **فحص كلامي في صفح احصائي** وهو ان البنيات
من الحروف او اتيت الى زبرها لا يخلو من ان يكون بينها التوافق
والتساوي او التخالف والتراجح اما الاول منهما فهو السين وحده
وهو مما تفرد به من الحروف فهو الميزان القويم الدال على الصراط
المستقيم ومن ههنا ترى السيد سلام الله عليه كثيرا ما يشير في طي
رسائله الكريمة حكاية عن الامام المطلق جعفر الصادق عليه السلام انه
قال من اراد علوا ما تغنيه عن المكاسب العادية وترقيه الى اعلى المنازل زل
العالية فعليه بنسبة السين الى ان واسطة تمة عيسى والمثاني
فاما ان يكون صاحب التراجح في البنيات او الزبر والاول منهما
ثمانية احرف وهو الالف والجيم والدال والكاف واللام
والميم والنون والياء والثاني تسعة عشر حرفا وهو البسائط كلها
والذال والعينان والصادان والقاف والشين ثم ان كلا
منهما اما ان يكون له ان يمتزج بعينية الامتزاج الاتحادي كالباء
والحاء من البسائط والواو والدال من المركبات وهي الممتزجات

وذلك ثلثة عشر حرفا الباء والحاء والطاء والراء والهاء والواو
والسين والعين والميم والدال والكاف والنون واللام او لم يكن منها
ذلك الامتزاج كالتاء والخاء من البسائط والقاف والشين من
المركبات وهي المقترنات وذلك خمسة عشر حرفا ثم ان الممتزجات منها
اما ان يكون تامة الامتزاج بجزئي متباينة كالميم والواو وذلك تسعة احرف
جمعها سطع حب وهزم او غير تامة الامتزاج كالدال والكاف
وهي اربعة جمعها لدك فانه قد امتزج باحد جزئيها فقط وهذا القسم
كالبرزخ بين القسمين واعلم ان ذا المدات الالفية من الحروف المركبة
ليس شي منها يمتزج بين الالف والواو والدال فانهما اللذان امتزجا
بالمدة الالفي الذي فيه امتزاج اتحاد وهذا من خصائصهما ثم ان
المقترنات ايضا اما ان يكون ذا صغر او مجردا عنه والثاني هو الالف
والجيم واما الاول فلا يخلو من ان يكون صاحب صغر واحد او صغرين
او الثلثة وعلى التقادير ولا اقتران المذكور اما ان يملأ ذلك او لم
يملأ اذا تقرر هذا فاعلم ان صاحب الصغر الواحد لابد وان يمتلي بها لاقتران
اللهم الا ان يكون الحرف من الممتزجات فان الصاحب الواحد منها
لا يمتلي بالامتزاج غير اللام كالكاف والنون والميم واما المقترنات
فلازم الامتلاء فان صاحب الواحد منها ثلثة الياء والفاء والصاد

ويلزمها

ويلزمها الامتلاء بها لا اقتران ثم ان صاحب الصغرين ايضا لابد وان
يمتلي بالاقتران كلاهما او احدهما وذلك لان الصغر هو الستر واللبس و
الحجاب ولابد للبينات من رفعه وكشفه فاما الذي امتلأ بالاقتران
صغراهما فهي حرفان اثنان الذال والقاف واما الذي امتلأ به احدهما
فذلك ضربان فان الممتلي منهما اما ان يكون هو الاول وذلك في خمسة
احرف التاء والثاء والخاء والزاء والضاد او الثاني منهما هو الممتلي
وذلك حرف واحد ليس الا هو الشين وهذا من خصايصه الكاشفة
له واما صاحب الثلثة فليس الا حرف واحد والاقتران المذكور
قد ملأ الوسط منها لما تراكم الحجب فزيد الظلام وتضاعف اللبس
فلذلك ترى البينات ما ركب صغرين متقربين اصلا في حرف ثم
ان الممتزجات بهذا الاعتبار لها تقسيم كاشف ايضا وهو ان الحاصل
من الامتزاج المذكور اما ان يكون ذا صغر اولا والثاني الجيم في
جميعها تركيب بوحدة والاول له ضروب من الاقسام فان الصغر الذي
فيه اما ان يكون مما تولد من الامتزاج الذي للزبر متباينة او كان قبل الكون
والاول حرف واحد وهو الطاء وذلك من الخصايص الكاشفة له فان
المعهود من امر البينات في ساير الحروف ان نفي صغر عنها وقد ولد
ابنه في الطاء وفيه حكمة جليلة غير خفية على الفطن الواقف على

المفاحص الاحصائية واصولها ثم ان الثاني وهو الذي كان
صاحب صغر قبل الامتزاج له ثلثة اقسام فان الامتزاج اما
ان يملأ صغره ويبقيه او يتركه ويبقيه الثاني اما ان يحركه عن موضعه
الذي كان فيه او لم يحركه عنه اما القسم الاول فهو اللام وحده وهذا
من خصايصه من الممتزجات واما الثاني فهي اربعة احرف جمعها كلمة
عكس واما الثالث وهو الذي ترك الامتزاج صغره الذي فيه بحاله
فهو الميم وحده وهذا من خصايصه مطلقا ثم اعلم ان البينات من ساير
الحروف اذا ملأت اصغارها انما تلاحق بالواحد غير الصادين والدال
فانهما قد ملأت صغارها هذه الحروف الخمسة وهذا من جملة خصايصها ثم ان
ههنا تقسيما آخر لابد وان تخلص به هذا الضرب من القشر وهو ان
الحاصل من البينات والزبر لا يخلو من ان يكون مما رقى الحرف عن مرتبة
التي فيها او لم يكن ترقيه اصلا عن مرتبة كالطاء والصاد والاول
منهما اما ان يكون ترقيه الى الحاصل من ذلك التركيب بمرتبة واحدة كالغين
او بمرتبتين كالالف وهذا ايضا من خصايصه ثم ان ههنا تقسيم آخر
وهو ان الترقي الذي للحرف من الحاصل لا يخلو من ان يكون مما يخرج الحرف
عن حقيقته التي هو عليها وهي المرتبة العقدية الاصلية التي له او لم يكن
يخرجه عن ذلك والثاني ما تقدم ذكره حرفان وهو الكاف

واما الاول فله اقسام ثلثة فان الحاصل من البينات اذا كان مخالفا
للزبر ومخرجا له عن حقيقته فلا يخلو من ان يكون نسبتها اليه نسبة الموضوع
الى المحمول وذلك هو متوافق البينات وهو خمسة عشر حرفا البسايط كلها
والصادين والشين او لم يكن النسبة بينهما فاما ان يكون بينهما التوافق الذي
يصلح لان يحمل الزبر على الحاصل وبعده تماما على عكس الاول او لم
يكن كذلك والاول متوافق الزبر وذلك حرفان الالف والشين
والثاني متخالف البينات والزبر وهو تسعة العين واللام والميم
والنون والجيم والذال والدال والغين والواو ثم ان
لهذه الجملة المتخالفة تقسيم آخر وهو ان نسبة الزبر الى البينات اما ان يكون
نسبة المقوم الى المتقوم كالدال والواو ويخرج مخرجه او كالميم واللام
او يكون الامر فيهما على عكس ذلك كالغين والجيم او لم يكن بينهما نسبة اصلا
كالنون والعين والذال واعلم ان هذا التخالف والتوافق والتقويم
انما يتبين بعد التحليل لانحصار الحاصل الى اصوله التي عليها حقيقته فان
هذا التقسيم انما ابتنى عليه وهو من الوجوه الدقيقة للحرف الا انه انما اوردناه   ناه
ههنا تعويدا لذهن الطالب لان يسلك نحو هذه المضايق وتقتحم هذه
المغالق عسى ان ينفتح له المطابق محض كلامي في صحيح بياني
وهو ان الحروف منها ما هي متشاركة البينات ومنها ما هي متخالفة البينات

كالجيم مع النون والاول منهما اما متشاركة بالبعض كالالف والذال
بين الكاف واللام واللام الذي بين الالف والدال واما كذلك
بالتمام كالجيم بالقياس الى الميم والدالين والصادين والبسايط كلها
دون النون الاربع والكاف مع القاف ثم ان المتشارك بالبعض
اصناف فان المتشارك في الالف عشرون حرفا وهي البسايط كلها
دون المدات الالفية واما المتشارك في اليا فستة ج ص ع غ س
ش والمتشارك في النون خمسة ن س ع غ ش والمتشارك
في القاف ثلث ك ق والمتشارك في الميم ايضا ثلثة ل م ج
والمتشارك في الواو اثنان ن و ثم ههنا تقسيم آخر لابد من التنبيه
اليه وذلك ان الحروف ما هي متسقة منتظمة في سلك الاتحاد متدرج في طريق
التعينات نحو مراتب بطونها ومنها ما هي منتشرة في ذلك كـ ب ر
الحروف الزبرا اذ يقيس بعضها الى بعض واما الاول فله ضروب
من الاقسام فان منها ما هي ثنائية كالالف مثلا اذا لوحظ من حيث
اللام ثم من اللام ثم من اللام الى الالف ومنها ما هي ثلاثية كالبا
بذلك الطريق واما رباعية كسلسلة الالف ايضا ولكن اذا لو
حظ من بينات لامه الميم ثم اليا وهذه السلسلة تمام الالف
هي المشار اليها في التنزيل الكريم دون الاول لكونها هي المعربة

وذلك

وذلك في قوله تعالى الف لام ميم ومنها ما هي خماسية كالبسايط
كلها اذا اعتبر الفاتها السلسلة المعربة المنزلة ومنها ما هي سداسية
كسلسلة النون اذا اعتبر بيناتها الواو ثم الالف بطريقة المعرب و — من
منها ما هي سباعية وذلك نهاية صورة نظمها الايجادي وغير ذلك وهي
سلسلتان احديهما لتمام الصورة وهي التي من اليا الى الدال الى
اللام الى الميم الى اليا الى الالف الى الفا فالفا واحد الصورة
والفا نهاية بطونها ومن ههنا ترى في المراسلات السيدية سلام — الله
عليه ما صدر بقوله الحمد لله الذي بدا انا نجار الفه المرفوع الى حقيقة
هويته القوابل وذلك لان احديهما نسخة الجامعة كاشفة عن البدو والتمام
للمرتبة المتسقة للكل من العدد والاخرى لتمام الصورة وهي من
السين الى النون الى الواو الى الالف الى اللام الى الميم الى اليا
فاصعد هذه السلسلة هو السين والآخر هو اليا وذلك مادة التيسير
وفيه دقيقة غير خفية وهذا المعنى من جملة ما في طي اشارة قوله صلى الله عليه
وآله وسلم انزل القران على سبعة احرف كلها كاف شاف
محصل كلامي في صنيع نظامي وهو ان للحروف ترتيبا خاصا بحسب هذه الصورة
اللفظية واعتمادها على المخارج وتقسيما يترتب عليه لابد من التنبيه
اليه فان لهذا الترتيب دخلا في استنباط الحقايق الحكمية والدقايق

الذوقية لابتنائه على اصل الحقيقة ومحض الطبع وخلو ابتنا
نظمه عن شوائب الجعل والوضع ثم ان البارعين في علوم العربية
قد خاضوا في بيان هذا النظم وحققوا امره فاسسوا ابنيته على
ثمانية مراتب وذلك مطابق للاصول الاحصائية بناء على ما
تقرر ان مقتضى اعيان مرتبة الاظهار ومنتهى اعداد حاطى عرش
الاشعار هي الثمانية ومن ههنا رتب البنيات باجوزها اول هذه
المراتب هو الحلقي ولذلك ستة احرف مرتبة على هذا النسق الالف
ثم الهاء ثم العين ثم الحا ثم الغين ثم الخا وثانيها اللهوي وله حرفان
اثنان القاف والكاف وثالثها شجري وله اربعة احرف الجيم
والشين والياء والضاد ورابعها ذولقي وله ثلثة احرف
اللام والراء والنون وخامسها نطعي وله ثلثة احرف الطاء
والدال والتاء وسادسها اسلي وله ثلثة احرف الصاد والزاء
والسين وسابعها لثوي وله ايضا ثلثة احرف الظاء والذال والثاء
وثامنها شفوي وله اربعة احرف الفاء والباء والميم والواو
وهذه مراتبها التي تقررت عند سيبويه وبين ان له لوامع في
وجه اجمال هذا النظم ما وقع النظر على اكثر من خمسة مراتب وذلك
لان مخارج الحروف اما ان تكون واقعة في منتهى مراتب البطون

وذلك

وذلك هو المرتبة الاولى الحلقية او في اقصى طرف الظهور وذلك
هو المرتبة الثامنة الشفوية او في ما بينهما في الوسط وهو الكائن في
وذلك لسعته جامع الفنون من الحروف وقد قسمه لسان التفصيل في
عرف ذوي الادب على اربعة اقسام وهي الثالث والرابع والخامس
والسادس من الاقسام المذكورة ثم اذا تقرر هذا فاعلم ان
بين نهاية المرتبة الاولى واول الثانية اعني الحلقي واللساني
لابد من برزخ يجمعهما وهي المرتبة الثانية المسماة باللهوية وكذلك
بين نهاية المرتبة الثانية اللسانية واول المرتبة الاخيرة الشفوية
لابد من ذلك وهي المرتبة السابعة المسماة باللثوية فحروف البرازخ
خمسة اثنان البرزخ الاول وهما القاف والكاف والثلثة للبرزخ
الاخير وهي الظاء والثاء والذال وحروف الاطراف العشرة ستة
منها لطرف البطون واربعة لطرف الظهور على مقتضى ما مهد في الا صول
الاحصائية والباقي حروف المدارج التي بينهما محض من ١٢ الصفح
وهو ان للحروف تقسيمات ذات عدد بحسب اعتبارها على المخارج واعتبار
ما طرا لها فيها لابد من التعرض لهما تتميما للبحث ثم ان بعض الائمة
قد جردوا التتبع المخارج وتبين احكام ما عرض لكل طائفة من الحروف
عند الاعتماد عليها ففصلوها تفصيلا ونوعوا ذلك وجوها

التقسيم منها ان الحرف اما ان يكون قوي الاعتماد على مخارجها
واما ضعيف الاعتماد عليها والاول هي المسماة بالمجهورة وهي تسعة
عشر حرفا جمعها قولهم ظل قو ربض اذ اغزا جند مطيع والثاني
يسمى بالمهموسة وهي عشرة احرف جمعها قولهم حثه شخص فسكت ومنها
ان الحروف اما مطبقة او منفتحة والاولى اربعة الصاد والضاد
والطاء والظاء والثانية ماوراءها ويشبه ان يكون هذا من التقسيمات
الكتابية ومنها انها مستعلية او منخفضة والاولى سبعة الخاء
والغين والقاف مع الاربعة المسماة بالمطبقة والثانية ماوراءها
الى غير ذلك من التقسيمات الدائرة على السنة القراء والمجودين لمخارج
الحروف ومقاطعها واذ ليس الاستقصاء في امثال تلك التقسيمات
وتبيين احكامها مما يفيد لغرضنا فايدة يعتد بها فلنقتصر على
هذا القدر ونشرع في القسم المشترك الذي عليه بناء المقاصد التي جرد نا
في هذا الكتاب لتبيينها **الصحيفة الرابعة في الحرف نفسه من المادة**
التي لها هذه الصور الثلث التي فرغنا عن التكلم عليها
ثم اذ قد بين لكل وجه من هذه الوجوه الثلثة التي للحرف ما يخصه من الاحكام
والآثار المترتبة عليها والعوارض واللوازم اللاحقة اياها تمهيدا
للبيان بالمرتبة شجرة الزمان على اعالي اغصانها وذرى افنانها

من

من استخراج الحكم العلية الالهية عن الحروف المنزلة السماوية وايقان
انكارها بحجباتها وكيفياتها عن جلايل اصول تلك الحكم ودقايق
فروعها وتغلق ابواب تحقيقها عن تلك القشور المشرقة لكل ذي عينين
من طلاب اولي الالباب الذين وقاهم الله تعالى عند ما قصدوا ابواب
الحقايق من صوب مداخل الشيطان فانصرفوا عن ظهورها راشدين
نحو ما اعده الله لان يكون طريق ورودها من الابواب حال لبث
ان يجرد نحو الحروف انفسها ويبين ما لها من المناسبة التي بين ما في
هذه العوالم المحسوسة من الاكوان وانه هو الطريق القويم والصراط
المستقيم لمن توجه شطر مدين التحقيق فيجعل العناية الالهية دليله
قايد الهداية رفيق التوفيق وبيان ذلك ان ما في هذه المرتبة المسماة
بعالم الشهادة من الجواهر الثابتة والاعراض الدائرة على ضربين
اثنين احدهما نوراني وهو الذي ظهر بذاته واظهر به غيره كالشمس
في المحسوسات مثلا ومنها ظلماني وهو الذي اختفى بذاته واخفى غيره
فيه كظلام الكثيفة اذا تقرر هذا لا يخفى على من له مسكة من التمييز
ان الذي يصلح لان يجعل وسيلة لاستكشاف المجهولات هو الاول من
القسمين دون الثاني ثم ان للاول انواعا متباينة النسب وافرادا
متفاوتة الرتب في امر الابانة والاظهار فان منها ما لا يتجاوز حكمه

وذلك غير المحسوسات التي لا تلاقيه كالنيران المشتعلة ومنها ما لم
حكمه سائر المحسوسات كالنيرين وهذان القسمان وان تفاوتا بحسب
عموم الحكم المذكور وخصوصه ولكن لهما الدرجة الاولى من النور لا فخر
لاحدهما على الآخر في اصل معناه وذلك لان كليهما يظهر ان الاشياء
للمدرك الذي هو غيره وليس لهما ان يدركا بانفسهما واما الدرجة
الثانية من النور فهو الذي له ان يدرك بنفسه ويظهر له الاشياء
ثم تظهرها لغيره كنور الباصرة بالنسبة الى الالوان والاضواء
هذه الدرجة اعلى واتم من الاولى ثم انها وان كانت لها مزية على الاولى
فيما ذكر ولكن لها ايضا جهات من النقص والقصور غير الآتية من ان
بما هو مقتضى امر النور وحكمه وذلك لانه ليس له ان يدرك نفسه ولا كثير
الموجودات المتبطنة عنه والغائبة من عنده بل كثيرا ما يتفق ان
يغلط عند الحكم المذكور كما يدرك المتحرك ساكنا والكبير صغيرا
الى غير ذلك المناقض واما الدرجة الثالثة منه فهو الذي له ان
يدرك نفسه وغيره من الموجودات محسوسة كانت او غير محسوسة
حاضرة كانت او غائبة باطنة كانت او ظاهرة فيظهره لغيره ويحكم
عليه حكما بعينه ويقول عليه وذلك هو العقل ثم ان له على كماله
الذي جبل عليه في امر الاظهار للشيء بما هو عليه جهات من القصور

يعوقه عن ان ينقص عن تمام ذلك الحكم بما هو مقتضى الاسم النور فان
مقتضى نشأته الذاتية انما هو طرف البطون وما يتبعه من التقدس والتنزه
والكلية المعراة عن اللواحق الخارجية فاذا حاول حكما مما يتعلق بطرف
الظاهر من الجمعية والبنية الذي تحت الملابس الكونية لا يتمكن عن
ذلك الا بمعاونة من قواه وسدنته وبين انه اذا كان الاستعانة منه
بتلك القوى في ذلك الحكم ضروريا لا يخلو امره من غير عروض من اللبس و
التشويش وفنون من التردد في الحكم المذكور والتذبذب وذلك بناء على
ان لكل منها تقتضي يخالف بالآخر فلا بد من التقابل والتعارض في نفس
فانه او اظهر منه الا استمدادا وعند ما اراد ان يحكم عن سدنته الحكم
فهو بما ان قوته وظهوره عليهم فيعارضونه في ماخذ الخاصة به ايضا
ويشوشون عليه في ذلك فلا يتم له حكم خالصا عن شوائب الشكوك
وشبه الشبه الا انه دراك فاما الدرجة الرابعة التي لها عن ريب غير الامر
فهي التي للصورة المنزلة السماوية التي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا
من خلفه وذلك هو المراد من الحرف فانه هو الذي له العلو الاحاطي
الذي فاق على المتقابلات كلها وبه استقام ميزان حكمه سالما عن
الميلان ولا اعوجاج اذ ما من طبيعة الا ولا بد ان يجري في طرف
احد من المتقابلين سوى الحرف نفسه فان نسبته الى سائر المتقابلات

سواء قوله تعالى الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له
عوجا ومن هٰهنا ترى امر اعرابه واظهاره غير مختص بمرتبة الموجودات
فقط بل له ان يعرب عن المعدومات والممتنعات ايضا اعرابه عن الموجودات
وله ان يكشف عن الاطلاق المنزه عن التعبير عنه او يشار اليه كشفه عن المتعلق
بعينه ولامر ما ترى الحروف ترقى امرها في العزة الى حيث جعلها الله تعالى
من النفائس الكريمة والجواهر العزيزة التي اهدى بها على ايدي انبيائه
واولوا العزم من رسله الى عباده المكرمين هدية يهديهم الى عين
السعادة ومنبع الهداية فانه هو الاكسير المنير الذي لو وضع قيراط
منه على قناطير من الاجساد الظلمانية التي في هذه العوالم الاكثف
اماطت ظلمتها التي لها من ذاتها وقلبت جوهرها من النوع المتضع
الخسيس المتبذل الى المعزز الشريف المحترم وجعلت تلك الاجساد الكثيفة
بظلمتها نورا يستضيء به خنادس العوالم الحدثانية والدياجير المظلمة
الهيولانية هذا اما هو الدال على جلالة قدر الحروف من القرائن
العقلية والاقيسة البرهانية والخطابية والشعرية واما ما يدل على
ذلك في ظواهر الآيات المنزلة والآثار المسندة الى الحضرة الختمية وذوي
قربه من الصحابة والتابعين من النصوص القاطعة فاكثر من ان
يسع في مثل هذا الكتاب ثبتها منها ما ورد مؤيدا لما قلنا من انه

النور

النور وهو قوله تعالى فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا
النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون على ان احصار النور
له دلالة ظاهرة على انه هو المقوم للحرف في الخارج ومنها ما يدل
على ذلك مع التعريض على القاصرين اقتناص شوارد العلوم بحبائل
الانظار ومختلج الافكار معرضا عن الطريق المستقيم الذي هو الحرف
وهو قوله تعالى ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب
منير واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه
آباءنا اولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير وكذلك قوله افمن
يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب
ومنها ما يدل على ذلك في صورة التمثيل وتصويره فيما يشابه عزة
قدره وغزارة نفعه عند اهله الذين جعلوه طريق الرشاد واما عند
الظالمين الذين يستعملونه في غير مواضعه فامره بعكس ذلك على ما ظهر في
المثال وهو قوله تعالى الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة
اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها ويضرب
الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت
من فوق الارض ما لها من قرار يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت
في الحيوة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء ومنها

ما يدل على تنبيه الغافلين عن الحرف وتوبيخهم وهو قوله تعالى ولا
تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ان شر الدواب عند الله
الصم البكم الذين لا يعقلون وقوله ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن و
الانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم
آذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون
الى غير ذلك من الآيات التي شحن بها سائر السور القرآنية الدالة على الحر
الحرف التي تنبئ على نباهة شأنه معبرا عنه تارة بالكتاب واخرى بالقول
والذكر والكلام واما الآثار الدالة على ذلك فهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم
انزل القرآن على سبعة احرف تعلموا ابا جاد وتفسيرها وويل لعالم ابا جاد
وتفسيرها وقوله صلى الله عليه وآله وسلم انزل القرآن على سبعة احرف
كلها كاف شاف وقوله صلى الله عليه وآله وسلم اقرؤوا القرآن فانكم توجرون
عليه فلكل حرف عشر حسنات اما اني لا اقول الم حرف ولكن الالف
عشر واللام عشر والميم عشر فذلك ثلثون وقد روي عنه صلى الله عليه وآله وسلم
انه قال لعثمان بن عفان لعنة الله عليه لما سأله عن ا ب ت ث الى اخر الحروف
فقال الالف من اسم الله تعالى الذي هو الله والباء من اسم الله الذي
هو الباري والتاء من اسم الله الذي هو المتكبر والثاء من اسم الله الذي
هو الباعث والوارث وقال علي في حديث علي لما سأله عن تفسير ابجد

هوز حطي الى آخرها يا علي ويل لعالم لا يعرف تفسير ابي جاد الالف
من اسم الله الذي هو الله والباء من اسم الله الذي هو الباري
والجيم من اسم الله الذي هو الجليل وقال ابن عباس رضي الله عنه ان عليا
عليه السلام كان يعرف الفتن من حم عسق وذكر القشيري والثعلبي رحمهما الله
في تفسيرهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما نزلت هذه الآية عرفت
الكآبة في وجهه فقيل يا رسول الله ما احزنك فقال اخبرت ببلايا تنزل
بامتي من خسف وقذف ونار تحشرهم الى البر وريح تقذفهم في البحر و
رايات تتابعه عند نزول عيسى وخروج الدجال وسئل الحسين بن
علي عليهما السلام عن معنى قوله تعالى كهيعص فقال لو فسرت لك لمشيت
على الماء الى غير ذلك من الآثار والاخبار الدالة على انطواء الحروف
المقطعة على جلائل الحقائق من كليات العلوم وجزئيات ما في العوالم واما
ما ادركه السلف الاخيار من جلالة قدر الحروف ونباهة شأنها ف
فذلك كثير ايضا منها ما نص عليه احمد بن حنبل رضي الله عنه في رسالة التي ارسلها
الى اهل النيشابور وجرجان ومن قال ان حروف التهجي محدثة فهو كافر
وقال الشافعي رضي الله عنه لا تقولوا بحدوث الحروف فان اليهود اول من هلكت
بهذا ومن قال بحدوث حرف من الحروف فقد قال بحدوث القرآن وهذا
امر لا يخفى على الصدر الاول من الصحابة والتابعين الذين ادركوا الاحاديث

والاخبار من الحضرة الخمينية على اطرائها ويجتنون ثمار تلك الآثار
بنظارتها النظرها ثم تداولت عليه الالسن وتداخلت منها الافكار
القاصرة عن البلوغ الى مدارج الكمال واستنباط الحكم العلية عما هو الغير
الثابتة طاهرة صافية خالصة عن الشوايب الامتزاجية المشوشة للقابلين
والطلبة الى الكبار وقعت عرايس تلك المخدرة الكريمة تحت جلابيب
الخفار واشتغلت الافكار عنها الى ما لا يعنيهم ولا يغنيهم عن الجوع من نتائج
انظارهم ومطبوخات عقولهم وافكارهم والذي يقضي به العجب حال
من يكتفي بوجوه الآيات القرآنية فانهم اذا حاولوا ذلك على لسان
اللغة وادب العربية اداهم فيه اين صناعتهم الى فهمه فبالغوا في بيانه
ثم اذا خلوا الى ما لهم من علومهم المستحصلة لديهم من مشايخهم واستادهم
نسوا ذلك وانكروه وذلك كما تشاهده من الزمخشري حيث قال في تفسير
قوله تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا
الالباب تدبر الآيات التفكر فيها والتأمل الذي يؤدي الى معرفة ما
يدبر ظاهرها من التاويلات الصحيحة والمعاني الحسنة لان من اقتنع بظاهر
المتلو لم يحل منها بكثير طائل وكان مثله كمثل من له لقحة درور لا يحلبها
ومهرة نثور لا يستولدها وعن الحسن قد قرأ هذا القرآن عبيد وصبيان
لا علم لهم بتاويله حفظوا حروفه وضيعوا حدوده حتى ان احدهم ليقول

والله لقد قرأت القرآن وما اسقطت منه حرفا والله قد اسقطه
كله ما يرى للقرآن عليه اثر في خلق ولا عمل والله ما هو بحفظ حروفه
واضاعة حدوده والله ما هؤلاء بالحكماء ولا الورعة لا كثر الله في
الناس مثل هؤلاء اللهم اجعلنا من العلماء المتدبرين واعذنا من
القراء المتكبرين الى هنا كلامه وانما اوردت هذه الحكايات ههنا
على خلاف ما عليه وضع الكتاب بذا حجة على العنيد المعاند والزاما له
فيما هو عليه من ان العبور عن الظاهر وما دل عليه اللفظ بحسب اللغة
خارج عن طريقة السلف وسنن اهل السنة حاشاهم عن ذلك
مصابيح الفطانة الساذجة لا ينبغي ان يلتفت الى ذلك بعد وقوفه على ما
حكيناه عنهم ومنه ما اشرنا اليه وسنبينه للكتابة واما المتيقظ صاحب
النظر والتدبر فلا يضره ذلك ولا يحتاج الى هذا محض حرفی
صح عن نسخة وهو ان مما نبهت عليه في المفاحص السالفة
ان لاقتناص العلوم والمعارف طريقين اثنين احدهما طريق العقد
العقلي الذي هو طرف الروح القدسي وذلك هو موطن الملائكة المقربين
الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وثانيهما طريق
الشرع الحرفي الذي هو طرف الكثايف الهيولانية التي هو موطن
جبابرة القوى الظلمانية ومركز بغاة اعوان الظلم وعصاتها وغير

ان الطرف الاول هو الذي كان منشأ الارواح القدسية مطلقا
فهو مستقر النفوس البشرية اولا ثم جاوزوا منه وترقوا عنه باطين
منه الى هذه الكثايف الكونية التي تكونت الصور الحرفية والهياكل
البشرية التي ارسلت بها الرسل وانزلت عليها الكتب اذا تقرر هذا
فاعلم انه من امعن النظر في هذا الفحص ثم تدبر في الآية الكريمة التي
ذكرناها قد صادف من اشاراتها الشريفة ما يدل على ان من استحصل
العلوم من طريق النظر العقلي واقتبس انوار المعارف من الروح
الذي في عالمه الاول الاصلي مقتصرا عليه ذاهلا عما عده الله تعالى
لذلك فيما انزل عباده بوساطة الرسل والانبيا من الصور
الكاشفة الحرفية التي بها يشرح طم الامور وذلك هو المستحصل من ابا
استعداد الهمم المقدسة الشوقية التقابل اصلا فانه من المرتدين الخاسرين عن م
الذين ليس لهم في ذلك المقصد سوى الخسران والانقلاب على عقب الضلال
والحرمان وذلك هو قوله تعالى حكاية عن كليمه موسى انه قال لقومه يا قوم
الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا
خاسرين قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى
يخرجوا منها فانا داخلون ومما انطوى عليه هذه الكريمة انه لا يدخل
ارض الاستعداد التي فيها ما يعد كل احد لهم المراد قوم الكليم

المدعو اليها بلسانه ما دامت فيها القوى الجبارة القاهرة لاعيان
المملكة ان يذعنوا لمقتضيات تلك الارض ويتوجهوا الى تلك الامر
الذي يعده الفهم وذلك بحسب الاغلب الاكثر انما هي الملكات
الراسخة التي مبدأها العادات الردية والرسوم البدعية التي اشار الى
نقضها عن اذيال الاعتبار قوله صلى الله عليه وآله وسلم من حسن
اسلام المرء تركه ما لا يعنيه فهرحرفي في صفح حرفي معنى كشفي
وهو انه قد صح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من اراد
ان يسمع القرآن كما انزل غضا طريا فليسمع من ابن ام عبد اعلم
ان خصوصية هذه العبارة الختمية قد اشارت فيما افاضت الى ما نحن
بصدده ولكن مما انه يحتاج الى تمهيد مقدمة محكمة تاسيسا
لبناء نظمه كما ان دركه يتوقف الى ما يحكم الطالب ذا عنين تسهيلا
لطريق فهمه وذلك وهو ان النسبة التي بين اشخاص الناس منقسمة اولا
الى قسمين اختياري وغير اختياري اما الاختياري منهما فهو التي
استحصلت بعمل من الشخص نفسه عن روية منه واختيار فيها كنسبة الابوة
والبنوة والامومة واما الثاني منهما فهو الذي على خلاف ذلك
وهو ما حصل النسبة التي بين اصحابها بدون روية للشخص واختيار
منه كنسبة العبودة ثم ان الاختياري منه على قسمين احدهما وهو ان يكون

صاحب النسبة له صلاحية الخلقية للمنتسب اليه كالبنوة والآخرة لا بجهة
كذلك كنسبة الامومة ثم ان هذا الحديث مشتمل على ثلث نسب اثنان
منها اختيارى يقتضى المذكورين والثالث غير الاختيارى وفيه الحث
البليغ ان يحفظ سماع القرآن فيعز ان يحفظه من الشخص الذى هو ذو النسب الثلث [علام]
المذكورة فانه على طراوته وقدسه الذى هو عليه عند ما انزله على الخاتم
اذا انتقش منك هذه المقدمة على صحايف ذهنك فاعلم ان الصور الثلث
التى للحروف هى موروث هذه النسب المذكورة ومطروحها فكذلك الكلمات
دالة على الصور الثلث اذا امعنت فيها بعض الامعان حكمة وكتابا
اما الاول فلان الصورة الكتابية هى الاختيارية التى لها صلوح
الخلقية والكلامية منها هى الاختيارية التى لم يصلح لذلك واما
الصورة العددية فهى التى ليست من الشخص عن اختيار منه وروية
هذا هو الوجه الحكمى فى بيان دلالة هذه الكلمات الثلث على الصورة المذكورة
واما الثانى منها اعنى التلويحات الحرفية الشارحة لذلك فهو غير خفية
على من له مدخل ما فى طرقهم ووقوف على اساليبهم فان لفظ العدد
بعينه قايم فى تلك الكلمة الدالة عليه بزيادة باء البيان واما
الكلام والكتاب فلكل منهما شاهدان فى تلك الكلمة على ذلك من
الوجه الظاهر منها فى العبارة سوى ان فى الكتاب ما يدل على

زيادة نون لدواته والنقش واعلم ان هذه الابحاث انما يحظى
بها من هو يقظان القريحة ريض النفس عطشان الاكباد فانه هو الذى
يواجهنا فيما نحن فيه فيقبل هذه الحكم الغريبة التى تحت هذه العبارة
الغريبة المحكمة قبول المتعطش من الزلال الصافى واما غير هؤلاء
من الذين يتوجهون الانحاء المتخالفة حسبما طهم من الاهواء فهم
لا يواجهوننا فى هذا الكلام فلا يبعد منهم ان يستبهموه ويستفضلوا
منه فيتنفروا منه اشمأزوا عنه فان للحروب رجال وللثريد رجال و
كل ميسر لما خلق له **مخض حرفى فى صبغ حكمى** وهو ان
الصور الثلث التى للحروف وان كانت متماثلة فى وجهها هذا ولكن
متخالفة فى الحقيقة متباعدة فى الرتب عند ما تكشف عن
خصايصها المختصة بها كما يليق فان منها ما هى نورانية وجودية
كالصور العددية وذلك لانها عقلية مجردة ليس لها فى وجه
[اجرام] الوجودى من الاظلال الكونية اثر ولا الظهورية الخارجية من الا
الهيولانية المظلمة عين واما ما فى الخارج من الصور التى اشتهرت
على العامة انها هى الصور العددية فذلك انما هى معدودات
فيه ومفروضات له عند ما حصل فى العقل بل لو حدق النظر وتبصر فيه
وتامل فى امر العدد حق التامل لرأى ان الصورة التى تصورها العقل

فانه ما من صورة معنوية ظهرت في العقل الا ولابد لها ان تتلبس
بتلك الاكسية الحاضرة العددية ثم استعدت بذلك لان تكون
محصورة فيها معقولة بها ومن هيهنا ترى الفذ ما من الحكماء
عندما حاولوا احصاء العقل قالوا احد ومتحرك لذاته ولو تدبر الفطن في
احصاء ابنيائه لعثر منها على برهان يدله على ذلك ثم انه كما ان هذه
الصورة منها ما يئه الى طرف الوجود والخير مستقرة فيه قديمة نورانية
سابقة على تلك الصور فالصورة الكلامية منها ما يئه الى طرف
الكثرة والعدم غير مستقرة حدثانية ظلمانية كما هو المشاهد واما
الصور الكتابية فهو البرزخ الواقع بينهما الجامع لطرفيهما اخذت من
هذه وصفا ومن الاخرى اخر فهو المقتصد بينهما اذا تقرر هذا
الحكم عند المتيقظ اللبيب ظهر له وجه من وجوه تلك الاية الكريمة
التي هي من احسن المتدبرين بحقائق التنزيل الكريم والقران الحكيم
وهو قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم
ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك
هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها ثم ان الحديث الوارد
هنا كفى اشارة ما قلنا حيث قال صلى الله عليه وآله وسلم الا
منا السابق سابق والظالم ناج والمقتصد مغفور فحص حكمي تيار

هذا تصحيح وهو ان اقتناص شوارد العلوم والحقائق له
طرق ثلثة احدها هو تصفية المدارك وتجلية صفحاتها الصيقلية
برفع ما عليها من الرين التي اقتضتها الطبيعية وتخليتها عما قد سها
عن شواكل تلك الرسوم الراسخة فاهل هذا الطريق لم يزل يسيرون
في ظلمات تلك العدميات من الترك والتخلية والتجريد مترصدين آثار
ماء الحيوة الابدية الذي هو العلم الاشراقي الحضوري وهذا الطريق
هو الذي سماه الحكماء بالحدس والذوق وذلك هو ان يتحقق اواسط
المطالب بحدودها وهيآتها في الذهن بدون سعي من الطالب وهذا
طريق وسيع الارض بعيد الاطراف كثير المدارج والعقبات قد تواجد
لبيان ذلك كتب بين الناس من المتصوفة والمتالهين من الحكماء
واما الثانية منها وهو الذي تقابل هذا الطريق فذلك منهج النظر
الذي يمشي فيه الطالب باقدام اقدامه على تصوير تلك الصفايح
بمعدات حصول المطالب وممدات فيضانها من واهب الصور بحق
استحقاقها المكتسبة لذلك وذلك عند استعراضه ساير الصور اللفظية الموجودة
المستحفظة لديه من سوابق الزمان في طي تلك الصحايف العقلية محلى
نفسه فلم يزل السائر فيه مترددا في معاطف شعبها المتقابلة والمتناظرة
الى ان يصل الى المطلوب باذن الله تعالى وهذا الطريق هو الذي سماه

الحكماء بالفكر والنظر واما الثالث منها وهو الواقع في الوسط
المتصل احد حدّيه بالاول والآخر بالثاني فهو طريق التدريس و
التعليم جمع بين الطرفين حيث اوجب التخلية عن التعلقات الجعلية و
البدع الرسمية وقصر النظر على الصور المنزلة السماوية وهذا الطريق
هو الذي سماه الحكماء بالفهم والتعليم واذ قد عرفت ان هذا هو
اجمع الطرق والمناهج صار مختصا بآدم صاحب النشأة الجامعة كما
نص عليه قوله تعالى وعلّم آدم الاسماء كلها واما الثاني منها فهو
مسلك الروحانيين مطلقا وعموم الملائكة كما اشار اليه قوله تعالى
ثم عرضهم على الملائكة واما الاول فهو طريق الملأ الاعلى والمهيمن في
جلاله كما ورد في الحديث القدسي انه تعالى اذ سأل عن محمد صلى
الله عليه وآله وسلم فيم يختصم الملأ الاعلى يا محمد قال في الكفارات
والكفر في اللغة هي الظلمة يقال الليل كافر اي مظلم محض حكمي مرتبي
صنع نظمي وهو انك قد عرفت مما مهد لك هاهنا ان الطريق الجامع
بين المناهج المذكورة هو الطريق الفهم والتعليم الذي اختص بآدم
وذلك مشتمل على طرفين اثنين احدهما تحكية ما دون الصور الاصلية
والسنن المرضية الواصلة الينا بوساطة الانبياء من عند الله تعالى
درجة الاعتبار والاعتبار والثاني قصر النظر على تلك الصور الشرعية

واستكـ

واستكشاف فنون العلوم وصنوف الحقائق عنها بما في طيها من الف
التي هي مواطن الافتكار ومواقف الاستفسار والاستعبار ومن
ان طرق الاستعبار من الصور الى المعاني ومناهج الانتقال عن صعوب
مبانيها ونسبها الى طرف المبطن الذي هو منابع العلوم من مبادي
شوارع هذا الطريق ومقومات حدوده ثم ان جزئيات طرق وان
كانت كثيرة الشعوب متباعدة الاذناب والجيوب ولكن للملتقط
منها كفاية عند ضبط اصولها وحفظ كليات جملها المجموعة في سلك نظم
انظم ان بين العلوم المتداولة عند ذوي الرسوم من تحمل تبيان طرق
الانتقال وتمييز الصحيح منها عن الفاسد وبين انه قد استوعب من تلك
الطرق شطرا صالحا يؤدي به زناد القرائح ويوزن به ما اقترن فيها
من نقود الحقائق سوى انه قد امتزج فيه ذلك البنيان عند ما تطاول ول
عليه الزمان وتعاقب له الاقران من المواضعات الاصطلاحية
والشبهات الاستطرادية التي نشأت من فضول المجادلات وخصام بعض
المباحثات فاضحت قوانين اصوله قد اشتبهت فيه تحت ملابس تلك
المواضعات الاصطلاحية المتجددة عليها حسب تجدد الاقران
وتبدل الالسنة فما خلص المراد عن مؤلفاتهم حق الخلوص وما فاز
منها الطالب بطائل مما عينه وعده لاقتناص ما هو المطلوب

فلنذكر ساق نبا نظم هذا البيان الى تحقيق شيء من تلك الاصول في
زي الايجاز والاشارة مما يحتاج اليه السالك صوب هذا المسلك احتياجا
ضروريا لابد منه واما الكلام الذي يحقق ماهيته ذلك المسلك فيحتاج الى
مقدمات كثيرة ونظم لها يطابقها نتجرد لتحقيقها ان شاء الله تعالى

فحص من هذا النمط اعلم ان من الاصول التي انحرفت
عن نهجها القويم والتبست على الناس عند ما تداولت في الالسنة
المتخالفة وتراكمت بها الحجب الناشئة عليها من توارد المناقلات
الواقعة بين الامم الواردين في الاحقاب والازمنة المتطاولة ان
ارادة المعاني من الالفاظ لابد وان تكون جارية على قانون الوضع
وهذا اصل محقق فان ارادة المعاني من الكلمات الدالة عليها لا تكون
كيفما اتفق بل لابد وان تكون بين الدال والمدلول نسبة من ضروب
اللزوم وما يجري مجراها مما يصلح لان تكون سببا لانتقال الذهن
من احدهما الى الآخر وهذا القول على اطلاقه صحيح لا مرية فيه ولكن
كأنه وقع للناقلين ههنا اغلوطة من باب الاغاليط التي نشأت من الاشتراك
اللفظي فان الوضع كما يقال في العرف العام على التخصيص الجعلي الذي هو
مبدأ الدلالات عند العامة يقال في العرف الخاص على معنيين آخرين
احدهما بمعنى المقولة التي هي الهيئة العارضة للشيء بسبب نسبة اجزائه

بعضها

بعضها الى بعض والى الامور الخارجة محوية كانت او حاوية والثاني
هو كون الشيء بحيث يشار اليه اشارة حسية وبين ان الذي يصلح لان
يكون مبادي لدلالة الحروف المنزلة السماوية القديمة من بين هذه المعاني
هو الوضع بمعنى المقولة بكليتها لا بمعنى التخصيص الجعلي الذي هو جزئي من
مقولة الفعل وذلك لعموم حكمها وعلو نسبتها وبيان ذلك ان الهيئة
المذكورة التي للحروف عند ما تعين بعض اجزائها الى بعض والى الامور
الخارجة عنها مما يصلح لان ينتقل الذهن منها الى ما وضعها من المعاني
بالنسبة الى سائر من يلاحظ ذلك من عموم الناس او الناس بخلاف
التخصيص المذكور فانه انما كان سببا لانتقال الذهن بالنسبة الى من
هو عالم بذلك التخصيص فقط ثم اذا تقرر لك هذا تبين عندك ان
ما بعث به النبي وارسل به الى الكافة لابد وان تكون مبدأ الدلالة
منه مما لا اختصاص بطائفة معينة من المبعوث اليهم على ما لا يخفى على
ذلك المتيقظ الفطن واما بيان ان الهيئة الوضعية التي للحروف مما
يصلح لان ينتقل الذهن منها الى المعاني فظاهر لا يحتاج الى مزيد من
التوضيح فان لكل صورة من الصور الثلث التي للحروف هيئات ووضعة
صالحة لان ينتقل الذهن منها الى معان مناسبة لها على ما علم تفصيلها
في الصحائف السالفة والذي يقضي منه العجب حال هؤلاء الذين يحسبون

الاوضاع التي للصور الكونية الصرفة من ساير الاجسام ويفهمون
منها معاني كالاستلقاء والقعود والقيام من الشخص مثلا فانهم
يفهمون منها معنى الضعف والقوة والحركة ولا يكتبون الاوضاع التي
للصور الوجودية المنزلة من عند الله تعالى ولا يعدونها مما يصلح
لان يكون له معنى بل جعلوا معناها منحصرا فيما يفهم منها بحسب الوضع
الجزئي وجعل الخارجي الذي تغيره طايفة من المبعوث اليهم فقط
واسقطوا الاوضاع الاصلية التي تشارك في فهم المعاني منها ساير
المبعوث اليهم عن درجة الاعتبار ولو نبهتهم على ذلك ما استيقظوا
عن رقدتهم لغلبة الاهوية وقوة سلطانها على امزجتهم شعر
ونهج سبيلي واضح لمن اهتدى ❊ ولكنما الاهواء عمت فاعمت
وهو ان العلم الذي في صدد الاكتساب الفكري او الفهمي له طرفان
احدهما ان يكون صورة من الشيء حاصلة عنده قايمة في نفسك بدون
ملاحظة ما هو الخارج عنها مفردا كان او مركبا وهذا هو المسمى عندهم
بالتصور والثاني ان يكون حصول تلك الصورة باضافتها الى حال
الشيء التي له في نفس الامر فيلاحظ تلك الصورة بانها مطابقة للشيء بجميع
اوصافه واحواله اللازمة له في نفس الامر ولا يكون ذلك الا مركبا خبريا
وهو المسمى عندهم بالتصديق فظهر من هذا الكلام ان الطرف الاول

تقسيم العلم الى ضروري ونظري

كالاساس

كالاساس والبنيان للعلم والطرف الثاني منه كتمام البناء الذي قد
لوحظ او نظر الى صورة العلم فانه اذا امعن النظر في مادته وجد لها
مراتب ذات احكام متخالفة ومدارج متنوعة بطرفيه اما الاول فلان
الصورة من الشيء كثيرة منها ما يحده بجميع مقوماته وذاتياته وذلك هو
الحد التام وهو اعلى مراتب هذا الطرف وله التفرد بذاته لا يمكن ان
يكون منه اثنان فانه القول الذي لم يشذ عنها شيء من الذاتيات اصلا
فهو مثل المحدود وليس كمثله شيء ومنها ما يحد الشيء ببعض الذاتيات فيتبين
بشطر من حقيقته دون كمالها وذلك يقبل التعدد وله مراتب ومنها
ما يعرف الشيء ويميزه فقط وذلك ايضا ضربان فان منه ما للذاتيات دخل فيه
ومنه ما ليس كذلك واما الثاني منها ايضا فعلى مراتب فانه منه يقيني يعتقد
معه اعتقادا ثانيا اما بالفعل واما بالقوة القريبة من الفعل ان المصدق
به لا يمكن ان لا يكون على ما هو عليه في اعتقاده ومنه شبيه باليقين وذلك
قسمان احدهما ما ليس للاعتقاد الثاني دخل عنده اصلا بل هو
بحيث لو نبه عليه يبطل الاعتقاد الاول كتقليد العامة والثاني ما له
دخل فيه الا ان الاعتقاد الاول متقرر معه لا يعتقد معه نقيضه
امكان كتقليد الخواص ومنه اقناعي ظني دون ذلك وهو ان يعتقد
الاعتقاد الاول ويكون معه اعتقاد ثان اما بالفعل واما بالقوة القريبة

من الفعل ان لم يقتضيه امكانا وذلك ايضا له مراتب فان منه ما هو المعتبر من
احد الاعتقادين راجح وهو الظني ومنه ما هو مرجوح وهو الوهمي
ومنه لا تراجح بينهما اصلا وهو المشكوك هذا كله اذا لوحظت المادة
منه فقط ثم اذا لوحظ الهيئة الجمعية التي هي الكل وذلك هو القول
الكامل وجد له مراتب ايضا وفقا لاجزائه فان منه ما يوقع اليقين
وهو المتقوم بما تقدم الاجزاء رتبة في موطن ابانة الاشياء وتمييزها
وذلك هو الذي يستحصل منه الحكمة ومنه ما يوقع الشبهة وذلك نوعان
حسب تنوع اجزائه فان منه ما يوقع الشبهة للقريب فقط وهو القسم
الاول منه وهو المسمى عند القوم بالسوفسطيقا ويندرج فيه الموعظة
وبعض الشعر ومنه ما يوقع الشبهة للغير مطلقا قريبا كان او بعيدا
وهو القسم الثاني منه وذلك اقوى تاثيرا وهو المسمى عندهم بالجدل
ويندرج فيه المغالطة فظهر من هذا ان للقول الكامل ثلث مراتب احدها
هو المعرب التام الذي يعطي الحكمة وهي المرتبة القصوى منه والثاني منه
هو المفصح البليغ الذي يورث الموعظة واذعان العامة لها وهي المرتبة
الوسطى منه واما الثالث فهو المفخم المتين الذي يفهم البعيد ويجعله قريبا
فلا بد وان يحقق ان القول الكامل منه ما يفيد الشخص لنفسه ولقربه الذي يخاطبه
ويواجهه رتبة لا امكانا ومنه ما يفيد البعيد الغائب ايضا عن الرتبة التي

بها يواجه القابل فهو القول الثقيل والقيل الاقوم الذي يخص اهل الحكم
ويلخص ذلك ان القول الذي يتحقق به الدعوة الى سبيل الحق ينقسم
اولا الى ضربين فان منه ما يسطع من جواهر مواده الالهية
الصمدية نور اليقين وبرهان المبين وذلك هو الحكمة ومنه ما لا يكون
جواهره الاصلية بهذه المثابة الا ان كمال نظمه وروائح ترتيبه
البهيج يستتبع ذلك النور الداعي وهو المسمى بالحسن ثم ان الحسن
منها على قسمين اثنين اذ من ذلك النور ما لا يجاوز اشعة اضوائه
المونسة انديتها مجالس اهل القرب من الداعي واصحاب الحضور
عند مواطن رتبته ومواقف ذوقه وادراكه وذلك هو اللامع
من اصل الحسن باطلاقه وهو المعبر عنه بالموعظة الحسنة ومنه ما
جاوز ذلك وبلغ اشعة اضوائه اهل الغيبة البعيدة بما اشتمل عليه من
الزيادة والفضيلة التي هي شعار اهل الحكم ودثار ورثته ووزرائه
وهذا اتم الاقوال حيطة واقواها ضياء واتمها حكما واشدها وطأ
ومن حقق هذا الاصل ثم تدبر في هذه الآية الكريمة اعني قوله تعالى
ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن
فاز منها بدقائق من امهات ابواب اشتراطات غرة ما لا يسع اظهاره
العبارة العرفية المتداولة بين الناس محض صلى في صفحه

اليس تعلم الصناعات العملية الحسية وتعليمها ما لم يتوصل الى العلم
متقدم لم يتمكن المتعلم عن ذلك ولا المعلم كما ان تعلم النجارة مثلا
ان يحصل امره مسبوقا بمعرفة الخشب والقدوم والمنشار والعلم بان
الخشب من شانه ان ينحت بالقدوم وينشر بالمنشار ويثقب بالمثقب وكذلك
تعلم العلوم الحقيقية وتعلم المعارف العقلية انما يحصل بعلم سابق وتمهيد
قواعد تحقيقها وذلك لان التصديق يجب ان يتقدمه معلومات
ثلث لا كيف اتفق بل من جهة ما شانه ان يحصل علما بالمطلوب
احدها تصور المطلوب وان لم يصدق به والثاني تصور القول
الذي يتقدم عليه في المرتبة والثالث تصديق القول الذي يتقدم عليه
اليه كذلك فلا بد من مقدمة او مقدمات تحصيل العلم بها من وجهين
من جهة التصور اولا والتصديق ثانيا حتى يكتسب بها ويتعلم منها
تصديق لم يكن واما التصور فيجب ان يتقدمه تصور اجزاء
الحد او الرسم اذا عرفت هذه المقدمة فاعلم ان لكل طائفة من
الامم موادا مخصوصة بهم هي مواد مطالبهم ومعلومات خاصة بهم بها
ابتنيت اركان تعليمهم وتعلمهم وبها تقومت قواعد درسهم وتفهمهم
ومنها اتسقت مدارج بحثهم وتحقيقهم فان من الناس من جعل
موادها ما يجري مجرى المصدق بها بسبب تأثر في النفس منها تقوم

مقام

مقام المصدق بها عنده ما اثر كالمخيلات فانها تقبض النفس عن
امور وتبسطها نحو امور مثل ما يفعله المصدق به وهو كذب عند العقل
ضرورة وهم الذين يقال لهم الشعراء وقولهم هذا يناسب طباع العامة
وغواة الناس فان اكثر عوام الناس اطوع للتخييل منهم للتصديق
فهو اقرب للقبول عندهم فيتبعون قايله ومن هيهنا ترى ائمة التحقيق
كثيرا ما يحلون عرايس اشاراتهم الذوقية على الطلاب في هذا اللباس تانيسا
بهم واما الذين جعلوا موادا من مطالبهم ومباحثهم الامور المصدقة
بها فهم طوائف فان التصديق منه ما صدر عن العقل على وجه التحقيق
والضرورة ومنه ما صدر منه على وجه تسليم له لا يختلج في النفس معانده
وهو التقليد الراسخ او يختلج وهو الظن الغالب والذي على وجه التحقيق
والضرورة فاما ان يكون ضرورية ظاهرية بالحس او بالتجربة او بالتواتر
او يكون ضرورية باطنية والباطنية اما ان يكون عن العقل او خارجا
عنه اي لقوة اخرى غير العقل فاما الذي عن العقل فاما ان يكون عن مجرد
العقل او عنه مستعينا منه بشيء والذي عن مجرد العقل فهو الاول كقولنا
الكل اعظم من الجزء واما الذي عن العقل مع الاستعانة بشيء فاما ان يكون
المعين غير غريزي في العقل فيكون هذا التصديق واقعا بحسب فيكون بعد
المبادي والكلام انما هو فيها ثم اعلم ان القسم من المبادي هو الذي

بملكة النفس الكاسبة وراثة من عملها الصالح دون غيرها من الاقسام
قوله لها ما كسبت واما ان يكفيه ذلك المعين غريزيا في العقل حاضرا عنده
كقولنا كل اربعة زوج فان من فهم الاربعة والزوج ووا استحضرهما في
عقله عثر على انه منقسم بمتساويين وهذا القسم من التصديق هو المسمى فطريات
وهو من بين المبادي اكثر آثارا واطرى ثمارا كما شهد به اسمه الدال عليه
واعلم ان هذا النوع من المبادي للانسان في بادية ما نحن بصدده من
العلم قوله تعالى فطرت الله التي فطر الناس عليها فهذه الاقسام هي
مبادي البرهان انما يستعملها الحكيم صاحب الراي الرزين وطالب العلم
واليقين واما الاحكام التي للخارج من العقل فهي احكام القوة الوهمية
التي يحكم بها جزما ضروريا اذا كانت الاحكام في امور ليس فيها للعقل حكم
اولا ولا للحواس فيها دخل اصلا فيضطر الوهم النفس الى حكم ضروري فيها
كاذب ويجعلها تحت احكام ما يحس مثل حكم النفس في اول تمييزها ان كل
موجود فهو في مكان او حيز او مشار اليه فان الشيء الذي ليس في داخل العالم
ولا في خارجها مما يحكم النفس حينئذ بانه غير موجود والعقل ساكت ثم اذا نظر
العقل النظر الذي يخصه واتى بقياسات من مقدمات مشتركة القبول بين
العقل وهذا القوة الخارجية فاذا انتهى النظر الى النتيجة منعت النفس والقوة
الخارجية التي حكم الحكم المذكور فيعلم انها كاذبة فهذه انما يستعملها العامة

فهو

عن

عن درجة الاستبصار والمقصرون من المنهمكين في مهاوي الغوايط
والضلال واما ما يحكم به على سبيل التسليم او الظن الغالب فليس لها
دخل في اليقينيات من الحكم وذلك اقسام منها وهميات كما عرفت
امرها ومنها مشهورات محمودة كالاراء والعقايد المستندة الى طائفة طائفة
ومنها مسلمات ومقبولات ومشبهات ومشهورات في بادي الراي الغير المنقح و
مظنونات ظنا ومخيلات نعم يمكن ان يجعل منها مبادي للموعظة والجدل
اذا انتظمت او رتبت ترتيبا حسنا او حسن كما وقفت عليه فلصاحب الموعظة
الخطابية والشعرية وارباب المجادلة والمغالطة بها شغل ثم اذا تقرر
هذا فاعلم ان الذي يصلح لان يكون مبادي الذات لما نحن بصدده
من الحكم العلمية الشرعية اما اولا فهي المحسوسات بالحس البصري و
ذلك هو الاوضاع التي للصور الكتابية كما اشار اليه قوله تعالى قد
جاءكم بصاير من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها وقد ذكر شطر
اصولها في الصحيفة الثانية واما الثانيا فهي المحسوسات بالحس السمعي
وذلك هو الاوضاع التي للصور الكلامية كما اشار اليه قوله تعالى
خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا وقد بين منها
طرف في الصحيفة الثالثة واما الثالث فهي الفطريات العقلية اعني
بينات لوازم الاعداد واستقصاء خصايص مراتبها الظاهرة لدى

العقل عندما امعن فيها وانفعها وفيما بينها اذا اضيفت بعضها
الى البعض وذلك هو العقليات الفطرية التي جبلت عليها النفوس
الناطقة ولكن بواسطة هاتين القوتين وذلك كما اشار اليه
قوله تعالى ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ان
شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون **فحص**
من هذا الصنع اعلم ان من امهات ابواب هذا المسلك بيان المطالب
فان بناء امر التعليم والتفهيم انما هو عليها وهي موسسة على ثلثة
بناء على الاصل الاحصائي الذي حكم بان امر الاستعلام والاستيلا
مطلقا انما ياتي من الثلثة وذلك ما وهل ولم فان وجهة الطلب
من المطالب اما ان يكون نحو الطرف الاول من العلم الذي هو
كالاساس ونصب الاعمدة لبنية العلم وهيئتها التمامية او نحو
الطرف الثاني منه الذي هو كالتمام لمبناه ثم ان الطرف الثاني
منه لما كان مشتملا على الحكم بالمطابقة من العالم صار بذلك موردا
لطلب امر يستفحص به عن سببه اذ ذلك الحكم لاستبانة لمية الجزم الصادق
من العالم فهذه ثلثة مقاصد والمتكفل لاستبانة المقصد الاول
منها هو ما الطالب الذي يستفحص عن الصور العقلية التي لكل شيء ولما
كان لتلك الصورة درجتان احديهما هي التي للموجودات التي

في عالم الظهور اعني الحروف والاسماء والفاحص عن الصور التي لها
تقال له ما المجيب لاسم فذلك اول المطالب والاخرى هي التي للكا نيات
التي في عالم البطون والفاحص عن الصور التي لها تقال له ما المجيب الحقيقية
ثم ان المطابقة لازمة في نظر التحقيق بينهما خلافا لساير الطوائف من
المليين والفلاسفة مما سوى الورثة الختمية ومنشا الخلاف انهم جعلوا
وجه الدلالة من الحروف والاسماء على المعاني المخصوصة التي لها بحسب
الوضع الجعلي وما فهموا المعاني التي لها بحسب الاوضاع التي للحروف
انفسها في انفسها بدون ملاحظة الامور الخارجة عنها فظهر له هم
وجوه التخالف بين الحقيقة والاسم في صور كثيرة فحكموا بعدم المطابقة
ضرورة واما الذين فهموا المعاني التي في انفسها وجدوا المطابقة في تمام
الصور ولكن ذلك اللسان الذي تفردت به طايفة من خلص الكمل الذ ين
لهم سهم من الارث الختمي قد نقل عن امام ائمة التحقيق جعفر الصادق
عليه السلام في كتاب الاحجار على راي بلنياس ان الذي يتكلم عليه لغة الحجر
والذي يستخرجه انسان عظيم فانه على الندرة بعد الندرة ان يتكلم انسان
باسم بل على التحقيق امره فظهر من هذا الكلام ان لما هو لسان التحقيق
الشرحي والعرف الحرفي فاحص عن الماهيات والصور التي لها عيان
الخارجية الظهورية والاظهارية جملة وعليه مبنى ساير المطالب الباقية

١٠٧

فيه تقوّم امر الطلب كما شهد عليه احصا وجها ثم ان المطّلع على الدائرة العلوية
وما في طيها من الاشارة على المراتب الوجودية والشهودية مطلقا
وخصائص جزئيات كل منها اذا تدبر في هذا الكلام امكن له ان يحمل قوله تعالى
طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى على ما يشير اليه جملة من الحكم التي علمت
منها الزبر ولكن بعد ان يحمل بين الجزئين اللذين لا يمكن عنه اهل
الرسوم وعلومهم ان يخبر عنهما حمل اصلا ثم ان المتكفل لاستبانة
المقصد الثاني هو هل الفاحص عن طرف تمامية العلم ونسبة التحقيق الى
تلك الصور ومن ان تلك النسبة على نحوين احدهما هو نسبة الوجود بالاطلاق
الى تلك الصور انفسها وذلك هو المسمى بهل البسيطة والثاني نسبة وصف
معين خارج عنها اليها في كونه الوجودي كالرابطة بين الجزئين وذلك
هو المسمى بهل المركبة واما المتكفل للاستبانة المقصد الثالث هو لم
الفاحص عن لمية تلك النسبة ومبدأها وهذا ايضا له درجتان احدهما
هو اللمّ المنكشف عن لمية النسبة القولية المنبعثة عن العقلية المعلنة في عالم
الاظهار وهو الذي يطلب الحد الاوسط من القول الكامل وما يجري مجراه
والاخرى هو المنكشف عن لمية النسبة الخارجية الواقعة في عالم الكون و
الظهور وهو الذي يطلب السبب الذي للشيء في نفسه على ما هو عليه من
وجوده مطلقا او وجوده بحال وهذا المطلب هو الذي انتهى اليه بيان

اكثر

اكثر المطالب وبه تم مقصورة العلم بشرفات علوها وقباب كمالها
ومن هاهنا ترى في لفظ العلم ما يصلح بهذا المطلب اجمالا وتفصيلا على
ما اومى اليه في الدائرة الياسينية لو تدبر فيها بعد التدبر فيرجع المطالب
كلها الى هذه الستة التي تكلمنا عليها ومادة اظهارها وعرضها هي
اللام بحسب وجوه الثلاثة فافهم من هذا الدر اللبيب شيئا مما في طي اشارات
قوله صلى الله عليه وآله وسلم ان للتوبة بابا عرضه مسيرة سبعين سنة لن يغلق
الشمس من مغربها واما باقي المطالب كاي وكيف وكم واين ومتى وغير
ذلك فهي راجعة بوجه ما الى الهل المركب هذا ما ذكره ابن سينا وغيره من
اهل النظر ولا شبهة عندي ان يحمل مطلب اي لبساطته داخلة في ما
بحسب الحقيقة فانه انما يطلب تمييز الشيء بما يخصه ولو امعن النظر
ظهر ان مطلب كيف وكم واين ومتى منطوي تحت مطلب اي فظهر ان
امهات المطالب لا يتجاوز هذه المراتب **فحص حكمي في نظم نظري** اذ قد
تقرر في الاصول الحكمية ان المطالب انما يتحقق بتصحيح المبادئ
اتضح لك ان تمام القول الكامل وترتيبه للانتقال منه الى المجهولات
التي توجه الذهن اليها عليه انما يتفرع عن النظم المتسق والتصديق الذي
اذا وقع في الذهن كان ذلك تصديقا بالقوة القريبة لشيء آخر كالملزوم
مثلا فانه اذا علم بالفعل كان ذلك علما بالقوة لمعلوم آخر وهو لازمه

وذلك هو الذي يسمى في عرف النظر بالقياس الاستثنائي المتركب من
الشرطيات المتصلة وكذلك المعاندة فانه اذا علم بالفعل كان ذلك علما
بالقوة بمعانده امابرفع احدهما عند وضع الآخر او بوضع ذلك عند
رفعه وذلك هو المسمى بالقياس الاستثنائي من شرطيات منفصلة و
كذلك الكلي ايضا فانه اذا علم وجود حكم عليه من ايجاب او سلب بالفعل
كان ذلك علما بالقوة بالجزئي الذي تحته وكذلك الجزئي فانه اذا علم
وجود حكم عليه بالايجاب والسلب كان ذلك ظنا بالقوة بالكلي الذي
فوقه ثم انه ان كان المعلوم حكما في بعض الجزئيات يسمى عندهم بالاستقراء
الناقص وان كان المعلوم حكما يعم كل جزئي يسمى ذلك بالاستقراء التام
ثم ان الجزئي ايضا اذا علم وجود حكم عليه كان ذلك ظنا بالقوة في
جزئي آخر انه كذلك اذا كان مشاركه فيهما في معنى وذلك هو الذي
يسمى بالتمثيل في عرف اهل النظر وبالقياس في عرف الفقهاء فاذا كل
صنف من العلم والظن المكتسب اذا كان اكتسابه ذهنيا فهو تعلم و
طريق سواء كان بتعليم من الغير او استنباط من نفسه ثم ان التعليم
منه صناعي رسمي ومنه ما هو يقيني ومنه ما هو تقليدي ومنه ما هو تنبيهي
ثم ان التعليم الذي نحن بينا انه قد اختص بآدم اكثره من هذا القسم
اعني التنبيهي فانه هو الذي ورد اليه في طي تلك الكلمات التي تلقاها

من ربه حيث ما اراد ان يتوب عليه ثم ان الحروف والكلمات المنزلة على الانبياء من
كلها من آثار لوامع تلك الكلمات بما ورثوها منه وصورة تمامية الكل
هي التي انزلت على الخاتم العربي صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله اجمعين محمد م
محض حرفي في صفحة علي وهو ان التنبيهات التي في طي الكلمات
المنزلة وحروفها لها طبقات ومدارج منها ما تشترك فيه العامة و
ذلك كما يحتفى من القول الكامل بالحد والوسطى كما في قوله تعالى حكاية
عن خليله لا احب الآفلين وقوله تعالى ان الله يأتي بالشمس من
المشرق فأت بها من المغرب الى غير ذلك فانه كله على اسلوب الدلالة
المتعارفة المتداولة بين الناس وهو طرف الظاهر من الكلام ثم
اذا تدرج في اطوار حدوده وتعمق صوب بطونه وجد له طبقات ومراتب
اما الدرجة الاولى منه فهو ان يحصي الحروف التي في الكلام قد اعتبرت
في تلك الدلالة بجواهرها ونسبها التي يلفقها كما فهم بعض ائمة التحقيق
من قوله تعالى ولكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا انه يبين الجمل الكل ثم الدرجة
الاخرى منها ان يحصي المعتبر في تلك الدلالة الحروف انفسها بدون
تلك النسب كما فهم صاحب المحجوب من توبة آدم تمام البدا فانما
لما تاب آدم تم البدا كما فهم قد يحصي من لفظ الحجاب في المحجوب انه
جاء ثم الدرجة الاخرى منها هو ان يحصي كل حروف من تلك الحروف

اشارة وتنبيها الى كلمة كما فهم آدم ابتدا امر الوجود ومنتهاه و
والامنه او الواقع منهما بالحروف الثلثة التي هي مادة كلمة آدم
فجعل كل حرف منها تنبيها الى كلمة وهذا باب من التنبيه الجلي الذي
اختص به هو واصحابه وكشف متفق على سوء انه ذوقي محض لا يمكنه
ثبت الاحد دونه فانه ليس لذلك المسلك اصل ضابط يستند اليه
حتى يتمكن الكاشف ان يخاطب بذلك الى من يقاربه ويواجهه في
الرتبة فيتميز به القريب عن البعيد الغير المواجهة وينفصل عنه ويصير
الكلام بذلك فصل الخطاب الذي تفرد به اولوا العزم من الانبياء
والرسل والورثة المحمدية وتخصيص هذا الكلام ان في كل حرف اشارة
الى كلمة بل دلالة الى جمل من الكلمات والنسب ولكن ليس له تلك الاشارة
والدلالة كيف ما اتفق بل له ذلك بقوانين معينة في نفس الامر واصول
حقيقية غير اعتبارية جلية يتبين بها كيفية خصوصية كل حرف
بكلماته وجمله بحيث يمكن ان يفحم بها المناظر الفطن اذا جادل وسلّمت
بها للمتيقظ اذا واجه وحاول وذلك لان الاصول التي هي
مستندة تلك الدلالة والاشارة غير مجعولة من احد فانها انما تفرع
عن الاوضاع اللازمة للحروف انفسها عندما نزلت على الانبياء
تنزيلا من الله العزيز الحكيم فلا يسترب الفطن المؤمن ان ما يستند الى

تلك

تلك الاصول من الدلالات والاشارات الحرفية لا يهجر باعتبار الدلالات
المتعاورة بين العامة المستندة الى الاوضاع الجعلية واعتقاد جمهور الامة لالة
التي للكلام المنزل الذي للترسل به اولوا العزم من الرسل على مفهومات
العامة فقط والتنبيهات على ذلك من ائمة السلف غير عزيزة في كلامهم
كالذي روي في الصحاح عن ابي هريرة انه قال حفظت من رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وعائين فاما احدهما فبثثته فيكم واما الآخر فلو
بثثته قطع هذا البلعوم يعني مجرى الطعام وغير ذلك من الآيات والآثار
التي نبهت اليها اذ التقرر هذا فاعلم انه لا بد لمن اراد ان يستفهم من
اللغة ويستعلم المعاني ان يشمر عن ساق الجد نحو تحصيل تلك الاصول
العزيزة التي فلا انتن الطباع المستقيمة الا بعد تخلية ساقيها عن
الموضوعات الجعلية والمعهودات الرسمية فلذلك قد مهدنا له وبين تلك
الاصول وتحقيق ما لها من الاوضاع التي عليها مباني امر تلك
الدلالات المتعاورة وشاذية الخواص وحديثهم محاور الهم حيث لا
دخل للمتطفل هناك اصلا هذه المباحث التي في الصحايف الثلث فان بها
قد تكفلت باستبانة ما هو مستند تلك الدلالة وذلك بما هي ظاهر الاوضاع
اللازمة للحروف انفسها الا بحسب الصورة الرقمية والكتابية التي في مشعر
البصر او الصورة اللفظية الكلامية التي له في مشعر السمع ومن ان

بهذين القسمين من المبادي هما اللذان قد ادركهما العقل ببديهة الحس
واما الاوضاع التي للحرف بحسب الصورة اللبابية العقلية التي
له في مشعر الفؤاد فهي الفطريات اعني الاحكام والاوضاع للعدد
بمراتبه وجزئياته الغير المحصورة كما وقفت على تحقيق امره آنفا فظهر من
هذا الكلام ان المبادي التي هي مستند هذه الدلالات والانتقالات
الخاصية التي جرينا في هذا الكتاب لتبيين امرها وتحقيق شأنها كلها
من قبيل اليقينيات التي بها تتقوم اركان البراهين القاطعة وذلك
لانه قد انحصر اصناف المبادي اذا حاولنا الاستمداد منها واعدادها
ايانا في صنفين اثنين احدهما المحسوسات اجلاها مدركا وسفورا والآخر
الفطريات اعلاها موطنا وظهورا فحص حرفي في صنع فهمي
كانك قد نبهت على ان الوضع الذي هو مستند الدلالة الاصلية التي للحروف
انفسها هو ما لها من الهيئات اللازمة لها عند ما قيس بعض اجزائها
الى بعض او الى الامور الخارجة عنها وبين ان تلك الهيئات متعلقة
في صورها الثلث فان للصورتين الحسيتين منها اعني الكتابية والكلامية
مباين بالذات لما لزم الصور العقلية اللبابية منها فلكل من تلك الصور
احكام وخصائص من نوع تلك الهيئات والاوضاع التي عليها
مباني الدلالات الاصلية التي للحروف بانفسها وبها يتمكن الانسان من

فهم

فهم المعاني التي في طي تلك الدلالات ومنها ينتقل الذهن من الحرف نفسه
الى المعاني باوجه من التوسل بالاوضاع الخارجية وبين ان الصورة
الوضعية التي للكلامية منها والكتابية وهي التي بها ينتقل الذهن
من الحرف الى معناه وهي من قبيل الاوليات والحسيات التي لا يخفى على
احد وجه انتهائها وهو تهيأ التي في الخارج سوى ان اكثر الناس شغلوا
عن التيقظ لها والتدبر فيها بما هو مقتضى اهويتها الى زمانهم من معهود دابهم
العادية ومستحسناتهم الرسمية التي جعلوها من عند انفسهم فعدم اطلاع الناس
عليها ليس لغموضها وخفائها بل لتغافل بني الزمان وتهالكهم عن التطلب
في عاداتهم ومقبولات اهالي زمانهم ومستحسنات معهوداتهم حيث تراهم
معرضين عما سواها وجاعليه غير ملتفتين الى ما وراءه اصلا واما الاوضاع التي
للصور العقلية منها وهي النسب العددية التي تلزم مراتب العدد وافرادها
حسبما كانت فانها وان كانت اخفى من الاوليين ولكنها ذلك ايضا
من ضروب الضروريات فانها من الفطريات التي فطر الناس عليها ازلا ومن
اراد زيادة شهادة على هذا الكلام فعليه بالتأمل في اعداد الفطرة واول
مراتبها فانها تدل على انها هي الحروف انفسها ٢٩٤ فظهر ان هذه الاوضاع
التي هي مباني الدلالات الاصلية التي للحروف كلها واضحة مبينة من قبيل
الاوليات والضروريات انما التبس على الناس بواسطة غلبة الاهوا

العادية على طباعهم شعر ونهج سبيلا واضح لمن اهتدى ولكن
الاهواء عمت فاعمت محض حرف في صنع علمي اعلم ان الصور الرقمية
الحرفية التي ارسل بها النبي الخاتم صلوات الله وسلامه عليه وآله على ضربين
اثنين احدهما فوقاني محصور العدد وهو الذي حصره العقد الكامل منه اعني
السبعة فانها ثبتت وانعطفت على ما في طيها من الاعداد تولد
والآخر تحتاني غير محصور العدد فله الوحدة الاطلاقية التي لا تقبل الشركة
اصلا وذلك لان عدم الحصر من افراد الشيء لا نهايتها تقتضي امتناع
وجود خارج عنها ويستلزم ذلك انتفاء الشريك ضرورة فلهذا القسم المسمى
بالقرآن الوصف الجمعية الاطلاقية التي لا يشذ عنها شيء اصلا فله الاحاطة
والمعظمية وقد افصح عن القسمين معربا عنهما بوصفيهما الكاشفين لطائف
اشاراته الختمية قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن
العظيم ثم ان الخاتم قد نبه على القسمين المذكورين بما يطابق هذه الآية
الكريمة من الافصاح بالوصفين الكاشفين فعلا وقولا فقط فيما جعل
لام الف من جملة الاصول التي قد اسست واعد بنيان الكتاب الكريم
الختمي عليها وهي المسماة بالحروف المعجم فانه قد اورد فيها تلك الصور بقسميها
واوردا عداد القسم الاول ٢٨ والثاني واحد وهو المعبر عنه بلام الف
وموداه لا فلا تعقل محض من هذا الصحيح هذا البحث كله اذا

لـ تقبل

كان الحرف بقدس تجرده مقطعا ولم يتركب مع الآخر ثم اذا دخل في
عالم الامتزاج والتركيب فيلبس بالصور المفصلة التي بها اعرب الحرف
عن وجوه الكثرة والتفصيلية مفصحا عنها بخصايصها واحكامها اهل اصول
اخر هي مباني ولا لاتها الاصلية على معانيها الحقيقية او لها
هو الذي نبه اليه الخاتم صلى الله عليه وآله وسلم في وضع لام الف من
المقطع من العربي المبين واشار في ذلك اولا في موطن جمالة الاجمالي
الى مسلكه الاكملي الاخصي الختمي الذي هو ظهور الاول في عين الآخر
والتجرد القدسي في نفس التعانق الامتزاجي الكوني بحيث لا يحتجب
احد ذينك المتقابلين بالآخر اصلا بل يزداد في طيه ضربا آخر بديعا
من الجمعية الاتمية كما علم في موضع ثم ان الذي دل على دلالة الكلمة
هذه على الخصوصية الختمية ما ورد عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه عند ما سئل
عن عد هذا التركيب بين الصور المنطقة قال من لم يؤمن بلام الف فقد
كفر بما انزل على محمد وثانيا في موطن تفصيله الكمالي التي اصول ولالات الحرف
في طي التراكيب بحيث لا تنجرم بها اصول ولالاتها التي في انفسها
عند ما كانت في قدس تجردها مقطعا واما بان تخصيص هذا التركيب من بين
سائر الحروف العربية من التركيبات المعربة فهو الظاهر لمن وقف على اللام
والالف من الجمعية التامة واعرابها عن الكل وكانك قد وقفت على طرف

من خصائص هذا التركيب في الصحيفة الاولى وانه هو الافق المبين
للحقائق جلها كما هو الظاهر من احصائه وسنقف منها الى غير ذلك ثم ان
لهذا التركيب صورا متحالفة الخصائص منها ما ظهر للالف في طي اللام وهذا
اقصى ما يتصور هناك من المزج الحقاني والتركيب الجلي الذي ظهر الحامل
باحكام المحمول كونا وظهورا وظهر المحمول الحامل اثرا ووجودا كما هو
المشاهد في الراكب مركبه ثم ان الصور المشار اليهما في طي المنعجم من هذا
التركيب هو هذا اعني لام الف بنا على ما هو المعهود من التعبيرات الحكمية
عن الصورة غير التمام فانه ليس من الصور التي لهذا التركيب للاول ماله
هذه الجمعية عند الاعراب كما انه ليس في التركيبات المتصورة من الحروف
مطلقا ما يضاهي هذا التركيب عند الافصاح عن الجمعية الاظهارية و
الكلمة التامة الاشعارية اما الثاني فلما عرفت وستعرفه انفا واما الا
فلان الصورة المذكورة محصورة في قسمين محدودة في طرفين اثنين احدهما
هو الطرف الوحدة الاطلاقية الوجودية وهو لن يكون الالف ظاهرا
في طي اللام بما هو مقتضى صورة الاصلية المنزهة عن طر والحركات الاعرابية
كلها والكلمة واحدة لا اشتراك فيه اصلا اذ ليس لم فرد آخر غير ما نحن
فيه اعني لا والثاني هو طرف الكثرة الكمالية الكونية وهو ان يكون اللام
هو الظاهر في طي الالف وذلك انما يتصور عند تنزل الالف عن تجرده

الاطلاقية الاصلي وقبول الحركات الاعرابية مظهره فله صورتان وعمدة
اكثرها مندرج في كلمة التوحيد الخمسية منها ان يكون الحرفان متحركين ولها
ست صور ومنها ان يكون المتحرك احدهما فقط وهو الالف لا غير اذ
لا يمكن سكونه فيما نحن فيه فلها ثلث صور فتبين ان لهذا القسم تسع صور
وللاول منها واحد فللكلمة الجمعية الخمسية اعني لام الف عشر صور
مشعرات اربعة منها هي التي اصحبت عنها الكلمة التامة العربية الخمسية التي
صدر سائر الاركان الدينية والصور الشرعية بها اعني لا اله الا
الله هو واحد منها هو المتفرد الذي هو صاحب الوحدة الذاتية
ومن هنا تراه قد صدر الكلمة بها وهو الصدر وثلثة منها
هي التي تتعلق بطرف الكثرة الكمالية اعني الشفعية ثم ان ما ترتب على
هذه الاصول المتفرعة من الحقائق البديعية التي في هذا التركيب انما يتبين امرها
بعد تحقيق ما يتعلق بالتركيب من الصور اللائقة التي للحروف عند ما تنزلت
من قدسها تنزلها الى المراتب في ذوات الحجب اللائقة اياها المظهرة
لها محض حرفي في صيغ اعرابي وهو ان مما تلبس الحروف
عند تنزلها من سماء قدسها وبروزها عن مستجن احتجابها هو الحركات
الاعرابية والسكون وما يلحق بها من التنوين والتشديد والمد والادغام
والاشمام فهذه تسعة احوال هي بحذائها في عالم الشهادة من الاعراض

الذي ظهر بها الجوهر عنده ما تنزل بها من سماء لطفها وعالم تروحها
وصفاتها وكانك قد وقفت على وجه آخر يتضح فيه المطابقة المذكورة
بلسان هو اقرب الى الظاهر واعرف فلانه هلك احدهما غير آخر
فان لكل لسان عبارة خاصة به لا بد للمستفيد ادراكها بدون ان
يحتجب بعض تلك العبارات عن بعضها او بلسان من صنوف الالسنة
عن آخر ومن انه ما لم يتبين دلالات كل من هذه الاحوال على
معانيها لم تظهر معاني الحروف عندما كانت في طي الامتزاجات المؤصلة
والتركيبات الغريبة التي هي نتيجة الاقترانات الحرفية التي عليها مباني
امر الدلالات الوضعية وهو آخذ فهم المعاني من التركيبات عند عموم الناس
من الخاصة والعامة وبيان ذلك انه قد تبين لك في مطاويه في الصحائف
ان لكل حرف خصوصية اختص بها هي مبادي دلالته التي في نفسه
لا خطه الجعل الوضعي الخارجي سواء كان ذلك الحرف بصورته الكتابية
او الكلامية او اللبابية الاحصائية ومن تلك خصائص الافراد والاعيان
الخارجية عند الامتزاج والتركيب الواقع بعضها بالبعض لها اربعة
احوال اثنان منها عند الاقتران بما يقابله فانه لا يخلو من ان يكون
غالبا عليه او مغلوبا منه والآخران هما اللذان عند الامتزاج
بما يماثله فان الامر فيه لا يخلو عن المزج الانضمامي او التوقف اذا تقرر

لك

لكن هذا فاعلم ان الكتاب الالهي الظاهري يقتضي ان يجري على هذا النظم حكم
سرايته الاحكام من الاصول الى فروعها وذلك لان من الاقترانات
التي للحروف بأقرانها الذين هم اهل المقابلة والعناد ما هو المقتضي لفتح
ابواب تلك الخصوصيات التي له عند المقابلة والمصادمة وذلك هو
الموجب لانتصاب قامة تشخصه فيها واظهار آثاره عليها ومنها ما هو المقتضي
لمغلوبيته في ذلك الاقتران وكسر اجنحة الخصوصيات اللاحقة له و
ذلك هو المقتضي لخفض امره وجر آثار الغير واحكامه هذا اذا كان
الامتزاج المذكور بما يماثله ويجانسه فله حالتان آخرتان غير هاتين
الحالتين فان امتزاج الاعيان بما لا يقابله ويعانده لا يخلو ايضا
عن ضربين من الاقتران احدهما الازدواج الودي والضم الجمعي الموجب
لرفع رايات الاتحاد والآخر التوقف على مراصد التأمل الخاص
بالجزم على الصبر والتدبر ومن ان الحالة الآخرة هي التي اقتضت السكون
في مقاعد القبول والانقباض دون الحالات الثلث السابقة عليه فانها
هي الحاكمة بالحركة على تلك الفعل والانتشار ولا يخفى ان الفعل والحركة
على قسمين فان منه ما يترتب عليه الغاية المطلوبة ويقتضي الرجوع حينئذ
وتضعيف تلك الحركة ومنه ما لا يترتب عليه ذلك فيكون حركة ساذجة
بسيطة وكانك قد نبهت على ما للتنوين بين الحروف من الخصوصية التي

له في امر الاظهار والاشعار فلذلك جعله صورة للتضعيف المذكور
واما السكون فليس له ذلك سوى انه قد يجعله ان كون مستقلا لظهور اثار
الخاصة به وقد لا يجعله بل يتدرج تلك الاثار في طي قرينه الذي يحاذيه
ويوجب بذلك الاندراج تشديد امره في تلك الحركة والخصوصية التي
له **محض حرفي في صيغ وصيغ** وهو ان الحرف واركان
دلالته الحقيقية التي عند الكمل هو الذي له من ذاته بدون وساطة امر
من الخارج عن صورة الثلث التي له وما يلزمها ويظهرها من الخصايص المتحققة
التي تكمل من تلك الصور ولكنه لذلك الدلالة شديد الارتباط بالدلالة
الوضعية الخارجية التي عند العامة في كثير من الصور وذلك اذا لم
يجعلها محصوره فيما هو اصل اللغة منها فقط بل يستجمع معها فنون
ماله دخل في مراتب الانتساب بضرب من ضروب النسب ومتفرع على معاقد
الانشعاب من ذلك الاصل بنوع من فنون الشعب كما عثر على شيء منها
بعض ايمة الادب والنحو في مدونة الزبر وذلك هو العلم المسمى بالمعاني
والبيان فلذلك جردنا ههنا لتبيين تلك الدلالة الوضعية و
تحقيق شيء من احكامها على ما يوافق لساننا ويطابق عرف الذي
يتكلم عليه ارشادا للسالكين الى مدارج ترقيهم ومدارك فهمهم وتنسيقا
لنظم الكتاب عليه لوضع المحكم وبيان ذلك ان الدلالة الوضعية

هي التي

هي التي استحصلت من التخصيص الخارجي الذي لذلك اللفظ الى — يقال
معناه اما المشخصة كما في الدلالة التي لها المطابقة واما بنوعه
كما في الدلالتين الاخريين اعني التضمن والالتزام وبين ان اللزوم
الذي هو مستند الدلالة الاخيرة غير محصورة فيما زعم اهل النظر من
انه البين مطلقا فان دلالة الالفاظ متفاوتة بالنسبة الى مراتب
ادراك المخاطبين كما لا يخفى على من له ادنى ذوق باساليب العرب و
خواص تراكيبهم وكذلك كلام ساير البلغاء ومصاقع الخطباء من جميع الالسنة — لسنة
تراه ذا دقايق انما يفهمها الذكي الواقف على قوانين تخاطبهم دون
الغبي ومن ههنا ترى الخطاب معهم غير السياق الذي به تخاطب الذكي
ومن ثمة ايضا ظهر ان مدارج الدلالات الوضعية لظاهرة متفاوتة بحسب
المدارك التي للمخاطبين فلا يستبعد ان لا يكون الدلالة الحقيقية الاصلية التي
للحروف انفسها ذات مدارج بالنسبة الى صنوف المخاطبين الذين يستفهمون
تلك المعاني بقوة قرايحهم وشدة ذكائهم ويستنبطون الحقايق العلية
من الحرف نفسه بكمال ذوقهم وخلوص صفائهم **محض اصلي في**
صيغ وصلي وهو ان ساير الحروف وان كان مظهر الالف وموطن
لتنوعه وتنزله ولوحا لتفصيل ما فيه من الاجمال الذاتي بصنوف تطوراته
لكنه ليس فيها في ذلك ما يوازي اللام ويقاربه فهو ابن عذرته هذا الشان

الكمالي والجمالي جميعه وذلك لانه هو الذي مع ما فيه من الاحتياز والاحاطة
بسائر الصور التي هي محل التنزل المذكور كتابا وكلما مرّ آنفا قد اعرب عن
الذات بجميع اسمائها التي هي امهات الاسماء كلها احصاء وهي الكاشفة عن المتحقق
بها كشفا وافيا وافصح اليهم بهذا اللسان عن القائل بالكلمة التامة الجامعة
والمعقول كليهما افصاحا شافيا فهو الجامع بين الاسماء الالهية والمتميز
والاحب اي اللبابية ومعناه فالالف في هذا المظهر التام الذي لم يتطور
بين الجلال الاقدم والجمال الاجمع ومن ههنا ترى صورة الكتابية اذا
امعن النظر فيها لوجدت الى ازل الكتاب الكريم فانها جامعة بين الازل
الالفي الذي به وصل الى العباد من كمل الثقلين وبين البسط الكياني
الذي بان به بلاغه الى الامم وانتشر بشارته وانذاره الى الحاضر
ومن جملة خصائص هذا الحرف الكريم انه مع اظهاره الالف في سائر كلماته
بما يكشف عن الحقائق الوجودية والاحب ان الكتابية ظهورا واظهارا
وعن المجالي الجمالية والصور المنزلة السماوية شعورا واشعارا اثر اثره حافظا
صورة الالف في طي تلك الملابس والحجب المكثرة بحيث لا ينحرف قامة
استقامته الاطلاقية كما تشاهد في الصورة الكتابية التي لها انها هي الالف
الشاخص بعينه مع فرد يسقط عنه تمام تنزله وفي الصورة الكلامية ايضا
تسمعه لصورته التي له فيها مع المد الممد للافصاح عنه واما الصورة الكلامية

منه

منه فما تغاير فيه من ان الواحد المتاصل في وحدته قد استردت السبعة
العشرية المشعوة فان الاسماء هي موطن استشعار المسمى كما انه حضرة توحيد 4
واستقرارها وقد كشف بعض المحققين بما يقرب في ذلك في اجوبة سؤال
الحكيم الترمذي ان اللام كسوة الالف وهيئته وبين ان الذكر اذا
وقف على هذه الوجوه التي اختص بها اللام من الحروف تفطن لما هو القاضي
باولية هذا التركيب الذي جعله الخاتم صلى الله عليه وآله وسلم في طي الاصول
المقطعة المعبر عنها بالسبع المثاني ومقابلته لتلك المقطعات بما له من التقابل ضل
فهو المشار اليه بالقرآن في قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني و
القرآن العظيم ولكن اذا لوحظ منه الوجه الذي نتكلم فيه بهذا اللسان الذي
نحن بصدده وظهر له ايضا لمية اصالة هذا الحرف في تاليف الذي
للحروف كلها مع الالف ابانة عن الاقتران الذي بين الظاهر والمظهر
والاسم والمسمى والتركيب الذي بين الهيولى الاولى وصورها والمعقولية
الامتزاج الواقع بين الاركان الاربعة بتنوعاتها الفائضة عليها
فان اصول هذه الاقترانات كلها هي المشار اليها في طي الحروف عندما
اخذ المتدبر عبر اساميها عن المسميات التي لها وتفصيل فواصلها التي بها
تفوتت تلك الاسامي وذلك لان من امعن في هذه التركيبات التي اشتملت
عليها الحروف المقطعة الفتها وتأمل في كل منها حق التأمل وقف على ذلك

الاصول باحكامها وفروعها المنشعبة عنها وفقت الله تعالى لذلك
بحرمته قايد هذا المسلك وفاتح ابوابه محض من هذا الصفح وهو ان
تنوعات صور هذا الموصل الاول الذي هو الاصل الموصلات وان كانت كثيرة
عند ما دخل في مدارج التراكيب وصنوف المؤلفات ولكن اذا استقل
بنفسه لا يزيد عددها على عشرة مشهورة كما وقفت على ذلك ثم ان انتهاج
مسلك التأليف والتفهيم حاكم بابانة ما في هذه الصور التي لهذا الاصل الاول
من المعاني الاصليت المستفهمة عنها بحسب القوانين التي اشيرت اليها انفا
ليكون ذلك ذريعة عند المتيقظ في استفهام المعاني الاصلية عن التراكيب
كلها فلنبين وجه استخراج تلك المعاني عن الصورة العشرة التي للاصل
الاول اولا ولتحقق وجه انطباق تلك الاحكام المقننة عليها ثانيا
ثم ان المذكور من تلك الصور التي في كلمة التوحيد الختمية التي هي اول
الاوايل وباب ابواب الحكم والشرايع هي اربع صور منها فلنبين ابانة تلك
الصور اولا ولنفتتح ابواب هذا الطريق بمقاليد كلماتها التي هي مفتاح
كل خير وتمام اعني كلمة لا اله الا الله ونبين ان مبداية عن تلك الصور في هذه الكلمة
الكريمة هي الواحدة المنفردة منها التي لا عديل لها في حقيقتها اعني ما ظهر فيه
الالف بصورة الاطلاقية الاصلية في طي لام التجلي الغيبي الذي يفقد
هناك كل عبارة ويسقط عند حريم جلاله كل اشارة ومن ههنا ترا

دالا بحسب الوضع على النفي المحض فان اللام فيه صاحب الفتح والغلبة
ايضا بيده ذلك الفتح تماما هو مقتضاه فلا مقابلة هناك بين الظاهر
والمظهر وتنزل الالف عما هو مقتضى استقراره الاطلاقي وسكونه الذاتي
الاصلي الى موطن الحركت ذات التقابل والتماثل فله التقدم والتماثل ذاتا و
وجودا والتقابل والتكثر حكما وظهورا ومبين ان ذلك الموطن هو منتهى الاشارة
ومستند المعرفة وغاية ما يقصده والا له لا له ومن ههنا ترى ذلك التركيب
هو الذي دل على النهاية واما الصورة الثلثة منها فهي ايضا من قسم
طرف الكثرة وذلك هو الذي استتر الالف فيه على كسره ولكنه ممتزجا باللام
فلا تقابل هناك اصلا بين الظاهر والمظهر بل حصل بينهما الامتزاج العنصري
وظهر ملك عالم الامر والارواح المقدسة المجردة عن المادة وقاذوراتها
ومن ههنا ظهر لك معنى جبرئيل وميكائيل واسرافيل وكذا لك نسبة ايل
واما الصورة الرابعة منها وذلك هو اقصى نهاية الكثرة وهي التي فتح فيه
الالف وغلب هناك احكام الظاهر وحكم المظهر حيث انه متمكن ساكنت
في مستقره الاصلي وبينهما غاية الامتزاج والتركب ومن ثمة تراها واقعة على
التعريف والاظهار كما في قوله تعالى الحمد لله وبين ان المتيقظ اذا
وقف على هذه الصور بخصوصياتها المذكورة واحكامها المتفرقة
عنها تمكن من الاستنباط لكثير من الحكم المختصة بالتنزيل الكريم والقرآن

عندم

العظيم منها ما علم ان النشاة الثانية من هذه الصور التي هي موطن التقابل بين
الواحد والكثير والظاهر والمظهر لها حضرات ومراتب متنوعة كما لا يخفى
منها ما فتح ابواب خصوصياتها بحيث لا غلبة لاحدهما على الآخر
فظهر كل منهما بغاية الكمالات الفوقية معربا عن خصوصيته التي هو بها كل
من ذينك المتقابلين عن الآخر وذلك هو الموطن المسمى بالبت ومنها ما علم
انه اذا ختم الالف وظهر بينهما التقابل على هذا الوجه دل على ذلك بنوع
انضمامهما على الجمع وضعا كما ليك واولو والتي غير ذلك من الحكم الم
محض من هذا الصفح ثم اذ قد فاد ما سوق الكلام في الاصل الاول
الى بيان ما في الكلمة الجامعة من فنون صوره الاربع الزمنا ذلك الشروع
ان نمعن النظر في مطاوي تلك الحكمة ونستخرج عنها شيئا في زوايا كمونها
من خبايا الحقائق التي لم يظفر احد بها بل ارتكنوا بها مع افصاح الكلمة
عنها بحسب ما اشتمل عليه من المقطع والموصل المعرب عن جلايل الحكم
باصولها عند ما تدبر اللبيب فضل تدبر في مدارج مصموها فليتبين
شيئا مما في طي هذه الكلمة الكريمة بحسب كل من صورها الثلث التي لها
تحصيلا لما يتفرع عن الاصول التي مهدناها في الصحايف الثلث وتكميلا
لتلك الحكم المتقنة التي بيناها هناك عند ما تحققت الجزئيات التي هي مورد
انضباط تلك الحكم ومحل انطباق جملتها فيها الى وجوه تفاصيلها وبين

ان

ان محل انطباق القوانين كلما كان اعرف من الناس واشهر كان
دلالته على اصالة تلك القوانين اظهر وشهادته على حقيقة تلك الحكم
واتقانها اتم واقرب الى القبول ولا يخفى ان هذه الكلمات التي ابرك
بها الخاتم صلوات الله وسلامه عليه وآله سواء وقعت اسقط المدارك
منها الى موصلاتها او مقطعاتها لا يلتبس فيهما ما يقارب الكلمة المذكورة
شهرة وشيوعا في الاركان التي هي مباني الاسلام والشرايع وليس
فما بين الكلمات الرفيعة الشان التي قد انطوت عليها مباني الشريعة و
تقومت بها اركانها جملة ما يوازي اعتبارها وتعظيمها فانها هي
التي لها الصدر في هذه الدولة المحمدية صه وهي الاولية في ساير ابوابها
التي اهتم بها كما ورد عنه صلى الله عليه وآله وسلم الايمان بضع وسبعون
شعبة ادناها اماطة الاذى عن الطريق وارفعها لا اله الا الله وورد
انه صلى الله عليه وآله وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله
الا الله فاذا قالوا لا اله الا الله فقد عصموا مني اموالهم وانفسهم
الا بحقها وحسابهم على الله عز وجل محض احصاء من جليل مرصع الكلمة هذه
وهو انه مما اتفق عليه كلمة التحقيق ان الذات من حيث هي محتجبة عن ان يحوم
حول حماها المشاعر الادراكية مطلقا فلا يمكن ان يعبر عنها بعبارة وان يشار
اليها باشارة وما يتعلق بها انما هو الادراك الشهودي والعلم الشعوري

اصلا فان ما يمكن ان يتعلق به انما هو الادراك الشهودي فقط كما حقق ١١٨
صاحب كتاب المعرفة ان الذات تشهد ولا تعلم كما ان الالوهية تعلم
ولا تشهد وامن نظر في احصاء الذات البصر شاهدا انه يشهد على ذلك صريحا
حيث انه قد جمع ساير اصناف الوحدات غير عشرة المعشرة ومن ههنا المشعرة
ترى صاحب الشرايع الحكمية المشعرة ما دل عليها بلفظ بل اذا جاوز
الافصاح عن ذلك المقصد الجليل انما اتى بالاسم الذي هو جامع جميع
النعوت الناعتة اياها معنوياتها واوصافها الكاشفة لها كما سيجي
تحقيق ذلك عند ما انساق نظم الكلام اليه والذي اقتضى سياق
كلامنا من هذا المبحث ان الوحدة العشرية المشعرة التي هي موطن
الاسماء ومقتضى احكامها الاظهارية اول مدارج اعلانها الاسمي
انما هو الاكمل الافصح عن احصاء اسم الله ومن ههنا ترى الكلم المعرب احصاء
الحكمي اذا دل على نهاية ما ظهر للكمل عن الخاتم عبر عنها بقاب قوسين و
ذلك عبارة عن صورة قرب الظاهر من هذه المرتبة التامة الاسمائية المعرفة
الى مظهرها القابل اياه المماثل لها وصورتها العينية هو القلب الذي له
هذه المرتبة ظهورا وشعورا على ما يشهد به احصاؤه كما اذا دل على
للخاتم منها ما عبر عنها باو ادنى وذلك هو الاقربية التي تحكم
باندماج الظاهر في المظهر وادغام احد المثلين في الآخر كما يشهد به

احصاء

احصاء او في الذي هو اصل تلك المرتبة ومقومها اذا تقرر لك هذه المقدمات
فاعلم ان الكلمة بهذا السياق الذي تكلمنا عليه لها طرفان متقابلان
احدهما هذا الاسم الاظهر المتميز بالجلالة وذلك هو الذي دل على الذات
واعرب عنها بما هو الغاية في امر الاعراب والاشعار عنها الى حيث لا يشق
له الغبار كما هو مقتضى مرتبة الخاتم العربية صلوات الله وسلامه عليه وعليهم
اجمعين وكانك قد تنبهت الى ما هو المبدأ المحقق بهذا المعنى لو امعنت فيه فضل
امعان والآخر هو باقي الكلمات المتقدمة على هذا الاسم وذلك
هو الذي دل عليها اسماؤها الحسنى باقسامه الثلثة اعني السلبي والاضافي
والوجودي واعداد حروفها ثمانية معربة عن تسعة وتسعين كما ان اعداد
الاول اربعة معربة عن ستة وستين كما هو المنبه من الرقوم هذه لا اله
الا الله وسيجي التحقيق لمية هذا النظم بيان ان شاء الله تعالى
في فص حكمي من الكلمة وهو انك قد وقفت على ما اعرب عنه الستون وابرز نتيجتها
الباسقة من الافصاح بالكثرة الكامنة واظهار الوحدة الحقيقية التي انما تحقق
في عين الكثرة المتطابقة ظهورا وشعورا وبين ان انضمام الستة اليها
هو المعرب عن الشجرة المذكورة بثمرتها والمفصح عن ذلك الواحد الظهوري
الذي هو عين الكثير الشعوري وبين ان الترتب على تكثر شجونها وتنوع اغصانها
وفنونها على قسمين اثنين احدهما الكاشف عن المثلية الجمعية وذلك مقتضى الاجمال

الذاتي واطلاقها وغايته ذلك هو الظهور والاظهار الذي عليه
آدم بالحقيقة والآخر هو المعرب عن الثلثة العرفية وذلك بمقتضى التفصيل
الاسمائي واظهار احكامها وغاية ذلك انما هو الشعور والاشعار
الذي عليه الخاتم بوراثته كما برهن امر ذلك في الدائرة الكاملة ثم ان المتفطن
اذا وقف على بعض الاصول الاحصائية والتنبيهات الحكمية لا يخفى عليه وجه
باقي الصور الاحصائية التي في طرفي الكلمة بذاتها افصح عن لسان الاجمال في تحقيق
امر الصورتين وستطلع على شيء من تفاصيله في المفاحص الآتية محض احصائي

في صفح حكمي من الكلمة وهو انه قد تقرر في الاصول الحكمية ان
الاسم له جهتان اثنتان احديهما هي التي نحو الكثرة العددية وهي
الخصوصية التي تميز بها كل منها عن الآخر والاخرى هي التي نحو
الوجودية وهي التي بها اتحد الكل في طي المسمى ومن ثم ان الفطن اذا تدبر
الصورتين اللتين للطرفين المفصحين عن الاسم والمسمى عثر منهما على ما يكشف
عن الوجه المعرب عن تحقيق مسئلتنا هذه وذلك هو ان الطرف الاول الذي للاسم
صاحب السعة والتعين له في طي ما اشتمل عليه من الحروف اربع صور من الوحدة
الالفية وذلك هي صورة الاعراب الذي من مقتضيات الاسم واحكامه واما
الطرف الآخر الذي للمسمى فهو صاحب الصورة الواحدة منهما على ما هو مقتضى حكمه
ثم ان هذا الالف هو الذي يولف بين الاسم والمسمى فهو المسمى بالحقيقة وذلك

لان الالف

لان الالف الذي في الجلالة اذا عد مع ما قبلها جعل الكثرة الاسمائية
حصائية المتسعة للكل وجودا وشعورا على ما هو المثبت في الرقم صورتها الا
وضح ذاتيته وتلك الوحدة هي المشار اليها بقوله صلى الله عليه وآله وسلم
عند اعرابه عن الاسماء بتلك الجهة ما فيه الا واحدة ثم ان الاسماء بهذا
المساق ثلث قبايل في اثبات الالهيات واضافات حمديات وسلبيات
تسبيحات فصاحب الوحدة الاعرابية المؤلفة بين هذه الاقسام
الله هو القسم الاول على ما هو الظاهر من قوله لابنته عند ما علم صلى
عليه وآله وسلم عليا وفاطمة عليهما السلام اذا اخذتما مضاجعكما
ان تكبرا الله اربعا وثلثين وتسبحاه ثلثا وثلثين وتحمداه ثلثا وثلثين
فهو خير لكما من خادم وكانت قد طلبت خادما من النبي حيث صرح باختصاص
الاربعة المعربة للاول من تلك القبايل وزيادته على الآخرين بالواحد
الموحد للكل كما لا يخفى على الفطن ان من جملة ما في طي اشارات هذا
الحديث الكريم هو ما اشار به الى جلايل من الاسرار الجلية والحكم
العلية منها ما هو الظاهر كتثليث اللام في الطرف الاول ثم امتزاجه
بالالف على وجوه متخالفة ثم اختصاص الاخير الذي هو المبدأ بعد التأليف
المذكور بمزيد من خصوصيته ذلك الامتزاج ومنها ما ليس بهذه الدرجة
من الوضوح وان فاطمة عليها السلم قد طلبت خادمة من النبي الذي من

جملة الخصايص الخمسية من الانبياء عليهم السلام معلمها هذه الحكمة التي
هي من جلايل تلك الخصايص وهي المعينة للجمعية التامة الى غير ذلك من
الحكم التي هي مندرجة عن هذه في مراتب الاختفاء

محض احصايي في صنع اجمالي من الكلمة

وهو ان مادة هذه الكلمة هي العقود الثلثة من
العدد لا غير احدها هو الواحد الالفي الذي كرر خمسا ثم الخمس الهائي
الذي ثني مثلا ثم الثلثين اللامي الذي كرر ايضا خمسا فالالف تخمس
في هذه الكلمة كرتين احديهما في صورتها المقطعة المجردة والاخرى في صورة
الموصلة اللباسية كل منهما مع غايته ونهايته ما قدر له من الكمال وذلك
هو الهاء كما وقفت عليه في الدايرة الطهوية وتمام تلخيص هذا الكلام ان
صور تثليث الخمسة اعني خمسة عشر وهي التي عليه مباني قوس الترقي الظهور
كما لا يخفى على الواقف بما في تلك الدايرة قد ثبت في هذه الكلمة على نوعين من
التنوعات العددية المعددة بهذه الاشياء كما هو وذلك ان ما في هذه الكلمة لابانة هم
من تلك الصور منحصر في ضربين من العقود احدهما تثليث الخمسة والاخر
تخميس الآخر الثلثة على ما هو المشاهد في رقومها هذه ا ا ا ا ا ه ه
١ ١ ١ ١ ١ ٥ ٥
ل ل ل ل ل لكن الاول منهما هو الذي تحقق في المرتبة الاصلية بناء على
٣٠ ٣٠ ٣٠ ٣٠ ٣٠
ما تقرر في الاصول من ان التثليث هو الذي عليه مباني امر التوالد
الكوني وذلك ايضا على نوعين من الصورة اولهما تخميس الواحد الالفي

واخرهما تثنية الخمس الهائي والآخر من ذينك الضربين اعني تخميس الثلثة
انما تحقق امره في المرتبة العشرية المشعرة على صورته واحتج لا اختلاف
فيه فانه هو صورة الكتاب الذي ليس فيها ثنوية ولا عوج اصلا ودون
المرتبة الاولى الوجودية فان منها ما هو وجودية صرفة ظاهرة في نفسها
بما هي عليه كما هو الظاهر في الصورة الاولى من الرقوم المذكورة ومنها
ما هي كونية باطنة مختفية تحت الملابس ثم ان الحكم التي انطوت تحت هذه
الاصل القانوني والتفصيل الذي لهذا الكلام الجملي مما لا يحتاج الى التصريح
عند اللبيب الذي استحضر ما في الدايرتين من الاصول الاحصائية فان
من اتقن الاصول العددية التي في طي تينك الدايرتين اللتين قد عبر عنهما
بلسان الازل القديم الذي لا يتطرق حرمه قد سها طوارق الازمنة
ولا يحوم حول حمى جلالها قواطع الحدثان ثم تدبر في الصور الثلث التي
لهذين الطرفين من الكلمة يلوح له من الحكمة الالهية ما لا مقدرة على التعبير
عنها النسبة الدلالات الوضعية والعبارات المتعاورة العرفية اصلا

محض احصايي في صنع حكمي من تمام الكلمة اعني لا اله الا الله محمد رسول الله

وذلك لانه اذا عدت اصول ما ابتني عليه كل من هاتين الكلمتين وجد لكل
منهما اثنا عشر حرفا وذلك لانها هي البروج التي حازت دوائر الاصول
الحكمة القديمة والمعارف الدينية الحديثة وبيان ذلك ان الحكم الحقيقة

التي ظهرت للعالمين بوساطة هذه الصور الشرحية التي ارسلت بها
الرسل وانزلت فيها الكتب على ضربين احدهما هو القديم الذي
اشترك فيه الانبياء كلهم وفلك اشراق الحكمة انما هو الكلمة
الاولى ببروج حروفها والاخر هو الحديث الذي اختص به الخاتم
للرسل صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وفلك اشراقه انما
هو الكلمة الثانية بحروفها ومن ههنا ترى اصول حروف الاولى
منها هي الثلثة التي هي معدن الاضافات والنسب مولد الزيادات
ذوات الرتب واما اصول الثانية منها فهي الستة التي هي الصورة التمامية
التي من الخصايص الكريمة للختم وبانضمام هذين الاصلين حصل العدد
الواسع المحيط الدال على الاسم الجامع الذي لا يشذ عنه شيء
اصلا هذا ما افصح عنه لسان الاجمال من الكلمتين واما اذا استنطق
لسان التفصيل من هذه الوجوه الاحصائية التي فيهما فقد اعرب عما دل
على ان صاحب الكلمة الثانية هو الخاتم لمقتضيات الكلمة الاولى
ومحقق حكمها في الخارج ومتمم صورها العينية فيه اما الاول
فلان الفطن اذا تدبر في احصاء الكلمتين اعني صورة ١٦٥ التي
هي مؤدى الكلمة الاولى وصورة ٤٥٤ التي هي مؤدى الكلمة الثانية
وقف على ان الثانية منها مراتبها الثلث هي المتممة للاولى ظهورا

او شعورا او استغرارا ولذلك حصل منها ٦١٩ الذي دل على الخط
المنسوب الى الاصل لا الى غير جهته وذلك الخط هو الصراط المستقيم
لما ورد انه صلى الله عليه وآله وسلم خط خطا ثم خط خطوطا عن يمينه
وعن يساره ثم تلا هذه الآية ان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا
السبل فتفرق بكم عن سبيله محض احصائي من هذا الصنع وهو الكاشف
عن سر الامتزاج الذي للجلالة مع الكلمتين ما بين وهو انك قد عرفت في
الصحيفة الاولى ان نسبة الثمانية الى التسعة انما هي النسبة التي بين المحصل و
المقوم وبين الماهية المحصلة والحقيقة المحققة بالجمعية الكمالية كما عرفت فيها
ان خمسة عشر هي التي عليها نظام العقد الكمالي الالهي وبذلك صار
الخاتم الذي هو المحصل لذلك العقد المتمم اياه صاحب السبع المثاني
اعني اربعة عشر وبين ان امتزاج العدد التام بالتسعة الذي حصل منه
العقد الاول فانه الجامع بين التام ونهايته كما ان امتزاجه بالثمانية هو
الذي حصل الثانية منهما ثم ان من اتقن هذه الاصول ثم امعن النظر
في هذه الرقوم التي للكلمتين وكيفية امتزاج الصورة الاحصائية من
الجلالة بهما وقف من ذلك على فنون من الحكم فانه لسان الظاهر
يدل على ان الامتزاج الثاني هو المحصل والمقوم للامتزاج الاول
وجودا وعلما ظهورا او شعورا في المرتبتين اثنتين واما بلسان المعنى والرمز

١٢٣ فانه يدل على حكم لا يفي بالتعبير عن بعضها العبارات الاسمية بالدلالات
العرفية المتعاورة بين الامم فليتيقظ الفطن عند التدبر فيها ولا
يتوقف على محط ادراكه منها فانها مخزن الحكم وكنز الحقايق ل ا ل
ه ا ل ا ا ل ه م ح م د رسول ا ل ل ه محض كت بي
فص حكمي من الكلمة وهو ان الصورة الصورة الكتابية لرقمه
في الصحيفة الثانية ان لها مدارج ثلثة عندما توجه لان تنزل من سماء
القدس الى ارض الانبساط والانتشار ولاح على لوح الاكمال ان سوحها
الغاية فيه على مدارك الاظهار والاشعار بجلايل الحكم وفنون الكتابة
احدها هو الصورة الخطية الالفية الحاصلة من التنزل الاول وثانيها هو
الصورة السطحية اللامية الحاصلة من استيناع ذلك المتنزل بازاء البسط
والبيان بعد التمام التنزل فان اللام صورة امتزاج الالف بالباء
كما شهد به احصاؤه وكتابه وثالثها هو الصورة الهائية التامة الهادية
الى النهاية التي هي البداية ومن ههنا حصل منه صورة الدايرة المستتبعة
للفهم والشهود كما عرفت طليته ذلك في الصحيفة الثانية وبين ان صاحب
الشان الذي هو البرزخ بين الاول والآخر الجامع بين حكميهما له ان يظهر
المنزل بصورته الجامعة لخواصه واحكامه المنطوية على احكام الاول و
الآخر ومن ههنا تراه متشابه في الجلالة احدهما وهو الذي ظهر به حكم

الاول

الاول ساكنة مخففة والآخر وهو الذي ظهر به حكم الآخر مفتوحة ممدودة
اليه ظاهرة به ثم ان المنزل لما كان له صورتان احديهما غير مستقرة ساكنة
في اطلاقه واجماله والاخرى مستقرة متحركة في عالم ظهوره واظهاره
مفصلة لاحكامه لم يعد ان يجعل كل من ذينك اللامين شارحا الى ما
يناسبه من الصورتين على ما لا يخفى على الفطن وفي نمط الكلام والكتاب
ما يدل على ذلك الاجمال والتفصيل بما عرفت آنفا ان الالف والباء
صورة تفصيل اللام كما ان اللام صورة اجمالها محض كت بي
فص علمي من الكلمة اعلم ان الالف لم ينحرف قط عن استقامة اطلاقه و
مرآة لطافته لا في انقطاعه وتجرده ولا في اتصاله وتعلقه الا
اذا اتصل باللام داخلا في طيه فانه كما تراه مايلا الى يسار الكلمة
المستتبعة لتمام الاظهار والاله بحسب الوضع العرفي في على النفس
من ههنا فانه هو طرف العدميات والكونيات ثم ان الزايدة التي
على راس الالف واعالي قلل علوه وهي المايلة ايضا الى ذلك الطرف
مما يدل على ما تقرر من ان طرف العلو من التنزه والاطلاق هو الذي
اتصل بما في التكدر والامتزاج لما اشار اليه صاحب الفتوح شعر
كنا حروفا عاليات لم نقل متعلقات في ذرى اعلى القلل
ثم ان الزايدة التي بازائها في اللام انما تميل الى اليمين كذا

وقع في الارقام الهندية التي تطلع منها الاقمار المنشقة بالاصابع
الختمية ثم انه من تدبر في هذه الاصول تفطن لكثير من الحكم منها وجه
دلالة الالف على عكس ما دل عليه اللام الاثبات ومنها وجه ما تشاهد من
اللام في ساير صور الاقتضا لانه واقتراحاته لم يتغير منه الف استقامة
ولطافته الاطلاقية ولم يتنزل عن علو كرومتها وجبروتها الا في اسم
الجلالة فانه كما زاد قد تنزل كثيرا عن العلو الالفي واعتدل في ذلك
حتى وصل الى ما لم يزد على الدال ارتفاع فانه تلك الاستقامة
ذلك عند ما مال عن الانحراف الاصلي الذي للدال الى الاستقامة على
ما عليه الصورة الالفية الحية التركيبية التي للدال فان الاعتدال في
ذلك الارتفاع هو الذي اقتضاه امر الاظهار كما في الدال الموصل
وبين ان موصل الاسم الذي كان الجلالة فيه صاحب الفهر ما الذي موطن لي
انما افصح لسانه عن تمام الكلمة الاظهارية الدالة فلذلك اعتدل فيها
قامة استقامة لاميها ومن ههنا ترى الدال الظاهر اللام كما وقفت
عليه في الصحيفة الثالثة الكلاميت. محضرت بي في ضبع لكلمي من
الكلمة تمامها وهو ان الهاء الذي هو انتهى ما في الكلمة الاولى من الحروف
الدالة على تمام الجمعية العينية وان دل على تمام الحياطة بدور اهف
الملوح الى انعطاف البدا والاعادة بما بينهما من الوسائط ولكنه باعتبار فيها

للصفة

للاستقامة الاطلاقية الالفية عن هناك بل وقع بهذه الصورة الهائية
من تلك الاستقامة البسيطة الاطلاقية على طرف من البعد مغاير
لها وبذلك صار قابلا لتمام ما في تلك الاستقامة الاطلاقية
من الكمالات المستجنة فيها كما وقفت عليه في الدائرة الطهوتية ثم
ان الميم هو الذي جمع من تينك الصورتين فان كتاب الميم نسخة الصغير
هي الجامعة من الدائرة المذكورة الهائية والالف المتنزل عنها فهو
الجامع من الهاء والكمال الخالص عن شوائب التصرفات والتعلقات
كالكمال الخالص الختمي بعينه فان ما غيره من الكمل لم يتخلص عن
تلك الشوائب وبهذه الخصيصة التي للميم تراه يجيء بها قد افصح عن
الختم والاعلية ثم ان لتلك الدائرة الهائية في الكلمة الثانية
تنزلين هما مظهرا تمامها احدهما هو الميم الدال على الختم بما له
الذي وقفت عليه والآخر هو الواو الدال على تلك الجمعية مع كمال
الظهور والبروز الذي هو مدلول ما اشتمل عليه من الراء كما وقفت عليه
في الصحيفة الثانية فلو اوالدلالة على تلك الجمعية الكمالية العامة التي
لغير الخاتم من الكمل اذا تذكرت هذا فاعلم ان كلا من تلك الاحرف
الثلاثة التي هي بادئة الكلمة الاولى وصورها في الكلمة الثانية هما نسختا تمام
ابرازه على صحايف الاظهار والاشعار احدهما الخاصة والاخرى

١٢٤

هي العامة على ما شاهدته في الها، اما الالف منها فالصورة التي صحة

له من ذينك التنزلين هو الحاء نبا على ما تبين امره وهو ان من صور

التنزلات الالف هي التي على ذيل الجيمات من العتق الاميات واما

لسانه المفصح عن الخصوصية الختمية فهو الانبساط الفوقاني الحكمي

المعرب عن حقايق الاشياء، واما الصورة العامة له منها فهو الدال

الذي هو صاحب القوس المقابل للخاص المايل الى الفرد واما الصورتان تان

اللتان للكلام في هذه الكلمة فاولهما اعني الخاصة منهما هي السين بما

في ذيلها من النون ولسانه المفصح عن تلك الخصوصية هو اشاته كما ستقف

عليه، واما الاخرى من تينك الصورتين اللتين تنزل فيهما اللام وهي العامة

فذلك هو المراد كما لا يخفى فتبين من هذا الكلام ان في الكلمة الثانية هو الراء

صورتين جامع الكلمة الاولى بهما تظهر مقتضيات كل منهما احديهما عامة

اشترك كمل بني النوع الانساني والاخرى خاصة بالخاتم واهله على ما وقفت

عليه مرارا من انه للتوحيد الحقيقي درجتين احديهما هي المرتبة التي عليها

الحقيقة الآدمية مطلقا وذلك هو المعبر عنه بقاب قوسين والاخرى

هي التي تفرد بها الخاتم واهله وذلك هو المعبر عنه باو ادنى وفي الكلمة

اشارة اليهما ودلالة عليهما ويمكن ان يحمل ما بين الصورتين اللتين

قد تنزل بهما الكلمة الختمية الاولى عبارة عن صورة تمام الاظهار

وتمام

وتمام الاشعار مما تعرفه به الختمتان ثم ان من الآيات الكتابية الدالة

على ان الكلمة الثانية هي التي تبين بها صفايح الاظهار والاشعار

ما هو مقتضى الكلمة الاولى هو ان اللام الذي هو اكمل صورة للالف

واتم هيئة وحيثية له على ما له من الظهر ما في الكلمة الاولى ما ظهر بصورته

الاصلية التي هو عليها الا في الكلمة الثانية وذلك هو الذي ظهر تمام

احصاء الجلالة به وباحدى صورتيه تنزله اعني الراء، وبهذا الكلم يفهم

اللبيب وجها من معاني الرسول على هذا اللسان لو تدبر فيه بعض التدبر

مخصص كتابي في صنع حكمي من الجلالة اليس قد ظهر لك وتبين

ان الالف كلما تنزل عن علو اطلاقه وكمال كبريائه وتدرج في مراتب

تنوعاته المتفصلة التي ليس لذلك العلو فيها حين ولا اثر وقطوبة كسته

الطبيعة لاياته لدينه لدنيا وتيه التي لا حكم للعوالي فيها اصلا كان على

ما يناسبه في وضعه المذكور لا غير فان الدلالة هذه ايضا وضعية انما

يفهم من الدال ما يناسب في وضعه الذي هو عليه كما تبين امره غير مرة ثم اذا

ذكرت هذا فاعلم ان الالف قد تنزل بكمال علوه في لامي الجلالة بما لا

يجاوز علو الدال الموصل وقد عرفت آنفا وجها من وجوه لمية ذلك التنزل

فيه ثم ان للاسم الجلالة تنزلا آخر من هذا المدرج بسار احد ايهما وجوهما

الاحرف مفرد من المطلقات فلابد وان يكون لذلك الحرف ذلك التحقق.

وضعه الذي هو عليه الى المعنى الذي يناسبه في ذلك الوضع وهو السين
فان السين بانها صورة تنزل احاطة لها هو تبعها الى رتبة وتمام احاطتها
واتساعها ومن ههنا يدل السين على السوية العددية التي بها ظهر في العالم
ما ظهر بصورة الكمال التام هو النظم الاشرف الذي عليه ختم الختم من سائر انواع
الكائنات واصنافها فان قيل اليس من الالف الذي في الجلالة هناك صورة
تطابقه فكيف يصح ان يقال انه صورة تنزلها لسائر حروفها قلنا ان ذلك
في اسمه الذي هو الصورة التفصيل ظاهر متبين لا ستره به واما في سيماته الضمنية
فغير خفي على المستيقظ الواقف على الاصول وذلك لان كل حرف من المقطعات
بهيئته الاجمالية التي لها في نسخة الكتابة هو صورة تنزل الالف فهو نفسه
صورة الالف كما ان باجزائه صورة نقية الالف اذا علم ما وقفت عليه ثم ان
من سر انه حكم هذا الاسم ما رواه من جلالة شان هذا الحرف بين الحروف حيث
وقع في كلام الامام انه قال عليه السلام من اراد علوما تغنيه عن المكاسب العادة
وترقيه الى اعلى المنازل العالية فعليه بنسبة حفظ السين الى انه في اواسط
تسمية صغير وكبير الا بعيد الارقام الشريفة السنية هذا الكلام بعبارات متنوعة
واشارات متفننة منها ما اشار سلام الله عليه في طي رسالته الهادية نقل
جعفر الصادق عم وهو اعلم اهل البيت بالمعنى ولو قلت ان لفظ الوقت عن
عن خمسمائة كتاب ما كتب معقبة اني هو كذا قال من اراد شرف على علوم تغنيه عن

الكتاب

المكاسب العادية وبعث الى اعلى المنازل العالية فعليه بنسبة حفظ السين وهو
في اواسط عمى س ى فيها صورة وس مادة والتنبيه على ما بيناه وقع زمانع ي
سى يس سيا فان ان يلحظ الوسى وطلب السيل عن منظر ان نظر و
افقنا وترك الجدال والجحد وما زعف دان الكتب القضية فالخطاب مقصود
على ما اهل لذلك وهو ليس كما كذلك الى هنا عبارته الشريفة بصور ارقامه الكريمة
انما استخرج هذا الكلام هنا كشرف هذا الحرف وخاصيته منتسبة والا ما كان نظم
مكنا لهذه الدرر النفيسة في سلك هذا الحرز الخسيسة وان كان الكل من ترشحات بحر
الختم وكماله الاتم ولكنه فيما يهتدي الى طريق الاستطلاع في تراكيبه الا طمع من
اقتراح ارقامها انوار الانشقاق التي عليها من آثار الاشارات الحكمية واصابعها
الكريمة الا واحد بعد واحد من اساطين الاركان وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم **مختصر كلام في صنع من الكلمات حكمية** كما كنت قد
عرفت مما مر ذلك ان اصغر كسوة للالف ثم لباسه واجمل زينة عليه بين المظاهر
قع الحرفية والتنزلات التفصيلية التي له انما هو اللام ومن ثمة تنزل الكشف الجوا
منهما والتركيب الحاصل منهما هو الاصل الاول في التراكيب مطلقا على ما نبه اليه الخاتم
عند ما ادرجه من الاصول الكتابية والحروف المقطعة الحجابية ثم اذا تذكرت هذا فاعلم
ان اللام في اظهار الكمالات التي للكلمة الظاهرة فيه اربع مراتب هي مدارج
تلك الكلمة ومراقي عروجها والرابع منها هو المعرب عن تمام مرة اما الاولى

منها فهي التي ظهر فيها الالف بخصوصيته الذاتية وهي الاستقرار في
محل اطلاقيته والكمون في موطن قدسه ومحل خفائه ثم لما اقتضى البروز
وتحرك من ذلك الموطن الاصلي التي لا يمكن ان يعبر عنه بالبيان
الظاهر الا بالنفي المحض والعدم الصرف على ما تقرر عند اهله حصل
له ثلث مواطن يدل على حصرها العقل النظري وذلك لان الكلمة الاطلاقية
الالفية اذا اقتضت الحركة عن مكمن الخفاء الى منتهى كمال الجلاء والاستجلاء
لا يمكن عنها الا بعد تحقيق مقدمتين احديهما تمام استعداد الظاهر لذلك
الكمال وهو ان الكلمة التي في صدد الظهور والحركة مستقرة ساكنة في موطن
اطلاقها وخفائها ظاهرة على المظهر بحركة ممتدة في ابتداء ظهورها الذاتي
الى ... الهوية الاطلاقية كما هو المشاهد في الكلمة الالهية والاخرى
تمام استعداد المظهر لذلك الكمال وهو ان يكون محل الظهور منه موطن
الاظهار المستتبع لتمام الشعور والاشعار ويكون الكلمة في هاتين الحضرتين
على ما كانت في الاصل كما هو المشاهد في كلمة لا سوى انها ظهرت في اول
ظهورها في هاتين الحضرتين بصورة الكثرة في ابداء خصوصياتها لما ظهر
فيهما من الطلب والاحتياج ثم اذا تمهدتا ان المقدمتين تمكنت الكلمة
المقتضية للجلاء ان تظهر بكماله في مظهر جلائها واستجلائها وتفتح ابواب
خزائن خصوصياتها المستبطنة فيها ممتدة في ابتداء الذاتي الى الهوية

الجمعية

الجمعية كما هو المشاهد من ا ل ل ه **فص كلامي في منبع من الكلمة عليه**
وهو ان للالف اصولا متنوعة عندما دخل في طي المظهر الكلامي الكمالي
الذي له في هذه الصور الاربع المشار اليها في الكلمة بلوح بها الى تمام
الحضرات الالهية والتجليات الاقدسية والقدسية الجلالية منها والجمالية
فان لكل منها لسانا يفصح عن مقتضى حضرة من تلك الحضرات بخصوصها من الاسماء
المميزة لها وتمام تفصيل هذا الكلام انك قد عرفت مما سبق لك
من البيان ان لهذا التركيب الاولي الاصلي الذي للظاهر بمظهره الاتم اعني
للالف واللام قسمين احدهما ان يظهر الالف في طي اللام والثاني هو عكسه
ثم ان للاول صورة واحدة ليست الا واما الثاني فله تسع صور حيث
يكون المجموع هو العشرة التي هي صاحب الوحدة الجمعية والآيات الكمالية العلمية
ثم ان المنصوص عليها في الكلمة تلك الصور اربعة اولها وهي الفرد الذي
لا شريك لها في ذاتها اعني صاحب القسم الاول هي التي صدرت بها في الكلمة
واما الثلثة الباقية منها فهي من ثاني القسمين صاحب الكثرة بتمامها فتبين
لدى اللبيب وجه ما افصح عنه لسانها الذي في ذلك الوجه عن الاول من
المجالي الجلالية الذي هو صاحب الوحدة الحقيقية التي اندمج فيها الكثرة بتمامها
فان ظاهر ذلك الوجه هو الالف المحيط باللام المندرج اياه فلسانه هو
المفصح عن الوحدة الاطلاقية المحيطة بالكثرة الظاهرة فيها بمقتضى حقيقة الالهية

١٢٧ وذاته الساذج وذلك هو الكمون والاستقرار في لا تعينه وغيب هويته
وحيث ظهر لك ان المفصح بلسان الظاهر عن هذه الحضرة انما هو اسقاط
الاشارات ومحو الدلالات تبيّن وجه دلالة ذلك التركيب ظاهرا على النفس
واما الثلاثة الباقية فقد افصح لسانها عن الثاني منها بما اشتمل عليه من
الحضرات وذلك لان الالف عند تنزله عن المجلى الاول طرأ له احوال
متجددة حسبما تنزل فيه من التراكيب المنتجة اياه الى ان تم نظام تنزلاته باراء البرزخ ج
الجامع للكل من تلك الاحوال المعربة عن تمام الحضرات ومن ههنا قام البرهان
على ما اتفقت عليه كلمة الائمة من ان الله هو الاسم الجامع

فحص متمم في صفح من تفصيل الحكم التي في الكلمة

واما بيان تفاصيل تلك الاحوال
التي للالف عند تنزله في مجاليه الثلاثة التي في الكلمة وتحقيق ما افصح عنه السنة
كل منها فهو ان الحال التي له في التنزل الاول انواع اولها التكثر والتنوع
التي طرأت له في صورة الوحدة فان للالف في كلمة الله صورتين واحدة
منهما كتابية ظاهرة بالكسرة وواحدة اخرى كلامية ظاهرة بالمدة الاطلاقي
الذي هو مقتضاه في صورة البرزخ الجامع من العالم وقد علم في العلومات فانه
قد تقرر في الاصول الحكمية ان في هذا المجلى الثاني سائر المراتب الكونيات محجوبات
فيكون الدور بتمامه فيه كما لوح اليه اظهاره واخفائه بيان ان الاول منهما صاحب
الظهور كما ان الثانية لها الخفاء وحيث ما ظهرت صورة ذلك البرزخ الكلي

التوحّد

فقط

فقط دلّ على ما عليه [illegible] ان الحق الختمي من ان الظهور انما هو في غيب الخفاء كما ان
الظهور الذي له في الاول هي الدالّة على مرتبة خفائه وستطلع على وجه ذلك
الخفاء بما عبر عنه التثنية واما الثالثة منها فهو انه قد جمع في هذا التنزل الثالث
فهو عكس ما للثاني فان التكثر الذي له ظهر بصورة الكثرة والتنوعية هناك كما ان
التفصيل الذي وقف صور بصورة الاجمال وتمام تلخيص هذا الكلام ان للحقيقة في التنزل
الاولى اعني للهاء بان هذا انه في هذين التنزلين وذلك في طي كلمتين متقابلتين
اولهما وهو الذي اكتتب في التنزل الاول انما هو ازدياد امر الظاهرة
وتضعيفه بصورة المد الاكبر الممتد الى الهاء وثانيهما وهو المكتتب في التنزل
الثاني انما هو ازدياد امر المظهر وتضعيفه بصورة الادغام الذي للام اخفائه
الالف في الاول واللام في الثاني مما ينبهك على هذا فلا تغفل عنه ثم ان
انكسار الالف في مطلع هاتين الصورتين هو صورة ما له من الطلب لهذين الحكمين
المكتسبين فان الطلب والاحتياج مما يكسر به احكام المطلق فان حكمه
الاستغناء كما لا يخفى وبين ان التنزل الرابع من هذه التنزلات هو الذي جمع
سائر الاحكام والخصائص المتقابلة على ما هو مقتضى الاطلاق الذاتي فلذلك سرى الظاهر
فيه قد اختص من بين سائر التنزلات بفتح ابواب حصن حصانته ونصب رايات اخباره
والحكام آياته ثم انك اذا وقفت على هذه النكات الكلامية والكتابية ثم تدبرت
ما سمعته عن ائمة الشهود والذوق من المصطلحات التي في بيان التجلي الاول وما

لهم به

وما انطوى عليه الحجاب الثاني من الحضرات وجدت لذلك شهودا حسية
يشهد بذلك شهادة لا يرفع وثيقة مبتنية على المشاعر بسمع ولا يمنع
ذلك لان ابلغ ما يدل بحجب الظاهر على اول المجالي المسماة عندهم بحجب
الغيب والهوية المطلقة والذات الساذجة والحضرة الاحدية على اختلاف
عباراتهم بحسب لحوظ الاعتبارات المدرجة هو كلمة لا الدالة على النفي كذلك
اللسان واما بهذا اللسان فقد وقفت على وجه دلالة ولسان افصاحه
فلا نعيده وواما المجلى الثاني فهذا انطوى على حضرات متنوعة الاحكام كالحضرة
الالهية المسماة بالحضرة العلمية المنطوية على حقيقة الطلب الناشية في قوسي
الوجوب والامكان اعني طلب الاسماء الالهية ظهورها بالاعيان وطلب
الاعيان ظهورها بالاسماء وظهور الحق في شؤونه اجابة السؤالين وقد وقفت
على ما افصح عنه لسان السنة التنزلات الثلث عن مؤدى هذه المعاني كلها
ومنها ما يقال له النفس الرحماني الذي انشا منه العماء الذي هو مبدا
المد والوجود ومادة صور الكائنات كلها والكل من هذه الحضرة وفيها
على ما صرح به صاحب الفتوح ان انشاء العماء من النفس الرحماني من كونه
الها لا من كونه رحمانا فقط وستطلع على تمام تحقيقه عند ما تجرد لتبيين الاسماء
ان شاء الله وحده العزيز **فحص كلامي في صنع حكمي من الكلمة بتمامها**
كانك قد نبهت على ان حروف الكلمة الاولى هي البروج لفلك الظهور

والاظهار

والاظهار ويسبح فيها دراري الحقايق الاسمائية والحكم الالهية ثم ان
الكلمة الثانية التي عليها مدار تمام ذلك حروفها هي البروج لفلك الشعور
والاشعار فلذلك اذا لاحظت احرفها وجدت لكل مما في الكلمة الاولى
صورتين منها كما وقفت عليه عند ما جردت النظر لتصفح الصور الكتابية
منها فلذلك متى جليت الصور الكتابية فيها مورد استغراقك ومسرح
اصغائك وجدت كلا من تلك الاحرف الستة التي هي مباني هذه الكلمة
التامة صورة تنوع حرف من تلك الاحرف الثلثة التي منها الكلمة الاولى
كالميم مثلا فانه صورة تنزل اللام من جهتين احدهما من حيث المخرج و
الثاني من حيث التلفظ باسمه المفصح عن غاية الكاشفة عنه ثم ان المظهر
المبين للشيء على نحوين احدهما هو الذي تفصله في العقل تفصيلا يميزه بحسب
اجزائه التي له هناك والآخر هو الذي يعينه في الخارج بحسب ما له من
الجزئيات التي بها تحقق في الخارج فان الجزئيات هي التي يتبين بها
وجود النوع مما اشتمل عليه من الاجزاء فظهر ان الجزء وان كان مبينا
ومظهرا له من وجه ولكن الكل ايضا هو المظهر للجزء من وجه اخر فانه كما ان
علاقة الجزئية مظهر لماهية الكل عند العقل فعلاقة الكلية ايضا مثبتة
لهوية الجزء ومبينة اياها في الخارج ثم اذا تذكرت هذا ظهر لك ان الدال

صاحب العلاقة الثانية للّام فهو ايضا من صور تنوعاته وتنزلاته ولذلك
الحرفان الآخران اللذان عليهما مدار الكلمة الاولى اعني الهاء والالف
لكل منهما صورتان في الثانية بهما تحقق تمام ظهوره كالهاء والواو للهاء
فان الواقف على رتب المخارج لا يخفى عليه ذلك ثم لما لاختصاص الهاء بالكشف
والبطون وما هو مقتضى حكمه من الخفاء والكمون ما ظهر له في الكلمة البينات الطرفين
المذكورين واما الالف فله البينات يظهر بهما مع الصورة الجمعية الغيبية التي
هي ام الصور اعني السين وذلك لان اللام هو الصورة الاولى له كما ان
الراء هو الصورة الثانية ولا يخفى على الواقف بالاصول انه ان
ما بين الصورتين اللتين للالف مع الهيئة الجمعية التي لهما من ابين الطرق و
اقوم المناهج لاظهار الالف بمقتضى التفصيل والجمع ولابانة الكمال
بمظهرية تنوعه العقلي تحققه الذي له في الغيب ثم ان ههنا نكتة لطيفة من
هذا الصنيع جدير بان نختم بها ابحاث الكلمة واسرار حقائقها التي تنادي
على العالمين بالكمالات والعلوم التي اختص بها الخاتم واهله وهو ان الكلمة
الاولى لما كان نقشان من الحروف احدهما وهي الاولى بحسب النظام الالهي
والتعريف الاشعاري الذي لهذه المرتبة على المدارك والمشاعر هي المعربة
عن جملة الاسماء المحصاة والهيئة الجمعية التي لها على ما عبر عنه العبارة الختمية

بالمفهومين

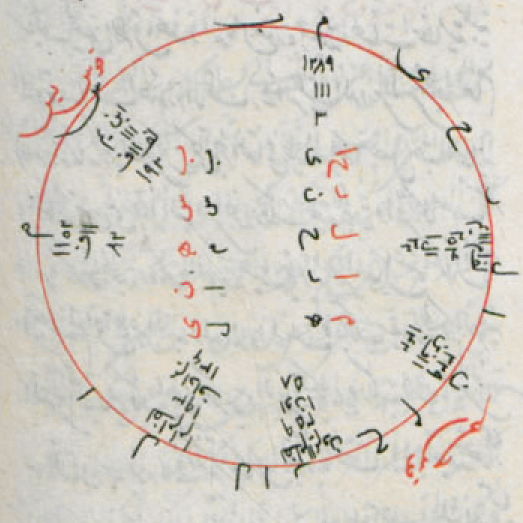
بالمفهومين الكاشفين طرفي جمعها وتفرقتها وتنزيهها وتشبيهها حيث
قال ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدة من احصاها دخل الجنة
كما شهد بذلك احصاؤه الظاهر ومبني لبنى هذا المسلك في ميدان الاظهار
مما لا يليق له عبارة الاخرى وهي الثانية المعربة عليها هي المعربة عن الجمعية
التامة المحيطة بتينك الطرفين وتلك هي الصورة التامة الغيبية كما وقفت
عليه انفا فذلك هو السابق في هذا المضمار ولكن هذا فضيلة ثم اذا
ذكرت فيه ما علم انه في الكلمة الثانية ما يكشف عن مؤدى تينك الطائفتين بما
لا مزيد عليه وذلك لانها مشتملة على كلمتين احدهما محمد والاخرى رسول الله
وبين ان الاولى منهما معربة عن صورة بسط حا ميم ومد هيئة الجمعية كما
لا يخفى على من اهتدى الى مسالك اولوا الالباب في طرق استنباط المعاني
والحكم عن التركيبات المعربة الختمية التي هي ذات ابواب فتظهر وجه افصاح هذه
الكلمة عن ابانة مؤدى الطائفة الاولى كما ادعيناه واما الثانية منهما
فهي المعربة عن ظهور جمال السوية العدلية التي بها قامت السموات العلى والدار صنون
السفلى فان الصورة الاحصائية من الطائفة الثانية هي التي وقعت لب
الرسول ظاهرة بازاء الظهور ولام الجمال كما ان الصورة الاحصائية من
الطائفة الاولى التي هي المعربة عن تمام الاسماء المحصاة وقعت بحسب محمد
ظاهرة بميم الختم ودال دولة الانبياء والاظهار ثم ان المتدبر في احصاء الرسول

لطف له وجوه من الحكم المودعة لنحن فيه واعلم ان هذه الاصول والحكم التي
الذي سمح بها الوقت في معنى الكلمة ههنا هي قطرة من تيار بحرها الزاخر ورشحة
من فيض فضلها الفاخر فان المهتدي الى ما في مطاوي رموزها واشاراتها
وجد من العلوم ما لم يصل اليه اهل الكشف والنظر ولم يخطر بوجه من الوجوه على خاطر
البشر **شعر** ففي كل حرف منها كل حقيقة ❊ به كل علم فيه كل دلائل
محض حرفي في صنع حكمي من الجمل اذ قد قادنا الخوض في الاصل الاول
من الموصلات والجمل الى لام الف الى بسط الكلام في الكلمة وتحقيق الاصول
السالفة التي في الصحائف الثلاثة ومنها استخراج الاحكام التي تتعلق بكل من
تلك الاصول المتضمنة في تلك الكلمة الطيبة التي اصلها ثابت وفرعها
في السماء مثمر لفنون من الحكم العلية والعلوم الالهية كما وقفت على شمة من
شمائم تلك الحقائق في طي الفحص بين حان لنا ان نتفحص في استخراج تلك
الاصول وتطبيقها على ما يترتب عليها من الفروع ونبين ذلك في غير تلك
الكلمة من الآيات المنزلة القرآنية ابانة لاطراد تلك الاحكام باصولها وفروعها
في كلام الخاتم وما انزل به الرسل وتقابل النقوش تلك الحكم في موازينهم المستقيمة
على مناهجهم القويمة الموصلة الى كل حق وصواب ونبين ان من الآيات
المتعاورة بينهم هو آية البسملة التي هي غرة الكلام وواسطة عقد هذا الانتظام
وصدر السور القرآني وعنوان الكتاب السبحاني ولو امعنت النظر فيها حق الامعان

لرايتها

لرايتها هي الكاملة التي تم اهتزاز الجميل من عين نسيم السبل في سبيل فهم الحدية
بان يعطف عليها اعنة البيان وتحقيق ما في طيها من الحكم العلية و
الاصول الحرفية التي هي مبنى جملة العلوم الحقيقية والمعارف الكشفية
الاشراقية التي اختص بنيلها الانبياء والورثة الختمية من الاولياء
محض حرفي في صنع حكمي من البسملة وهو انه قد تقرر عند الواقف على
اساليب التحقيق وطرق اهله وانه ما من صورة جمعية وهيأة انتظامية جملية
الا وتمامها بحسب الظهور والاظهار في الترتيب الدوري الذي يظهر التمام
بصورته فانه هو الذي يمكن كل جزء مما في طيه خبرا به يحصل نسبة المقابلة
والمماثلة بين بني نظم التي هي اجزاء تلك الهيئة الجمعية واقر كلا منها مستقر
زور الكمالة الخفية وآثاره البهية حيث تمايز فيه المقابل عن المماثل وتظهر
عنده الموافق على غير ما عليه المعاند والمخالف وبذلك يتقوم الحكم القرآنية
التي تترتب على تلك الهيئة الكريمة والنظم الكمالي وذلك لان هاتين النسبتين
هما اللتان بهما برزا في الكلمة مكامن القوة والخفاء الى افضية صحاري
الفعل والظهور من غرائب الآثار البديعة وجلائل الاسرار الشريفة ومن
انه كما ان لحروف الكلمة ضربا من تلك النسب مع صاحبها التي فيها لا بد من ابرازها
اولا حتى يتفهم منها مغزاها ويتمكن في عرصة استنباط الحقائق العلية كذلك
سبيل الكلمات والجمل والآيات فان لكل منها مع صاحبتها نسبة خاصة من

هامن المثبتين لابد من استخراجها عند ارادة استفهام تمام المرام وكنه
لحروف كل كلمة بالنسبة الى حروف صاحبتها بهذه النسبة بعينها ثم انه من
اراد زيادة شهادة على هذه الاصول المتقننة التي هي منابع الفروع من
الحكم المتقننة فليتدبر في هذه الدايرة المحدقة باية البسملة متاملا في
اشاراتها المرموزة وتنبيهاتها المرموزة



ثم ليتصفح عن الحكم التي في طي كل منها مما لا يفي باظهارها معشار من عشير من عبارات
مصاقع البلغاء وصناديد الفضلاء بقضها وقضيضها المتنوقة وضنوف اساليبهم
المتقننة ولو افرغت في بيانها المجلدات والزبر فلئن قيل ما الدليل على ان عبارة

هذا الترتيب الدوري الذي عليه مبني استنباط الحكم عن هذه الآية الكريمة
وما الذي يدل على هذا النظم من السنن الحكمية الهادية الى السنن القويم والخط
المستقيم قلنا ان لزوم تكرارها في كل سورة وتاليها ومنهما في كل لحظة وعلى صورة
هي الدالة على هذا النظم الدوري في الوجه الكلامي من هذه الآية وذلك لان الدور
عبارة عن اتصال الآخر بالاول ومن لم يكن يتكرر المتكلم من كلامه لابد فيه من ال
المذكور وقد عرفت لين الخاتم العربي صلوات الله وسلامه عليه هو صاحب زمام هذا
النظم الكلامي اولا دون الكتابي وهو الهادي بلسان الاشارة الى اسرار الوجوه
وطرقها فظهر لدى المتفطن ان كل طايفة من هذا النظم المسماة بالسورة محتوية
محصورة من جزئيات ما وقع من تلك الدايرة فهذه الحروف الموصلة التي في
البسملة بفصها بجميعها كلها وبهيا بتها هي صورة جملة الكل كما ان كل سورة من السور
القرآنية حرف خاص تحت ذلك تفصيلها فلا تغفل عن دقيقة ما في هذه الدايرة
التي هي المايدة الحاوية لكل فايدة مخصص حرفي وضع حكمي من البسملة
كما انك قد ذهبت فيما بين تلك الى الرموز الطرق القويمة لاستكشاف الحقايق
من الكلمات والجمل الموجبة للنظم الارتباطي منها بملاحظة في اواسطها
من الحروف والمقاطع فانها هي الواقعة فيها موقع قلوبها والبابها فالمنتقط
اذا استخرج ذلك واوزنه من البين تحت نظره وفكره ثم ارزما فيه من البسائط
الربع وتدبر نظمه واول سلكه حصل له من ذلك حكم عزيزة وذلك كما في هذه الآية

نقال

والمجمل الذي في البسملة على ما وضعت في هذه الدائرة فانها اذا سلكت المنتهر
فيها ذلك المسلك ظهرت له اصول من الحكم العلية فلنتعرض لشيء منها
ابانة لطريق استخراجها وهو ان اول ما في الجلالة ههنا هما اللامان
الظاهران باظهاره وبين ان احصاره وشعر باحد القوسين الكاملين اللذين
بهما ظهر الحقيقة الانسانية واحصاه وهما القلب كما وقفت على ذلك في طي
المباحث الاحصائية ومما يؤيد ذلك ما ورد انه قال صلى الله عليه وآله وسلم
لا يقوم الساعة وفي الارض من يقول الله الله ثم اذا تقرر لك هذا فاعلم
ان لب هذا الاسم هما اللامان اللذان هما صورة تفصيل السين الذي هو لك
ارومة ما يستخرج من مكامن القوة الى مجالي الفعل من الاعيان والعلوم مطابقة
لما في نفس الامر حقا وصدقا على ما شاهدت فيما صورت لك من الشجرة الباسقة
التي هي ذات الاغصان المتفقة والثمرات اليانعة ثم ان هذا السين الذي وقع مختصا
بصورة تفصيله المعرب ههنا من الستة المتفقة المجزاة بالفردين تراه قد ظهر
في المرتبة السابقة عليه اعني الركن الاول من البسملة بصورة الجلية العينية
من الستة المختلفة المجزاة بالزوجين لحكم دقيقة يطلع عليه اللبيب اذا اتعطف
عند اللواحق على السوابق فيتبين انه من هذين الركنين وجه من وجوه التوافق
في الصورة الاجمالية التي لها وهو وقوع السين من الستة سورانيا في جميع
ما وقف ما يتبرج به امتزاج جميع الحادثين وحصل من ذلك وحدة اظهارية

كاشف

كاشف عن المستبين بوحدة الذاتية فما بقي خارجا عن تلك الوحدة غير الذي ثمنز
الذي هو احدي صورة الاطلاق وهي المعربة عن الحقيقة الختمية كما من في
الرسالة المحمدية هذا ما يتعلق بلب الاسمين الاولين واما الاسمان الآخران ان
فاعلم ان الحاء الذي هو من الحروف الذي حمل عرش الوحدة باركانه الثمانية
والميم التام ضربان من الامتزاج احدهما هو الذي لظاهره وهو حاء الميم المدني
هو لب الاسم الرحمن والحكم التي في طيه اكثر من ان يعبر عنها الا بلسان الوحي فحقيقة
والعرفية اصلا ولكن الذي بان بحثنا منها انه قد عرب عن تمام تفصيل
الاسماء المحصاة التي اجملت امرها في ركن الاول من البسملة بما هو مقتضى
الاجمال الاصلي من التلويح الى الاطلاق بصورتيه لما ان يفصح عن تحقق
احديهما في عين الاخرى ووجه يكشف عن التثليث الذي عليه بناء امر تلك
المرتبة التمامية ثم فصلت في الركن الثاني منها بما هو مقتضى حكم التفصيل
الوجودي العيني من الابانة عن الطرفين المتقابلين اعني الوجود في الوجدان
والعلم العشري كما ان يفصح عن تطابق تلك المتقابلين ووجه يكشف عن تكثر
تلك الاسماء كشفا مفصحا فانه في هذا الركن الثالث قد افصح ببينة عن تمام
تلك الاسماء على ما هو مقتضى حكم الاحصاء الظهوري بالاشارة اليه على مدارج
التثليث مترقيا اليه في سلاليم الكمالي الذي هو منصب الختم باعرابه ثم ان
الضرب الآخر من الامتزاج الذي للحاء بالميم هو الذي باطنه اعني الباء

وهو الاسم الحي الذي هو لب الاسم الرحيم واما الحكم التي الذي
في طي هذا البيان مما يناسب مقامنا هذا فهو ان الحيوة الحقيقية التي
التي لا موت بعدها هي التي بعد التحقيق بتلك الاسماء واحصائها مترتبا عليه
وايضا فانه مندرج في ذلك النوع من التفصيل الذي تم فذلك في الاسم الرحمن
وبلغ كمال احصائه فيه وحصره واحد في ضرب مربع من الاجمال المفصح عن
اجلى طرق التفصيل بلسان نطق بطرفي تلك الاسماء على شعبتي المحاطية والمحيطية
ووجه يكشف عن الصفحة المثلثية وجودا وعن الخمسية الكنهية علما وشعورا والذي
يقضي منه العجب في هذه الحكم وبدايع اشاراتها ان النسبة التي بين الرحمن الرحيم
والجلالة نفسها من الثلثية الكاشفة هي بعينها ههنا بين الرحيم وبسم
وهذا الوجه هو الذي تكلم على افصح لسان في كنظم الدرر الذي بين هذه الاركان
الاربعة وتحل على كمال ترتيبه وتمام ربط الذي بين الاخر منها والاول ثم ان
الاندراج والتركيب الذي بين الاخر والاول هو الذي تحقق به الكشف العلمي
وابتنى عليه الشهود اليقيني المعرب عن كنه الكل كما لا يخفى فلذلك صارت الهوية الجمعية
التي بين الاسم الاخر والاول هي الصورة العددية الكاشفة لهذه الكلمة
بان الربط من هذا الذي لا مكان الاربعة بحب الاسما وصورها الاحدية التي هي
فقط محض اخر من هذا الصنف اعلم انه كما تحقق بين الابواب
من الاركان ارتباط جمعي ذو حقائق توحيدية وقفت عليه كذلك بين الحد وقد ذكرها

وحقائق ارتباطية يتضمن حكما عزيزة منها ما للركن الاول من الحد الاخر منه المشتمل
على اول اثنين في ذلك هو النسبة التي للواحد الى الاربعة ومن ان الاربعة
هذه هي التي فيها نزلت الواحد اول ما تنزل في صورة الكثير من المدارج المتنوعة
التي له في ذلك ثم ان وقوع الاربعة هذه في مراتب العشرات وبعدها
على الواحد ذلك هو المنبه الى ان طريق استعلام الواحد هو الذي
التنوع الموسوم الذي له الابتداء في الاسماء كلها كما وقفت على تفصيل ذلك
عند الكلام في الماء ووجوه استكشافه على ان لوقوع الميم ههنا بين
هذين الحرفين حكما متقنة لا يخفى على المتيقظ الناشي في العلم ولكن
ما نتعرض منها الا لما هو الجلي منها لدى الطالب الداخل فيه ومنها حكمة كونها بيه
كاشفة عن وجه اختفاء الالف في هذا الركن وذلك هو عليه الحكم التعمق
والبطون على الظهور في الحضرة الاولى التي هي مبدأ الصورة ثم انه لما
ظهر للالف في طي الميم صورة ذلك التعمق البطني الذي هو مقتضاه
في هذه الحضرات كان له ان يظهر بصورته الاصلية التي له في الحضرة الالهية
التي هي الثانية من الحضرات الجلالية والماجاين نسبة الحدين كليهما الى الحد الذي بين
فلا يخفى ما اشير اليه انفا فانهما اذا جمعت صارت حم الذي هو لب الرحمن
ثم التي بين الحد الاخر من الحد الاول من الرحمن هي الكاشفة عن تفصيل

نسبة الحد الاول من الجلالة الى آخر الركن الاول وذلك لان نسبة الجا
الى الراء كنسبة الالف الى الميم بعينه سوى انهما اكثر تنزلا واقرب الى
مدارج البروز واوضح بيانا على ما لها من التقابل واما الحدان اللذان
لهما فلا يخفى ان الصورة التي لهما ههنا لها الكمال السبعي كما ان الكبرى للالف
لها مرتبة التمام الستي فظهر ان هذين الاسمين هما اللذان بقيت ذا ابين الاسما
بتمام الظهور الوجودي وكماله ومن ههنا تراه اذا جمعت حدودهما كان
نهارا ثم ان نسبة الحد الآخر من الرحيم الى اول الركن الآخر اعني الاسم الرحيم
هي بعينها النسبة التي في التنزل السابق على زيادة من التكثر الكوني
والتوغل في المرتبة الامكانية ثم ان ام الربع المعرب الذي قد ظهر في
التنزل الاول ثم اندمج في اثنائه تراه قد جدد ذلك الظهور على وجه اتم
واجمع على النظام الذي للظهور المذكور في الاعيان الكونية ثم انه اذا
تذكرت هذا فلا تستبعد ان يحصل ما حصل تماما في طي الاشارات التي لهذه الآ[?]
هذا التنزل الاخير محمولا على التنزل الروحي الكوني الانساني كما ان
السابق عليه اشارة الى التنزل القدسي الملكي وذلك لان الاعراب
الذي ظهر في اول هذه التنزلات هو الاعراب الاسمائي وابناه الذي قد ادمج
تمامه في النشأة القدسية الملكية وظهر ههنا ان ذلك في النشأة الكمالية
الانسانية واما الذي من جهة هذا الاسم من النسبة فهو مما يؤيد ذلك ايضا فانهما اذا معنت

النظر

النظر فيهما وجدتهما هي النسبة التي للمرتبة الالهية مع من حضرتك الحضرة
سوى انها قد اكتسبت ههنا كما تنزل في طي احكام المراتب كثافة كونية
وحجابا امكانيا لا غير ثم انه ما بقي في هذه النسب التي جردنا البيان ههنا
غير النسبة التي من آخر الرحيم واول البسملة تحقيقا للنظام الذي له جمع الجملة التامة
الختمية وذلك هو ان النسبة هذه هي النسبة التي بين اجزاء التنزلات التي في حجبها
فان التنزلات السابقة عليه كلها وجوديات تتراكم في مدارجها الحجب دون الشهودي
يرتفع ذلك في مدارجه ولذلك ترى الميم الذي هو صاحب الاربعة المستغرقة قد اتصلت
الى الباء الذي هو صاحب النصف منهما ولكن وجودا اصليا صافيا عن الحجب
وهذا التنزل الشهودي هو الترقي الكمالي الذي اختص بكماله بينه الكمل من الاو لبار
والانبياء والذي فاز بقصب سبقها وكمالها الاتم هو الحضرة الختمية المحمدية صلوات
الله وسلامه عليه والذي يظهر اعلى ما نحن فيه ان النسبة التي بين الحرفين
المذكورين هي النسبة التي من جهة الاسم الاخير نفسه سوى انها صافية عن شوائب
النسب الحاجبة عن الحجب الكونية التي في طي المنازل والرتب ومن ههنا
لو جمع منهما كشف عن صاحب تمام هذه المرتبة اعني اسم الخاتم كانه قد ختم اليه
ما قبله ودل على تلك المرتبة اعني النبي هذا ما سمح به الوقت من ابانة الحكم التي
في طي هذه الحروف الموصلة القرآنية التي في البسملة وليعلم الفطن حقا
ان هذه كلها انما هي لمع من الحضرة الملقاة حواليه ذلك البساط المحمدي صلى

المبسوط عندك رزقنا الله التلذذ بما صنع علوه وصحبه عن من لذائذ نعمه و
نفائس حكمه التي هي المتمم والمعنى عن جوع محض آخر من صنع الحكم
التي في البسملة وهو ان للالف في البسملة على ما هو مقتضى على اساليب
العرب وادابهم المعربية مواطن اربعة منها كتابية وثنتان
كلاميتان اما الاربعة الكتابية فاولها هي التي من الباء والسين وقد
اختفى فيه بصورته الكتابية لوجوه احدها الوفاء بحق الموطن ومقتضى اوليته وتخصيص
وذلك انك قد عرفت ان هذه المرتبة هي الواقعة في هذا النظم الدوري تتكلم عليه
ههنا وذلك الموطن هو الذي اختلف فيه الناس وتباينت به ارائهم
بحجب الشهود الاصلي الذي للكل فان ما للتي تم منه يعبر عنه بالواو وفي
وما لغيره من الكل يعبر عنه بقاب قوسين فالذات الواحدة المشار اليها
بالالف ههنا هو مشهود العبد ومن ان مقتضى المشهود به ان يكون سلطان
ظهورها في غير حرم الخفاء فان نهاية الظهور انما هو في غاية الخفاء والذي للمشهود
في المظهرة المتكثرة كما قيل شعر بدت باحتجاب واختفت بمظاهر
على صبغ التكوين في كل بارزة ؛ والذي يدل على تحقق ان الموصل الى تعينه
هو صورة الالف كما شهد به احصار بيناته الظاهرة فانها مفصحة
بذلك واحصار ظاهر زبرة ايضا له دلالة على ذلك بلسان ليس يبعيد
عن عرف الظاهر وذلك لان السبيل الى ذلك المشهد انما هو الايمان واما

وكذلك في

الوجه

الوجه الثاني منها فهو ان القوسين المشار اليهما في هذا الركن
احديهما هي التي طرف الكثرة ودل عليها الباء والاخرى وهي التي
على صوب الوحدة ودل عليها الباقي من الحرفين اعني السين والميم فالفا
الباء بالسين اشارة الى وجه الاقربية التي بين القوسين وذلك لانها
هي التي تفرد بها الخاتم محمد فاتحة كلامه ما يدل على خصوصيته التي تفرد
بها واما الوجه الثالث فهو ان الصورة البائية انما تشتمل على ثلث
حركات كما عرفت تحقيقه في الصحيفة الثانية اوليها هي الحركة الازالية
التي اختصت بالالف والثانية هي الحركة الانبساطية التي هي الغالبة
امرها في الباء والثالثة هي الحركة الانعطافية المقابلة للازالية
اذا تحقق هذا فاعلم ان الاولية التي تظهر فيه مما نحن فيه هذا الركن من
حيثيتين اثنتين احديهما جهة جمليته الجزئية والاخرى جهة قرانيته الكلية
فقد اقتضت عدم التفرقة اولا وان تكون انبساط الباء ههنا في عين
الحركة الازالية فان الاول انما اقتضى ذلك الضرب من الانبساط
كما وقفت عليه مرارا فلذلك ترى الصورة الازالية التي للالف في هذه
الموصل بحسب وضع التلفظ اكثر مما هو المعهود منه واما الوجه الرابع
وهو المعرب القريب من لسان الظاهر فهو ان المامور من هذا الموصل
انما هو قراءته على ما دل عليه قوله تعالى اقرأ باسم ربك ومن ان المقر

١٣٦ وانه هو الصورة الكلامية لا غير والالف في تلك الصورة مخفية فانه
لا ظهور له من البا والسين اصلا فمقتضى الحكمة الختمية ان يخفى الصورة
الكتابية ههنا للصورة الكلامية التي هي المامور بها او للاخر اما يدل موافقة
على ذلك من الوجوه الكتابية واما الوجوه الحكمية الدالة عليه فهو ان البسملة
اركانها اربعة والدال منها على الكثرة الكونية المنطوية على العب بحالة
من افعالها الاختيارية واعمالها الحالية ومطالباته السؤالية وهو
الركن الاول ومن ثمة نقل عن الصدر الاول من عظماء الكشف والباطن
الصوفية ان حكم بسم من العارف ككن من الله ومن ههنا ترى ائمتنا الاذ
المقتفين آثار العرب ولغتها لا يقدرون الدال على تلك الامور لا يقصدون
له معنى ولا يقدرون على ذلك فتنبه بهذا الوضع الفطن المتيقظ الى
كيفية تحقق ذلك الواحد تحت هذه الكثرات المتنوعة ظهورا وخفاء بحيث لا يخفى
خافية والثانية منها وهي الرتبة اول الجلالة بين الميم واللام وذلك اول
مظاهره الحقيقية كما تشهد به المقطع الذي صدر به الكتاب فان الاول
منها اعتباري ولئن كان بنظر آخر هو الاصل في الكلمة التي عليها بناء
ذلك الركن ومن هذا الكلام يتفطن اللبيب بحكمة جليلة من حكم حرف اللام
فان هذا الترتيب هو الكاشف عن قلبه واذا تقرر لك ان الموطن الحقيقي
الذي للالف فيه ظهور حقيقي وشهود كتابي هو هذا الذي بين الميم واللام

اول

اول مراتب الظهور للالهية فاعلم ان في ركن الجلالة له ضربان من الظهور احدهما
هذا الكتابي الشهودي الذي ليس له حظ من الكلام الوجودي اصلا والثاني شيء في
منهما هو الكلامي الوجودي الذي بين اللام الثاني والهاء وهو الثالث من
مواطنه وليس له حظ من ذلك الرقم الشهودي سوى ما للام الممتدة الى الهاء
هذا من الصور المشيرة الى القوسين ووجه تمايزهما في هذه الحضرة عند
الوقف على لسان الاشارة واما الموطن الرابع والخامس الذي للالف في
هذا النظم الكلامي الالهي هما اللذان في الركن الثالث والاسم الرحمن الذي
دل على تفصيل ما في الجلالة الجمعية بها التي لها كما نبهت اليه فهذان الموطنان
اليهم اولهما كتابي والآخر كلامي على طبق ما في الجلالة فهما صورتا تفصيل ما في
ذلك الركن الجليل من الموطنين المذكورين فيها بعينهما وتخصيص ذلك الالف الكتابي
من هذا الركن هو الذي بين الهاء واللام فظهر وجه تفصيله فان الهاء صورة
تفصيل اللام وهيئته اجزائه كتابا واحصاء واما الكلامي منهما فهو الذي بين
الميم والنون كما ان في الموطن الاول واقع بين اللام والهاء وبين ان المدة
الممتدة من الميم الى النون صورة تفصيل ما اشتمل من اللام ووقع على الهاء
فان الهاء صاحب الغيبة والاجمال كما ان النون بدل على التفصيل والحضور
ومن ههنا تراه دالا على المتكلم وهو يدل على الغائب ومما شهد على ان الجمعية
بزيادة ذات القوسين في الاسم الرحمن بالزيادة من التفصيل هو شمولها على الحرفين

الدايرين غير الميم صاحب الجمعية الاسمائية والنون صاحب المراتب الكونية
واما الموطن السادس منها فهو الذي في الاسم الرحيم من النون واللام
ولا يخفى وجه تحقيقه وهو لان النون الذي هو نهاية مراتب الظهور متصل باللام
الذي هو عبارة عن تمام مواطن الاشعار ومجاليه ومن ههنا ترى الالف
في هذا الركن من حيث المدية الى الصورة اليائية التي هي صاحب العشرة
المعشرة ثم اذ قد ظهر من هذا ان مواطن الصورة الظاهرة من الالف
في هذه الجملة الكريمة على نوعين اثنين احدهما الاشعاري الذي عليه الكتاب
والاخر هو الاظهاري الذي عليه الكلام ثم ان الاول منهما اربعة معروفة
واما الثاني منهما فثنتان وذلك هو الاظهر من صورة الاطلاق
كما عرفت ثم انك قد ظهر لك ان الظاهر في الكلمة هي الصورة التي بها تمام
الجملة من تلك الحروف فالصورة من هذه الجملة الكريمة هي الف الطاء مع
بينات الميم **فحص حرفي في صنع جملي من البسملة** اعلم ان
هذه الآية الكريمة هو الصدر الاول من هذه الآيات كلها فلهذه الجملة
وجوه من الدلالة والاشارة على ساير ما في الكلام المنزل القرآني ولكل
وجه لسان جملي يعرب عن اصل اجمالي لذلك الكلام ولسان تفصيلي يكشف عن الحكم
التفصيلية التي احتوت عليها ذلك الكلام اما الاول فهو ان لهذه الجملة
اصل وهو المقطعات التي تكرر فيها وذلك عشرة احرف ب س م

ال ه ر ح ن ى وهي دالة على تمام ما في سبع المثاني لو امعنت النظر
في صورة الاحصائية التي لها او لاحظ ما شهدت بيان رتبة من الكاملة
في طي الحمرة من قوسيها كما انه ما تكرر منها وهي تسعة كتابا او عشرة او
احدى عشر كلاما م ا ل ر ح ٣٨٢ مفصح بالقرآن فظهر ان
في هذه الكريمة وجها وجيها من جمال اجمال قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا
من المثاني والقرآن العظيم ثم لان هذه الاصول العشرة التي اشتملت عليها
هذه الكريمة لها دائرة تامة بقوسيها احدها هو الذي من الباء واللام و
هو الكاشف عن طرف القابل وما له من الحكم المبدئي الذاتي وعلوه الا صلى
الازلي واما الثاني منها وهو الذي من الهاء والياء فهو المعرب عن
طرف القبول وما له من الحكم الرجعي وتنزله الفرعي الابدي ومن وقف على
الدايرة الظهورية التي هي باب الابواب للحقايق الكشفية الشرحية ثم تأمل
في هذه المراتب التي في طرفي بين القوسين عثر منها على حكم جمة و
اما الثاني منها وهو لسان التفصيل الذي يتكلم به هذا الوجه الجلي من الكريمة
فهو ان الباء منها دال على هذه الحضرات الجلالية التي بها ظهر ما ظهر وفي طيها
برزت النقطة الاصلية والوحدة الذاتية عن سبحات الغيب والبطون وهو
المعبر عنها في لسان الاصطلاح بالحقيقة المحمدية ومقام او ادنى واما
السين فهو الدال على الثانية من الحضرات عن الحقيقة الانسانية

ومقام قاب قوسين واما الميم منها فهو الدال على حضرات الاسماء الالهية
بتمامها ثم ان الالف الظاهر بهما في المرتبة الرابعة منهما هي الالف
عن ظهور المسمى الذي في الحضرات الاول وصورة الظاهر بها مختفي في اوائل
مدارج بطونها فاما كمال ظهوره ففي المرتبة الثانية التي هي نهاية التنزلات
بصورة اللام اعني الغيب المتجوهرة المسماة بعالم الارواح والعقل
الكل وانت عرفت في المفاحص الكاشفة عن الاصل الاول ما ينبهك
على تحقيق هذا الكلام ثم ان ظهور الاسمي الالهي من هذين الحرفين اعني
الميم واللام بحسب صورتهما اولا مما ألفناك على اصول من الحقائق فلكن
على ذكر منك وهذا نهاية القوس الاولى المتوجهة نحو تمام الجلاء
وبه تم الحضرات الجلائية واخذ في الحضرات الاستجلائية واما الهاء
فهو الدالة منها على تمام نظام المظهر المذكور بقوسيها اعني عالم المثال
البحتة وذلك هو الاول من القوس الاستجلائي ومبدأ امر الصورة
وروايتها المبهج اعني عالم الشهادة التي هي متعلق الرؤية ثم الى منها الدال
على عالم الحيوان الذي هو الثمرة لهذه الشجرة واما النون فهو الدال على
الانسان والياء على المرتبة الكمالية الختمية التي له والذي يدل على تحقيق
ما قلنا ان النون والياء هما ظاهر البينين الذي اشير به الى الحقيقة الانسانية
وفي الدايرة ما ينبهك على هذا النظم الترتيبي مع زيادات شريفة يتفطن

لها

لها اللبيب بعد ضبط ما مهدناه **محض خشية من هذا الصفح**
وهو انك قد عرفت وجه دلالة هذه الاصول على المراتب التي للوجود
بحسبها الظهوري والشعوري على ما هو مقتضى لسان التفصيل الكتابي
فاعلم ان المكرر الذي لطائفة من تلك الاصول يومي للاشارة الى ما
طرا لبعض تلك المراتب من التنوعات الكونية والتنزلات التي لها في
مواطن الكثرة والعوالم الامكانية ثم ان لهذا الكلام وجها يتكلم به لسان
الاجمال وآخر يعرب عن لسان التفصيل اما الاول فهو مسبوق بتقسيمه هو ان
لا اوله تلك الحروف الاصول مظهرة للكلام كل منها بما يمتاز الكل وهي ان
الحروف هذه على قسمين اثنين احدهما هو الذي لم يتكرر في هذه الجملة الكريمة
اصلا بل انما ظهر بصرافة وحدته الذاتية وهي خمسة ظاهرة فيها بهذا الترتيب
ب س هـ ن ي ولسان الاشارة مفصح بان باء الهوية الاطلاقية هو
الظاهر البين عينا وظهورا والسار صورة بسطه وبروزه مشيرة اليه وذلك
هو المعبر عنه في الدايرة بقوس يس والآخر ما تكرر فيها وهي خمسة كما انه
منها بهذا الترتيب م ا ل ر ح ولسان الاشارة مفصح بان اللام هو مآل
ظهور الحكم والحقائق علما وشعورا وذلك هو المعبر عنه في الدايرة بقوس
حم ثم ان منها ما تكرر مثاني وهو الحاء والراء وانت عرفت ما يدل على
... من انهما هما الدالان على نهاية الكثرة من العوالم التي هي نشأة الصور
ومزارع بروزها ومنها ما تكرر مثالث وهو الميم والالف المشيران الى الاسم

لا الكلام

والمسمى لا يخفى على الفطن وجه لميته ذلك فان ما بين الجهتين هما موطن
امر النسبة وقهرمان حكمها ومبدأ ظهورها هي الثلثة كما عرفت ومنها
ما تكرر وربا وهو اللام الذي هو لب هذا القوس وذلك لانه هو المعرب
عن الوحدة الكمالية المشعرة التي هي صاحب اهل هذا القوس ومعنى
حقيقتها وايضا فان المظهر التام للالف الذي هو الظاهر انما هو اللام
كما عرفت فوجب المطابقة بين الظاهر والمظهر سوى ان الظاهر الذي
هو المسمى قد اختفى في مطلع تلك المدارج وقائمته هو مقتضى حكمه وهذا من
جملة اسرار اختفاء الالف في مطلع هذه الجملة الكريمة الذي هو بسط
الاسم وبيانه حيث ان من شان الاسم ومقتضى لسانه الذي يتكلم في
وجه تقابله للمسمى ان يختفي المسمى في الاسم ويظهر الاسم في طي بسط
المسمى في الاسم ونظهر الاسم في طي بسط المسمى وبيانه كما سيجي زيادة لهذا
الكلام في المفاحص الكتابية الاتية في هذا البحث **فحص آخر احصائي في**
صنفي من الحكم الاجمالية لهذه الكريمة وهو انه كما ظهر من الاصول التي مهدناه
هذه الكريمة بلسان احصائه تمام تفصيل ما انطوى عليه السبع المثاني
بصورها التي احصاها اليها كذلك يظهر لدى الفطن بلسان احصائها
الذي لتلك الكريمة بهيئتها الجمعية وصورتها التامية اولا تمامها
انطوى عليه السبع المثاني بصورتها ومعناها كما شهدت به السابقة
من الكلام مع نكتة جليلة وهو اسقاط الواحد عن درجة العدد والآحاد

فيهما

فيهما معا لغلبة سلطان الوحدة بما لا تميز فيه الصورة عن المادة ثم
اندرج الكثرة التامة بازاء ذلك الواحد في رتبته وفي ذلك اشارة
شريفة لا يخفى لطفها على الفطن الذي يفهم لسان المعمى ودقايق مرموزاته
ثم ان الصورة الاحصائية من تلك الجملة الكريمة مع دلالتها على
ذلك تدل على انها مشتملة على مدارج ترقي العبد كما لا يخفى على الذكي هذا
ما دل عليه تلك الصورة بلسان اجمالها ثم ان الذي هو الظاهر من طي
التفصيل مما افصح عن لسانه اولا هو ان سبيل السوية الاحدية التي هو
طريق النهاية وطرف الغاية والحد الذي هو المراد واعلم ان هذه
المعاني مما سمح المعاني به الوقت عندما اردنا التنزل الى المدارك
الناس مما يتانس اليه انظارهم ومشاعرهم فان لكل احد اه آنل
في تلك الحروف ظهر له بحسب مرتبته التي هو عليها معنى يليق فبذلك فليتنافس
المتنافسون هذا كله ما دل عليه الكريمة بزبرة واما ما دل عليه ببيناته
فلسان اجمالها مفصح بانه من الورث النبوي واما ما نص عليه لسان تفصيله
فهو ان الالف اقصى ما اجاز العقل من الانوار التي يهتدي بها الى الملك
الحكيم كما نص عليه اخبار الرحمن وحباره وذلك لان الذي تبين من وجه
آخر من جليات وجوه هذه الرقوم وافصح عنه لسان بيانه هو ان اعلى

١٤٠

ما اسفر عنه ليل الانسان الذي هو الذي الكتاب عند الامعان انما هو
صبح خليله ابرهيم ثم حبيبه الاكمل محمد النبي الامي فهو فانه هو شمس هذا الليل
الكوني [١١٣ ٣٠٥] التي ظهر بها في الخارج عن مشاعر الكشف
والاتيان بالظهر واما ما افصح عنه بينات اعداد الزبر فذلك هو المقطع
الذي هو مطلع شمس المراد من سماء الحروف والاعداد لمن وقف عليه
وتدبر فيه ثم ان من عمل بعد ذلك بما علم من هذا الحديث وهو قوله صلى الله
عليه وآله وسلم من قرا بسم الله الرحمن الرحيم متصلا بفاتحة الكتاب
وجبت له الجنة عشر من ذلك على كنوز من الحكم وهذا من ملتقطات درر سفينة ملتقطات
البحر فليستيقظ الفطن لذلك اين بم الف ام ام الف ام ابم و
ن لف ام ااا بم ٧٦٧ الحمد لف ام يم ال ٣٣٢٥٥٥
محصل من هذا الفتح وذلك هو الوجه الذي به تبيين معنى هذا الحديث
بلسان يفصح عن تفصيل ما في هذا الاجمال العددي وتحقيق طريق الوراثة الختمي
الذي هو مودى هذه الرقوم الفصلية التي تهديها الكريمة واتصال احدى
الجملتين منها بالاخرى بما صار في به الفطن صفاء انوار تلك الدرر في
طي اصدافها وبيان ذلك مسبوق بتمهيد مقدمة وهي انك قد نبهت فيما
سلف لك من الاصول ان مرجع ام الحمد انما هو الثنوية العبدية كما
ان مودى هذه الكريمة انما هو ابانة الحضرات الجلالية والاسماء الالهية

بالكلية

كما يتبين بتنزل هذا الكلام في مفاحص الكلمة وانضمامها تماما بمها المعرب
عن الرسالة المحمدية فان هذا الامتزاج على حد ذلك وطبقه حذو القذة
بالقذة ثم اذا تذكرت هذا فاعلم انه قد اشار صلى الله عليه وآله وسلم
في الحديث المبارك بسلك خصوصية الختم وقصد ذوقه الختم الاتم فانه قد
دل فيه الى منهج الوصول الى اقاصي رتب الكشف الذي به تمام ظهور الحرف
وذلك لسر الذي للعبد في ذلك المسلك من الالات وصنوف المعدات اعني
العقل مع جل مشاعره الجزئية على ما دل عليه رقوم فصل الحمد وبه يمتي
وصل الى اقصى ما امكن له من مدارج ترقيه وهو انضمام ذلك المشعر الى
تلك الحضرات في مراتبه الثلث وهي الظهورية والشعورية والاشعارية
انما يحصل في ذلك الانضمام وحدة جمعية احاطية يستغرق فيه الكل و
ذلك هو الوحدة المسماة بالالف الذي هو صورة الالف فليستيقظ
ثم السر في تلك الرقوم وامتزاج احدى الجملتين بالاخرى بما فيه هناك على مسلك
الاستحصال ذلك الكمال وهو ان ما يتعلق بالعبد منها هو من الرقوم
٣٣٣ وفيه اشارة الى ان العقل الذي هو اظهر ما ينتهي اليه مبلغ
شعور العبد والاشعاره متى حصر اعوانه اعني ما في حيطة حكمه من المشاعر
الثلثة هي مجالي الحروف ومواطن بروزه وهي السمع والبصر والفواد وجعل
موارد ذوقه ومراكز اشعة ادراكه من الموجودات التي في طي فهرست انواعها واشكالها

التي

مسارح روحه ومنتزه لذاته معصورة في هذه كانت هذه الثلثة من انواع الكدار
الخارجية كما دل عليه رقم الآحاد وبلغ الى الكمال الذي قدر له وتمام تمحيص هذا
الكلام ان الحضرة الجلائية الاسمائية على ما افصح عنه لسان البينات من
الآية الكريمة انما هي عبارة عن السوية الاعتدالية التي هي صورة الذات
في المرتبة الشعورية ظاهرة بالبعثين وبين انه اذا حصر العبد الاكرام التعينية
في الثلثة المذكورة امتزج تلك النسبة الظاهرة الوجودية من الاسماء امتزاج
اتحاد وحصل من ذلك الامتزاج وحدة شعورية وخلص من التفرقة الكونية
الخارجية ودخل في الجمعية الوجودية العلمية وتم لذلك الوحدة عدد ايام
الميقات التي من الحق وعبده الكليم كما اخبر عنه قوله تعالى وواعدنا موسى
ثلثين ليلة واتممناها بعشر ثم لما تم ذلك العدد وبلغ اربعين حصل للعبد استعداد
الوصول الى مقام الجمع وبلوغه تلك السوية الى الوحدة الجمعية الشعورية
التي هي اقصى مراتب كمال النوع الانساني من الانبياء وترقى من مقام العقل النظري
الى الفكر الفطري وحصل له بذلك الفكر الكامل استعداد البلوغ من ذروة القصد الذي
المسمى بالتعليم الآدمي الى مرتبة الوحدة الختمية الاستتارية وذلك هي الوحدة
الاحاطية الكلية بالالف كما نبهت اليه فليكن الفطن على تيقظ بعد الوقوف
على هذه الدقايق من استنباط الحكم عن الرقوم العددية التي عددها الله تعالى
لابراز الحكمة المتقنة على عباده المتقين مختصر كتابي في صنع من حكم هذه الكريمة

وهو انك قد عرفت فيما سلف لك في الصحيفة الثانية الكاشفة عن — ل الكتابية
التقسيمات التي ابانت وجوها من الصور الكتابية المشار اليها في العبارة
الختمية بقوله صلى الله عليه وآله وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور
الله فلنذكر منها تقسيمان يحتاج اليهما ههنا الاول منهما ان الحروف
منها امتزاجية ومنها انبساطية ومنها تعمقية ومنها طالعة ولكل منها
وضع خاص يدل به على معناه كما بين لسان التفصيل في موضعه والثاني
ان الحروف منها منقطعة غير ممتزجة اصلا ومنها موصلة ممتزجة والباقي
لا اقسام كما بين في موضعه ثم اذا تذكرت هذا فاعلم ان هذه الكريمة — كلمت ج
لما صدوا من الكتاب الاستعاري والكلام الانبائي الذي لا
يتحقق الا بالتنزل والامتزاج فالذي له التصدر في هذه الكريمة
من اقسام الحروف هي الانبساطية التنزلية لا غير وليس من الحروف
ما يوازي الباء في ذلك الا الميم ثم السين كما بين ذلك في الرسالة
البائية ثم اعلم ان هذه الكلمة الموصلة الثوانية التي هي صدر هذه الكريمة
لها صورتان اثنتان احدهما وهي التي عليها الوضع الكتابي
المأمور به عالم الكتبة الى الآن متصلا بالسين مطابقا للصورة الكلامية
الموحى بها ولا تخفى على الاذكياء ان تصدير الكتاب بما يخالف اللغة العربية — ب
وادب لسانهم ما يدل على ان الكتاب عرفا آخر وادبا خاصا به

هذا الحرف لا بد وان يتنبه المتيقظ الى ان التوسل بتلك الآداب في
استنباط المعاني الكتابية والعكوف على ما يستحصل من المعاني بها
مما لا يظفر بطائل حقيقي يعتد به في عرف اهل الكتاب واولوا الالباب
وان كان سببا لاستخراج بعض المعاني التي يوافق ذلك اللسان وتعطيها
الآداب هذا اما اشار اليه هذا الوضع الكتابي بلسان الاجمال واما ما
افصح عنه لسان تفصيله فهو ان الالف كما عرفت له صورتان متقابلتان
احديهما هي التنزيلية الهبوطية والاخرى هي الصعودية العروجية والاولى
صورة البدء والنزول والثانية صورة العود والرجوع كما سلف وجه
تحقيقه في الصحيفة الكتابية اذا تقرر هذا فاعلم ان هذه الآية الكريمة
هي صدر الفاتحة القرآنية ومبدأ الآيات الكاشفة عن الامر نفسه ومنه ان
الصدور من كل شي انما هي الحضرات البدئية سيما الآيات الاشعارية والكتب
المنزلة السماوية التي هي المطابق لما في الامر نفسه بنظمه الاصلي وترتيبه
الطبيعي الذي عليه الوجود فظهر من هذا الكلام ان الثانية من تينك
الصورتين اذا لوحظ ما هي عليه في نفسها ليس لها ظهور في هذه الآية بل الذي
هو مقتضى الحكمة الحقة ان يكون مختفية فيها ثم ان وجه لمية اقتضاء الاصل
اللغوي والادب العربي ثبوت هذه الصورة مما ستطلع عليه آنفا
فحص علمي في صنع من الحكم الكتابية لهذه الكريمة وهو انه اذا عد

مطلق

مطلق العلوم واستقصى ما يستحق ان يكون متعلق الشعور والشهود لا بد
اما الاول فهو الجناب الالهي المنطوي فيها الحضرات الجلالية التي وقفت
عليها والثاني جانب مطلق العالم المنطوي على جميع المراتب الامكانية
والمجالي الاستجلائية من النشآت الابدية والاعادية والثالث
البرزخ الجامع بينهما وهو الانسان الخليفة بما في طي حيطته من
المقامات والعوالم واما الرابع فهو جانب حقيقة الحقائق الذي هو
اصل الكل من سائر الموجودات فيه بمهاد صدقها فان قلت انه العالم
صدقت او انه ليس العالم صدقت او انه الحق او انه ليس
الحق صدقت يحتمل هذه الاحكام كلها فيتعدد ويتعدد باشخاص العالم
ويتنزه بتنزيه الحق فهي كالعودية التي في الخشبة والكرسي والمنبر فهو الجامع
بين الاوصاف المتقابلة بل فيه التقدم على الكل من حيث الذات وله
ايضا التاخر عنه بذلك الاعتبار ثم الذي من وقف على هذه المراتب
الاربع فقد تبين في الاشارات الكتابية بالاحصائية التي لهذه الجمل من
الحكم الجليلة ما لم ينل بوسيلة الدلالات الوضعية شي منها ولم
يتعرف به اهل الذوق والمكاشفات عما في ايديهم من سلوك مسالكهم العلم والعالم
اللهم الا ان يقصدوا من هذه الابواب فيعثروا شيئا من تلك الحكم
بلسان الاشارة الكتابية وذلك لان المرتبة الرابعة التي هي مادة الكل

١٤٣
ليس لها صورة غير البسط الممتد نحو البطون فان الموجودات كلها
صورة بسط تلك المادة كما لا يخفى بما مهدناه سوى ان المبدأ اقتدارا
منها في هذه المرتبة بان يكون له صورة تنزلية على نحو ما تجليه ولكن بعد
تمام البسط المذكور ونحو بطون المنبسط واعماقه كما هو المشاهد في
ب س م ثم ان هذه المرتبة ايضا مبدأ اوليا ووسطا برزخيا
وتماما آخرا وان الوسط منها هو الجامع بين الطرفين كما لا يخفى على
ان ظرفي كتابه الكامل حيث جمع بين البسط والتبطن فهو الذي له
ان يظهر بصورة المرتبة الاولى من المعلومات الاربع اعني الجناب
الالهي فلذلك ترى مادة الجملة الثانية بصورة تناسب تلك الحضرة
وهي اللامان اللذان يصوران اظهار الهوية والف الاحاطة كما
هو المشاهد في الف ل ا ه وذلك لان اللام هو الالف بعينه
في علوه وتنزله سوى انه قد انبسط عند تمام تنزله انبساطا بائنا بينهما
اشارة الى التنزلين والتعينين احدهما وهو الذي ظهر من الالف
المختفي في الكلام ساكنا في مستقر عزه والثاني وهو الذي تحرك
عن حريم جلاله وفتح ابواب خصوصيته الالهية التي هي ايجاد الهويات
ظاهرا الالف الذي قد اختفى في الاول ممتدا الى تمام تلك الهويات
نطقية الظاهرة والباطنة العقلية والعينية فظهر ان الجملة بمثالها

الى الحضرة الالهية مشتملة على ثلث الفات ثنتان منها هما الظاهران
في طي المظهر التعيني الانبساطي المسمى باللام والاول منها هو المطلق
الذي لا تعين له اصلا فلذلك اختفى بكلياته ثم ظهر في الثانية على الوجه المذكور
والشاهد على هذا ان الظاهر في مبانيه من الصور الحرفية هي الالفات
الثلث متصلا وملفوظا ميم على ان كلا من هذين التعينين هو ام الحضرات
والعوالم باسرها واما الآخر منها فهو المفصح اذا اضم الى الاول منها
بان صورة هذه الحضرة والجمال جملتها هي الالف الاطلاقي المنزه عن التعين
المختفي اولا في جلال عزه وقدم كبريائه بهذا اصله بان اصل هذه الجملة اعني الاوسط
الذي هو عبارة عن الوصف الجامعة لفنون الكثرة واطرافها الصالحة
لان يرجع على الذات وهو الشين كما مر وجه تحقيقه غير مرة ثم ان الطرف
الظاهر منها هو الميم الذي هو صورة آدم فهو الدال على اول الاعيان
منتهى الاكوان مع الاستعداد الذي بينهما فهو اشارة المرتبة الثانية من
الاربع والجملة الثانية هي الدالة عليه بصورتها الكتابية ونسختها التفصيلية
هذه الرحمن ومن الذي يصدر منها الالف واللام هو الدال على الجمع هذه
الاعيان والاكوان التي في طي هذه المرتبة انما هو باظهار الالف
اياها بصورتيها القدسية والتنزلية التنزيهية والتشبيهية فان في
كل منها له بين الطرفين وجودا على ما نص عليه قوله تعالى وان من شيء

الا يسبح بحمده وان كان الغالب في كل واحد منها احد الطرفين ظهورا ١٤٤
ثم ان الراء منها اشارة الى العقل الاول فان لكتابة الراء واللام
عين واحدة سوى ان في الراء غلبة انخفاض امكاني في مقابلة العلو الوجوبي
الذي في اللام فان الالف بعلوه وكبريائه ظهر في اللام وبه صار مجلى جلاياته
فظهر الجمعية بين التنزل والانبساط امر مشترك بينهما غير ان الانحطاط
في الراء اكثر كما ان العلو في اللام اجلى واعظم فهو الصالح لان يدل
به على العقل كما يشهد به احصاؤه واما النون فيها فهو الاشارة الى
النوع الاخير والكون التام الذي هو الحيوان الانسان واما الحاء فهو
اشارة الى عالم الحيوة الروحانية وقوتها الجمعي المتنزل من السماء الى
الارض كما وقفت عليه مرارا ثم الميم اشارة الى صورة تلك الحيوة و
مقوم امره العيني الذي هو الجسم بمراتبه وصورة تمامه هو الانسان
ثم النون الطرف الاخر من هذه الجملة وهو الباء صورة البسيط والبيان
فهو الدال على تمام الاظهار المترتب على كمال الاشعار عن الانسان
الكامل المعبر بالختمي فهو اشارة الى المرتبة الثالثة من الاربع والجملة
الرابعة هي الدالة عليها بتنجيمها المفصلة وصورها الشرعية وهي الرحيم
ثم وبين ان هذه المرتبة مشاركة للثانية منها في جهات كالجملتين بعينهما
وذلك لان العقل والحيوة وصورتها المقومة مما تشارك فيه المرتبتان

والثالثة الجملتان سوى جهتين اثنتين الاولى منهما ان الصورة المقومة
للحيوة في هذه المرتبة الكمالية هي التي ظهرت بها المرتبة هنا دون الثانية
منها فان الذي ظهرت به المرتبة فيها انما هو الكيان المترتب على تلك
الصورة وذلك في الجملة الدالة عليها هو النفس واما الثانية من الجهات
الامتيازية فهو ان بما ابرزه تلك النفس الكياني في هذه المرتبة التي هي
يشير اليها الياء من الوحدة الشعورية العلمية التي هي غاية الكل فان قيل
ان الانسان قد اندرج في الثاني من المراتب فكيف يصح ان يجعله مصدر
الثالث ويتسق النظم قلنا ان الانسان الذي هو مندرج في الثاني
هو الذي من الحيوان غير مترق عن تلك المرتبة الا مجرد القبول اذ بحسب ما اوله
فانه لو نظر اليه بما عليه امره في حاله لا يزيد على الحيوان الا بما عليه من الشبح
التي يناسب الانسان بضرب من الشبه واما الانسان الحقيقي الذي هو
عالم اخر مستقل ممتاز عن العوالم المتفرقة المسماة بالعالم الكبير حسابوجوه
من الجمعية الالهية فهو الذي قلنا انه مصدر في المرتبة الثالثة ومحمول الجملة
الرابعة من هذه الكريمة مختص كتابي منها في صفح جملي وهو ان
لهذه الكريمة من الآيات المنزلة اهتمامات مختصة بها فاصلة لها عن غيرها ومن
ان الفصول والخصائص هي الكاشفة عن حقيقة الشيء فالصور الكتابية التي
تفردت بها الكريمة هذه من الآيات المنزلة القرآنية جديرة بان يستخص شانها

وستنطق لالآئة حكم هذه الآية لسانها افصاحا بمزيد خصايصها وكشفا
عن وجوه الحكم العظيمة التي في طي تركيب هذه الكريمة وذلك ستة اوجه
ثلثة منها هي التي تصدرت بها الكريمة في كلمتها الاولى احدها تأبى
تنزل الباء وثانيها امتزاجه بالسين واتصاله به بعد ما قضى قانون اللغة
انقطاعه عنه وثالثها اختفاء الالف وانطواؤه بينهما ولكل من هذه
الوجوه الثلثة لسان يفصح عن بدايع الحكم لمن وفقه لان يصغي ذلك وتدبر
هنالك اما الاول منها فالذي افصح عنه لسانه هو ما وقفت عليه في طي اللغات
الاحصائية من ان الباء هو الدال على الكمالية المتصلة بالبداية ثم اذا
تذكرت ذلك بان عندك وجه دلالة الباء على الحضرة الابدية والهوية
الاصلية التي هي معتنق الاضداد ومن ههنا ترى مقتضى اصلها ان يكون
موطنه منفصلا وهو في هذه الكلمة بخصوصها متصل ثم ان الالف هو الصالح
لان يدل على الحضرة الجلالية التنزلية التي لها ولكن لما كان مقتضى امره
هو العز الاحمى والجلال الاقدسي الذي يابى الامتزاج والتركيب والنسبة
جملة بابته الباء في ذلك بحاله من الدلالة الاحصائية التي عرفت فلذلك
اختص بزيادة من الصورة التنزلية التي هي مقتضى اصل هيكل الباء واما
الوجه الثاني من تلك الخصايص فلسانه مفصح بان تلك الحضرة وان كانت
في اصلها مقدسة مبراة عن التلبس والامتزاج بما تحتها من المراتب ولكن

الام

الامر الوجودي والشان الالهي اقتضى اتصالها بالسوية الوحدانية
والهيئة العدلية التي كانت حضرة قاب قوسين اول صورة من صورها
فالسين هنالك مشير اليها فانه ظاهر واما الوجه الثالث منها والذي
تكلم به لسانه فهو ان البرزخ الواقع بين الباء والسين هو موطن ظهور تلك
الحضرة ومجلى جلالها ومن ههنا ترى الآثار انما يستند اليها باعتبار هذا
البرزخ ولكن بتضعيف الباء اعني السبب الذي اطلع به لولا الباء واما
الوجه الرابع منها وهو الذي في الكلمة الثانية من هذه الجملة الكريمة اعني
تنزل اللام الاول من الجلالة عن كمال علوه وجلال عزه فالذي افصح لسانه
من الحكم الحضرة الالهية وان كانت من الحضرات الجلالية الاطلاقية
ولكن لما فيها من النسبة الحاكمة عليها المسمية لها الها قد تنزل بها عن
علوها وعزها الى مرتبة الدال وكذلك رديفها الدال على تنزل الحضرة المتعالية
بالنفس الرحماني من بين تلك الحضرات مائلة الى الظهور بالحضرات العينية فان (بالظهورات)
مع ذلك مزيد تلبس بها الهوية العينية فظهر من هذا ما تكلم به لسان الوجه
الخامس من الخصايص واما الوجه السادس منها وهو الالف الكائن الواقع
بين اللام وهذا الهاء فالذي دل عليه لسانه من الحكم يحتاج بيانه ههنا الى
ذكر مقدمة حكمية وهي ان الصورة الكلامية انما يتعلق بمرتبة الاظهار
الكوني الذي يشترك في ادراكه العامة من ابناء العالمين واما الصورة الكتابية

فيتعلق بمرتبة الاستشعار الوجودي الذي اختص بنيله الاذكياء من خواص اممكل زمان
فلذلك ترى الاولى منهما للانبياء المبعوثين لدعوة العامة ووضع المدعوين
اليه والثانية للاولياء الذين هم الكاشفون لامر المدعو للاولياء الذين
هم الكاشفون امر المدعو للاصفياء من تلك الامم ثم اذا تذكرت هذا فاعلم
انه وان كان سائر هذا الجمل موطن وجود الالف كما كان الاول منها قد
غلب فيها حكم الوحدة والاطلاق صار المظهر فيه عين الظاهر فهو عين
الالف بجملته كما شهد بذلك احصائياته واما غيره فالذي اختص بمظهرية
فيه هو الصدر الاول بالوجهين المعلومين المعبر عنهما بالتسبيح والحمد كما
عرفت آنفا هذا ما وقع عليه نظر الشهود من الحقايق الوجودية التي هي
مدلول الصور الكتابية ومفهوم الخاصة واما اذا لوحظ ما هو محط ادراك
الشعور الخارجي من الاعيان الظاهرة التي هي مدلول الصور الكلامية
ومفهوم العامة فان الموطن الذي يليق بظهور الالف فيه هو هذا الاسم
اعني الجلالة اولا في البرزخ الذي هناك بين ما هو صورة ذلك الاسم
العظيم اعني النقطة وبين مادته اعني الميم هذا الملخص ما افصح عنه لسان الوجه
والاسم السابع منها اعني الالف الكلامي الذي لصورة مخصوصة وهي اختفاء
الكتابي فيه واكتفاء ادار المراد به ثم ههنا نكتة يحتاج اليها عند ما
اريد تمام تحقيق هذا الكلام وهو ان الاسم الجامع الذي هو محل ظهور المتكلم

[illegible]

ومجلى

ومجلى تمام اظهاره واشعاره له مدرجتان في العين والاخرى في العلم
والشعور اولهما هي التي غلب عليها حكم جمال الاجمال الذاتي وابانة الغيب
بتمامها ظهورا واظهارا على ما افصح عنه هذه الصورة الاحصائية
والثانية منهما هي التي غلب فيها امر التفصيل الاسمائي هو انه في تلك الغيب فيظهر هناك الاسماء باحكامها وآثارها وفي هذه المرتبة
ظهرت احكام التقابل والتعاند كما افصح عنه لسان ٢٥ ٣ ومن هنا ترى
اسم الرحمن مما وقع عليه الانكار في اول دولة الاسلام وظهور كلمة العليا
وذلك لان العرب كان المعهود منهم لن يصدروا كتبهم ومراسلاتهم تفوههم
باسمك اللهم فلما راوا ما صدرت به الكتب الختمية اعني بسم الله الرحمن الرحيم
استنكر الاكثرون منهم وقالوا ما نعرف الرحمن وقد كشف في الاجلى صاحب الفتوح
حيث قال ويجري هذا الاسم في الذاته لانه يجري العلمية كاسم الله فيبعث ولا
ينعت به قالوا وما الرحمن فانكروه فلو كانت هذه اللفظة من كلامهم بطريق الاشتقاق
ما انكروها ولو كانت معلوم عندهم مثل الاسم الله ما انكروها ثم قال فيتحقق
العبد من هذا الاسم الذي يفارق به الاسم الله لئن يتخلق له اسم من طريق وجه الحق
ما منه ومن وجه لا يطلع عليه غير الله تعالى لو ظهر وقع الانكار عليه كما وقع
على الاسم الرحمن ومنه ظهور الخضر لموسى عليهما السلام هذا واما الدرجة الاخرى
التي تخص بالعلم والشعور فهي التي افصح عنه هذه الصورة الاحصائية المعربة

عن الاحرف ٢٨٩ ونحن ههنا نرى الاسمين الاولين ظاهرهما الخمسة واما
هذا الاسم فالظاهر منه هو الاربعة المعربة التي ظهرت على الياء صاحب العلم
والشعور فظاهر هذه الاسماء كلها خمسة ولكن في صورتين لفظه بحسب الاسم الذي
هو صورته فان الاول صورته الهاء والثاني النون والثالث الميم الظاهر
على الياء وهو ايضا خمسة ولكن لابد من الاشارة الى التفصيل الذي هو صورة
الاول الآخر في هذه الدرجة التي هي الآخرة بما يوافق البداء الاول فان
ظاهرهما هو الميم المعرب عن الاعراب الكلامي وهذا ايضا من شواهد الدور
الذي اشير اليه قبل ثم ان الحكم التي تستنبط بهذه القواعد الذي هي الاسباب
الحقيقية لاستنباط الحكم عن اعماق حروف القرآن الكريم مما لا نظير لها واما
رمزا الاقلام العادية فلنعطف عنان القلم نحو تحقيق بغية من الاصول والحكم
الحاصلة وجوه هذه الكريمة بوجه كلامي يوضح ضرب حكمة وذلك لان الغرض من التعرض
لهاتين الكريمتين اللتين من عظايم صدور الآيات المرسل بها الينا ان تتبين
اولا طرق استخراج الحكم القلبية عن هذه الآيات الكريمة وتكشف ثانيا عن وجه
تطبيق الاصول الممهدة التي في الصحايف الثلثة على هذه الحكم المتفرقة عنها
تنبيها لعقد النظم التأليفي وتمرينا للطالبين في استخراج الفروع الحكمية عن
الاصول الحرفية بوجوهها الثلث **محض كلامي في صنع حكمي من هذه الكريمة**
وهو انك قد عرفت مما في طي الصحيفة الثالثة ان السبعة التي بها تمت سلسلة

بنات

بنات الحروف وعليها اختتمت ابواب التعمق في مراقي البطون ولذلك
عليها انزل القرآن العظيم كما ورد في الصحيح لان القرآن انزل على سبعة
احرف لها نظمان متسقان احدهما لتمام الصورة وهو الذي يبرز تمام
ما في مطاوي القوابل كلها بروزا كونيا وظاهر ذلك النظم هو الصاد ثم
الدال ثم اللام ثم الميم ثم الباء ثم الالف ثم الفاء وهو النهاية في تلك
السبعة وبه يتم خصايص ما في هويات القوابل كما عرفت واما الآخر
فهو النظم الكاشف عن تمام الصورة وهو الذي يظهر تمام ما في حجب الاعيان
والاكوان شعورا علميا واول مراتب تلك السبعة وظاهر ذلك النظم
هو السين ثم النون ثم الواو ثم الالف ثم اللام ثم الميم ثم الياء الذي
هو مادة السين اذا تذكرت هذه المقدمة فاعلم ان صاحب تمام النظم الاول
الذي التقى في عقد الاحاطة تمام الاعيان والاكوان بصورها الغيبية
هو آدم كما ان صاحب تمام النظم الثاني الذي التقى في عقدة الوحداني
تمام ما في النظم الاول من الاعيان بما لها من الاحكام والخصايص المترتبة
عليها بصورها العلمية مع ما يدل عليها ويشعر بها وذلك هو المعبر عنه
بالسور هو الخاتم ثم انه لا يخفى على فطان القريحة ان الكتاب القرآني
هو ما ارسل به الخاتم لابد وان يشتمل على تفصيل ما في النظم الثاني فلا
ولكن في الجملة التي هي صدر آياته ومبدأ فتوحاته محتوية على امهات اركان

ذلك النظم الختمي اجمالا ومن اية مما يدل على تحقيق هذا التقريب والتقرار
فروع هذه الاصول على نمط التطبيق هو انطواء هذه الكريمة على ذلك
النظم العزيز الذي اختص الخاتم بصورته الجمعية التي هي الهيئة التأليفية
التركيبية اجمالا فان الاول من ذلك النظم هو النون والآخر منه هو الياء
وقد انخفض رتبتها في هذه الكريمة بما هو مشعر بان ذلك النظم هو الوجه الظاهر
لهذه الآية منها بما دل على اسم صاحب النظم محمد صلى الله عليه وآله وسلم
ثم ههنا نكتة اخرى هي المتممة لهذا الكلام وهي ان سائر اركان هذا النظم
قد صرح بها في زبره سوى الواو فانه قد ظهر في بيانه محققا في زبره تحت
مطاوي النفس وفيه اشارة غير خفية الى ان الولاية هي الكامنة في طي
النبوة محققة فيها ودلالة ظاهرة على ان استخراج الحقائق من الآيات
انما هو عرف ولاة الولاية وخلص الخواص ثم ان الذي تفرد به عبارات
هذه الكريمة من الحروف الواو والفاء الظاهران في مجمل احصائها الذي
هو صورة جمعية ما في هذه الكريمة من الصور الحرفية فهما كالحد الكاشف عن وجهها
ولذلك الفاء بمنزلة الجزء المشترك لاشتراكه بين النظمين كليهما كما ان
الواو هو الجزء المختص الفاصل لاختصاصه بنظمه هذا فهو الظاهر من هذه
الكريمة المفصح بالفوز لمن تلبس بقرائته وتشرف بالتفكر فيه والتدبر في
عجايبه وغرائبه زاده الله اطلاعا على ما تجاوز ذلك الفوز العظيم ثم ههنا لطيفة

اخرى تليق ان تختم بها هذه الابحاث وهي انه مما تقرر في الصحيفة الثانية
وينبغي ان تتذكر ههنا وجه دلالة البار على المحض وصيغة الختمية بجهات
متنوعة وسمات شتى واما ما نحن في هذا المبحث منها فهو ان البار يدل على
مرتبة تمام الاشعار الذي تفرد بكماله كما دل عليه جميع حسابه واصل عدده
وافصح عنه علماء وقفت عليه في طي جدول البحر الذي في تلك الصحيفة
ثم ان الذي اقتضاه منصب النبوة مطلقا سيما الختم منها وامر به في قهرمان
حكمة المطاع هو التنزل الى مقام الامة والانخفاض نحوهم كما قال تعالى
واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين فظهر من هذا الاصل وجه اختصاص
البار بعكس الكسرة من ساير الالبسة بل عكس ساير اركان هذه الكريمة
التي هي صدر الآيات القرآنية وظهر ايضا منه وجه من وجوه ما قررت في
طي الارقام الشريفة مما اورد على صاحب الفتوح حيث قال قال السالك
ثم خاطبني بلغة آدم عليه السلام وقال لي ايها الغلام من اين قال
الملائكة بالفساد في حال شهودها كلمت من نفس وجودها ثم قال فلم جهلوا صيغ
الاسماء رقت لانهم ما برحوا من السماء فعلق سلام الله عليه على هذا الموضع
بقوله ما جهلوا الاسماء وانما جهلوا اسماء هو الآن فلتتدبر
في نظيره — المتيقظ هناك ولنتعوذ وده فانه مغاص البحرين من نفايس درر
ويبعث ظ — الطرفين كالبحر تقذف للقريب جواهرا وتبعث للبعيد سحايبا
وبهذا اجعل خاتمة للابحاث بهذه الكريمة فانه هو المسلك الذي ما وصل

فوق فارة بيد عطار وقد فاح من نفحات نوافجه اردان الاقطار
فلنشرع في تمهيد بقية الاصول **محض عرفي في ضمن حكمي**
اعلم ان التشخص الذي هو عبارة عن اثار كل الخصوصيات الصورية مطلقا
له بهذا الاعتبار هيئة كلية ووحدة احاطية مثلية ثم لنسب هذه الهيئة
الكلية التي للتشخص تختلف صورة اخيتها ومراتب تنوعاتها اختلافا
متباعد الاطراف وذلك لان الهيئة الاحاطية التي بها قامت
تلك الصورة الكلية ينحرم نظمها بامتزاج التشخص بها سواء عند ما
صدر منه شيء من فنون الاعمال وصنوف الافعال فان صنوف ذلك الفعل
منه حيث انه خارج عنه نافيا من تمام احاطية يأبى عن تلك الكلية
ويشوه جمال حليته وذلك لان ظهور الفعل يجعل صاحبه عديله وشريكه في
الوجود ويستلزم ذلك جزئية انفعاله ثم لنسب الامتزاج الواقع منها
متفاوت الحكم في هدم نظام تلك الهيئة الكلية بحسب صنوف الخصوصيات
التي هي مبادي ضروب الامزجة من فنون المعاملات وصنوف المماثلات التي
بنيت عليها قواعد اركان الصلاح والفساد وفيها الصورة الشقاوة
والسعادة وذلك لان من الامتزاجات ما هو شامل سائر الخصوصيات
من الممتزجين فيمتزج كل بصاحبه فيرتبط الاصول بالاصول ويتحلى بسر موز
وهذا هو غاية المراد ومنها ما هو شامل لبعض تلك الخصوصيات دون
بعض فيقع بينهما التشاجر والتغالب واختفاء حكم بعض وقوة سلطان الاخر

وتمام

وتمام تلخيص هذا الكلام ان الامتزاجات الطارية على التشخص بسبب اقواله
وافعاله على ضربين اثنين احدهما وهو الشخصي بازاء كل جزء من كليه جزء
من ذلك الممتزج يقابله ويزدوج ازدواج كفاءة هي العاقدة لعروة عقد
جزئية النسل الموجبة لتصحيح النسبة الاصلية المؤسسة لبنيان الجمعية
الاتمية الختمية المستحصلة من امتزاج التشخص الكلي بالجزء مثله ثم اعلم ان
من اقتران هذين المثلين ظهور الروح الذي هو مادة الحيوة ومن ههنا
ظهر للفطن وجه تسمية عيسى على نبينا وعليه السلام روح الله فان تمام
المماثلة كما نص عليه قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم وثانيهما
وهو ان يكون الممتزج ليس بكافي في ذلك الامتزاج بحيث يسري حكمه في كافة
اجزاء الكل فالولد المستحصل من ذلك الازدواج غير نسب وتلك النسبة
غير صحيحة ولا موجبة للجمعية والحيوة بل موهنة لبنيان نظام ذلك الكل و
موجبة لفساده ومستتبعة للشقاوة فقد ظهر من هذا الاصل فنون من الحكم
التي تفرعت عنه منها معرفة حقيقة الشيطان والاحكام الشرعية
بانواعها المتخالفة واصنافها المتماثلة **محض منها في ضمن من تفاصيل**
تلك الحكم ومدارجها اليس قد بان لك مما مهد آنفا ان التلاقي والازدواج
الواقع بين الاشخاص الكلي سواء ما كانت اعيانا او افعالا او احوالا
على ضربين اثنين احدهما وهو الكافي في ذلك التلاقي والازدواج والتي

كل من المتلاقيين تارة كل الآخر كفاة وطارة تصحح نسبة الولد المثل و ١٥٠
حرية ثم سعادته والآخر هو الشافي في امر ذلك التلاقي بان لا يكون ذلك
كافيا للكل كفاية الغذاء لساير اجزاء المغتذي بل يكون شافيا للبيين واف
في امر ذلك الملاقاة شفاء الدواء للمتاذي وبهذا الازدواج والملاقاة
مالم يورث ولدا يصحح النسبة بل علة النسبة تحقيقا حقيقيا ولنبين تحقيق هذا
الكلام في الشخص الكمالي الانساني حتى يتبين تمام ذلك التفصيل الحكمي
المتيقظ في ساير الاشخاص التي في طي نوع نوع وذلك بان يقال ان الافعال
والاحوال المترتبة عليهما من ذلك الشخص الكمالي اما التي يكون ظلمانية كثيفة
كونية صدرت عن عمال ديوان المظالم الجسمانية بالآلها السفلانية
المشكلة كالطبيعيات والحيوانيات وما يجري مجريها من النفسانيات او نورانية
علوية صدرت عن قضاة محكمة العدالة اعني القوا الروحانية بمشاعرها
الفوقانية وذلك لو صدق النظر فيهما هي القوة النطقية بانواعها التي
بعدها من الطوايف الثلث وتمام تبين هذا الكلام ان النقطة النطقية
التي هي نواة هذه الشجرة الطيبة الكريمة وذلك هو سر ان الاصل
الاول في طي تنزلات الادوار وتنزلات الاطوار فكلما بعد ذلك الاصل
في سيره ويبدرفه الى مقصده ومنزله فهو من العلويات الاول اذا ذكر
هذا فاعلم ان الى اصل في الملاقاة الاولى وهو الذي تولد من الازدواج

الكاف

الكافي صاحب الملك والقرب هو المسمى بالملائكة كما ان الذي تولد من العدل
الثانية وهو المتكون من الازدواج الثاني الغير الكافي صاحب الشوكة
والبعد عن المنهج العدل هو المسمى بالشيطان وفي كلمتيهما ما يشهد بذلك
عند اللبيب بحيث لا يتهم المعارضة عندهم وذلك هو الذي يسمونه
بالاشتقاق الكبير هذا اذا حوسب المعنى الذي حصل للبيب دون الوصول
الى قوانين لغتنا هذه فانه لو عن لك ان يمعن في مطاوي ما في بواطن التفصيل
الحكم المعربة عن هاتين الحقيقتين الشرعيتين اللتين من مجددات البيت الحنيفي
ولم يقع عليها الى الآن اشعة انظار السابقين في مضمار الكشف والعيان
وميدان العقل والبرهان الا وهي في بيت العز وحماها تحت ملابس الخفاء
وحجب الاكوان لا بد لك ان تعمق في مدارج بطون ذلك اللسان فانه كلما
زادت تعمقا زدت تفصيلا وحكمة واول تلك المدارج ان تفك منك تركيب
حروف كل من هاتين الكلمتين وتعرضها على المشاعر بصورها الاصلية التي
لها لم تتفحص عن مغزى ما لها من الصور الكتابية والكلمات الاجتماعية
وما يدل كل منها عليه من المعاني بحسب ذواتها اولا وبحسب النظم الى ما لها
ثانيا عند اعتبار تلك الصورة في البابها وحدها فان لكلمة الملك الى
ك هي من الصورة وللشيطان هذه ش ي طان فحص من هذا الصفح
وبدلها الالف الذي هو الدال على الذات الواحدة بصورته في الحقيقة الاولى

اولا بالياء ثم الكاف ثم الهاء واما دبعا فهي اللام والمتقوم بالميم ومن
ان الهيئة الجمعية عن هذه الهوية الكمالية هو الميم الظاهر باللام الذي هو
صورة الالف فهو قلب الف لام ميم وذلك صورته العينية واما الصورة
الكونية التعينية التي بها ظهرت في الخارج عن المشاعر فالمعرب عنها ظاهر
الاحرف الثلثة المتسقة التي اولها الياء الدال على الذات الاولى الوحدانية
التي هي صاحب الكلام ومركز دائرة الاشعار والاعلام وثانيتهما الكاف
الذي دل على الذات الثانية منها وهي التي يتوجه نحوها سهام الخطاب
وتلبس ثنوية التي هي اكثف لابس واغلظ حجاب وثالثتهما الهاء الذي دل على
المرتبة الثالثة من الذات وهي الغائبة عن مشهد الجمع واندية الحضور وذلك
هو الذي في صحاري الغيب وفضاء اطلاقه الاصلي وتمام تلخيص هذا الكلام ان
لهذه الحقيقة الملكية الكمالية طبيعة عينية وجودية هي التي يسميها
اهل النظر بالماهية وذلك هو الذي اعرب عنه الف لام ميم بترتيبها المذكور
في طلسمه وصورة تعينه كائنة في ضمن الاشخاص المتحققة وهي ثلثة اصناف
من الطوايف الخارجية المذكورة وصدق النظر فيها هي كلام هذا اذا ما اعرب عنه
حروف الملائكة واما ما افصح عنه حروف الشيطان بالترتيب المذكور هو لشان الذات
الواحدة المشار اليها بالالف هناك قد تصور بالبنين صاحب البطنان
الاكتنان من غير تخلل الواسطة بينهما ثم ان الالف هذا وقع صورة لطار البطون

والطبيعة

والطبيعة المنطوي على تمام الكثرة وتلك الطبيعة هي التي نعوت
بياء الحي الذي في طي جمعية شين الشكل وانت عرفت ما توديه الشين
بين الحرف من الحجاب الساتر في الصحيفة الكلامية ومخصصه لتلك الحقيقة
الشيطانية النقضية على ما اعرب عنه حروف اسمه على شاكلة الحي و
طبيعة الاصلية الكائنية بالصور الاكتنانية النفسانية فهي التي اذا
حدق النظر شيء طور الاثنيات فحصه آخر من هذا الصفح وهو
ان لهاتين الحقيقتين في هذين الاسمين الدالين عليهما ما يدل على الجهة
الاشتراكية الجامعة بينهما في معناها وعلى الخصوصية الامتيازية
الفاصلة التي بها انفصل كل منها عن الآخر على ما هو المعهود من الحدود
الصناعية والرسوم الجعلية من اشتمالها على الجنس والفصل اما الاول
منهما فهو الالف والياء اللذان قد اشترك ذانك الاسمان فيهما
عليهما بما لهما من الدلالة على الذات بحسب الوحدة الاصلية العلية اولا
ثم الوحدة الجمعية الكمالية فطلق ما بين الدلالتين ما به الاشتراك
بينهما سوى لتلك الدال على الجمعية منهما محققة في طي الفرقة الغالبة
في الشيطان وفي الملائكة وفي الملائكة بالعكس فان الوحدة الجمعية فيها
هي الظاهرة واما الثاني منها وهي الخصوصية الامتيازية التي امتازت
بها كل منهما بين الحقيقتين عن الاخرى فللملائكة ميم ولام وكاف وراء

١٥٢

وللشيطان شين وطاء ونون ومبين ان الاولى منهما يحجب المواد الاخروية
تدل على الظهور الكلمي والغلبة الملكية والعدالة الملكية والثانية
منهما يحجب ما لها من المادة الاحرفية هي الدالة على البعد عن الجمعية
العدالية والتجاوز منها الى الاطراف التي هي موطن الخفاء ومحل الافتقار
وتمحيض الكلام فتبين هاتين الحقيقتين ان كل قوة انحرفت عن شارع
العدالة والمنهج القويم الذي يذهب الى الغاية التمامية الاشعارية
التي لآدم اعني الكلام العربي صاحب الظهور التام والغلبة العامة فهي
من الشيطان واحفاده سواء كان مقطوع ولم يصل الى الحقيقة الاشعارية ريه
مطلقا او وصل ولم يتمكن من الشرح الختمي الاعرابي بل انما يخبط دجاجة
في الشكل الكوني الذي هو موطن الشبه ومثار الاشكال وكل قوة تحركت
على الشارع القويم والصراط المستقيم بحيث ينتهي بصاحبه الآدمي
الى الغاية الكمالية الكلامية التي خلق لاجلها آدم وبنوه هي الملائكة
التي سجدت لآدم في موعد المبايعة للخلافة الالهية ومن تامل في حدود
الكلمتين ظهر له في ذلك شواهد يفصح عما قلنا بابلغ لسان واتم بيان
هذا ما دل عليه هاتان الكلمتان بظاهر احرفها واما الحكمة التي انطوت
عليها بواطن الاحرف المذكورة وحدودها ومطلعاتها فلا تحتمل ابانتها
صفائح هذه المفاحص التي كنا بصدد ثبته وضبطه الآن فليتيقظ الى

يشمر

يشمر عن ساق جده الى ان يبلغ الى ما يتم به ادميته وشيمته

فحص حسن فرعي في منع لغوي كما انك قد وقفت بما مهد لك سابقا ان
الوضع الذي هو مبنى امر الفهم والتفهيم ومستند اركان العلم المحض الآدمي
اعني الحاصل له من طريق التعليم له ثمة معاني احدها الوضع العامي
الذي هو من مقولة الفعل وعليه مبنى الدلالات العرفية التي يتحاورها العامة
والثاني منها الوضع الخاصي الذي هو احد المقولات العشر وعليه بناء الدلالات
التي للحروف الفهها عند الخاصة واما الثالث منها وهو الوضع بمعنى
الاشارة الحسية هي المعينات والمشخصات للمعاني الكلية التي في
العقل فاذا انضمت بالالفاظ الدالة على تلك المعاني بادي الدلالة
وجدت فيها تعينت المدلولات حسا ومن ثمة اذا تصفحت الالفاظ
الدالة على المعاني وجدت المضمرات وما يحذوها من اصناف المبهمات
اقربها فهما وترى دلالاتها على المعاني المشخصة والاعيان الكائنة
اظهر من ساير الالفاظ ومن ههنا تسمع ائمة العربية يقولون ان
المضمرات اعرف المعارف وذلك لان الوضع المتعارف وهو العامي
منه الذي له في تلك الدلالة قد ايد بالوضع الخارجي الحسي وكذلك
الوضع الخاصي ايضا اذا ايد به خاصا قوي دلالة واظهر عبارة عن الكل صارا
كما في اليد مثلا فانك قد عرفت غير مرة ان الدالة على الوحدة الجمعية

الاطلاقية الذاتية لايجب الوضع المتعارف فقط ثم اذا بدئ

من الاسماء احد الوضعين عنه ولانه على الذات الواحدة فلذلك

ترى العبارة المعربة المرسل بها اذا حاولت ترتيب الاسماء الدالة على

الذات جعلته السابر صدر الكل كما في قوله تعالى اني انا الله رب العالمين

وذلك لان الواقف على الاصول المذكورة لايتوقف ههنا في ان

دلالة انا على تلك الذات اظهر واتم من دلالة انا وكذلك دلالة انا

بالنسبة الى مابعده من الاسماء على الترتيب المذكور في الآية فانك قد عرفت

في الصحيفة الكلامية بالطلاعك على الخصوصية التي تنفرد مع كل

جسما لهما من البينات وهي التي تفرد انها من الحروف كلها وذلك هو الوجه

الجامع للكثرة ولسان المفصح من الوحدة الاطلاقية وتبين في

الاسم الاول تضاعف امر ذلك التنفس الممتد بالمبدا الباطني

واما الاسم الثاني منها فانفتح فيه الالف وضعف حكم التنوين

عن التضاعف مع فتحة الممتد بالمبدا الالفي ولايخفى على اللبيب الى اتصف

على الاصول وجه الترتيب بينهما واما الاسم الثالث منها وهو الله

فهو الذي يجري مجرى العلم ههنا ومن لم العلم بذاته مما حصلوا دلالته

على معناه مسويا بدخل الوضعين سوى ان الوضع الخبري منهما انما يحتاج اليه

عند التخصيص الاول فقط وهو الذي عنه وضعه لمعناه واما الاسم

الرابع

الرابع منها وهو رب العالمين فليس للوضع الخبري دخل في دلالته اصلا

بل انما يدل بحسب ثبوت الوصف الاضافي الذي للذات مع العالمين اذا

الكلام كله بحسب مدلولاتها العرفية التي للاسماء واما اذا تدبر في بطونه

ومالها من الحدود والمطلع فانه يظهر للبيب منهاج حكم غريزة وفتائق

مطاق النطق والتعبير عن الاحاطة باداتها فليتعمق المتدبر في

ذلك غايصها في بحار الزاخرة متشبثا باسباب تلك الاصول

التي في الصحايف الثلث ليتحصل منها ما يقنع به نهم همته وتسلية منه

ذايقة ذوقه فحص من هذا النضج وهو ان الاسم الذي هو

الدال على الذات باعتبار معنى من المعاني على تقتضي اقسامها منحصر في اربعة

انواع وذلك لانه لايخلو امر دلالته ذلك من ان يكون المعنى الذي به صار

اسما دالا على الذات صفة من الاوصاف الحقيقية التي لتلك الذات

في نفسها او لم يكن كذلك بان يكون ذلك المعنى من الاوصاف الغير

الحقيقية الوجودية كالسلوب والمعاني التنزيهية مثل القدوس والسلام

وهو الثاني من الاقسام الاربعة او يكون ذلك المعنى اضافيا منها

ومن غيرها ليس ايضا فيها في نفسها بل باعتبار ذلك الغير ثم ان هذا

القسم على نوعين احدهما ان يكون تلك الاضافة مما دل عليه اللفظ

بحسب الوضع المتعارف الجعلي فقط كالاول والآخر ان يكون تلك

الاضافة ليست مما دل عليها اللفظ بحسب تلك الوضع بل العمدة
في دلالته انما هو الوضع الحسي والاضافة المدلول عليها بهذه الدلالة
انما هي النسبة الواقعة بين المتكلم والمتكلَّم وليس لشيء من النسب الخارجية
هناك دخل كالمضمرات وساير المبهمات وهذا رابع الاقسام ثم انك
قد عرفت ان الالفاظ التي لها دلالة على الوحدة الشخصية التي للذات
هي التي للوضع الحسي دخل في دلالتها على معناها كالاعلام وصنوف المبهمات
فيتبين من هذا الكلام ان دلالة القسم الرابع من الاسماء على الذات
نفسها ابين واظهر كما ان دلالة القسم الاول منها على الصفات اجلى
واوضح واما دلالته على ذات المسمى مفترقة عنها ثانيا ثم ان القسم الثاني
والثالث منها لتمام جمعيتها عند الاعراب عن المسمى بين الذات والصفات
كانا اظهر الاقسام دلالة على الذات المسماة عند العقل بنظره الفكري
وذلك لان النظر العقلي انما يدرك اول ما يدركها بوسيلة الاوصاف
السلبية والاضافية معا فلذلك ترى الاسماء هذه في عبارة الشريعة
الختمية تعاورا من ساير اقسامها واصنافها مثل الله والاله
والاول والآخر والظاهر والباطن فان معنى الاسماء هذه مركب من
ذينك الامرين اللذين بهما يتدرج العقل بنظره الفكري نحو معارج القدس
وحضرات الوحدة الاصلية كما لا يخفى على الفطن وجه ذلك

فحص نحوي

من

من هذا التصفح

وهو ان القسم الرابع من الاسم الذي هو المعرب
عن ذات المسمى ونفسها النفيسة منزهة عن شوايب الاوصاف ونعوت
الاضافات والنسب الذي طرأت للذات بالنسبة الى الخارج عنها و
ذلك هو الذي له دلالة على المسمى بوساطة دخل من الوضع الحسي المعرب
عن الشخص صاحب الوحدة الحقيقية الاحاطية التي منعت نفس تصورها
عن وقوع الشركة فيها هو صاحب التمام في امر اسميته واعرابه عن ذات
المسمى وله في ذلك اربع مراتب ذات مدارج انقسم بها افراد هذا
النوع الى اربعة اقسام اولها وهي العليا لن يكون تلك الدلالة
منه غير محتاجة بما يدل على معنى وصفي اصلا فله التعبير عن الذات
بدون التوسل الى الوصف بل بمجرد الوضع المعين المظهر وهو المسماة
بالمضمرات في عرف النحاة واحدها وهي التي وقعت في ذلك
السياق ادنى من الكل لن يكون امر دلالته المذكورة لا يتم الا بصلة
يتصل به وصفة يكشف عن ذلك ويعينه في التعبير عن الذات المتصفة
بها وهي المسماة في عرف العربية بالموصولة وهذا رابع تلك الاقسام
ثم لتمام الواسطة بينهما وهو البرزخ بين هذين المتقابلين هي التي لها
ان تعرب عن الذات مطلقا سواء كان مع الوصف او بدونه
وهي على ضربين فان الوضع الحسي الذي عليه مبنى امر دلالات بعض

الاقسام كلّها لا يخلو من انحاء خفيّة مما لا ينفكّ عن الدلالة التي هي له في
مواقع استعمالاته اصلاً وهي المسمّاة عندهم باسماء الاشارة او
ينفكّ ويحصل الدلالة التي له بدونه الا ان التخصيص الجعلي الذي هو الو صح
المتعارف مبني على ذلك الوضع الحسّي وهو الذي يقال له العلم وبهذا الفرق
هو الثاني في ذلك الترتيب كما ان الاوّل منهما هو الثالث **فحص من**
وجوه التفاصيل بهذا الصنع كانه قد تبيّن لديك مما مهّدنا آنفا ان القسم
الاوّل الذي يقال له المضمر وما يجري مجراه من الاشارات هو الذي
استقلّ في امر تمام نظام هذه الكلية فانه هو صاحب الفصل والحكم
في امر الدلالة بهذه مطلقا ومن ههنا تراه قد حصل له من بين فنون
الاسماء وصنوف الكلمات الدالة على الذات بوساطة تلك الرقيقة
الجامعة من الدال والمدلول خصايص تفرّد بها هي آثار ما انعكس عليه
من احكام تلك الوحدة الحقيقية وبين لتبيّن الاطلاع على تلك الخصايص ما نريد
للمستبصر استبصارا وللمستيقظ تذكّرا واستحضارا منها ان دلالة المضمر
مفوّضة عن اللغة التي هو فيها وغير حصر لها الجعلي الذي ابتنى الفهم عليها
وذلك لان فهم معاني المضمرات والاشارات مما اشترك فيه العامّة
من الحاضرين سواء كان عالما باللغة ووضعها او جاهلا به سامعا ذلك
اللفظ او اصمّ عنه ومنها ان تأدية معاني هذا القسم غير الحروف
التي

لها غير مختصّة بموطن الامتزاج والتركيب كما هو المعهود من جميع الاسماء
بل تستفاد تلك المعاني عن احدها مطلقا سواء كان في علوّ قدسها
وتفرّدها او امتزاجها وتركيبها مقطّعاً او موصلا متلفّظا بها
او منويا مسكّنا فيها متّصلا بها او منفصلا عنها ومنها ان
دلالته جامعة بين الطرفين حاوية للمتقابلين حتى انه قد جمع بدلالة واحدة
بين ابعد الاباعد كالعابد والمعبود والواجب والممكن ومنها انه
مع كمال ذلك التعميم وفضل الشمول الجمعي الذي له تراه من اعرف المعارف
واخصّ الدوالّ من بين فنون الآيات الدالة على الذات في ساير اللغات
ثمّ انه لاختصاص هذا القسم من فنون المفصّلات التي هي فروع وشعب
للحروف التي هي الاصول لهذه الشجرة الطيبة بهذه الخصايص الكريمة
الوحدانية تراه قد ظهر في الخارج مصوّرا بصورتها مثلّث الافراد
والاقسام فان المضمر منحصر في ثلثة انواع احدها المتكلم الذي هو
بمنزلة الصورة الكلامية من الحروف وثانيها المخاطب الذي هو بمنزلة الصورة
الكتابية منها وثالثها الغايب الذي هو بمنزلة الصورة العددية ومنها
وذلك لان سهام الاشارة الحسيّة لا يتجاوز عن هذه الجهات الثلث
فحص حكمي في نتيجة نحوي أليس قد ظهر لك آنفا ان الحروف والالفاظ
كلما ازيد فيها احد الاوضاع الثلثة الذي عليه مبنى دلالتها بالاخرى كانت

ودلالتها على معناها اظهر واتم فاعلم ان الوضع الجعلي في ساير الالفاظ
والحروف الدالة مؤيدا بالوضع الاصلي الحقيقي وان خفي وجه نسبته الى جهة
على الناس كلهم سوى الواقفين على الالسنة العربية المحمدية المطلعين على
ما عليه عرف التخاطب بين الرسل مطلقا فان فهم ذلك اللسان مقصور
عليهم وعلى من ربيهم من الاولياء الذين لهم القرابة المورثة الى الحضرة
الختمية ثم انه قد ورد على المتيقظ في طي هذه المفاحص ما يصلح لان
يتفطن به على ذلك الوجه الجامع ويتذكر وعنه ما جمع في لوح خياله
ارقام هذه الاصول بانواعها الثلثة وتفكر باستعراضها على عقله
المتبصر الواعي لو وفق له واما الوضع الحسي منها فانما يؤيد دلالة
بعض من الالفاظ الدالة على الذوات لفظها وذلك هو القسم الرابع من الاسماء
على ما وقفت عليه فظهر لك لنسبة تمام الجمعية بين الاوضاع الثلثة دلالة
مدارج متفاوتة الرتب في ذلك الكمال اعلاها ما عليه المضمر فلذلك
اختص بين الاسماء والالفاظ الدالة بخصايص كمالية كما عدلك منها
ان دلالة الجعلية المذكورة لا تختص بان يخفى في طي المركبات من الحروف
والموصلات منها فقط كما هو المعهود من الالفاظ كلها بل معانيها متفاوتة
من الحروف مطلقا سواء كانت موصلات او مقطعات وذلك لان هذه
المعاني هي الذاتية للحروف انفسها فلذلك لا تحتاج في دلالتها عليها ان

يظهر

يظهر بصورة مخصوصة من صور متنوعاته ولا ان تتقيد بعينه حاصر
عند استفادتها منه وذلك ثمانية احرف لها من الدلالة الذاتية
على الذوات وهي ا ت ك ن ه و م ي لف ا ا ف و ن ا ا
ويم **انحص من هذا الفصح في وجه المبتنية** وهو ان
لهذه الاحرف الثمانية خصايص بها تصلح لان تتفرد من ساير الاحرف
بهذه الدلالة الذاتية على الذوات مستجمعا في ذلك ساير الاوضاع
الثلثة ثم للاول من هذه الاحرف مع اخرها جهات اتحادية كما لا يخفى
واذا اوجبت هذه الحسنات فهي من الصور التي تحت اشارات قوله صلى الله
عليه وآله وسلم انزل القرآن على سبعة احرف ثم ان لهذه الاحرف
وجها اجماليا يفصح لسانه عن بيان تلك الخصوصية التي لها من الحروف و
وجوها تفصيلية يفصح لسانها عن بيان ما لكل منها من الدلالة الذاتية
بها اما الاول فهو انها بنيانها دالة على الصور التي عليها وضع الحروف مطلقا
وكانك قد نبهت على وجه من وجوه المبتنية وبيان كميته في الصحيفة
الثانية كما ان احصاءه دال على انه المبتنى للتخاطب المنزل عليه و
بين الصور المبتدرة من الاولى في فتحات الالطاف والاشعار مطلقا
وبين انها لا بد وان تخفيه من الجامعة بين الكل على ما افصح عنه قوله صلى الله
عليه وآله وسلم الفاتحة ام الكتاب واما الثاني عن بيان الوجوه

التفصيلية التي لكل منها فهو لئن الالف يدل اولا على القوة التي هي اصل
القابلية والوحدة الاصلية الساذجة عن شائبة الثنوية كما وقفت على
وجه ذلك غير مرة فله بهذا الوجه صلوح الدلالة على الذات الساذجة
عن ظهر والثنوية اعني المتكلم ثم لئن اقتضى ما تطورت به الذات المذكورة من
الحجب التي طرأت لها من الهاوية الهائية التي تلبس وراءها مرتبة من
التطورات الحاجبة اصلا كما برهن عليه الدائرة الطهوية لمن وقف عليها
وتدبر فيها رتب منها هي الدالة على الذات الغائبة المحتجبة عن المشاهد ثم لئن
الواسطة بين هاتين المرتبتين المتقابلتين من الذات هي الواقعة منها
في مشهد الخطاب فانه البرزخ بين الغاية البعد الذي هو الغيبة وبين
نفس المتكلم الذي نهاية القرب وبين لئن هذه المرتبة هي الظاهرة الحاضرة
من بين المراتب فالذي يصلح للدلالة عليها من الحروف هو الواقع بين
الالف بحسب المرتبة الاصلية ولكن لا بد وان يكون مع مزيد خصائص الزوجية
والتلبس بالمرتبة التي هي الدالة على الظهور والاظهار كما وقفت عليه ومن
ههنا ترى التاء لما فيه زيادة التوغل في امر ذلك التلبس لزيادة قدرة على
اداء تلك الدلالة وفضل تصرف في امره على الكاف فان التاء لا
يوثق تلك الدلالة الا في الآخر فانه اذا وقع في الاول يدل على آخر
اعني التشبيه وسيجي الكلام عليه واما الياء فقد عرفت ان لها جهاد اتحاد

[illegible]

مع

مع الالف لذلك دلالة على مدلولها اذا وقع ظاهر الكلمة ثم ان الواو قف
علامة في الدائرة الطهوية من الرموز لا يخفى عليه لئن ما ظهر به الباء هو
الهاء الذي وقع مركز الدائرة فان للباء فيها صورتين احديهما الظاهرة
التي على محيطها وهي الالف الذي في طي الهاء والاخرى هي المخفية التي
على مركزها وهي الهاء على ما اعرب عنهما قوله تعالى طه فلذلك اذا وقع
في اول الكلمة الذي هو طرف الهاء يدل على مدلولها اعني الغائب واما
الاحرف الثلثة الباقية من هذه الثمانية اعني النون والميم والواو فقد وقفت
على ما لها من الاحاطة الذاتية والجمعية الكاملة التي تفردت بها هذه الاحرف
الثلثة فلذلك رتبها دالة على الذات مع المزيد الهيئة الجمعية التي لها
من اقرانها فلذلك فلا يحتاج في تحقيق دلالتها هذه الى مزيد بيان
عند المتيقظ فحص متمم من هذا التصفح وهو ان لهذه
الاحرف الثلثة التي هي من امهات آيات الجمعية الحايطية دلالات على
وجوه من الجمعية الذاتية كما ان للاربعة الاول دلالات على اصل تلك الجمعية
من الوحدة الفردانية التي سيدها نام الآيات الشعورية والاشعارية اما
بيان خصايص هذه الثلثة المغلقة ووجه دلالتها على مخرج الجمع ودقو عنها
علامة لها هو انه لا يخفى على من تيقظ الدلالة الاوضاع الحقيقية التي
للحروف انفسها على المعاني ان الدائرة لها ولا لمبتنية بذلك الوضع

على تمام الجمعية وذلك لان الطينة التامة من الجمعية هو الذي بلغ الى مرتبة
لا تقبل الزيادة فيها اصلاً وذلك هو الوضع الذي عليه الدائرة فانها
هي التي لا يمكن ان يزيد فيها نقطة اصلا ومن ثم كل واحدة من هذه الالف
الثلثة المنعطفة صورة استدارة مد من المدات الثلث التي تقوم بها الصور
الحرفية كلها كما سبق بيانه في الصحيفة الثالثة فتبين من هذا الكلام لدى
النطق وحده دلالة هذه الاحرف على الجمع باوضاعها الاصلية الكائنة لها
في انفسها فلذلك جعلت بحسب الوضع العرفي العلامة للجمع كما تبين منه ايضا
وجه اعتبار الوضع الثاني على الوضع الاول كما اشير اليه آنفا ثم ان
لكل من هذه الاحرف خصوصية في ذلك الوضع الاصلي الدال على تمام
الجمع فان منها ما تضاعف فيه امر الدور المذكور فلا بد وان يختص لاجله المستندة
الى ذلك الوضع على مزيد من تلك الجمعية والكثرة كالنون فان دائرتها
هي الدائرة ايضا فهو صاحب الدور المضاعف ثم ان هذه الدائرة الظاهرة
من جوف النون المنطوية على الدائرة الباطنة منها نعني الواو اشارة الى تمام
الصورة التي في طيها تمام المعنى وتمام المظهر الذي في ضمنه تمام الظاهر ولذلك
قال صاحب المحبوب ان النون هذا اشارة الى النبوة والواو الى الولاية اذا
تقرر هذا فنعلم انه كما ان مركز الدائرة الاولى النونية هو الواو فان
مركز الدائرة الثانية الواوية انما هو الالف فيكون مركز الدائرة بكمالها

انما

انما هو الالف وبين ان الكلمة الجامعة والعبارة المعربة هي التي اعرب عن
الدائرة الكمالية الجمعية هذه بمركزها ومحيطها فلذلك ترى النون اذ فتح
ابواب خصوصياته مع الالف دل على نفس المتكلم التي هي الكلمة الجامعة
بين الصور ثم المعنى ثم انه اذا اتخذ الالف واتخذت ايات خصوصية
بنطقها الحالة على الذات انما دل على امر النسبة العقدية المعنوية وبوجه نطقها
للصورة الخارجية اعرابا للدائرتين عن نفسها ثم ان النون في هذا الحرف
لم يسكن عن الحركة الفاتحة بخصوصيته دل على التوقف والتردد في امر تلك النطق
وشك في وقوع تلك النسبة واما اذا امد ذلك الساكن بآخر مفتوح اذ هم فيه
وضاعف ظهر تمام امر النون دل على تحقق تلك النسبة ونفي الشك الذي حصل
من سكونه وتوقفه سواء كان الالف مفتوحا او مكسورا ثم ان الكلمة اذا كان
مع الالف اما اذا كان منفردا فانما يدل على زيادة من الجمعية والتلبس
فلذلك تراه اذ ظهر به الكلمة دل على الجمع المؤنث الذي هو صاحب
الزيادة في الجمعية والالتباس واذا ظهر بالكلمة دل على مطلق الجمع الذي من
بين المذكر والمؤنث واما الحرفان الآخران منها فهو دون ذلك في الوضع
الدوري وجمعه الخاطر كما لا يخفى فلذلك دل على جمع المذكر الذي هو دون
المؤنث في التلبس والتكثر الذي هو مادة الجمع واذا اجتمعا في الكلمة
ممتزجا بها دل على المفعول الذي هو دون الفاعل في الخفاء والتلبس

وذلك لانه قد تقرر في الاصول الحكمية ان الآثار انما هي للقوى المختفية
التي في باطن العدم وهذه المسئلة هي التي اشار اليها صاحب فصوص الحكم
بانها انما تدركها ارباب الاوهام بهذا الكلام اذا وقع النظر الى الوضع اللفظي
من هذه الاحرف فانك لو زدت تحديقا للنظر فيها وتعمقت فيها لطالعتها
للاوضاع المتنظمة التي لكل منها في مراتب تبيانها واحسن نظرا بطبعتها
لعرفت من ذلك على وجوه لمية الدلالات التي لهذه الاحرف بحسب
اوضاعها الجبلية التي تعارفت بين العامة وذلك لما اذا تذكرت ما مهد
لك في الصحيفة الثالثة عند ابانة النسب التي للحروف بينيا تها وظهر
في لوح خيالك بما انتقش فيه رقوم التقسيمات المتباينة هنالك تبين لديك
ان التركيب الواقع للاثر بالنسبة الى البينات من الحروف هذه على ثلث
صور فكل واحد منها تحت قسم من الاقسام الحاصلة من ذلك التقسيم فان
منه ما حصل من تركيبه ذلك هيئة امتزاجية جمعية بدون صغو لابس كالواو
ومنه ما حصل منه هيئة امتزاجية وحدانية مع صغو لابس كالميم ومنه
ما حصل من تركيبه ذلك هيئة فرقية غير امتزاجية مع الصغو اللابس كالنون
فظهر من هذا التقسيم لدى اللبيب ان الواو قد تفرد بمزيد الجمعية فلذلك تراه
دل على الجمعية سواء ظهر الكلمات او ظهر بالكلمات وان النون بما في صورته
من الفرق واللبس له دلالة على مزيد اللبس والقطع فلذلك تراه اذا تعرف

بظهور الكلمة به دل على التنكير لئن كان اسما فهو تقابل الف لام التي
تبدو بزمام تمام الاظهار كما سبق الكلام عليه ولئن كان طلبا دل
والقطع واما الميم فلتفرده بالوصف دال الجاب دل على جمعية من الطرفين
المتقابلين مثل المريد والمراد والمعبد والمعاد ان ظهر به الكلمة وان
ظهر الكلمة به دل على جميع المذكر وقد عرفت وجه ذلك ثم ان المناسبة
البينة بين هذه الحروف الثلثة التي هي النون والميم من هذه الجهة التي تكلم
عليها ومن الجهات الاخرى التي لا يخفى ومن ههنا ترى التركيب من الميم
الظاهر بالنون من الاسماء الدالة بهذا الوضع على الوحدة الشخصية
الجمعية التي لذوي المدارك والعقول وذلك اذا فتح ابواب خصائص
الميم وخواص جمعه فاما اذا انخفض ذلك الباب فانما يدل صح على المبدأ
الذي هو صاحب تلك الوحدة الجمعية ولكن في ليس من انحاء وكسر ججود
الحكام **فص حكمي في صنع نحوي** ثم اذ قد عرفت هذه الحروف بما لها من
الخصائص التي بها يصلح لان يدل على الوحدات الشخصية الكمالية الجامعة بين
تمام الصورة وتمام المعنى بالمذكورين الدالين عليهما وذلك هو الذي
يقال لها في عرف العامة بذوي العقول فاعلم ان من هذه الاسماء ما
يدل على مطلق الوحدات الشخصية سواء كانت كاملة او غير كاملة وبيانها
الى سائر الاشخاص التي للاصناف للاجناس ثم ان اليد القوى

على هذا ان حيث الواسعة من بين اعيان الحروف ووجوههما انما هو الحروف
الذال صاحب السبع المثاني في المرتبة الاشعارية التي هو اظهر الذات
على تمام الاظهار بافصح البينات كما وقفت في طي ابحاث الكلمة على سي
من خواص منه التي هي من الجليات الاوليات واذا نظرت فيه وجدته
صاحب القوس الجلي ذي الزاوية المشيرة الى مضيق الحس ونقطة المنير
وصاحب النقطة الناطقة بالكلام المبين هذا اذا اقتصر على ظاهره له
من الخواص فانك لو تعمقت في مدارج بطونه وتدبرت ما في حدود كمونه لرايت
في مجلاه انه الحمد المظهر لكمال المحمود وفي معضلاه انه الحجر الذي هو حجر اليوم الموعود
وجمعها هو عدد تمام ايام شمس الظهور على مدارج الفلك المشهود المرصود
كما شيا هنك بذلك كله جدول البحر الذي يعلم به كل مقصود ويوجد
فيه كل مفقود ومن هيهنا ترى القسمين اللذين هما قسيما المعظم من المبهمات
مبني اصولها على هذا الحرف العظيم الاول منهما هو الذي يقال له اسم
الاشارة والثاني يقال له الموصول فانه هو الذي لو ظهر بالالف صار
الالف منهما ولو استظهر بالالف واللام صار من اصول الثاني
فهو كالبرزخ الجامع بين القسمين الجليلين من الحروف عن المعاني منهما
والمباني فلذلك ما لم يمتزج باحد من المدات الثلث لم نظهر له معنى
بالوضع العامي فاذا ظهر بالالف صار قوسه بذلك الوتر على وتيرة يصلح

البينة

لان

لان يرمي بها سهام الاشارة الى جميع الوحدات الشخصية التي في
ساير العوالم بانواعها واصنافها من الصور والمعاني فانه هو
الصالح لان يقصد به الاشخاص كلها من القاصي والداني اذ لو ظهر
باللام الذي هو في امر الاظهار والدلالة عليه بمنزلة الاعلام صلح لان
يشير به الى الاول كما اذا استظهر بالهاء صلح للثاني وذلك لان الهاء
اذا انفتح ابواب خصوصية الجمعية وانتصب رايات اخاده بيد الالف
دل على الحضور كما انه اذا انضم ذلك الباب بيد الواو وصار دالا على
الغيبة وبيان ذلك ان صاحب الجمعية الحجب وتمامها اذا انقلب امره
وفتح الاجفان خصوصه هنالك الكلمة بحيث ظهر بكلمته الواحدة الالفية
على الحجب كلها كان له تمام الحضور واذا لم يتيسر له ذلك بان انضم مع
المقابل فظهر صورته انضمام تمام الحجب بالمدة الواوي يصير غايبا تحت
تلك الحجب بالضرورة فبهذين اللسانين يفصح عن ذينك المعنيين هذا اذا
ظهر بالالف فقط فاما اذا استظهر بالالف واللام صار من القسم الاخير
الذي هو كالبرزخ الجامع بين الدال على الذات بالوضع الحرفي وبين
الدال عليها بالوصف فكذلك ترى اللام فيها مضاعفا والياء الجمعي
علامة الواحد منه ثم اعلم انه كما ان الذال صاحب تمام الصورة
المعبر عنه بالسبع المثاني ولكن في المرتبة الاشعارية فالتاء هو الوالد

١٦١

لطف ذلك التمام اعني الواحد العشري في تلك المرتبة بعينها مع كمال
القرب في المخرج الكلامي منهما فله صلوح ان يكون عوض للتذال في
ام الدلالة على المؤنث الذي هو الدال المذكر على ان صورة الكل
من التار وليته دلالته على التأنيث الذي هو صورة الوالدة ومن ثمه
تراه اذا ظهر به ذلك الاسم دال على اصل تلك الوحدة الشخصية فظهر
ولادتها عن الذات اذا اطلقت او اضيفت ولذلك تسمع العرب اذا
ركبوا تلك الكلمة انما يضيفونها الى الشئون الكلية والاصول الاولية التي هي
مبادي تلك الوحدات كالزمان والمكان والنسبة كما يقولون ذات
يوم وذات ليلة وذات اليمين وذات الشمال وقوله تعالى واصلحوا ذات
بينكم ولو يسمع منهم قط يقولون ذات الانسان وذات السماء وذات
الارض واما قوله تعالى والله عليم بذات الصدور فان الصدر هو اصل من
الامهات الاول عند من فهم هذا اللسان وتدبر في انحصار هذا البيان
٢٩٤ ثم اعلم انه كما ان من هذه الاسماء التي يشار بها الى الاشخاص
ما يدل عليها بعمومها هذا الاسم الذي نحن بصدده وما يجري مجراه كذلك يدل
على خصوص الكل منها اعلى صاحب التمامية ومركز الدورين المعبر عنه
في عرف العامة بذوي العقول وذلك هو من الاشتمالة على الحرفين
اللذين قد مهد لك امرهما في المحالتين اللتين للميم في هذا التركيب اعني

و ما هو

الفتح

الفتح والكسر ولابعيده **محض حكمي في صيغ نحوي ومعنى لغوي**
وهو ان الكلمة البالغة انما اقتضت تفاصيل المعلومات وابانة خصائص
اشخاصها الظاهرة بصورة البنية والاحوال الطارية لها في طي الاعراض
والامحال كما ان القول الفصل والكلمة الجامعة هي الحروف الدالة على
تلك التفاصيل والحكم البالغة باقصر عبارة واوجز اشارة كما ورد عن امام
الائمة خير الكلام ما قل ودل وجل وما اخل فمل اذا تقرر هذا فاعلم ان بين
الموصلات والمقطعات العربية القرآنية في دلالتها بالوضع الحقيقي على آحاد
التفصيل الحكمي فان تحت كل حرف جملا دالة بذلك الوضع سواء كان
من حروف المعاني او المباني واما اذا نظر الى الوضع المتعارف
الذي هو مرقاة عروج المتفطن الى الوضع الحقيقي الاول فالذي يتصور
فيه تلك الدلالة هو الموصل الذي تركب من المعاني لا غير ثم ان من
ذلك الموصل ما ايد الوضع الخارجي فيه بالوضع الحسي هو الذي ظهر منه
تلك الدلالة عند العامة وفهموا الكل حرف من التركيب الموصل
معنى بحسب اصطلاحهم المقننة ورسومهم الخاصة وذلك كما في بحثنا
هذا فان الدال اذا استظهر بالالف المنخفض دل على ظرف من الزمان
وشخص من اشخاصه كما اذا ظهر بعده دل على الاشارة بشخص من الاشخاص
الحاضرة ثم اذا اتصل به اللام دل على ان المشار اليه ذلك بعيد حسا ان

الحروف ثم

ان كان من المحسوسات في مرتبة ان لم يكن منها بهذا هو خصوصية المشار
اليه ثم اذا انضم اليه الكاف او ما يجري مجراه دل على خصوصية من توجه
الى صوبه ابراز الحرف وبقصد نحوه سهام الكلام من اصناف المخاطبين
ذوي العقول والافهام فان في تمييز اولئك الاصناف حكما عزيزة
لكن يستطلع على شيء منها ان شاء الله تعالى ومن ان انزال هذا النوع من الكلام
الموصل بين الامم لطف من الله الحكيم العليم الى عباده بتدريجهم الى
الصعود من مهاوي مداركهم المحصورة العادية الى معارج المعاني
العلية والحكم الالهية حيث انزل في طي كلامه القديم كلمات يدل كل حرف
منه بلسانهم المعتاد والمعهود على خصوصية تخص من اجزاء المعنى المقصود
حتى يتفطنوا لذلك ويتدبروا في معاطفه لدى التوجه نحو استنباط المعاني
عن ذلك الكلام الكريم بهذا المنهج القويم عند ما تدبروا فيه والذي نقص
منه العجب حال المتصدين لكشف اسرار التنزيل والذين عدوا انفسهم من
المستطلعين غوارب هذا الشان الجليل انهم مع وفور تدربهم لكلام العرب
وتتبعهم لخواص مخاطباتهم وفنون مقاولاتهم كيف غفلوا عن تفصيل معاني
هذه الموصلات التي هي المرقاة الى معارج حقائق التنزيل ودقائق
التأويل حيث لم يستكشفوا عن خصائص هذه الاشارات والخطابات
التي في قوله تعالى ذلكم الله ربكم وقوله فذلكن الذي لمتنني فيه وقوله

فذلكم

وقوله ان ذلكم الحجة صح

فذانك برهانان وقوله ذلكما مما علمني ربي وقوله القاهر ذلكم خير من ذلكم
الى غير ذلك ولم يتعرضوا التفسير فيفوته تلك الاشارة ووجوه الحكم التي في
طي اصناف ذلك الخطاب اصلا بل اعرضوا عنه صفحا وطووا عنه
كشحا على انه ليس بخارج عن مجال جياد افكارهم ولا بعيد عن
ميادين سباق عقولهم وانظارهم كل البعد ثم انه مع ذلك القصور
ما وقفوا للتنبيه لحيث تراهم كلما ظهر لهم من الطلاب الذين حاموا
حوله اولي الالباب شيء من بدايع هذا الباب استهجنوه واستهجنوا
قواعده بضروب الاستهانة والاستقباح استهجانا بان العنين حركات
الناكح ومدمات النكاح شعر سا صبر حتى ينتهي البعد عاجلا
ويعلم ان اي الحلتين سراب تفحص من دقايق هذا الصحيح
اليس قد تبين لديك ان الكلمة الجامعة هي التي فيها ما يشير الى مركز
الكل محيطة لما في تلك الكلمة من الاعراب عن الكل بطرفيه اللذين
بهما الاحاطة الحقيقية كما اوحى الى ذلك عند بيان معنى انا الذي
هو من امهات تلك الكلمات والذي يشير الى نوع الاحاطة اعادة
صورة الالف المشير الى المركز كنا بعد نون انا ثم ان الشخص الذي
هو صورة ذلك الكل فيه عرفت انه مدلول الضماير بخصوصه وبجهات
تفصيله كما انه المفهوم من الاشارات وما يجري مجراها بعمومه وجمعه

اجماله اذا تقرر هذا فاعلم ان الزمان والمكان من الاعيان الاكوان
هما صورتا ذينك الطرفين اللذين بهما تقوم حقيقة الكلمة ومنهما
استحصلت مثنية الوحدة الشخصية التي هي ظل الوحدة الحقيقية وذلك
لانها هي التي منعت من بين الوحدات نفس تصورها عن وقوع الشركة
لا غير فلذلك تراهما قد اختصا من ساير الاعيان الخارجية بالفاظ
يدل على خصوص اشخاصها تلك الدلالة كاذ واذا للظرفي الزمان وهنا
وهنالك وثمة لخصوص اجزاء المكان وفي جواهر هذه الحروف
التي بها ر الى المكان ما يدل على ما اشير اليه انفا من خصوص النسبة
التي للمكان بطرف المركز وهو اشتمال هذه الاسماء على حروف هنث
الذي كلها من اعيان الدواير والمراكز ان كان مرتبا الى الاصل
الواحد دل على القريب وان كان بعيدا عنه دل على البعيد فان الهاء
والنون يدل على المكان القريب والثاء على البعيد لبعده ومن وقف
على هذا اللسان واسراره الباهرة التي يكاد يهتك الحجب العزة
المحسوسة التي للحروف ويظهر للناظرين ظهور الانوار على الابصار
لم يتوقف في ان العربية التي يصير بها الكتاب المنزل قرانا عربيا مبينا
هي التي نسجت على هذا المنوال الا ما حاكه الكسايي وحكاه عن سيبويه
او خاطبه الفراء وخاطب بذلك ابن الجني والاخفش شعر وواحد كان

[illegible]

فحص حكمي في صنع نحوي اما تبين لديك امر التطابق والترافق
بين العوالم باجزايها واعيانها مما يلي علمك في طي المفاحص الا حصانية
فاعلم ان في الكتاب الاشعاري الذي بعث لتمامه الخاتم العربي
صلوات الله وسلامه عليه صورا مطابقة لما في الكتاب الاظهاري
الذي خلق لاتمامه آدم عليه السلام فكما ان في هذا الكتاب الاظهاري
المسمى بالعالم اعيانا حادثة لا يزال يتقلب احوالها بتحول الازمنة
وتطوراتها المتجددة لذاتها واعيانا روحانية لم يزل على حالة
واحدة ولم يختلف احوالها في طي التراكيب الجسمانية التي في هذه
الاجرام الهيولانية بما اعتور عليها من المؤثرات والعوالم المحيط
بها المستولية عليها وذلك هو الزمان والمكان وما يجري مجراهما
كذلك هذا الكتاب الاشعاري الذي يقال له الكلام والحروف فيه
اعيان تختلف باختلاف العوامل الزمانية وهي المسماة في عرف
النحاة بالمعرب واعيان ليس لذلك المؤثرات عليها سلطان فلم يزل
في طي التراكيب المتخالفة على حالة واحدة وهو الذي يسمى في عرفهم
بالمبني بناء على انه هو صاحب البناء في الموصلات كلها كما ان القسم
الذي بازائه في الكتاب الاظهاري هو صاحب العين ثم ان الذي يتكلم
عليه في سياقنا هذا هو هذا القسم وذلك كما عرفت ان اطلاقه مهما

الاسمية على معناها مبتنية على الوضع الحتمي الجامع وهو انه الدال
على الذوات باعيانها الوحدانية فلذلك يرشح عليه منها آثار من
احكام تلك الوحدة الاطلاقية كما عدلك ووقفت عليها ومن ثمة
صدر ماه على الابحاث التي يتعلق بالوضع المتعارف من الاحكام الجارية
بالالفاظ الموصلة وآداب اداءها عند ارادة المعاني التي تخالفه التي
احتاج الناس لاظهارها بين بني نوعه مهما سنح لهم من ضروريات
التمدن والتعيش ومقتضيات التغذي والتلبس فان تحقيق هذا الك
الوضع ومد لولاتها كالمقدمة لتحقيق ما نحن بصدده والمرقاة للطالب
عند ما اراد العروج من ذلك الوضع الى التحقيقي الذي نبا كلما
عليه **فحص حكمي في وضع اعرابي** وهو ان القسم الاول
من الكلمات في ذلك هو المسمى بالمبني في تعارف النحاة وان ظهر عليه من
احكام الوحدة وتجردها ما شاهدته وبه استحق التقدم اعتبار الوضع
الاصلي والنظم الطبيعي الذي قدر كل شيء بقدره ونزله في منزله ولكن
القسم الذي له اعني الكلمات المسماة عندهم بالمعرب لها خصايص
بها يستحق لان يتدبر في تحقيقها ويمعن فضل امعان في تميزها وتطبيقها
صرفرقة انه هو الواقع في الكتاب الاستعاري بمنزلة العالم الهيولاني
والهيكل الجسماني للكتاب الاظهاري وبين انه هو مصدر صنوف

الكمالات المتعددة ومورد ضروب الحالات المتنوعة بل هي المرتبة
التي يتحصل منها صنوف الحقايق الغاذية المميزات التي تزيد في الهياكل
الروحانية والجسمانية زيادة طبيعية اصلية بل الشجرة التي تثمر اثمان
اغصانه فنون اللطايف المروحة للارواح والوان الاغذية التي
تقوم الاشباح فذلك القسم من الكلمات هو الحقيق بان يستقصى في آياته
الحكمية المتعددة حسب تجدد الازمان واوصافه الكاشفة عن مكنونات خزاين
الامكان ونفايس جواهر الحدثان ثم اذا تقرر هذا فاعلم ان الاحوال
الطارية للكلمات لا تزيد على اربعة انواع من الصورة وهي المسماة
عند النحاة بالرفع والنصب والجر والجزم وكما انك قد وقفت عند ما
بسطنا الكلام في تحقيق الصور الكامنة للحروف انفسها اللابسة اياها
في طي التراكيب والموصلات مطلقا على ما افادك اطلاعا على الوجه
الخاص للصور المذكورة المعتبرة في الاربعة بلسانه الذي يليق بعرف ذلك
الموضع واما ما افصح عنه لسان بحثنا هذا من لطايف تلك الحكمة فهو ان
التركيب المتحصل من اجتماع المتخالفات والمتماثلات لا تخلو امر اجزائه
اذا استقصيت احوالها عن اربعة انواع وذلك لان الاقتران
والاجتماع الذي لكل جزء من تلك الاجزاء اما ان يكون مع المخالف
اياه او المماثل معه والاول اما ان يحكم صاحب الفتح عند ظهور ام

التقابل وثوران حكم التضاد والتعاند ويكون هو الذي عليه النوع
والكسر عند هيجان تلك المادة واما الثاني وهو ان يكون اقتران
ذلك الجزء مع المماثل في التركيب الذي حكم به النسبة الامتزاجية الى صحة
وهو الذي يتصور فيهما التصاحب والانضمام بدون تناجز وتخاصم فحصل
من هذا الحصر ثلث صور ومن ان يكون لكل منهما تين الصورتين اللتين
لذلك الجزء مع المخالف او المماثل عندما تحرك الجزء نحو الملاقي فانه اذا سكن
ولم يتحرك عما فيه بل توقف بين اظهار التوافق والانضمام وبين ابراز
التناجز والاختصام فذلك امر آخر فهي صورة رابعة فظهر من بيان
هذا الوجه الحصري وبيان نظائره فان التركيب في اي عالم وقع
وعلى اي صورة ظهر لا يخلو امر اركانه الاول عن هذه الصور الاربع
فتبين لدى المتيقظ وجه حصر الاركان التي للاكوان والاعيان
مطلقا في صورة التربيع الذي ظهر حال اجماله رمانا في الربع

فص حكمي في صنع اسمائي ونظم نحوي

اعلم ان القسم الاول من هذا
التقسيم الجامع من الكلمات الموصلات بمولداتها الثلث وهو الذي
بازاء الحضرات الاطلاقية وعالم المجردات له مراتب منطوية على فنون
من الحقايق المتخالفة حسبما هو لازمه واليه من العوالم وذلك لان
كل كلمة من القسم الاول المسمى بالمبني موصل يكون له قرابة نسبة الى المقطع

المقدس

المقدس لابد وان يكون صاحب رتبة علوية ومنزلة اطلاقية يجمعها
فكلما كان اقرب نسبة الى المقدس كان اعلى رتبة الا ترى الموصل
المسمى بالحرف تارة وبالاداة اخرى وهو اول المراتب الموصلات كيف
وقع دلالته على معنى اطلاقي مجرد لا يتحقق الا في ضمن الموصلين الآخرين
الدالين على التعين ومعروضه من الذوات فان من مثلا انما يدل على
ابتداء معين من اضافة وانواعه وما لم ينضم اليه احد من القسمين
الدالين على التعين حتى يتعين به ذلك الابتداء لم يتحقق له معنى في العقل
كما ان الظاهر لم يتمكن من الظهور في الخارج اصلا ما لم يتعلق بالمظهر الذي
هو صاحب التعين ويتعين به وفي طي هذه الدقيقة حكم عزيزة من فهم
لسانها ووقف عليها فتبين ان الحرف الذي هو اول مراتب الموصلات
دل على الحضرة الاولى المسماة باللاتعين فانه انما دل على معنى اطلاقي
معرى عن التعين وما يترتب عليه من الذات والزمان ثم ان الذي يليه
في هذا العلو الاطلاقي نوعان من الموصل الجامع المسمى في عرف
ذوي الرسوم تارة بالكلمة واخرى بالفعل وذانك هما اللذان تقال
لهما الماضي والامر فانهما يدلان على ذلك المعنى الاطلاقي لا مطلقا
بل في طي تعين مستقل بذاته في مادة زمانية ولكن في ضرب من الخفاء
والغيبة على ما في الحضرات الخيالية وذلك المادة الزمانية هي ظرف

الزمان الذي يقال لبعض الذي هي صور متنوعاته في لسان اصطلاح الصوفية
بالآن الدائم والسنة السرمدية ثم ان لهذا الكلام الذي انساق
شجون الحديث اليه اصولا حكمية يوسس عليها بنيان غاية فليتعرض لشيء
منها بلسان الاشارة في وجوه العبارة وذلك ان الحضرات الجلائية
التي هي ذات التعينات الاعتبارية التي اشير اليها غير مرة مسبوقة
بحضرات اخرى منزهة عن ذلك التعين ايضا وهي المسماة عندهم
بغيب الغيب وغيب الهوية والذات الساذجة فهذه الثلثة هي امهات
مراتب الحضرة المسماة باللاتعين كما ان الحضرة التعينية المسماة
بالجلائية امهاتها ايضا ثلثة الاحدية والواحدية واحدية الجمع وتمام
تلخيص هذا الكلام ان التعين انما يتصور تحققه اذا ظهرت الذات
بحديها والزمان كذلك فان التعين انما يتم ويتقوم حقيقته بهذين الركنين
كما لا يخفى على الفطن اذا عرفت هذا فاعلم ان الحضرات المسماة باللاتعين
هي التي لم يتم فيها هذه الحقيقة لاختفاء ذينك الاصلين اللذين
احدهما بمنزلة المادة والآخر بمنزلة الصورة كليهما معا او احدهما
وهي الصورة فانه لو استجمعا تم الحقيقة ضرورة فلخص مراتب الحضرة
هي في الثلثة اما الاولى منها وهي المسماة عندهم بغيب الغيب فهي التي غاب
هذان الاصلان كلاهما اعني الذات والزمان واما الثانية منها وهي

المسماة

المسماة بغيب الهوية فهي التي ظهرت فيها الذات باحد حديها اعني الذي
يقال له المقتضي واما الثالثة المسماة بالذات الساذجة فهي التي فيها
ظهرت الذات بحدها الآخر وهو المسمى بالقابل فهذا ما لم ينضم اليه
معنى الزمان وحقيقته فاذا ظهر واستجمعت الذات بهما انبلج صبح التعين والتجلي
وطلع هناك عرائس الحضرات الجلائية عن مكمن الغيب على منصاتها الحقيقية
الوجودية فاولها هي الحضرة الاحدية التي هي في حريم عزها وحمى جلالها
وذلك لانها وان ظهرت فيها الذات بطرفيها ولكن في خفاء واستتار من
الاسماء كما وقفت عليه في غير موضع ثم الواحدية التي هي موطن الظهور والتفرقة
وهناك ظهرت الذات بطرفيها مع اسمائها وآثارها وتمت الدائرة بجوانبها
مع حكميها ثم باقي الحضرات الجمعية المترتبة على هذه الحضرة المسماة باحدية الجمع
الى ان ينتهي امر التعين الى العين العالمي المسماة بعالم الامر المشار اليها
بكن كما افصح عن هذه المراتب باوصافها واحكامها المذكورة ههنا وغير
المذكورة قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فان
قوله انما قولنا لشيء فقد اعرب عن الحضرات الثلث الاول بما لا مزيد عليه في
البيان واما تتمة الآية فقد افصحت عن الحضرات والمراتب بتفاصيلها التي
لا يحتمل المقام ايرادها فللمتيقظ ان يتدبر فيها ويستخرج عنها فهذه هي المقدمات
الذي احتجنا ههنا اليها لابتناء الكلام عليها فانه قد ظهر منها ان من

مفهومات ما يتعين به الذات ظهور الزمان بطرفيه اعني المبدا الذي فتح
عنه الماضي والمعاد الذي هو المستقبل وقد نص عليه الامر فتبين ان بين
النوعين من الفعل تمام ليا الحرف في العلو الاطلاقي فانه كما ان للحرف
طرف العلو في كمال التنزيه حيث دل على اعالي قلل اللاتعين كذلك لهما العلو
على كمال التشبيه حيث دلا على طرفي الزمان اعني المبدا والمعاد اللذين فيهما
جمع الكل ومن كمال علو هذين الطرفين انهما مما لا تحقق لهما في العين الخارجية
اصلا فهذا الاصل هو القاضي باصالة بناء هذه الكلمات الثلث وعدم
تغيرها في طي التراكيب او تاثرها في طريان المؤثرات والعوامل ثم ان الاول الحركة
منهما لما كان طرف المبدا وبين انه صاحب المبدا وفتح ابواب الوجود
فبني على الفتح واما الثاني فلما كان له المنتهى وليس له الا السكون بني
واما الحرف فلما كان له اعالي طرف الاطلاق وقلل اللاتعين بني اوراها
على ساير الصور سوى الضم الذي هو صورة التعين واما بيان خصوصية
كل فرد بما بني عليه فلا يحتمل هذا المجال بيانه فص حكمي يمتنم لهذا الفتح
وهو انه قد تبين لك في طي هذه الكريمة وجوه من الحكم العزيزة منها ان الماضي
المشار به الى المبدا فيهما لما امتزج بما قبله المشار به الى الحضرة الاحدية المتقدمة
عن النسب كلها تراه قد قلب معناه الى الاستقبال فالجمع بينهما هو
مؤدي احدية الجمع التي بها ظهر في العين ما ظهر فان الحال هي الجامعة بينهما

ومنها

ومنها وجه وقوع لفظ المضارع مشتركا بين الحال والاستقبال ووقوع
لفظ الماضي ههنا بين الماضي والاستقبال فان فيه آية عظيمة من حكم
الساعة ومما اشار اليه قوله صلى الله عليه وآله وسلم انا والساعة كهاتين
ومنها وجه دلالة الحرف على اعالي قلل الحضرات اللاتعينية ومنها
وجه تفصيل الحضرات التي في طي الحضرة الواحدية الالهية التي هي
من التعين الى العين العالمية التي هي صورة كن والى الكائنات
التي هي صورة فيكون ومنها وجه ما تقرر في الاصول التي تكلما
عليها من تلك العقود الاحصائية والاعداد هي المادة الاصلية لتحقق
الماهيات التي تصورت بالكائنات ومنها وجه وقوع المضارع بين
ضروب الافعال في قسم المعرب الذي هو بازاء عالم الشهادة التي
هي تنزل المراتب وصاحب الثنات المتنوعة المكنون فيها صنوف الكمال
هذه الكلمة كلام وقع في البين واما الذين اقتضاه سياق تحقيق هذا هو
ان الصور الاربع التي بها تغير ظواهر الكلمات المعربة ثنتان
منهما مشتركان بين الاسم والفعل وهما الرفع والنصب وثنتان كتان
منهما بحسب الامتياز بينهما احدهما الجر فانه قد اختص بالاسم ضرورة
انه صورة انهمار معروضه في النسبة التركيبية وبين انتهائها الا انقهار
في تلك النسبة لا يتصور ظهوره في الفعل فانه صاحب غلبة النسبة وقهرمان

۱۶۸

التأثير والاخير هي الجزم الذي اختص بالفعل فانه انما يتصف بالكون
ما تجدد وفيه الاعراض والحركات كالزمان فان الاستقبال فيه موطن
السكون لانه النهاية منه ونهاية الحركة انما هو السكون ومن ثمه ترى
الامر مصورا به مطلقا فانه هو النص في الاستقبال ثم اعلم انه مما تبين
من الاصول الممهدة ههنا ان القسمين اللذين بدا لان على الحركات
الاطلاقية والجمعية من بين هذه الاقسام الثلثة التي للكلمة اعني
الحرف والفعل هما اللذان يصلحان لان يكونا هما العامل والمؤثر في
النسبة التركيبية واما القسم الآخر فالذي هو مقتضاه من الحكم
انما هو التأثر والانفعال اللهم الا ان يكون بمعنى الفعل او يجري
مجراه **فحص حكمي في صنع اعرابي** اعلم ان التحقيق هذه
الصور الاعرابية التي اعتورت على الكلمات في طي التأليفات يحتاج
الى بيان النسب الامتزاجية بانواعها واصنافها وابانة ما ابتنى منه
تلك النسبة بخصوصها وعمومها اما الاول فهو ان النسبة الواقعة بين
الالفاظ اما ان يكون تامة القوام في الافهام بان يكون الصورة الحاصلة
منها في العقل هي الصورة العلمية الكاملة وهذا القسم هو الذي يسمى
في عرف النحاة بالكلام وفي عرف النظار بالتصديق او يكون النسبة المذ
غير تامة القوام فيها بان يكون الصورة العلمية المستحصلة كالاساس لذلك

البناء

البناء على ما عرفت امرها في موضعها وهذا القسم من التركيب يجري مجرى
المفردات سواء كان الثاني من الجزئين تابعا للاول او معتورا لجهة
منكسرا منه او غير ذلك فان له اقساما وكذلك للقسم الاول انقسام
لابد من التعرض لاحكامها وخصايصها وذلك لان النسبة التامة لا تخلو
من ان يكون منتشية من احد الطرفين اللذين لذلك التركيب بخصوصه وهو
ان يكون احد الجزئين منه فعلا او لا يكون لاحد الطرفين بخصوصه
دخل في ذلك الانتشاء كما يكون التركيب من الاسمين وقد تقرر عندهم
حصر النسبة التامة في هذين القسمين ثم انك قد عرفت ان النسبة اذا كانت
بين المتماثلين اللذين لا تضاد بينهما في انتشاء تلك النسبة كان صورة
المتأثر منهما الضم ورفعا به الامتياز والاختلاف وبين ان مقتضى
حكم النسبة التامة هو تماثل الطرفين لان النسبة التامة الحاصلة بينهما
انما هو ايقاع الحكم والانتزاع وبين ان الطرفين متشاركان تماثلا
في تقوم ذلك الحكم بهما ضرورة ان احدهما هو الذي عليه الحكم والآخر
به الحكم فللاول نسبة ان يكون بمنزلة المادة والثاني بمنزلة الصورة
ومن ههنا ترى الاسم الذي من شانه التأثر في هذا المركب ما تصور الا
بالضم او ما يجري مجراه سواء وجد في طرفيه او طرف واحد فانك قد عرفت
ان له صورتين احدهما ان يكون صاحب الطرفين كليهما الاسم والثاني

ان يكون احدهما الفعل الذي هو الكلمة الجامعة ثم انه مما لا بد من تنبيه
ههنا ان هذا القسم قد يقتضي اشتماله على نسبة اخرى غير هذه النسبة تتميما
تحقيقا لتمام الجمعية التي في احد كلميته اذا كانت تلك الكلمة الجامعة
منه تامة وهي التي يقال لها المتعدي في عرفهم وتمام تخليص هذا الكلام
ان النسبة التامة وان كانت مما لا يمكن تحققها في العقل الا بهذين
الطرفين المتماثلين ولكن اذا عبر عن الطرف الذي هو بمنزلة الصورة
منهما بالكلمة الجامعة اقتضت ابراز جهات اخرى من النسب بها يظهر
سلطانها في الخارج ومنها نصب رايات دولتها في الكائنات كالزمان
والمكان والحال والمحل الذي وقع عليه الفعل وغير ذلك من الآيات
المظهرة للنسب هذه هي المأمور التي فتح بانجادها تلك النسبة التامة
واظهارها من الخاصة والعامة وذلك لان الفاعل والفعل اللذين بهما
تقومت النسبة انما يتحقق امر اظهارهما في الخارج بالمفعول الذي وقع
عليه الفعل وظهر به لان الفاعل حيثما كان وانما وقع فان ظهوره
انما يتحقق بصورة الاثر ومن ههنا ترى اكثر اهل النظر من المليين
اذا حاولوا اثبات الصانع انما يستدلون عليه بالمصنوع لانه هو الظاهر
في الخارج فهذه هي الكلمات المنصوبات بها رايات غلبة اظهار النسبة
التي في الكلمة على قدر انها في ذلك التركيب الموصل والكلام المحل

الجمعية

فص

فص حكمي في صنع نحوي اعرابي وهو ان الفاعل كلما كان اقدم
رتبة واعلى منزلة كان اقوى في التأثير وامضى حكما في التقدير و
اكثر افعالا وآثارا الذي في صحايف الاظهار ثم انه تبين عندك
ان الذي يصلح للعمل والتأثير من بين الكلمات الثلث هو الفعل والحرف
لا غير وبين ان الحرف له رتبة التقدم وجودا بما له من الاطلاق المعنوي
فله المنزلة العليا في العمل والتأثير ومن ثمة ترى الفعل على كمال جمعيته و
شمول كليته واحاطته ما حصل في ديوان عمله عند ما استقصيت جرايد
عماله غير الصورتين من تلك الصور الاربع اعني الرفع والنصب و
اما الحرف فان ساير الصور المذكورة آثار قدرته وآيات نفوذ احكامه
وافعاله فهو الذي سخر ملك الاعراب تحت تصرف عماله فله القهرمان
على ممالك الكلمات بكمال قدرته وقوة سلطانه فلذلك ترى القسمين
الآخرين يتأثران منه وهو ما يتأثر منهما بل يؤثر اعيان عماله في كل
منهما ما يوافق الى صحبة ويلبس كل صنف عند ما دخل تحت تسخيره بلباسه الخاص
به وايضا فان الكسر الذي هو صورة العلية والافتقار مطلقا انما
هو من اعماله وخصايص آثاره عند ائمة الادب وعلماء العربية ثم ان
المتيقظ الفطن اذا فتح ابصار بصيرته وتعرفه ونظر في هذه الوجوه
والخصايص الكريمة التي لهذا القسم من الكلمات الموصلة المسمى في
عرف الادب بالحرف اما اولا فما له عند دلالته على معناه الاطلاقي

على ما عرفت واما ثانيا فما له عند قوة سلطانه وكمال قدرته وبسطة ميدان
تصرفه وفسحة مجال اعماله واما ثالث فما له من وجازة الالفاظ و
اداءها المعانيها المقصودة وفي ساير الالسنة وجميع اللغات لا يبعد ان
يفهم ماله من العلو على اخويه وما عليه من طلاوة الاطلاق التي يترتب
عليها قوة سلطانه من اقرانه من ساير الموصلات فذلك لاختصاصه
من تلك الكلمات بمزيد قرب من المقطع فان هذا القسم كالبرزخ
الواقع بين المقطع والموصل فهذه الخصايص الكريمة والاحكام
الاطلاقية كلها من طرف قدس المقطع وجلال عزه فيح له بهذه
الوجوه ما يدرج به الى معرفة الحرف تقدسه وماله من الدلالة الاصلية
التي يجب وصفه الاولى اللازم له عند ازاله والرسال الرسل
ومن الى لغة العرب قد ابانه بهذا الطريق واوضحت هذا السبيل الذي
يترقى من فهم معاني الموصلات المركبة الى درك المعاني التي للمقطعة
الموصلة وبذلك صلح الطالب لان يتوصل الى الحكم العلية بصورها
الاصلية معرات عن الاكتسابات الجعلية الطارية عليها في المشاعر
البشرية بوساطة القوانين التي للغة العربية ولسانها المبين فان
هذه العربية هي التي تصورت بها القرآن الحكيم حيث قال تعالى كتاب
فصلت آياته قرآنا عربيا وكذلك قوله تعالى وانزلناه حكما
عربيا واما ما تحقق به مؤلفات ائمة الآداب من مبصري البصريين

وكفاه الكوفيين فهي وان كانت منطوية على اجهات هذه الاصول
والقوانين ولذلك ولكن قد انحرفوا عنها اذا ارادوا استخراج حروفها
عن منهج المراد وما وفقوا التخليص مغزاها وتحقيق مؤديها واودعوا فيها
ما ليس من تلك العربية ذات الابانة في شيء **شعر** اما الحيام فانها
كخيامهم ⁂ واري نساء الحي غير نسائها **محض حكمي في صيغ حرفي**
وبهو ان النظام المرتب الذي في الكتاب الاظهاري المسمى بالكتابيات
لابد وان يكون له صورة مطابقة اياه في الكتاب الاشعاري الحكمي المعبر
عنه بالكلام العربي المبين تحقيقا لكمال التطبيق الذي بين الكتابين
وتبيينا لتمام التوفيق الذي بين آياتهما ثم انك قد وقفت على ما في
مقطعات تلك الآيات من الوجوه الدالة على ذلك النظم المحكم
بفنون صورها الثلث واذ قد كان في الموصلات ايضا من تلك
الآيات الدالة على ذلك النظم وجوه ظاهرة حان لنا كشف
القناع عن تلك الوجوه بما افصحت عنه النسبة الاصول الادبية التي
في طي العلوم العربية وبيان ذلك ان النظم الارتباطي الذي للقصد
بالنسبة الى فنون مشتقاته والترتيب الواقع بين هذا الاصل وافنانه
اغصانه بما انشعب عن كل منها الى ان ينتهي مدارج ترقيه الى معارج
المراد له ولا له على النظام المحكم الذي للترتيب الوجودي بين

الاجمال المنطوي لدى اللبيب على جملة من التفاصيل الحكمية فلنبين
ذلك الوجه الاجمالي الذي يتعلق بالموصل والكلمة ههنا فان
الوجوه التفصيلية انما يتعلق بتحقيق المقطع وقد وقفت على اصول
منه في الصحايف السالفة فلو تدبرت في حدودها بعد تذكر تلك الاصول
تمكنت لاستخراج شيء من تلك الحكم واما الوجوه الاجمالية الدالة
على الترتيب الوجودي فهو ان الاسماء الدالة على ذلك الترتيب الاصلي
والنظام المحكم الذي من الازل الى الابد هي التي افصحت عنها
السنة الشريعة الختمية في طي ما ارسل به الى امته الكمالية وهو قوله تعالى
هو الاول والآخر والظاهر والباطن فهذه الاسماء الخمسة هي
الدالة على تمام ذلك الترتيب الكاشفة عن وجوه جمالة الاجمالي و
بيان ان الترتيب الذي للنظم الاشتقاقي الواقع بين اصل المصدر وما تفرع
عنه له دلالة مطابقة لهذه الاسماء مساوية لمعانيها حاوية للوازمها
واحكامها فان المصدر الذي هو الاصل على ما هو المصرح به في قوله تعالى
انما قولنا لشيء وكذلك في ساير عباراته المتنوعة في التنزيل انما يدل
على حضرة الغيب لانتفاء اشعاره باركان التعين جملة دلالة هو عليها ثم
الماضي الذي هو اول ما انشعب عنه له دلالة على الاسم الاول كما ان
المستقبل على الآخر ثم الامر يدل على الظاهر كما ان النهي على الباطن ولا

يخفى

يخفى على الفطن ان الكلمة الكاملة في الاعراب عن تفاصيل الحكم
بين الموصلات الثلث هي الفعل ومن ههنا تراه دالا على النسبة و
الذات المقومة لها بخصوصها والزمان الذي فيه صدور تلك النسبة
عن الذات في دلالة واحدة وصيغة واحدة وليس لغيره من الموصلات
هذه المنزلة في الاعراب عن التفاصيل فكذلك الصيغ الاسمية المشتقة
من ذلك الاصل لها دلالة على هذا النظم الاصلي ولكن بضرب من الاجمال
وذلك لان اسم الفاعل له وجه يفصح لسانه عن الاسم الاول والآخر
يفصح لسانه عن الاسم الباطن وكذلك اسم المفعول له وجهان
يفصح لسانهما عن الاسمين الآخرين كما لا يخفى على اللبيب المتيقظ
ثم ان الفروع المنشعبة عن هذا الاصل كثيرة بعضها اسمية وبعضها فعلية
ولكن الذي يهمنا في هذا السياق انما هو فتح ابواب من الحكم والاصول
الاولية واما ابانة طرق المداخل التي فيها والمخارج عنها فذلك يحتاج الى
مجال اوسع من هذا **فص حكمي من تتمة هذا الفص القرآني** وهو انه
قد تبين لديك وجه كمالية هذه الكلمة الفعلية لدى الاعراب عن التفاصيل التي
بها ظهرت الوحدة الحقيقية وفيها انزلت الآيات العرشية الختمية وعليها
وردت الاوامر النبوية الشرعية وذلك هو تحقيق الصور الكثيرة بطرفيها
الوجوديين المعبر عنهما بالمبدأ والمعاد فان الوحدة ما لم تستجمع الكثرة

يظهر فيهما الوجود بين المعبر عنهما بالمبدا والمعاد فان الوحدة ما
الكثرة بها بين الصورتين الكليتين لا ينال لها عنه حجوب
لاحد سواء كان طريقه برهانا عقليا كان او كشفا ذوقيا انه
توجيه ضمنى كما حقق امر ذلك فى الموضع الذى يليق به ثم انه من الآيات
الباهرة الدالة على تمامية اعراب هذا النوع من الكلم الكمالية
انها دالة على هذين الطرفين دلالة مفصحة عن كليتهما حاوية على
جزئياتها وذلك ان لها صيغتين هما امهات الصيغ كلها احدهما
هو الماضى الدالة على احد الطرفين المذكورين والآخر هو المستقبل
الدال على الآخر ثم انك قد تنبهت الى ان الدلالة على هذين الطرفين
ما لم يكن معربة عن وجه كليته وشمول جملة تفاصيل الصور التى يمكن
ان يخرج من القوة الى الفعل وتمام افرادها وجزئياتها بالعبارة الختمية
المعبر عنها بالسبع المثانى والقرآن العظيم لم يكن تلك الدلالة كافية
فى اداء المراد الذى من المبدأ الى المعاد ومن ههنا ترى الفروع
المنشعبة عن هذين الاصلين والصيغ المشتقة عن هاتين الصيغتين
بلسان تفصيلها العددى مفصحة عن السبع المثانى وبلسان اجمالها
الجلى الوحدانى معربة عن القرآن العظيم ثم ان افراد هذه السبع
المثانى منصفة على قبيلتين اثنتين احدهما ظاهرة فى طرف الاستقبال

والحال ظهورا نورانيا من الحروف فى اوايل سور الكتاب القرآنى فى
والاخرى مختفية فى طى الغوابر خفية الظلمانية منها تحت الموصلات
فحص حكمى فى صيغ صرفى اعلم ان من آيات كمالية الكلمة
هذه انها وقعت مظهرا لتنوع معانى الحروف ومنبع ظهور دلالات المقطعات
بما لها فى هذه الكلمات من القراين والخصايص الكريمة عند ورود
كل من هذه الاحرف من طيها وبيان ذلك ان لكل مادة من
المواد التى تضمن الكلمة فنونا من الابنية والصيغ وتبين ان
كل بناء مظهر حرف او حرفين من تلك الحروف كذلك كل صيغة فانه
من الكليات القضايا المقررة عند العرب وائمة الادب ان زيادة البناء
زيادة فى المعنى فكل حرف وحركة زاد فى بناء وصيغة او غيرهما
عن حالهما فهو زيادة فى المعنى وتغير فيه فان المعنى تغير بتغير اللفظ
وتصرف معه تصرف الظلال عن اليمين وعن الشمال ومن هذا الحرف
يتنبه اللبيب الى المعانى التى للحروف بانفسها وذلك انها للفعل
بنائين اصليين ثلاثى ورباعى واما ما زيد عليهما فمتفرع عنهما
ثم ان لكل بناء من تلك الابنية اصلية كانت او فرعية صيغا مختلفة
بالحروف والحركات وبين ان اصلى معنى الفعل يزيد ويتغير
بنائه الاصلى والفرعى اولا ثم يختلف ويتحول حسب اختلاف صيغه

ثانيا وذلك ان الاصل الاول من كل فعل اعني المصدر الذي على
البناء الثلاثي حقيقته انما هو ظهور حرف ساكن بطرفين اما بنفسه
او بوسيلة المد الواوي الدال على النطفة او بما يجري مجراه من
اللذات ثم ان اول صيغة تفرعت عنه انما هو الماضي الدال على
البدء وصورة خصوصية خلوه عن الزيادات اولا وبناؤه على الفتح
ثانيا فانه فيه هو الدال على ما لذلك الطرف من الميل الفاتح ثم المستقبل
الدال على المعاد وصورة خصوصية اشتماليه اولا على احرف من
حروف الثاني وعدم تقيده ثانيا بصورة معينة من الصور التي لهذه
الكلمة بل تحول حسب ما اقتضاه التركيب الامتزاجي ويحكم به فيهما
وقد عرفت وجه وقوع هذه الصيغة مشتركة بين الحال والاستقبال بلسان
الاشارة والحركة التكونية ذلك فلا نعيده ثم ان لكل من هاتين الصيغتين
صورا بها ظهر ما في مكامن قوتها من التنوعات المندرجة في طيها
قد احصاها عبارة السبع المثاني كما وقفت عليه وتمام تلخيص هذا التفصيل
انه قد تبين عندك ان الذات انما تصلح لان يدل عليها من حيث هي هي
بلفظ في احد من المواطن التي تعينت فيه بالقياس الى معنى ذلك اللفظ
وبين ان تلك المواطن منحصرة في ثلث صور ضرورة انه لا يمكن ان
يتحقق تلك الدلالة الا باستغنائه من الوضع الحسي كما وقفت عليه

ثم

ثم ان تلك الاشارة الحسية لا تخلو من ان يكون الى المتكلم نفسه او
الى الخارج عنه والثاني اما ان يكون حاضرا لديه او غائبا عنه
وبين ان الاول موطن الاجمال ضرورة اندماج المشار اليه في المشير ههنا
واما القسمان الاخران فهما اللذان فيهما ظهر حكم التفصيل والتمييز
الذي اول ذلك هو التقسيم الثنائي والتفصيل المثنى الذي بين الزوجين
اعني المذكر والانثى ثم التقسيم الثلاثي والتفصيل الفرقي الذي فيه
ظهر قهرمان امر التمييز وبه نفذ تمام احكام التفصيل ومنه تمكن عن ابانة
ما في كمنة القوة من الافراد الكثيرة التي للكل وهي التي بلغت كثرتها
الى حيث اتصلت بلجة اللانهاية فانك قد عرفت في الصحيفة الاحصائية
ان لسان التثليث مفصح عن تمام الكثرة ولكن لا بد وان تعلم
ان اللغة التي في صورة هذه الاشتقاق الصرفي صاحب مزيد
الفصاحة والدلالة عن هذا الامر المميز فان المفرد والمثنى
بهما اللذان قد اعربا عن الوحدة الذاتية الاطلاقية بطرفيها
كما عرفت واما الجمع الذي هو ثالث ذينك الاثنين فهو المعرب
عن الكل الاسمائي اعرابا ينبئ عن انضمام طرفيه اعني المتناهي وغير
المتناهي والاحصائي من افراده التي لا يبلغه الاحصاء فليتنبه
المتيقظ ههنا ولا يغفل عن دقائق ما اعرب عنه لسان الصنع

الصرفية بذه منها ما افصح عنه هذا التفصيل الثلاثي الذي تبين منه
الوحدة الذاتية بطرفيها والكثرة الاسمائية ايضا كذلك فان
المتأمل فيه لم يعد له ان يظهر من حقيقة الحركة والزمان بوجه يتكلم
لسانه بحقايق حقيقة منها انه قد ظهر لك من هذا الكلام ان لهذا التفصيل
طرفين احدهما ذو الوصف والاطلاق الذاتي الذي تصوره بالمركز
والنقطة والاخر علو الكثرة والتعلق الاسمائي الذي تصور المحيط
ثم انه تبين لديك ان التقسيم المثلث من الثاني قد ورد على الاثنيني
منه مرتين فيكون له اثني عشرة صورة كما ان للاول من تلك
الاقسام صورتين احدهما غاية الوحدة والاخر نهاية الكثرة
فتكملت صورة الكل في اربعة عشر صورة ثم انه مما يجب ان يعلم
هنهنا ان الكلمة الفعلية اذا كانت كاملة اي مجاوزة عن فاعلها
ومصدرها طالبة لمحلها ومورد لها وهي المسماة عندهم المعتدي لها بالمتعدي
تقسيم ثاني يقال لاحد قسميها المعروف وللاخر المجهول فتكون
المجموع من الصيغة الى ما هيهنا الظاهرة من الكلمة الكاملة هذه
ثمانية وعشرين فتمت الصورة من كلتا هاتين الصورتين المذكورتين
الحاويتين للكلمات كلها في عبارة السبع المثاني والقران العظيم
فان احدهما اشارة الى المبدأ والاخرى الى المعاد وكانك قد

نبهت الى ما في طي هاتين الصيغتين من الكلمات المعربة عن طرفي التمام هذا
كله ما يتعلق بالصيغ واما ما يتعلق ببناء الكلمة من الامتزاجات الحرفية
فانه اولا منقسم على قسمين اثنين اصلي وفرعي اما الاصلي من
الابنية فسبعة ستة منها ثلاثيات بناء على ان الثلاثية هي صورة تمام
البناء وواحد منها رباعي لان الرباعية صورة التكميل وهي كما
عرفت راجعة الى الواحدة فانك قد نبهت مرارا على وحدة سته
سنية الثلثة ووحدة الاربعة ثم ان الفروع من الثلاثي عشرة بناء
على انها هي الصورة التي ينتهي اليها سلسلة الزيادة التي في طرف الكثرة
مطلقا ثم اذا انضم اليها الاصول السبعة يصير صورة الجمعية التامة التي
للثمرة الكائنة على الشجرة الاصلية التي في ارض الظهور والاظهار
فان من غرس تلك الشجرة عاش طي وادي الامزجة والاطوار
وبين لهم تفاصيل مراتب الاركان التي عليها بناء الامزجة انما هي سبعة
عشر على ما حقق امره في تصانيف ربيب الامام جابر بن حيان الصوفي
ثم اذا انضم اليه مزيد الرباعي صار صورة الضعف من المزيد الاول
هذا اذا احوسب ابنية الفعل فقط فانه اذا عد معها ابنية الكلم صار
اصل مادة الانزال التي عليها بناء هو احد الانزال وذلك لان
الاسم لم يزد تمكنه في ادراك الاعيان لثلثة ابنية اصلية ثلثية

وهي عشرة ورباعية وهي خمسة وخماسية وهي اربعة فيكون تسعة وعشرين
فصار تمام الابنية التي عليها مدار الحقايق الالهية والكيانية
مطلقا تسعة وثلثون على ما عليه بناء مادة الاصليين المذكورين واما
الابنية الحرفية فلعدم انحصارها في طي تعين كما هو الواقع على معانيها
الوضعية لا ينضبط صيغ تلك الابنية فان منها صيغ متعراة عن الحلية
الاسمية والفعلية وهذا ايضا من جملة الآيات الدالة على علو هذه الكلمة
وكمال تقدسها عن شوايب التعين وما يتبعه من قيود التعينات الامكانية
والتطورات الكونية **فحص صرفي في معنى حرف** اعلم ان
المبهمات الدالة على المعاني التي للحروف انفسها من الاوضاع التي طرئت
للكلمات عند اختلافها بالصيغ والابنية وذلك لان الالسنة
واللغات متفاوتة الرتب في امر ابانة المعاني الاصلية التي للحروف
انفسها بدون اعتبار المواضعات الجعلية وبين ان السابق في مضمار
الاظهار والاشعار بين الالسنة كلها هو اللسان العربي المبين ولهذا
بعث الخاتم بلغة البليغة المفصحة عن تمام التبيان وارسل الى
الكافة بلطايف عباراتها المعربة المنتمية على الفرقان والقرآن
ومن مبهماتها وجه التطابق الذي بين الصورة الظهورية العيانية
وبين الصور اللفظية الشعورية البيانية مكشوفا في هذا اللسان الختمي لا يقع

كما

كما نبهت على شطر من صور تفاصيل ذلك التطبيق في طي هذه المفاحص الصرفية
الكاشفة عن كيفية انتشار الكثرة التفصيلية عن الوحدة الاصلية الالهية
التي هي مصدر الكل ثم ان من آيات تمام الابانة وكمال الاعراب
وغاية الافصاح التي لهذه اللغة الختمية العربية انه قد افصحت السنة
الوجوه التفصيلية التي تفرعت من الاصل المصدري الثلاثي لغة
اختلاف الصيغ والابنية التي وقفت على امهات اصولها عن
الدلالات التي للحروف في انفسها فانه ليس في لغة من اللغات ما
تقرب هذا النظم المحكم والترتيب الكمالي الذي بين الاصل الواحد
وفنون صيغه المتفرعة عنه تارة وبينه وبين صنوف الابنية التي
بنت عليه اخرى فان في كل وجه من وجوه الاختلاف الذي لكل
من تلك الصيغ والابنية لسانا يفصح عن معنى حرف من الحروف الزوايد
عند المتيقظ الفطن كانك قد وقفت على شيء مما نبه السنة الصيغ المتفرعة
عن الاصل المصدري في طي المفاحص هذه فلنتعرض لبيان ما افصح عنه
السنة الوجوه التي للابنية المبتنية على ذلك الاصل من المعاني التي
للحروف في انفسها وهو ان الابنية المذكورة منها ما زيد فيه حرف
واحد كالالف فانه قد يزاد في الاول وقد يزاد في الوسط وفي
الآخر وكل منه يدل على معاني متنوعة مناسبة للحرف وموقعه اذ او

غلبة الفطن ظهر لنفسه على مدخل في ادراك المعاني التي للحروف انفسها
وذلك كما في صورة ازدياد الالف على اول الكلمة فانك قد عرفت انه
موقع الهيئة الجمعية التي مادة والصورة وموطن قهرمان الكلمة فتبين لك
وجه دلالته تارة على تجاوز معناها وترقيه درجة واحدة على المراقي
الوجودية حيث طلب الفعل المزيد عليه ما لم يطلب قبل ذلك من
المحل واخرى على نوع خاص من صنوف تنوعات الوجود وتطورات
مثل الصيرورة والوجدان والحينونة وما يجري وقد يدل على السلب والعدم
ايضا وهذا من آيات غلبة الالف في هذا الموضع وظهور سلطانه حيث
انفذ هناك مقتضى امره الاطلاقي وجمع بين الضدين وحكم على الطرفين
ثم انه اذا زيد في الوسط من الكلمة دل على ثنوية متعلق ذلك الفعل
واشتراك واثنين في استحصال تلك النسبة ولمية هذه الدلالة لا تعرف
مما وقفت عليه في المفاحص الكتابية ان للالف حركتين احديهما نزولية
مظهرة لاحدى صورة الاطلاقي وهي اوليهما التي يلزمها الوحدة و
الوجود والاخرى صعودية فظهرة للثانية من تينك الصورتين و
هي التي يلزمها الثنوية والعلم وبهذا الكلام يتبين وجه دلالة الالف
اذا زيد في الآخر على التثنية ثم ان من الابنية الثلاثية التي زيد
فيها حرف واحد ما ضعف فيها عينها التي بمنزلة لب الكلمة ومادة حقيقتها

فلذلك

فلذلك تراه يدل على تكثر تلك الحقيقة ومزيد بسطها وجمعيتها وترقيها
على مدارج الوجود مرتبة واحدة واما البناء الذي زيد فيه حرفان
فان الغالب منه في كلام العرب ان يكون صدرهما الالف ولكن في
صورة الخفض والانكسار فلذلك يدل على تنزل الفعل درجة واحدة
من المراتب الظهورية سيما اذا كان الالف مع النون الذي هو حرف
البطون فانه قد يكون رديفه التاء وهو يدل على التصرف والتعمل
كما افصح عنه قوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ثم ان التاء وحدها
اذا صدرت فيما هو المزيد فيه يدل على مزيد التعمل والتكلف سواء كان
معه الالف الذي يدل على ثنوية الذات او تضعيف العين وجه لمية دلالة
التاء على التصرف هو انه صاحب الوحدة الجمعية في مرتبة الاظهار
والاشعار من الحروف فله القهرمان والتصرف في المرتبة الاظهارية
والذي يؤيد هذا ما تجده في مراتب بطونه الاحصائية انه الصوت
كما افصح عنه وصدر جدول جه بين جداول بحر معانيه ومن ههنا ترى
له تنوع المدلولات في صنوف الدلالات ما ليس لغيره من الحروف
فانه يدل على ذات المتكلم اذا ضم اخبارا وخصائصه واذا فتح لهم دل
على المخاطب المذكر كما اذا اكسر دل على المؤنث منه هذا اذا كان
متحركا اما اذا سكن دل على المؤنث الغائب فله الدلالة على الذات

اللسان اليه وتوقف ابراز كمالها عليه فهو الذي فرغنا عن بيانه في
كشف القناع عن وجوه وتبيانه من لطايف المعارف وظرايف الاشارات
التي في طي قوانين اللغة والنحو والصرف واما الثاني منهما وهو الذي
يتم به نظم اللسان ويكمل باحتوائه التراكيب الصادرة عمن له فضل تمييز على
الاقران فهو القوانين والآداب التي تكفل تبيانه علم المعاني
والبيان والبديع والعروض الذي هو للفظ الموزون بمثابة الميزان
فلنتعرض لشيء من الاصول الشرعية والحكم الحرفية التي في طي هذه القوانين
تتميما لما نحن بصدده واما الذي يتعلق بعلم المعاني فهو ان من الاصول
التي عليها بناء قواعدهم ان الاصول التي بين الكلمات لها وضاع
دلالة على المعاني كتقديم ما اقتضى نظم لسانهم التأخير وذلك كما
فهموا امثلا من تقديم المفعول اختصاصه بالحكم مثل قوله تعالى اياك نعبد
فانهم جعلوا تقديم اياك ههنا هو الدال على اختصاص المعبود
الحق بالعبودية وبين ان هذا الاصل هو الذي عليه مباني اكثر قواعد
الحكم الحرفية والعلوم الشرعية فانك قد عرفت ان مبنى دلالة الحرف
على الحرف الذي هو احدى علاة الاجناس وبين ان ذلك الوضع
كما يعرض الكلمات الموصلة بالقياس الى افرادها واجزائها على ما في
الصورة المذكورة كذلك يعرض الحروف المقطعة بالقياس الى اجزائها

في سائر اطوارها بحسب الاختلاف الذي له في احواله ومن آيات كماله ١٧٧
تصرفه في هذه المرتبة انه قد يوجب فعلا آخر عن نفسه وهو الظاهر اذا
وقع علامة التأنيث في الاسم هذا واما اعتبار الذي زيد فيه كلمة اخرى
فالذي تبين فيه معنى حرف من حروف الزيادة التي نتكلم عليها بهذه
هو باب استفعل فان السين فيه يدل على الطلب الذي يقتضي خروج ما في
القوة الى الفعل فلذلك تراه يدل على تحول الفاعل في صور تنوعات
الفعل كما يقال استحجر الطين واستنسر البغاث وكانه قد لاح
من آثار انوار الشجرة السينية وازهار تحقيقها ما ظهر به لمية هذه الدلالة
فلا يحتاج الى الاعادة **فص حكمي في صنع معنوي**
اعلم ان متحققات الحقايق وما له دخل في تحقيقها اي حقيقة كانت
على نوعين احدهما ما له رتبة التقويم والآخر هو الذي له مرتبة التتميم
وذلك كالاحكام والاوصاف التي للحقيقة الانسانية فان منها ما لا
تتقوم حقيقته الا به كالحيوة والنطق ومنها ما تقومت حقيقته بدونه
ولكن لا يتم احكامه وتكمل آثاره الا به كالشجاعة والكتابة ثم اذا
تذكرت هذه المقدمة فاعلم ان الامور التي يتعلق بهذه اللغة الحكمية
من الاحكام والآداب المتعاورة بين اهلها البازغين في تحقيقها
وتأليفها على هذين النوعين اما الاول منهما وهو الذي يحتاج تقوم حقيقة

الان

١٧٨ واقوانها ايضا ولكن لما خفيت على اكثر الناس دلالة اصل هذه الحروف
على معانيها صارت دلالة اوضاعها عندهم اصفى فلبس قبل ان الموصلات
لما وقعت تحت حكم ونسبة صارت ذات ترتيب يتصور فيه ذلك الوضع و
اما المقطعات وان كانت لها معانى ولكن لما لم يكن هناك حكم جامع منها
ونسبة حاكمة عليها ما الترتيب كيف يتصور ذلك قلنا ان المعانى التى للمقطع
قد يحكم جملا ذات احكام حاكمة ترتيب كما نبهت اليه ولئن ساعدنا ال
فى ذلك فتنزل لا معه ولكن لا شك ان للحروف ترتيبات فى ذات عدد منها
الترتيب اللازم واحى الذى بين امره فى الصحيفة الكتابية ومنها الترتيب
الاتحادى الذى حقق الكلام عليه فى الصحيفة الاحصائية ومنها الترتيب
الطبيعى التى للحروف بحسب ما للمخارج من النظم المرتب كما وقفت عليه فى
الصحيفة الكلامية الى غير ذلك من الترتيبات التى لها بحسب اشكالها
وبيناتها على ما اومى الى بعضها فى طى التقسيمات المذكورة فى الصحايف
الثلث وتمام تخصيص هذا الكلام ان العلوم الشرعية لسعة مجالها فى تحقيق
الحكم الحقة وطول باعها فى ابانة الاشياء بما هى عليه انما هى مدلولات
الصور الحرفية التى لها بحسب اوضاعها اللازمة لها فى زبرها وبيناتها
اصولها وفروعها من المجمل والمفصل المضبوف تنوعاتها على ما فصل
امرها فى الجدول ان لكل حرف من الحروف قد قدر له فنون من انواع الدلالات

بهذا

بهذا الوضع حتى تستوفى اداء الحكم وتستقصى الاعراب عن الخصايص كلها
وبهذه الدلالات المتنوعة المتسعة التى تحققت للحروف بحسب هذه
الاوضاع ظهر وجه التطابق بين الالفاظ بضيق مخارجها وسرعة انعدا مهما
وبين المعانى بفسحة مجالها ودوام بقائها وبها تمكنت لاداء احكا مهما
وابانة خصايصها ومن هيهنا ترى الحروف المقطعة لها ترتيبات ذاتية
قد نبه اليها الانبياء وتلامذتهم وهى التى اشرنا اليها فى الصحايف
الثلث واخرى عرضية انما ظهرت عند تركيبها فى طى القراين والنسب
الظاهرة فيه واما الموصلات فليس لها ترتيب غير العرضى الظاهر فى
طى التراكيب بقراين النسب الظاهرة هناك فتبين من هذا الكلام ان
الدلالة التى للموصلات الى معانيها ضيقا سواء كانت تلك الدلالة
هى التى لها بحسب مفرداتها واجزائها او بحسب متمماتها واعراضها
فلذلك ترى العلوم المرتبة على تلك الدلالة فى حصر من الرسوم وضيق
من المواضعات الجعلية فلا يحصل منها الحكم العلية الا قليلا فى
لباس تلك المواضعات وحجب الشبهات اللازمة لتلك العلوم
المحصورة واما الدلالة التى للمقطع من الحروف فكما تبين لك فانه
قد ظهر آنفا انها اصحاب الفسحة والسعة باجزائها ومتمماتها فكذلك

الحكم العلية الظاهرة منها بتلك الدلالات التي لها في انفسها
غير مشوبة بالشبهات التابعة للحصر الجعلي ولا مختلطة بالشكوك المانعة
عن الانتشار والبسط شعر فشتان ما بين السحاب وبينه، فنائله غمر ونائله
قطر محض حكمي نفي صنع بياني وهو انه كما ان للاوضاع
الدالة طرفين متقابلين من جهة الضيق والسعة احدهما الاوضاع
الحصرية الجعلية للتراكيب الموصلة التي استعملتها العامة عند
شروح مهماتهم في فنون مقاولاتهم ومخاطباتهم والاخرى
هي الاوضاع الاصلية الحقيقية التي للحروف المقطعة مطلقا وذلك هو
الذي عليه بناء عرف الكمل وبه قوام اللغة التي بها تكلم خلص الاولياء
واولوا العزم من الانبياء كذلك المفهومات التي هي مدلولات الالفاظ
لها ايضا طرفان احدهما الموضوعات اللغوية المحصورة التي
هي المقاصد من الالفاظ والحروف عند ما استعملتها العامة والآخر
هي المعانية التي الحقيقة هي مدلولات الاوضاع الاصلية اللازمة
للحروف والالفاظ انفسها بروابط المناسبات البينة التي بين تلك
الاوضاع ومعانيها الدالة عليها كما مر غير مرة ثم اذا تذكرت هذه
المقدمة فاعلم انه من جلائل النعم الفائضة على هذه الامة الختمية
من دقائق متفقات الحكم للعزيز العليم انه قد ظهر في طي آياته المنزلة

وكتبه

وكتبه المرسل بها ما يمكن ان يستدل به اللبيب على المعاني المرادة منها
ويترقى في مدارج استشعاره من مضيق المدلولات اللغوية الى
مسارح المقاصد الاصلية والمعاني التي لتلك الآيات والكتب و
يستفهم تلك المدارج التي اودعها في آيات اللغة التي عليها بناء عرف
الكمل من الانبياء والاولياء وذلك انه قد اعتور بين عامة ذوي الرسوم
من ائمة الادب وعلماء الفكر والنظر فنونا متبنية على اصول مفصحة عن
اعتبارهم ذينك الطرفين دالا ومدلولا سوى انهم ذهلوا عما هم
فيه اما الاول فهو انهم جعلوا الدال من تلك الآيات المنزلة على نوعين
احدهما ما دل بحسب الوضع الحقيقي الذي نحن نتكلم عليه اما الاول فظاهر
واما الثاني فهو انك قد وقفت آنفا على التقديم والتأخير الذي بين
تلك الكلمات جعلوه دالا على المعاني وكذلك الفصل والوصل والايجاز
والاطناب والحذف والاضمار الى غير ذلك من الهيئات العارضة
للكلمات بالقياس الى اجزائها وافرادها وذلك هي خواص التراكيب
الذي يبحث عنها علم المعاني وبين انها كلها من قبيل الاوضاع التي
نحن في بيانها واما الثاني فهو انهم جعلوا المدلول من تلك الآيات
ايضا على ضربين احدهما هو الذي دل عليه الالفاظ دلالة وضعية
لا دخل لمناسبات المدلولات المحصورة التي لا يمكن التعدي عنها اصلا

العلية

والآخر هو الذي دل عليه الالفاظ دلالة عقلية بوساطة المناسبات
والروابط البيّنة التي بين موضوعاتها اللغوية ومن تلك المعاني
وذلك هي المدلولات التي اختلفت في الوضوح والخفاء وتمايزت
في ادراكها رتب الذكي والغبي مثل المعاني التي في طي الامثال
والتشبيهات وفنون المجاز والكنايات وضروب التعريضات و
الاستعارات الى غير ذلك من الطرق التي ينتقل الذهن فيها من احد
المتناسبين الى الآخر بروابط النسب العقلية التي تختلف بالخفاء
والوضوح وهذه الطرق هي التي يبحث عنها في البيان فظهر من هذا
الكلام ان هذين العلمين قد مهدا طريقا من مضيق المحصورات
الرسمية الى افضية المعاني الحقيقية والحكم الاصلية فان فن المعاني
هو الذي اثبت للاوضاع الالفاظ دلالات فاخرج الدال عن
مضيق اللغة الى افضية المعاني الحقيقية والحكم الاصلية كما ان
فن البيان هو الذي جعل النسب العقلية طريقا مسلوكا لانتقال الذهن
وسيره نحو المعاني فاخرج المدلول عن محصورات اللغة ومسوراتها
الى صحاري المناسبات الفسيحة ومسارح العقول والاذواق الصحيحة
ثم اعلم ان هذا الفن جعلهما طريقا يوصل به عند ما عبر عنه بخطوات السعي
الى معاني المعاني ومقاصد العلم والحكم لا الذين اتخذوهما منزلا

يلقى

يلقى فيه عصا عن عاتق الجد عصى الطلب والتسيار ويحط عنده رحال
النظر والافتكار ولعمري ان الذي جعلهما بين فنون الادب مما يختص
بتفسير القرآن ما كان مخطيا كل الخطاء في البيان لو لم يجعلهما غاية الغايات
ولم ينزل على قواعدهما مقاصد سائر الآيات كما ان الذي جعل المراد — تمام م
من كلام الحكيم تعالى وتقدس ما ابتني على اصولهما مقتصرا من تيار
ذلك البحر المحيط بسائر الحكم والعلوم على القطرات والطلول الوهم
منه على هذه الاطلال والرسوم فهو المائل عن منهج الصواب كل الميل
المتورط في تيه الحيف ومهامه الويل فانهم وان رحلوا عن حصار الموضوعات — ت
اللغوية وعبروا عن اسوارها ولكن ما خلصوا عن الحيطان المظلمة
والجدران النابتة لتلك الرسوم واطلالها ولقد صدق من قال
من الفقراء ان شانهم في استفاضة الحقائق منها وافاضتها على طلابها
شعر كما ارقت قوما عطاشا غمامة ۞ فلما راوها اقشعت وتجلت
اليس قد تبين لديك ان من محض حكمي في صنع بديع
العلوم المتعاورة بين ذوي الرسوم ما بسط للمعاني باعا واتسع
في فضاء نهايات عاجبت اخرجها عن حصار الاوضاع الجلية
القاصرة واسوارها الرسمية الحاصرة الى صحاري الاوضاع الحقيقية
ومستنير المسارح الدقيقة وبذلك يسمونه بعلم المعاني كما ظهر لك ان

ان من تلك العلوم ما ابان طرق الخروج عن تلك الرسوم والاوضاع
المحصورة التي عندهم بما يخلصهم عن مضيق تلك الدلالة الى فضاء وسيع
الذكي منهم ومن افضل تمييز منهم الى المجال فسيح لعقولهم وميادين ممدودة
لجياد افكارهم وفهومهم وهو المسمى بعلم البيان وبالجملة فهذا الكلام ان
الاول منها هو الذي يبحث عن بسط بساط الدلال وفتح ابواب الدلالة
الوضعية الحقيقية التي هي وراء الوضعية الجعلية كما عرفت والثاني
هو الباحث عن شرائطها وسر المدلول حيث اوخل الاشكالات الجعلية
هناك وانفسح بها مجال استنباط المعاني عن الالفاظ بدلالاتها
اللفظية الوضعية ثم اذا تذكرت هذا فاعلم ان عندهم علم آخر يجمع بين
الجليتين وحاز الخصلتين وذلك هو العلم الباحث عن وجوه محاسن
الكلام البليغ سواء كان ذلك الحسن من تناسب الاعضاء اللفظية
التي لوجه ذلك الكلام او الرقايق المعنوية التي هي من مدلولاتها
اما الاول منها فمثل التجنيس والترصيع ورد العجز والسجع والى غير
ذلك فان في كل وجه من وجوه هذه الصنايع لسانا يتكلم بلغة الوضع
الحقيقي الذي عليه مدار كلامنا هذا ويفصح عن دقايق من الحكم سوى
انهم لم يفهموا غير التناسب الملايم لطبع المعبر عنه بالحسن وكذلك القسم
الثاني منها اعني الروابط المعنوية التي هي من مدلولات تلك الكلمات

كالتجريد

كالتجريد والالتفات والابداع والايهام والاغراق وغير ذلك فان
كلا من تلك الصنايع هيئة وضعية من اجزاء معنى ذلك الكلام دال
بوضعها هذا على حكم بديعة الا ان اهل الرسوم لم يفهموا تفاصيل تلك
الحكم بما عودوا عليه نفوسهم من العكوف على ما دل عليه اللفظ بوضعهم
الجعلي المحصور ثم ان الذي وضحت به الاصول الحكمية ههنا ان كل
جمعية كمالية وهيئة تامة ذات غايات حقيقية لابد وان تحتوي الى الحكم علما
ضربا من الاعتدال النوعي الذي يستتبع الوحدة الحقيقية الشخصية
الظاهرة فيها فانك قد عرفت في غير هذا المجال ان الاعتدال
من بنيات ظلال الوحدة الحقيقية ثم ان من شأن الاعتدال الكلي
وصفاء جوهره المبين انه اذا تموج في بحر تلك الجمعية حصل على اطرافه
آثار منها فكان ربي في قعور كامنه وتيار بطونه المختفية على الغاية
اصداف مملوة من اصناف لآلي الحكم ونفايس دررها فكذلك بطونها
على سطوحها المنعكسة على المشاعر الحسية التي اشتركت في ادراكها عامة
الامم طلاوة وذات لذة وحلاوة والكل من سرايته تلك الوحدة
وان لم يعرف ذلك كما قيل شعر يا روض قد راق الشمائل من شغفي
كاظمة ∴ قد غاب والقلب من ذكراك اجزانا ∴ اشتم منك نسيما
لست اعرفه ∴ اظن لمياء جرت فيك اردانا فص حكمي في صنع

عروضي وهو ان للاعتدال المذكور وظلاله الظاهرة
المشهورة صورة يتبين بها في كل مرتبة من المراتب وجودته كانت
او ظهوريته اشعارية منها او سعورية ثم اعلم ان تلك الصورة من
حيث انها ذات دلالة على مراتب ذلك الاعتدال وتمييزه العالي
منه عن السافل يقال لها الميزان وبين ان دلالة الموازين كلها على
ما يقصد منها اعني التمييز والابانة عن خصايص الاشياء ومراتب تحققها
انما هو بحسب الوضع الحقيقي الذي استنباطه نحن بنيانه في هذا الكتاب.
وستبين تمام حصته في هذه المفاحص والابواب وقد عرفت من قبل ان
الدلالة التي للحروف بعينها الى المعاني انما هي بحسب ذلك الوضع فظهر
ان دلالات الموازين على مراتب الموزونات وخصايص كل منها عند
امتحانها على محك الاستبصار من الايات الباهرة الدالة على اعتبار
هذا الوضع من بين عموم الناس واعتداد دلالته عند العقل ثم اذا
تذكرت هذا فاعلم ان الميزان على تنوع افنانه يرجع الى اصول ثلثة
وفق ما ظهر لك في هذا الكتاب انها هي المجالي الكلية التي للحروف
الاصلية والصور المنزلة التي هي معيار الموازين كلها فان لكل
من تلك المجالي ميزانا يخصها وذلك ان ميزان العلم التي هي بايدي الناس
يخرجون بها مقادير الاشياء في فنون معاملاتهم وصنوف مقابلاتهم

ومماثلتهم

ومماثلتهم هو الهيئة الميزانية التي هي بمنزلة الصورة الكتابية
للحروف كما ان الاشعار التي تعاورت على السنتهم عند محاوراتهم
ومقاولاتهم هي الهيئة الميزانية التي للصورة الكلامية واما
الهيئة التي لطائف الصورة العددية الكتابية فالظاهر منها الذي ذكر
منها هي الصورة الانتظامية التي للنغمات الموسيقية ثم ههنا دقيقة
اخرى تنطوي على اصول لابد للفطن من الاطلاع وهي انك قد عرفت
ان الصور الحرفية لها ضربان من الدلالة بحسب الوضعين اللذين لهما
احدهما الجعلي الصناعي الذي هو متعمل الناس ومختلقهم والاخر
الحقيقي الطبيعي الذي لا دخل للعقل فيها اصلا وهو المنزل من السماء على
قلوب الانبياء فكذلك لكل من هذه الهيئات الميزانية الثلث التي بازاء
تلك الصور لها ذانك النوعان من الوضع بعينهما اما الهيئة الصو رية
الكتابية فالذي لها بازاء الوضع الجعلي هو الميزان المتعارف الذي
بايدي العامة يتعاملون بها الكميات من الاشياء فقط والذي لها بازاء الوضع
الوضع الحقيقي هو التناسب الاصلي الفاصل المسمى بالجبن وهو الذي
يتعلم منه المقادير التي للكيفيات والكميات والهيئات المركبة
منهما واما الهيئة الصورة الكلامية فالذي لها بازاء الوضع الجعلي هو
البحور العروضية التي يتعلم منها مقادير الكلمات واوزانها التي

من مقولة الكميات المتصلة منهما والذي لها بازاء الحقيقي من
الوضعين هو الهيئة الفاضلة للكلام المسماة في صناعة الادب
بحد الاعجاز وذلك جامع بين ساير المقادير التي للكميات و
الكيفيات والاوضاع فان غاية البلاغة للكلام وحد المعجز هو
النسبة الفاضلة الجامعة بين هذه المراتب في المسموع جمعية الحسن لها
في المبصر بعينه واما الهيئة المعنوية اللبابية فالذي لها بازاء
الوضع الجعلي هي الاقوال الموسيقية والنغمات المنتظمة الموزونة (الالحان ذات م)
بالايقاعات الصناعية الظاهرة بين يدي مهتم في تلك الصناعة
وارباب ملكاتها باتقان اصولها واحكام آلاتها واما التي
لتلك الهيئة بازاء الوضع الحقيقي فهي ذات النسبة الشريفة المتكلم التي (الكلم)
يصح بها كل سقيم ويتم بها كل ناقص لئيم وذلك هي النسبة التي من فاز
بها وعلم طريق استحصالها نال المراتب السنية والمقامات
العلية وقد نبهت على ذلك مرارا ثم ان لهذا العلم اصولا و
قواعد عند اهلها من الحكماء الذين هم تلامذة الانبياء و
الاولياء ولكن ما وقف عليها الا كل مبصر باساليب السنتهم
ولغاتهم فان في كلام هؤلاء الكمل المقتدين بالانبياء موارد
قد صادف كل منها متاملا فيه منهلا وقد علم كل اناس مشربهم

كله كلام

كله كلام وقع في البين فلنرجع الى ما كنا في صدد بيانه ههنا وذلك
هو الحكم الخفية التي في طي القواعد والاصول العروضية وسر اسرارها
هناك وذلك ان الصورة الكلامية كما عرفت هي المزدوجة لهيئات
الحروف وسماتها وبها تمييز امر الدعوة من الانبياء وتحقيقها
فلذلك ترى الهيئة الميزانية التي اختصت بهذه الصورة بين
الهيئات التي لغيرها اعني البحور العروضية مدركة للعامة بطباعها
حيث ان سائر الافهام من الخواص والعوام قد ميزت بين
الصحيح منها والسقيم بدون ان يتوسل في ذلك الى آلة او يتوقف
استنباطه على فكرة او حالة ومن ههنا ترى جهات تلك البحور انما
يتقوم اجزاؤها وتتواصل اركانها على بنيان السبع المثاني كالذي
يقال له الهزج والرمل والرجز فان هذه الابحر اذا كانت سالمة
عن العلل ترى حروفها هي السبع المثاني مصورة بهذه الصور
الموزونة والاشكال الكلامية المطلوقة التي تصور بها السبع
المثاني وبين الصور الحقيقية التي لها اعني الحروف المرسل بها
الخاتم العربي صلوات الله وسلامه عليه وآله اجمعين ان اعداد
الساكن الذي عن التحرك تحت حمل النقط واعباء التعينات
انما هي اثنا عشرة في الصورتين بما تبين ثم ان تحت هذه الدقيقة

لطيفه غير خفية فلنقبض عنان القلم هناك ونختم هذه المباحث بحث ١٨٤
الميزان الذي به تملك خزاين الحقايق كل الملاك ثم انها لما
كانت اول باكورة ينعت على الشجرة الطيبة الحرفية التي اصلها
ثابت وفرعها في السماء لم يدركها الا واحد بعد واحد من
خلص الاذكياء فان في طيها مباحث يستفتح بها المغالق
من كلام الله القديم ورسوله الكريم غير متزلزل البنيان
ولا متخلل الاركان فمن وقف عليها قدر استشمام زواهر الحكم
التي في اكمام ذلك الكلام بل على اقتطاف ثمار الحقايق التي
في حقاق الحروف المنتظم نظام التمام فذلك اذا نظر اليها في بصر
مبانيها وهذا اذا وقف عليها فادرك معانيها ولعل بعض
المتحذلقين من الناس اذا طالع هذا الكتاب فاطلع
منه على ما لم يقرع سمعه ما لم يلايم طبعه فليتأنى التأمل
في منهج التدبر له والافتكار فيه ولا يبادر
الى الخوض في مسالك الشناعة له والاستنكار عليه فان
للحروف رجالا وللتجريد رجالا وكل ميسر لما خلق له على
اني غير آمن عن هفوة القلم وكبوة القدم عفى
الله تعالى عن ذلك بحرمة الفاتح الابواب بهذا النظم

والتي

والتي تم ايابها بختام التمام محمد عليه وعلى آله الصلوة
والسلام وقع الفراغ في يوم الاحد غرة شهر شعبان
المعظم لسنة ٨٢٣ من الهجرية والسلم

تم الكتاب في يوم الاثنين
عاشر شهر صفر ختم
بالخير والظفر سنة ١١٧٨
الهجرية بشيراز
كاتبه عطا ابن شهيد
فيروزآبادي
تم